العدد السادس

منبر الإسلام

السنة ٢٨ • جمادى الآخرة ١٣٩٠ • أغسطس ٧٠

١٠ قروش

مع العدد هديتان

• المنتخب من السنة النبوية الشر

• الفردوس: مجلة الطفل المس

https://t.me/megallat Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الاسلامية

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة كل شهر عربي

العدد السادس • السنة ٢٨ • جمادى الآخرة ١٣٩٠

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صـــورة الغـــلاف

مســـجد الامـــام الحســـين بالقاهرة

الحسين هو ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب اهل الجنة : الامام ابو عبد الله الحسين بن الامام على بن ابى طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ، وأمه السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب بناته الى قلبه ، ولقد باركه النبى صلى الله عليه وسلم يوم مولده حينما جاءت السيدة فاطمة الزهراء تحمـل وليدها الى جده صلى الله عليه وسلم فاستبشر به خيرا وسماه حسينا .

وكان مولده بالمدينة فى الخامس من شعبان سنة ٤ هـــ .

يحدثنا يعلى بن مرة العامرى فيقول : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حسين فى الطريق يلعب مع الصبية فتقدم اليه رسول الله يريد ان يحتضنه فجعل الغلام يجرى هاهنا وهاهنا وظل النبى صلوات الله وسلامه عليه يضاحكه ويلاحقه حتى اخذه بين يديه وقبله ثم قال : حسين منى وانا من حسين ، احب الله من احب حسينا » .

ولقد اقام الامام الحسين سبع سنوات مع جده صلى الله عليه وسلم ، وسبعا وثلاثين سنة مع والده حتى خرج معه الى الكوفة ، ثم رجع منها الى المدينة بعد اغتيال ابيه وتنازل أخيه الحسن عن حقه فى الخلافة لمعاوية حقنا لدمـاء المسلمين ، وظل بالمدينة الى ما بعد وفاة اخيه الحسن حتى جاءته كتب من الكوفة تحمل المبايعة له بالخلافة بعد وفاة معاوية فخرج اليهم ، واستشهد رضوان الله عليه فى اليوم العاشر من المحرم سنة ٦١ هـــ .

ولقد عاش الامام ابو عبد الله الحسين حياته مثالا طيبا لبيت النبوة تقيا نقيا عالما كريما مجاهدا .

جولة فى المشهد الحسينى

يقول المقريزى : نقلت رأس الحسين رضوان الله عليه من عسقلان الى القاهرة فى يوم الاحد ٨ من جمادى الاخرة سنة ٥٤٨ هـ يوافق ٣١ أغسطس سنة ١١٥٣ م ، وكان الذى وصل بالرأس سـيف المملكة تميم واليها ، ووصل الى القاهرة يوم الثلاثاء العاشر من نفس الشهر ثم حمل الى قصر الزمرد ودفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة .

ويضيف ابن عبدالظاهر ان طلائع ابن رزيك بنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه (الرأس) به ويفوز بهذا الفخار ، فغلبه اهل القصر الفاطمى على ذلك وعمدوا الى هذا المكان الموجود به الان ، وهو بيت الخلافة الفاطميـــة فى ذلك الـــوقت وبنوه له ،

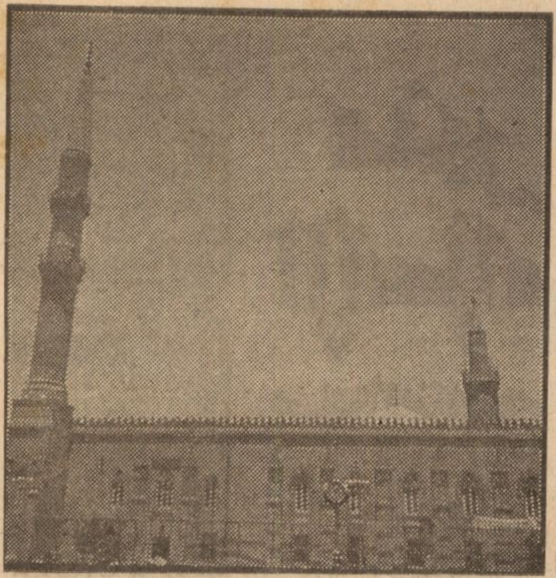

مسجد الامام الحسين بالقاهرة

وكان ذلك فـى خـــلافة الفـــائز الفـــاطمى ســنة ٥٤٩ هــ وحــمــل الــرأس الشريف فى سرداب طويل حفر تحت الارض من باب زويلة الى **القبة الشريفة تكريما له ويفهم من هذا ان الرأس بقيت عاما مدفونه فى قصر الزمرد بباب زويلة حتى انشئت له خصيصا قبة هى « المشهد الحسينى الحالى » .**

ولما جاءت الدولة الايوبية جعل صـلاح الدين بالمشهد حلقة تدريس وفقهاء ولما تولى الوزارة نعيم الدين حسين بن شيخ الشيوخ بن حمويه فى عهد الملك الصالح نجم الدين ايوب بنى ايوانا للتدريس كما جاء فى خطط المقريزى، ويعطينا ابن جبير الرحالة الذى زار مصر فى العصر الايوبى سنة ٥٧٨ هــ وصفا شاملا دقيقا للقبة والمدرسة ..

وفى العصر الايوبى انشأ ابوالقاسم بن يحيى بن ناصر السكرى منارة على باب المشهد سنة ٦٣٤ هــ ــ ١٢٣٧ م وهى منارة مليئة بالزخارف الجصية والنقوش البديعة وهى تعلو الباب الاخضر وقد تهدم معظمها ولم يبق منها الا القاعدة المربعة .

وقد قام بترميمه القاضى الفاضـل عبد الرحيم البيسانى ووسعه والحق به ساقية وميضـأة ووقف عليه أرضا .

وفى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بتوسيع المسجد وذلك ببناء ايوان وبيوت للفقهاء سنة ٦٨٤ هـــ ــ وفى العصر العثمانى أمر السلطان سليمان خان بتوسيع المسجد وذلك لما رآه من الاقبال العظيم من الزائرين والمصلين .

ثم بعد ذلك احضرت للمسجد عمد الرخام مـن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القسطنطينية وبنيت ثلاثة ابواب من الرخام الابيض جهة خان الخليلي ومثلها الباب الاخضر الذى بجوار القبة اما صحن المسجد فيحتوى على اربعة واربعين عمودا عليها بوائك حاملة للسقف المنقوش البديع وبجدران المسجد الاربعة ثلاثون شباكا كبيرا من النحاس المطلى بالذهب وللمسجد مئذنتان احداهما قصيرة وقديمة وهى التى بناها ابوالقاسم [السالف الذكر] فوق القبة اما المئذنة الثانية فتقع فى مؤخر المسجد وهى مرتفعه ورشيقة تشبه المسلة وعليها لوحتان بخط السلطان عبد المجيد خان كتبهما سنة ١٢٦٦ هـ باحداهما قول الله تعالى (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) [قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى] [ان هو الا ذكرى للعالمين]٠

والاخرى كتب عليها (أحب اهل بيتى الى الحسن والحسين) ٠

حجرة الاثار النبوية الشريفة

وبشرق المسجد باب موصل الى قاعة الاثار النبوية الشريفة التى انشئت سنة ١٣١١ هـ والقاعة متسعة الارجاء مفروشة بالسجاد الدقيق الصنع تضاء بالمصابيح والثريات البللورية النادرة وقدكسيت جدرانها بالرخام المجزع وبها محراب صغير وسقفها من الخشب المنقوش ونوافذها من الجص المجزع والمعشق بالزجاج الملون اما دولاب الاثار الشريفة فقد وضع فى الجهة القبلية من القاعة وكتب على بابه (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها)٠

وللقاعة الشريفة بابان احدهما يؤدى الى المسجد والاخر الى القبة وقد كتب على جدران الغرفة من الداخل على الرخام البسملة وسورة [الم نشرح] ومحتويات الدولاب الشريفة التى منها قطعة من القميص الشريف الذى كان يلبسه النبى صلى الله عليه وسلم ومكحلة ومرود وشعرتان من اللحية الشريفة ومصحفان شريفان بالخط الكوفى احدهما بخط سيدنا عثمان رضى الله عنه والثانى بخط سيدنا الامام على كرم الله وجهه ٠

المسجد فى عهد ثورتنا المباركة

اما فى عهد ثورتنا المباركة فقد عنيت الثورة عناية خاصة بتجديد مسجد الحسين وزيادة مساحته وفرشه واضاءته حتى يتسع لزائريه والمصلين به فزيدت مساحته حتى بلغت مساحة الصحن ٣٣٤٠ مترا مربعا بعد ان كانت مساحته ١٥٠٠ مترا مربعا اى باضافة ١٨٤٠ مترا مربعا اليه وقد اخذت ابعاد الاروقة وقطاعات العقود وكذا النوافذ والابواب التى استجدت من الطبيعة حتى جاءت التوسعة كامتداد طبيعى للمسجد القديم واصبح المسجد يتسع لنحو ٧٠٠٠ من المصلين و٣٠٠٠ من المصليات وقد اضيف للمسجد مبنى مكون من دورين خاصا بادارة المسجد يقع فى الجهة الشرقية منه بجوار غرفة المخلفات الشريفة كما انشئت مكتبة خاصة بالمسجد تبلغ مساحتها ١٤٤ مترا مربعا تقع بالجهة الشرقية ايضا على امتداد القبة والمصلى الخاص بالنساء ، ولما كانت الواجهة الرئيسية القبلية للمسجد القديم ليست على استقامة واحدة فقد اضيف اليها مثلث فى الطرف الجنوبى الشرقى مساحته ٣٥ مترا مربعا حتى اصبحت الواجهة الرئيسية على استقامة واحدة وتمت هذه الاصلاحات سنة ١٩٦٣ ٠

وتعمل ثورتنا المباركة على اقامة واجهة جديدة تتقدم الواجهة القديمة تليق وصاحب المقام ، ولقد ازيلت كل المبانى التى كانت تحجبه عن الميدان الكبير الذى خططته الثورة خصيصا من أجله ، ورسمت كل المبانى المحيطة به على الطراز العربى الجميل ، وروعى فى الواجهة الجديدة ان تكون اقصر من القديمة حتى تظهر شرفات الواجهة القديمة ، وقد صممت هذه الواجهة بحيث جاءت آية فى الدقة والابداع وتتكون الواجهة الجديدة من حائط تزخرفه سبعة عقود مدببة يتركز كل منها على عمودين من الرخام ويحيط بهذه العقود شريط من الزخارف الجصيه البديعة ، ويستعمل ثلاث من هذه العقود كأبواب اما الاربعة الباقية فهى نوافذ وستكون النوافذ مملوءة بالبرونز المخرم وكذا النصف العلوى من الابواب وستتدلى من الحوائط المحصورة بين العقود مشكاوات بديعة التصميم ويعلو كل منها دائرة من الزخارف الجصية فى توازن محكم ، وستقام مئذنة فى الطرف الجنوبى الشرقى مماثلة للمئذنة الموجودة فى الطرف الجنوبى الغربى ومن نفس الطراز ٠

اما دورة المياه فقد بنيت على الطراز الحديث منفصلة عن المسجد فى الجهة الشمالية الشرقية منه كما صنع منبر جديد للمسجد من الخشب العزيزى والجوز التركى والزان ويتكون من حشوات مجمعة ومطعمة بالصدف والعاج والابنوس ٠

المقصورة

وفى اكتوبر سنة ١٩٦٥ م وصلت مقصورة للامام الحسين هدية من طائفة البهرة الاسلامية بجمهورية الهند الصديقة وهذه المقصورة كلها من خشب التك المغلفة برقائق الفضة وهى مكونة من اربع جوانب : جانبان بكل منها ثلاثة شبابيك من الفضه وجانبان بهما اربعة احدها الباب وطوله ١٨٠ سم × ٩٥ سم وارتفاع المقصورة ثلاثة امتار وكتب عليها اسماء الله الحسنى وسورة الصف ، وسورة الطور وسورة الانشراح أما الباب فقد كتبت عليه البسملة من الذهب واربع نقط البسملة عبارة عن دبابيس كبيرة من الذهب بها فصوص من الماس ، اما الآيات الكريمة فكلها من الفضة المطرحه بالذهب ، وحول المقصورة سور من الصلب المطلى بالكروم من صنع شركة المعادن للصناعات الحربية والمدنية التى قامت بتركيب المقصورة والسور فى المقام الحسينى وفى احتفال كبير عقب صلاة عيد الفطر المبارك سنة ١٣٨٦ هـ ازاح السيد الرئيس جمال عبد الناصر الستار لافتتاح المقصورة ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين

« صدق الله العظيم »

الاشتراكات عن سنة

١٠٠ في الجمهورية العربية المتحدة
٨٠ للعمال والطلبة
يضاف إلى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة وما يساوي قيمة هذه العملة في البلاد الأخرى

تقبل كوبونات البريد الدولي ذات القرشين
الاشتراكات تدفع مقدما

العنوان
٣ شارع الأمير قدادار
المتفرع من ميدان التحرير
القاهرة : تليفون ٢٨١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

- نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى افتتاح الدورة الرابعة للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ .
- سائر فى الطريق . . . السيد حسين الشافعى
- تفسير سورة « النازعات »
الاستاذ احمد حسين
- انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى
- معانى السماء فى القرآن الكريم
الدكتور احمد الحوفى
- من احكام الشريعة الاسلامية وآدابها
المستشار محمد خاطر
- براعة الاستهلال وروعة الاساليب
فضيلة الدكتور عبد الغنى الراجحى
- الطريق الى الله
الاستاذ احمد زين
- من قصص السنة المحمدية
فضيلة الشيخ محمود هاشم
- شروط يجب ان تتوافر فى المفسر
الدكتور مصطفى زيد
- الحرب وقوانينها فى الاسلام
فضيلة الشيخ مصطفى محمد الحديدى
- رسالة المسجد فى المجتمع الاسلامى
فضيلة الشيخ ابراهيم جلهوم
- امثال الحديث
الدكتور عبد المجيد محمود
- أحياء عند ربهم
فضيلة الشيخ احمد البسيونى
- الاسلام وروح الثورة فى العالم
الدكتور جمال الدين الرمادى
- ايام التحول العربى
الاستاذ قاسم غالب احمد
- الثأر فى كل قلب (قصة العدد)
الاستاذ عبد المقصود حبيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

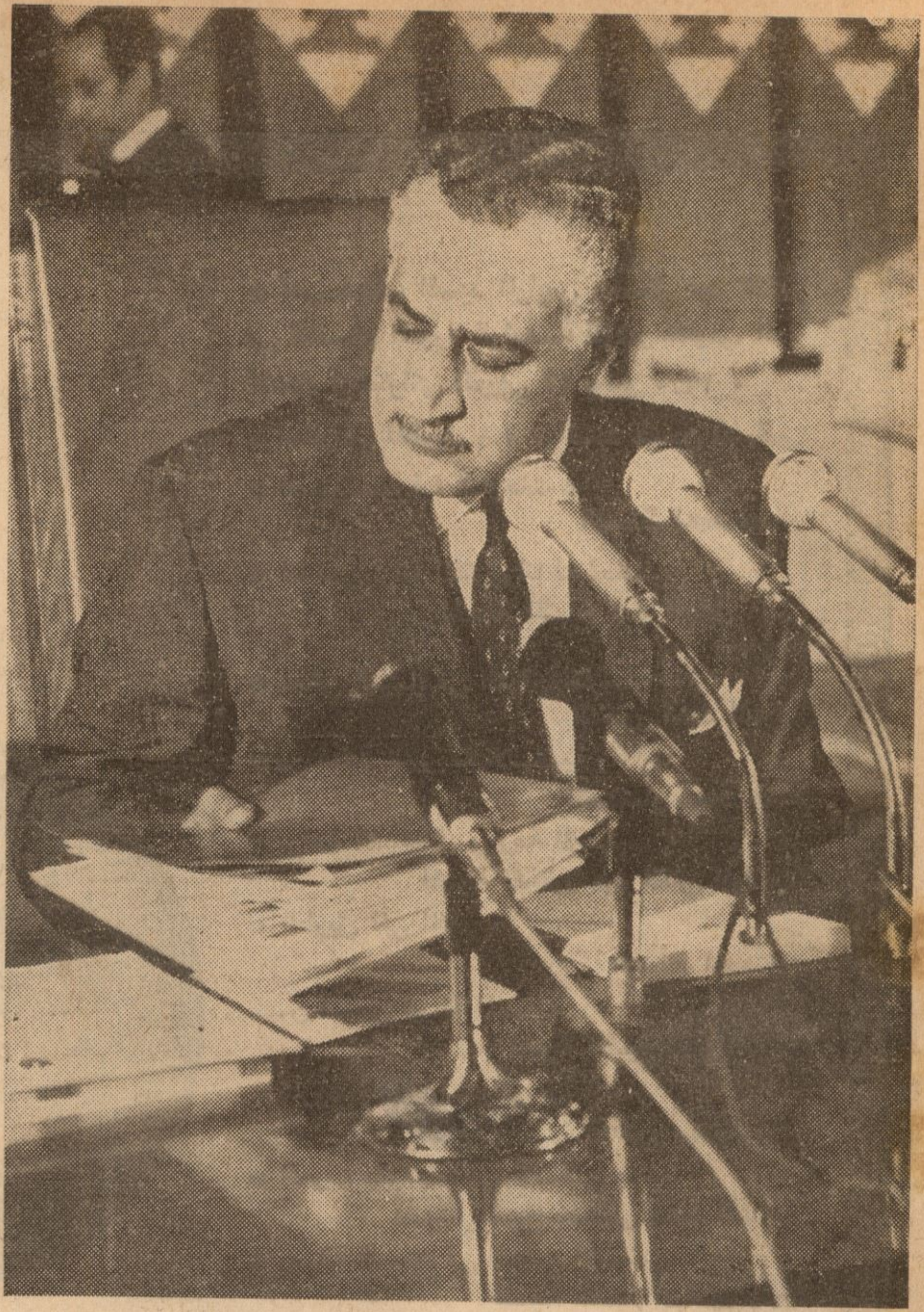

معالم الطريق

نص الخطاب الهام
الذى ألقاه:

السّيد الرئيس جمال عبد الناصر

في افتتاح الدورة الرابعة للمؤتمر القومي للإتحاد الاشتراكي
٢٣ يوليو ١٩٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• نتحرك كما نشاء فى العمل السياسى على أن ندرك بيقين أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح الدورة الرابعة للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى

أيها الاخوة :

قبل أن نبدأ عرضا لبعض القضايا الحيوية من نضالنا فانى اريد ان أرجوكم فى الوقوف دقيقة من أجل ذكرى شهدائنا الذين أعطوا للوطن انبل واشرف مايكون العطاء ·

(وبعد انتهاء الدقيقة تحدث السيد الرئيس فالقى الكلمة التالية) :

أيها الاخوة :

قبل أن أبدأ كلمتى يسعدنى ان اشترك معكم فى الترحيب بوفود الدول الشقيقة والصديقة وحركات التحرر الوطنى التى شاءت أن تعطينا شرف مشاركتها معنا فى هذا الاحتفال ·

ان اعتزازنا بوجودهم معنا هذه الليلة كبير ، كما أن شكرنا اليهم وتعبيرنا عن تقديرنا لصداقتهم وفير وعميق ·

انتهاء العمل فى السد

أيها الاخوة المواطنون اعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى ·

تلقيت صباح اليوم الرسالة التالية من وزير السد العالى :

باسم بناة السد العالى الذين تعهدوا بالانتهاء من انشاء محطة كهرباء السد العالى فى العيد الثامن عشر للثورة تقديرا منهم لفضلها فى انشاء هذا المشروع العظيم الذى لم يكن ليتم لولا التصميم الاكيد على تنفيذه بالرغم من المؤامرات الامبريالية التى حيكت لاحباطه ، يسرنى أن أبلغ سيادتكم ان العمل فى السد العالى على هذا النحو يكون قد انتهى على أكمل وجه · مع أصدق تمنيات جميع العاملين فيه فى هذه المناسبة ، مجددين العهد داعين الله أن يسدد خطانا على طريق النصر ·

الشعب يمضى قادرا قويا

هكذا أيها الاخوة المواطنون فانه وسط الحرب ووسط المعارك ووسط التضحيات ووسط المؤامرات ، يمضى الشعب المصرى قادرا قويا عزيزا أبيا لا توقفه عثرة ولا تعوقه صدمة ولا يخيفه خطر ولا يثنيه عن ايمانه بالله وايمانه بقدره وايمانه بحقه وايمانه بنضاله جبروت او ارهاب ، مهما كانت ادواته ومهما كانت القوى التى تسند وتدعم هذه الادوات ، ان الشعب المصرى بهذا العمل العظيم الذى تم واكتمل اليوم فى هذه الظروف يثبت مرة أخرى ويؤكد انه اذا كانت شهادة التاريخ لصالحه فان اتجاه المستقبل باذن الله لصالحه أيضا ، وما اتمام السد العالى اليوم وبرغم ضخامته الهائلة كمشروع من أكبر مشاريع البناء والتعمير فى عصرنا ، الا اشارة الى هذا المعنى · شعب أعطى للدنيا وللحياة وشعب سوف يعطى للدنيا وللحياة ، شعب يبنى كل يوم وشعب يقاتل فى أى يوم ، يعرف قيمة البناء ولكنه يدرك بعمق وأصالة فى نفس الوقت اهمية حمل السلاح دفاعا عن الامل فى البناء ودفاعا عن تحقيق البناء ·

ولقد تذكرون أيها الاخوة أن حرب السويس سنة ١٩٥٦ قامت فى الاصل والاساس بسبب تصميم هذا الشعب على بناء السد العالى ، وتشاء الاقدار أن يتم بناء هذا السد العالى بعد أربعة عشر عاما من حرب السويس ، بينما هذا الشعب يخوض غمار حرب أخرى ·

ان التصميم على بناء السد سنة ١٩٥٦ أطلق شرارة حرب ، وهانحن اليوم فى وسط نار حرب أخرى نشهد البناء وقد اكتمل بعد كفاح عنيف ضار حاولت فيه كل القوى أن تثنى هذا الشعب عن عزمه فما زادته الا اصرارا وحاولت أن تصد تقدمه فكانت النتيجة الوحيدة لذلك ان تفجرت طاقات اخرى كامنة فى اعماق هذا الشعب ، خرجت بالتصميم تبنى ، وخرجت بالتصميم تقاتل ·

خطان على أرض الوطن

اننا أيها الاخوة المواطنون لا نحتاج فى هذا اليوم الغالى من أيام نضالنا يوم ثورة ٢٣ يوليو ، يوم مرور ثمانية عشر عاما على قيام هذه الثورة ، غير أن ننقل البصر بين خطين على أرض وطننا لكى نعرف جوهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعضاء المؤتمر القومى يتابعون باهتمام شديد الخطاب الهام الذى القاه الرئيس جمال عبد الناصر فى افتتاح الدورة الرابعة للمؤتمر القومى للاتحـــاد الاشتراكى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نضال هذا الوطن وأهداف هذا النضال ، والقوى التى تحرك فيه وتدفعه .. خط عند الجنوب بعرض النيل العظيم ، هو السد العالى الذى اكتمل بناؤه هذا اليوم .. وخط عند الشمال بمحاذاة قناة السويس هو خط القتال الذى يخوض عليه الشعب المصرى والجيش الوطنى للشعب المصرى اشرف معاركه .. اعظم معاركه .. اعنف معاركه .. عند ذلك الخط على الجنوب بعرض نهر النيل يقف السد العالى وتقف بجواره محطة الكهرباء العملاقة التى دارت الوحدة الثانية عشرة فيها قبل ساعات ، وبذلك اكتمل بناء محطة من أكبر المحطات الكهربائية المائية فى العالم .. بالسد العالى نفسه أيها الاخوة تم حتى الان تحويل ٨٣٦ الف فدان من آراضى الحياض الى الرى الدائم ، وتم استصلاح ٨٥٠ الف فدان جديدة اضيفت الى الرقعة الزراعية انتصارا على الصحراء وما زالت عمليات الاستصلاح على المياه الفائضة مستمرة كل يوم لا تتوقف لحظة مهما كانت الظروف .

وبكهرباء السد العالى فان طاقة قدرها عشرة مليار كيلووات ساعة قد اضيفت الى طاقاتنا ، وبذلك فان دخل الفرد المصرى من الطاقة الكهربائية المتاحة يرتفع الى ٥٠٠ كيلو وات ساعة فى السنة .. فى حين أنه كان أقل من ٤٠ كيلو وات ساعة فى السنة قبل الثورة .

جهد خارق لاعادة بناء الجيش

عند الخط الاخر فى الشمال بمحاذاة قناة السويس يقف الجيش المصرى يقاتل .. يحقق شبابه كل يوم مثلا أعلى فى شرف الوطنية : وشرف الجندية معا .

(تصفيق حـــاد)

ان الجيش المصرى جنوده وضباطه وقياداته قام بجهد خارق لاعادة بناء نفسه ، بعد ظرف من أسوا الظروف التى واجهها نضالنا ، وتمكن هذا الجيش الذى ظن العدو ان أمره قد انتهى الى عشرات السنين من أن يعود الى القتال مرة أخرى فى سرعة سوف يعدها التاريخ المنصف لهذه الفترة ضربا مـن المعجزات .

وكما كان التعاون المخلص من جانب الاتحـاد السوفيتى عاملا رئيسيا فى بناء السد العالى ، فان التعاون المخلص من جانب الاتحاد السوفيتى قد مكن هذا الجيش من أن يحصل على المعدات والخبرة اللازمة له لاعادة البناء .

(تصفيق) ..

كما أن الجهد المتفانى الذى بذله مئات الالوف من رجال وشباب مصر ممن كان لهم فى هذه الفترة العصيبة شرف الخدمة العسكرية حقق مستوى قتاليا لم يكن يخطر على بال صديق أو بال العدو قبل ثلاث سنوات . ويخوض الجيش المصرى هذه الايام معركة لها أهمية خاصة هى المعركة ضد التفوق الجوى الاسرائيلى .. هذا التفوق الذى مكنته منه وساعدته عليه الولايات المتحدة الامريكية بعد عدوان ١٩٦٧ . ان العدو كان يريد ان تظل الجبهة المصرية مشكوفة لكى يستطيع بتفوقه الجوى ان يحدد مجال حركتها .

ان العدو يقوم بغارات كل يوم من ٢٠ الى ١٥٠ غارة .. ساعات ممتدة وطيران العدو يحلق فوق قواتنا .

ان العدو فى بعض الايام يلقى الف طن من القنابل ، ما يساوى مليون جنيه استرلينى .. ثمنا لما يلقى على الجبهة من المتفجرات . وكان تركيز العدو الاشد على عناصر الدفاع الجوى ، وكان هدفه ان يمنع هذه العناصر من اداء دورها على الجبهة .. لكن العدو لم يستطع .. وكان اعترافه اخيرا بأن عدد بطاريات الصواريخ المصرية على الجبهة يتزايد ولا يتناقص برغم ضراوة الغارات الجوية وشراستها . وبدأت طائرات الفانتوم الامريكية تتساقط على أراضينا .

وبدأ طيارو الفانتوم الصفوة المنتقاة من القوة العسكرية الاسرائيلية العدوانية يقعون أسرى فى أيدى رجالنا .

أيها الاخوة المواطنون

وبين ذلك الخط عند الجنوب بعرض نهر النيل امام اسوان وبين الخط الاخر عند الشمال بمحاذاة قناة السويس فان الوطن المصرى كله صامد مؤمن عامل بالجد كله وبالاخلاص والايمان بالهدف جبهة داخلية كان العدو واصدقاء العدو ينتظرون ان تتشقق وتنهار ثم تتهاوى فاذا هى تزداد صلابة وارادة كان العدو واصدقاء العدو يتصورون انها سوف تهتز وتضعف فاذا هذه الارادة فى وقت الشدة أكثر ثباتا وطاقة عمل بطولى يقوم بها الفلاحون والعمال من قوى هذا الشعب العامل .

زيادة الانتاج الزراعى

ان قيمة الانتاج الزراعى زادت بين سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩٦٩ بنسبة ١٥ فى المائة ان الزيادة فى الصادرات الزراعية خلال هذه الفترة وبرغم الحرب زادت بنسبة ٤٠ فى المائة ان انتاجنا من القطن مثلا سنة ١٩٦٩ وصل الى ٨ر١٠ مليون قنطار وهو اعلى انتاج وصلت اليه البلاد فى كل تاريخ زراعة القطن فيـها .

كان محصولنا من القطن سنة ٦٧ ٨٧ر٧ مليون قنطار وفى سنة ٦٩ كان معنى الرقم الذى تحقق أن هناك نسبة زيادة قدرها ٢٤ فى المائة تزيد قيمتها على ٥٠ مليون جنيه وكان متوسط انتاج الفدان ٦ر٦ قنطار وهو اعلى متوسط لانتاج القطن فى تاريخنا .

وبعد الحرب ـ ايها الاخوة ـ زادت صادراتنا من الارز بنسبة ٦٧ فى المائة .

سنة ٧٠ بلغ انتاجنا من القمح ١ر١٠ مليون اردب مقابل ٦ر٨ مليون اردب سنة ١٩٦٧ .

سنة ١٩٦٩ بلغ الانتاج من الذرة الشامية ٩ر١٦ مليون اردب مقابل ٢ر١٥ مليون اردب سنة ١٩٦٧ اى بزيادة قدرها ٦ر١ مليون اردب واصبح لدينا لاول مرة منذ وقت طويل اكتفاء ذاتى فى الذرة .

وفى الموسم الاخير فلقد كان انتاجنا ٥ مليون طن من قصب السكر انتجت ٥٤٦ الف طن سكر مقابل ٤ر٢ مليون طن قصب و ٣٨٨ الف طن سكر عام١٩٦٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• الحرب على الجبهة المصرية من نوع الحرب الأليكترونية

اى ان الزيادة فى السكر وصلت الى ٤٠ فى المائة ..

هذه بعض الملامح البارزة من الصورة فى ميدان الزراعة حيث يعمل الفلاحون قوة العمل الكبرى فى هذا الوطن والدعامة الاساسية بين قوى الشعب العاملة .

وهذه هى أرقام قليلة وليست كل الارقام .

وانا كنت حريص على أن اقولها اليوم لان عدونا فى صحفه ومن يساندون العدو ايضا يقولون اننا صمدنا عسكريا ولكنا سننهار اقتصاديا .

وانا احب ان اقول لكم ولابناء هذه الامة وللامة العربية كلها ، ان الشعب المصرى بعد سنة ١٩٦٧ حينما صمم على الصمود صمم أيضا على العمل وزاد الانتاج فى كل ميادين الانتاج فى الزراعة وفى الميادين الاخرى .

صورة مشرقة فى الصناعة

اذا انتقلنا الى الصناعة حيث يقف العمال من قوى هذا الشعب العامل المناضل فاننا سوف نجد صورة مشرقة ومشرفة اخرى تمت كلها تحت ظروف الحرب وفى خلال اخطارها .

سنة ٦٦ـ٦٧ كانت قيمة الانتاج الصناعى ١٠٧٧ مليون جنيه و ٦١٨ الف ولم يكن فى هذا الانتاج زيادة تذكر عن السنة السابقة لها .

سنة ١٩٦٧ـ١٩٦٨ بلغت قيمة الانتاج الصناعى ١١٦٩ مليون جنيه و ٤١٩ الف بزيادة قدرها ٩١ مليون جنيه و ٨٠١ بنسبة زيادة قدرها ٨٫٥ فى المائة .

سنة ١٩٦٨ـ١٩٦٩ بلغت قيمة الانتاج الصناعى ١٣٢٢ مليون جنيه و ٦٩٨ الف بزيادة قدرها ٢٤٥ مليون جنيه و٨٠ الف بنسبة زيادة قدرها ٢٢٫٨ فى المائة سنة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ بلغت قيمة الانتاج الصناعى ١٤٢١ مليون جنيه و ٩٨٧ الف بزيادة قدرها ٣٤٤ مليون جنيه و ٣٦٩ الف بنسبة زيادة قدرها ٣٢ فى المائة .

وكانت تلك الزيادات فى الانتاج الحقيقى بدون حساب أى زيادة سعرية ان النمو كان نموا كميا وفعليا ـ ولم يتحقق ذلك برغم ظروف الحرب وظلال اخطارها فقط ، ولكنه تحقق برغم ما لحق بمنطقة من أهم المناطق الصناعية لدينا قبل الحرب ، وهى منطقة القناة ، ولعله مما يؤكد زيادة الانتاج وقيمة هذه الزيادة ان الصادرات الصناعية فى فترة الحرب حققت نسبة زيادة قدرها ٦٣ فى المائة وقفزت صادرتنا الصناعية من ٨٢٫٢٣٨٫٠٠٠ جنيه سنة ٦٦ ـ٦٧ الى ١٣٤٫٠٦٦٫٠٠٠ جنيه سنة ٦٩ ـ ٧٠ .

الامة العربية وقفت مع الشعب المصرى

أيها الاخوة المواطنون :

ان الشعب المصرى لم يكن وحده فى هذه الوقفة التاريخية الرائعة فى جو الحرب وأمام مخاطر العدوان والارهاب ، وانما وقفت معه أمته العربية كلها تدرك دوره فى النضال وتعرف له حقه فى تحمل العبء الاكبر من تبعات المعركة المصيرية الدائرة .

كانت هناك أولا وقبل كل شىء الجماهير المؤمنة التى لا تعرف هدفا غير حرية الامة العربية ولا تعرف مطلبا غير انتصار هذه الحرية .

كانت هناك الجماهير العربية الواعية التى تعرف كل شىء وتتابع كل شىء وترفض كل محاولات التضليل وتتمسك فى ايمان وعزم بجوهر قضيتها لان الجماهير العربية هى أولا وأخيرا صاحبة القضية صاحبة هدف الحرية صاحبة مطلب انتصارها .

كانت هذه الجماهير عرضه لحرب نفسية تتبع احدث الاساليب والوسائل وتؤدى دورها بخبث ودهاء ، لكن الجماهير العربية كانت أقوى من هذه الحرب النفسية . كانت الجماهير تتابع بوعى ، وكانت الجماهير العربية تتابع العمل العسكرى بوعى وتدرك مراحله المتعددة . وكانت الجماهير العربية تتابع العمل السياسى بوعى وتدرك متطلباته الضرورية .

وخلال هذا كله كانت الجماهير ترفض التضليل ، كانت ترفض ادعاء الحرص عليها من أعدائها ، وكانت الجماهير قادرة على التمييز بين الذين يتاجرون بالكلمات فى أسواق المناورات الضيقة ومزايداتها وبين الذين يتقابلون مع الموت فى ساحة ميدان القتال .

كانت الجماهير تدرك الاهمية الحاسمة للعمل العسكرى . وكانت الجماهير تدرك الضرورة الواجبة للعمل السياسى .

كانت الجماهير العربية تدرك ان الهدف واحد ، ولكن الحركة على طريق تحقيق هذا الهدف لابد ان تكون لها حرية كاملة ازاء عدو يتحرك بسرعة وازاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• الجيش المصري عاد ليقاتل بسرعة سوف يعدها التاريخ من المعجزات •

عالم يهتم بالصراع الذى يجرى على أرض الشرق الاوسط : وازاء قوى دولية بينها من يصادقنا وبينها منيصاد ق عدونا •

ولم تكن جماهير الامة العربية ترقب هذا كله ساكتة تنتظر النتيجة ولكنها كانت تكافح عليها وبقدر ما وسعتها الوسائل المتاحة لها •

تغييرات كيفية وكمية

ومن مثل هذا اليوم فى العام الماضى الى يومنا هذا الذى نحتفل فيه بيوم ٢٣ يوليو شهدت أرض الامة العربية تغييرات كيفية وكمية لها أهميتها الكبرى فى الصراع •

شهدت الامة العربية كيف قامت الطليعة للقوات المسلحة فى ليبيا وأعلنت الثورة واعلنت مبادئها الحرية والاشتراكية والوحدة • كيف قام الشعب الليبى يؤيد ثورته ويؤيد الطليعة التى قامت لتحريره يؤيد قواته المسلحة ثم كيف خرج مجلس قيادة الثورة بقيادة الاخ معمر القذافى ليعلنوا على الملأ انهم صمموا على الكفاح وعلى النضال من أجل شرف ليبيا وحرية ليبيا ومن أجل الامة العربية وحرية الامة العربية ، وصمموا بعد هذا على جلاء القواعد الاجنبية ، واليوم قبل ان تمضى سنة واحدة على الثورة الليبية شهدنا احتفالات الشعب الليبى فى طرابلس وبنغازى بانتهاء القواعد الاجنبية الانجليزية والامريكية ، وبجلاء آخر جندى امريكى اجنبى من أرض الثورة أرض ليبيا •

وحينما ذهبت الى ليبيا فى هذه الايام كان نزول الطائرة فى القاعدة الامريكية التى حررها ثوار ليبيا التى كانت تسمى هويلس ، وسموها فى ليبيا بعد تحريرها قاعدة عقبة بن نافع ، نزلت فى المطار ووجدت الشعب الليبى وهو ينتشر فى جميع أرجاء القاعدة ، ووجدت ايضا الشعب الليبى ايضا وهو يعانق أبناء قواته المسلحة ورأيت أيضا الشعب الليبى الشقيق وهو يحتضن معمر القذافى وأعضاء مجلس قيادة الثورة •

وكنت أذكر فى هذه الايام كيف استخدمت هذه القواعد ضدنا فى سنة ٥٦ وكيف خرج الشعب الليبى يناضل ويكافح ويهاجم القواعد ويقع منه القتلى والجرحى برصاص المحتلين • ثم بعد هذا ثار الشعب الليبى مرة أخرى وطالب بانهاء القواعد وخروج الاجانب من أرض الوطن الليبى وتعرضوا ايضا للرصاص ثم بعد هذا ثاروا مرة أخرى وتعرضوا أيضا للرصاص • ورأيتهم فى هذا اليوم وقد حققوا الامانى التى كافحوا من أجلها طويلا كافح من أجلها هذا الشباب وكافح من أجلها أجيال مضت •

وقلت فى هذه اللحظة ، الحمد لله لقد انتصرت ليبيا وقد جلا الاجانب عن أرض ليبيا وان الثورة الليبية نصر للامة العربية كلها •

ورأيت أيها الاخوة ـ اتجاه الثورة الليبية الى الحرية السياسية وفى نفس الوقت الى الثورة الاجتماعية •

وكان معمر القذافى يتكلم ويقول ان مجلس قيادة الثورة حقق الحرية السياسية وهو يتجه الان نحو عمل كبير من أجل تحقيق الكفاية والعدل وهو الثورة الاجتماعية •

اننا ـ أيها الاخوة ، ننظر لشعب ليبيا البطل وقادة ليبيا الابطال ، ونقول لهم انكم بعملكم هذا دعمتم الامل للامة العربية ، انكم بندائكم من أجل الحرية وعملكم على تحقيق حرية الوطن قد ساهمتم فى حرية الوطن العربى •

وعملكم من أجل الحرية الاجتماعية قد ساهمتم فى رفع شأن الوطن العربى وعملكم من أجل الوحدة انما يحقق التضامن والقوة والمنعة بين أبناء الامة العربية كلها •

أيها الاخوة :

لقد التقيت بقادة الثورة فى ليبيا ونحن نعلم ان الاعداء الاستعمار واعوان الاستعمار ، لايرغبوا أبدا فى قيام علاقات قوية أخوية بيننا وبين ليبيا • وبدأوا فى نشر الاشاعات وبدأوا فى نشر الاقاويل وتكلمت فى هذا مع الاخوة من اعضاء مجلس قيادة الثورة ، وقلت لهم ان الاعداء من المستعمرين واعوانهم سيعملون دائما على الوقيعة وبذر بذور الشك ، وقلت لهم نحن ناس لا نريد من ليبيا أى شىء على الاطلاق ، اننا لا نريد من ليبيا الثورة أكثر من العمل الكبير الذى حققته ليبيا الثورة ، لقد حصل النضال العربى على دور ليبيا كاملا لصالح الثورة العربية ولصالح التحرر العربى بقيام الثورة فيها •

قيام ثورة ليبيا لا يقدر بمال

وقيام الثورة فى ليبيا ، أيها الاخوة ، لا يمكن ان يقدر بمال نجاح الثورة فى ليبيا ـ أيها الاخوة ـ كسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• عدونا توقع انهيار الجبهة الداخلية فإذا بالإرادة المصرية أكثر صلابة •

بغير حدود دخول ليبيا الى اطار الدول العربية المتحررة التقدمية المناضلة ، هو أمل بدا فى بعض الظروف كأنه الخيال ، ولقد حققت الثورة الليبية فعلا ما كان يبدو خيالا •

وقلت لهم نحن لا نريد شيئا من ثروة الشعب الليبى ثروة الشعب الليبى للشعب الليبى •

وليه قلت الكلام ده الحقيقة ؟ لان الاستعمار ركز على هذه النقطة وقال ان مصر بتتقرب الى ليبيا طمعا فى أموال ليبيا ، وقلت لاخواننا اعضاء مجلس قيادة الثورة يجب ان لا نكون على استحياء فى معالجة الامور ويجب ان نتكلم فى الامور بصراحة •• نحن كسبنا من الثورة الليبية ولكننا لا ننظر ابدا من أجل اموال الشعب الليبى •

نحن كنا دائما نريد حرية الشعب الليبى لان حرية الشعب الليبى ضمان لشعب ليبيا وضمان لنا •

وزى ما قلت لكم ،فىسنة ٥٦هوجمنا من هويلس ومن قاعدة العضم •

النهاردة والثورة الليبية موجودة بتحمى ضهرنا ولن يستطيع العدو ولن تتمكن اسرائيل ولا أعوان اسرائيل ولا من هم وراء اسرائيل من ان يستخدموا القواعد الليبية • ولكن الثورة الليبية ستكون معنا ضد عدونا وضد من هم وراء عدونا •

وانا الحقيقة لما باقول الكلام ده النهاردة مش باقوله لكم الحقيقة أنا باقوله للشعب الليبى •

اننا أخوة للشعب الليبى

اننا أخوة للشعب الليبى سنعمل دائما بكل طريقة وبكل الوسائل وبكل وسيلة على ان نتضامن ، وعلى ان نتكاتف وعلى ان نساعد بعضنا البعض من أجل التنمية ، ومن أجل التطور ، ويجب على كل فرد من أبناء هذه الامة ان يقاوم الحرب النفسية التى توجه الى الامة العربية لتفرق بين أبناء الامة العربية •

عندنا عدد من الخبراء فى ليبيا ، فيه عدد الحكومة الليبية بتدفع له مرتباته ، فيه عدد احنا بندفع مرتباته ، لاننا نعتبر ان هذا واجب علينا ، ده موضوع يجب ان يعرفه الشعب المصرى والشعب الليبى • ويجب ان الشعب الليبى يعلم ان من يقولون ان الشعب المصرى يطمع فى ثروة الشعب الليبى ليسوا أصدقاء لا للشعب الليبى ولا للشعب المصرى ، ولكنهم يريدون للشعب الليبى العزلة حتى يستفردوا به وحتى يمكن لهم ان يتآمروا •

اننا نقدر الثورة الليبية واننا نقدر معمر القذافى زعيم الثورة الليبية •

واننا نحيى الرائد عبد السلام جلود نائب رئيس الوزراء الليبى •

واننا نقول لهم جميعا سيروا فى طريقكم الطريق الذى اخترتموه •• الطريق الصعب الطريق الذى ينتج عنه الخير لابناء الشعب الليبى وابناء الامة العربية كلها ونقول لهم بكل تواضع أيضا •• انا معكم •• ان الشعب المصرى معكم يساندكم ويسير معكم فى معرككم ، فى السراء وفى الضراء •• واذا قاتلتم فان الشعب المصرى سوف يقاتل معكم •

الثورات التقدمية

أيها الاخوة

وبعد سنة ١٩٦٧ وبعد النكسة حينما قال الاعداء أن الامة العربية قد تفتتت وان الامة العربية قد انتهت •• وان روح القومية العربيةقد ضاعت ، وان الثورات التقدمية فى طريقها الى الزوال وفى طريقها الى الانهيار •

بعد هذا شهدت أرض الامة العربية الثورة السودانية ــ وقامت الطلائع من القوات المسلحة السودانية •• الطلائع الوطنية ــ واعلنت الثورة وتحرير البلاد ، وقام قائد الثورة الاخ نميرى يعلن الثورة السياسية •• وايضا الثورة الاجتماعية ، وصممت الثورة فى السودانعلى ان تتحرر كليا من النفوذ الاجنبى ، وعلى ان تعمل بكل طاقاتها فى اطار التضامن العربى وفى اطار الوحدة العربية ، ومن أجل الحفاظ على استقلال وحرية الامة العربية •• وحينما التقيت بالشعب السودانى فى أول يناير ، وفى احتفالات عيد الثورة •• رأيت الشعب السودانى حريص كل الحرص على أن تنجح ثورته •• وعلى ان يبنى ثورته بالدم •• وعلى ان يحقق هذه الفرصة التى وجدها بعد سنين طويلة من الاستغلال يحقق لنفسه الاستقلال السياسى الحقيقى •• ويحقق لنفسه الثورة الاجتماعية الحقيقية التى ينتج عنها الكفاية والعدل تسير الثورة السودانية فى طريق التحول الاشتراكى وهو طريق شاق وصعب •

ونحن قلنا لهم ونقول لهم الان ، اننا معكم •• مع السودان الثورة من أجل العمل على الحفاظ على الحرية والاشتراكية التى ناديتم بها والتى أعلنتموها ، وان شعب مصر كان دائما الشقيق لشعب السودان ، وسيبقى دائما الاخ الشقيق لشعب السودان ••

وصمدت سوريا والاردن

أيها الاخوة ••

لقد صمدت سوريا بعد ان تعرضت للعدوان فى سنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد الرئيس جمال عبد الناصر يستمع الى حديث الفريق اول محمد فوزى قبيل الجلسة الثانية للمؤتمر .

١٩٦٧ وبعد ان اعتقد العدو انها ستنهار .. صمدت سوريا بمبادئها التقدمية ، وصممت القوات المسلحة السورية على ان تعيد البناء ، فاعادت البناء .. اعادت البناء بقوة وبعزم وبتصميم ..

وانني احيي القوات المسلحة السورية التي ناضلت وصمدت وقاتلت اشرف قتال وانني احيي ايضا باسمكم شعب الجمهورية العربية السورية واقول لهم - اننا معكم فى كفاحنا من أجل النصر ، وستبقى دائما دمشق قلب العروبة النابض .

وصمدت الاردن وكانوا يعتقدون أن شعب الاردن لن يصمد بعد أن انتزعوا منه أكثر من ٥٠ فى المائة من اراضيه ، وبعد أن عملوا بكل الوسائل على الوقيعة بين الاردن والمقاومة ، ولكن الشعب الاردنى .. والجيش الاردنى استطاعا أن يفوتا على العدو كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• لم نكن وحدنا ولكن الجماهير العربية كانت معنا ... لأنها صاحبة القضية

الفرص التى تركز الانقسام واننا نرى اليوم الاردن ، الاردن القوات المسلحة ، والاردن الملك حسين : والاردن الشعب والمقاومة الفلسطينية يسيرون جنبا الى جنب •

واننا نرى أيضا الوعى الكبير الذى يتسلح به شعب الاردن ، وتتسلح به المقاومة فى الاردن ، حتى لا تحدث مصادمات ، وحتى لا تحدث تناقضات ، وقد حدثت بعض التناقضات ، ولكن استطاع الجميع تلافى هذه المتناقضات ••

أيها الاخوة :

لقد تعرض شعب لبنان للعدوان الاسرائيلى واراد العدو أن يوقع بين شعب لبنان والمقاومة ، ولكن الشعب اللبنانى وقادة الشعب اللبنانى استطاعوا أن يفوتوا الفرصة ، وأن يوقعوا اتفاقا بين المقاومة الفلسطينية ، وبين السلطة فى لبنان ••

وبهذا استطاع الشعب اللبنانى وقيادته الشعبية الوطنية ان يتنبهوا الى أنه ليس هناك ضمان للبنان غير نضال امته العربية التى هى جزء لا يتجزأ منها ولا ينفصل مصيره عن مصيرها وقد استطاعوا احباط كل المحاولات التى دبرت للوقيعة • وكانت اليقظة ، وكان التنبيه وكان الادراك الواعى لمرامى العدو وأصدقاء العدو الحصن الكبير ، وحاول العدو أن يستخدم الطائفية ، ولكن الشعب اللبنانى استطاع أن يدرك بوعيه ان اسرائيل حينما تعتدى بالطائرات أو حينما تعتدى بالدبابات لا تفرق بين المسلم والمسيحى ، ولكنها ترى امامها اللبنانى فقط •

العمل الفلسطينى يفرض نفسه

ايها الاخوة :

ثم ظهرت المقاومة الفلسطينية واستطاعت المقاومة أن تحول الشعب الفلسطينى من شعب من اللاجئين الى شعب من المقاتلين ، واستطاع العمل الفلسطينى أن يفرض نفسه على كل العالم واستطاعت منظمة فتح التى بدأت هذا العمل والتى بدأت الفداء من أجل تحرير الشعب الفلسطينى ، وقيادة فتح أن يجدوا تأييدا كبيرا فى العالم العربى • ثم استطاعت منظمات المقاومة كلها أن تجتمع فى لجنة مركزية من أجل توحيد عملها ، ومن أجل توحيد اهدافها ، وانا اقول ان العدو سيحاول دائما أن يفرق بين ابناء المقاومة الفلسطينية وبين ابناء الشعب الفلسطينى ، ولكننا نرى حتى الان أن الشعب الفلسطينى والمقاومة الفلسطينية بالوعى الكبير استطاعوا أن يحبطوا مؤامرات الاستعمار ، واعداء الاستعمار •

يبقى بعد هذا ايها الاخوة ان اتكلم عن الجبهة الشرقية ، وكانت الجبهة الشرقية مجال اهتمام كبير منا ومن ابناء الامة العربية كلها سواء فى المشرق أو فى المغرب ، وايضا كانت مجال اهتمام كبير فى العالم كله • ولكن كان الجميع يعلقون أن الجبهة الشرقية تريد مزيدا من الدعم •• وتريد مزيدا من العمل ، وكانت اسرائيل تقول ان هدفها هو اضعاف الجبهة الشرقية لان الجبهة الشرقية تطل على اسرائيل نفسها ، وتطل على اسرائيل فى المناطق الحساسة والمناطق الصعبة منها • وحينما قال العقيد معمر القذافى •

قومية المعركة

وحينما قال العقيد معمر القذافى انه يريد أن يرفع شعار قومية المعركة بدل اقليمية المعركة ، وانه سيقوم بجولة فى جميع انحاء الامة العربية من أجل العمل على أن تكون المعركة قومية ، شجعنا هذه الجهود ، وكانت وجهة نظر العقيد القذافى يجب توحيد العمل فى الامة العربية ، يجب توحيد العمل القومى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• العدو يحاول أن يفرق بين الفلسطينيين .. ولكن بالوعى أفسدوا مؤامراته

مواجهة الاستعمار والصهيونية ، فيه ١٠ مليـــون عربى امام ٥ر٢ مليون اسرائيلى ، وعلى هذا الاساس نتساءل هل فعلا الــ١٠٠ مليون عربى يــواجهون الــ٥ر٢ مليون اسرائيلى • وكان رد العقيد القذافى انه حتى الان لا يستطيع انسان أن يقول ان الامة العربية عبأت جهودها وعبأت نفسها ضد العدو الصهيونى ، ومن هم وراءه ، وان من يقوم بالعمل فقط هم دول المواجهة • وقال معمر القذافى انه يشعر ان عليه واجب كبير من أجل جمع شمل الامة العربية • ونحن شجعنا هذا وتكلمنا فى هذا فى طرابلس حينما اجتمعنا فى المؤتمر • ونرجو من الله أن يوفق العقيد معمر القذافى فى تحقيق هدفه من أجل جمع شمل الامة العربية حتى تشترك كلها ، كل دولها بكل طاقاتها فى المعركة •• وبهذا نستطيع ان نواجه اسرائيل ، وان نواجه امريكا •

أيضا بعد النكسة حدث مؤتمر الخرطوم فى سنة ١٩٦٧ ، وكانت هناك مناقشة كبرى ، وكان هناك من يقول ان الامة العربية لن تستطيع أن تصمد ، فانها ستنهار سياسيا واقتصاديا ، كما انهارت عسكريا • ولن يمكن لقواتها العسكرية أن تعود الى الوجود مرة أخرى • وبعد ان تناقشنا مناقشات طويلة فى هذا المؤتمر ، خرجنا بضرورة دعم الدول التى خسرت خسارات كبيرة نتيجة عدوان ٦٧ اللى هى مصر والاردن • وبهذا سار الدعم العربى ، واستطعنا بهذا الدعم العربى فعلا أن نواجه كل الضغوط الاقتصادية ، فنحن فى مصر مثلا خسرنا دخل قناة السويس ١٢٠ مليون جنيه ، وخسرنا دخل آبار البترول فى سيناء ٢٥ مليون جنيه ، وخسرنا مراكز مناجم الفحم والمنجنيز وأشياء أخرى • وايضا خسرنا بعد هذا المناطق الصناعية فى مناطق القنال ومعامل تكرير البترول فى القنال ومعمل السماد فى القنال •

وكانت الاموال التى خصصت للدعم كانت تمكينا لنا على أن نسير وعلى أن نصمد اقتصاديا ضد مواجهات العدو •

وبعد هذا اجتمعنا فى آخر العام الماضى فـى الرباط • ولم ينجح مؤتمر الرباط كما كنا نريد ، ولكنه ليس بداية محاولات العمل العربى الموحد ، وليس نهاية هذه المحاولات •

نرفض المحاولات البريطانية للبقاء فى الخليج

أيها الاخوة :

اننا نسعى دائما ونعمل دائما من أجل مبادىء الحرية فى جميع انحاء الوطن العربى • وحينما اعلنت بريطانيا انها ستجلى قواتها من مناطق الخليج العربى وبهذا تتحرر جميع اراضى الامة العربية كنا نشعر أن الامة العربية قد حققت هدفا كبيرا من أهدافها • وكنا نشعر أن الامة العربية التى كافحت وناضلت طويلا تستطيع أن تقول الان انها تجنى ثمار كفاحها ونضالها ، وتجنى ثمار الدم الذى بـذله ابناؤها • ولكنا نسمع فى هذه الايام أن الحكومة الجديدة فى بريطانيا تريد أن تبقى قواعد عسكرية انجليزية فى منطقة الخليج العربى • وبهذا نشعر جميعا فى كل انحاء الامة العربية ان بريطانيا تقف ضد تحرير الامة العربية من الاحتلال الذى استمر سنوات طويلة فى بلاد متعددة آخرها هى امارات الخليج •

البقية صفحة ٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سائر
فى الطريق

السيد حسين الشافعى

عضو اللجنة التنفيذية العليا

— ٢ —

وسالت نفسى وقد طال بى السير هل يمكن لهؤلاء الذين يسيرون ويسمعون ولا يقتنعون بما يسمعون أن يستمروا فى السير فلا يقفون – يقفون ولو للحظة – يقفون ليصلحوا سيرهم أو يراجعوا اتجاههم – يقفون ولو للحظة فى وجه الجدل المميت . هل ينفضوا من حول الجدل المنصوب لهم كفخاخ الطير – وهل يستطيع الطير الا أن يسعى الى رزقه حتى ولو كان بين اسنان فخ منصوب .

أنا نفسى أخشى على نفسى أن يستدرجنى الجدل فأجد نفسى بين اسنان فخ منصوب أو أن تبتلعنى دوامة الجدل فى رمالها الناعمة ومياهها الجارفة — **اللهم امنحنى القوة والصبر والايمان . القوة والصبر** والايمان التى أعطيتها لانبيائك وزودت بها رسلك ومنحتها لاصفيائك من أولى العزم الذين دعوا الى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلوا بالتى هى أحسن والذين اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكيف يكون الجدل علما وكيف يكون العلم جدلا · أهو علم الكـــلام أم هو كلام العلم فقد يتســـتر علم الكلام وصناعة الجدل تحت عنوان براق أخـــاذ ويفترض منه نقطة بدء لا يحيد عنها يلغى بها ما قبلها ولا يعترف بما بعدها فهى عنده أول وآخر وظاهر وباطن سبحان الله (هو الاول والاخر والظاهر والباطن) ـ وكى تناقش الجدلية بهذا المنطق المحدود ـ وهذا الفكر المقيد فلابد من تأصيل العلم وتحديد مراجعه والاتفاق على الاسلوب الذى يضمن أن تنفتح العقول على الفكر لكى تواجه الفكرة بالفكرة والحجة بالحجة فكل ما لا يتفق مع المنطق فهو مرفوض وكل ما تحتجب وراءه الحقيقة فهو مرفوض وكل ما يتفق مع فطرة الله فى منطق سليم أساسه الفكر المفتوح الذى لا يحمى تعصبا ولا يحجب حقيقة ولا يتخذ من بعض الامور مسلمات لا ينبغى مناقشتها فكل ذلك مقبول ·

ومن بين مراجع العلم « الكتاب » أعنى القرآن الكريم ـ فلا ينبغى أن نقابل الفكر الإنسانى بالهروب من أحد المراجع بل من مرجع المراجع والحكم الذى لا ينطق عن الهوى ـ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ـ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ـ فلا ينبغى ونحن نفتح عقولنا للفكر ان نتحاشى ما جاء به القرآن على أنه مرتبط بالدين وقد يكون منكم من لا يؤمن بالدين ـ اننا نريد للحوار ألا يحجب عن نفسه كتاب ولا يحتجب عن باب للعلم فعسى أن نهتدى الى ما يزيد أهل الايمان يقينا ويشرح صدرا يسعى الى المعرفة والعلم فيقلل من نفسه عوامل الشـــك والريبة · وانى أقول لاهل الشك أن يضعوا القرآن بمبادئه موضع التجربة والاختبار فقد ينقلب الشك الى يقين والريبة الى ايمان ·

وقد درج الانسان بطبيعته عدوا لما يجهل ، وفى أوساط معينة ارتبط فى عرفهم أن الارتباط بالدين انعكاس لفترات التخلف التى عانى منها الانسان المسلم ـ فهم يخافون تحت هذا المفهوم أن يرتبط وصفهم بالتدين كمرادف للتخلف أو يصفهم بالرجعية أو يضعهم في مجال تقسيمات لعبة الجدل فى جانب اليمين ـ والكل يريد أن يقال عنه انه تقدمى حتى ولو كان على حساب التنكر لدينه ولعاداته ولقيمه يريد أن يسبق التقدميين فى مظاهر تقدميتهم ـ ولكن الايمان الحق يبدأ بالايمان بالفكر الذى يحتوى مجموعة المبادىء والاهداف والنظام الخلقى الذى ترى فيه المثل الاعلى وايمان بالقيادة التى تتجسد فيها هذه الافكار ايمانا وعملا ومثلا ، ويثنى بالثقة التامة فى هذه القيادة ـ الثقة التى لا تتشكك ولا ترتاب ـ اذ أن المؤمن بشىء هو الذى يتحمل مسئولية ما يؤمن به فهو يعمل ولا ينتظر شيئا فهو صاحب بيت لا يحتاج لدعوة لكى يعمل « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » أما العنصر الثالث من عناصر الايمان فهو المحك وهو الدليل على الصدق وهو الماء الذى يكذب الغطاس كما يقول مثلنا الدارج انه الجهاد بالمال والنفس كدليل على الصدق · فمن السهل على الفرد أن يعلن على الملأ أنه مؤمن ـ طالما أن ذلك لن يكلفه الا الاعلان ليسير فى ركب المنفعة ولكن ما هو مقدار ايمانه بالفكرة وبالقيادة ثم ما هو مقدار اليقين الذى لا يترك فى نفسه ذرة من شك أو ريبة ثم بذل وتضحية جهادا بالمال والنفس فى سبيل الفكر الذى آمن به ، هذا هو الصدق وهذا هو الايمان الذى وصفه الله فى كتابه حينما قال :

« قالت الاعراب آمنا ـ قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم »

ثم يعطى الوصف الكامل بكل مقومات الايمان الثلاثة :

١ ـ ايمان بالفكرة والقيادة ·
٢ ـ يقين لا يترك مجالا للشك أو الريبة ·
٣ ـ تضحية وبذل وجهاد بالمال وبالنفس ·

فيقول : انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخى العربى

نقدم لك

سيجارتك المفضلة

- تصنع حاليا بالفلتر المخصوص بجميع عبواتها ..
- على مستوى عال من الجودة تصنيعا ومذاقا ..
- متوافرة فى جميع أنحاء الجمهورية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع

الفقه • الأبحاث

الدراسات الصوفية

فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة النازعات

الأستاذ أحمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا •
والناشطات نشطا •
والسابحات سبحا •
فالسابقات سبقا •
فالمدبرات أمرا •
يوم ترجف الراجفة •
تتبعها الرادفة •
قلوب يومئذ واجفة •
ابصارها خاشعة •
يقولون ائنا لمردودون فى الحافره
أئذا كنا عظاما نخرة •
قالوا تلك اذا كرة خاسرة •
فانما هى زجرة واحدة •
فاذا هم بالساهرة •
هل اتاك حديث موسى •
اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى •
اذهب الى فرعون انه طغى •
فقل هل لك الى أن تزكى •
واهديك الى ربك فتخشى •
فأراه الآية الكبرى •
فكذب وعصى
ثم أدبر يسعى •
فحشر فنادى •
فقال انا ربكم الاعلى •
فأخذه الله نكال الاخرة والاولى •
ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى •
أأنتم اشد خلقا أم السماء بناها •
رفع سمكها فسواها •
واغطش ليلها واخرج ضحاها •
والارض بعد ذلك دحاها •
أخرج منها ماءها ومرعاها •
والجبال أرساها •
متاعا لكم ولانعامكم •
فاذا جاءت الطامة الكبرى •
يوم يتذكر الانسان ما سعى •
وبرزت الجحيم لمن يرى •
فأما من طغى
وآثر الحياة الدنيا •
فان الجحيم هى المأوى •
وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى •
فان الجنة هى المأوى •
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها •
فيم انت من ذكراها •
الى ربك منتهاها •
انما أنت منذر من يخشاها •
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسجد لله شكرا :

لا يسعنى وأنا استأنف مباحثى فى تفسير سور القرآن الكريم بعد تسعة أشهر أصبت فيها بالشلل الكامل والذى لا زال متمكنا منجسدى. الا أن **أسجد لله شكرا انه ما زال يحفظ على عقلى حتى استطيع أن أمضى فى هذه الابحاث والله، قادر على أن يطيل فى حياتى حتى أتم هذه الابحاث التى طلبها منى الكثيرون .**

التوحيد والبعث :

جوهر أى دين من الاديان هى الدعوة الى الايمان بالله. يستتبع على الفور الايمان بالبعث والحساب، لان طبيعة وجود اله عادل رحيم هو الذى خلق الخلق يستلزم محاسبة الاشرار منهم ومكافأة الاخيار . **هذا** هو جوهر أى دين ولذلك فان كل السور المكية تدور حول هذا المعنى وتأكيده وتعميقه وهذه السورة تسير على هذا المنهاج .

ســـورة مكية :

الاجماع على انها سورة مكية .

■ **والنازعـــات غرقـا . والناشـطات نشـطـا والسابحات سبحا . فالسابقات سبقا فالمدبـرات أمرا .**

تفسير بالهوى :

لم يختلف المفسرون فى تفسير بعض آيات القرآن كما اختلفوا فى تفسير هذه الايات فشرقوا وغربوا وجاءوا بالمعجب والمطرب ابتداء من الحديث عن الملائكة حتى الحديث عن الوحوش والنجوم وليس لاى منهم سند الا مجرد القول بالرأى والهوى وليس ذلك طريق تفسير القرآن فقد **سئل سيدنا ابو بكر عن تفسير آية لا يعرفها فقال قولته الخالدة ـ « أى ارض تقلنى** وأى سـماء تظلنى اذا قلت فى كتـاب اللـه مـا لا أعرف » ـ ولكن المفسرين المتأخرين لم يتحرجوا هذا التحرج فراحوا لا يتورعون عما تمليه عليهم عقولهم ويرمون الكلام على عواهنه غير متحرجين ولامتأثمين، وحسبنا أن ننقل هنا ما قاله القرطبى فى تفسير هذه الايات والتى لخص فيها بعض ما جاء فى التفاسير القديمة وليعذرنا القارىء اذا اطلنا فى النقل ليرى القارىء كيف ان المفسرين القدامى قد ركبوا متن الشطط فى تفسيرهذه الآيات، **يقول القرطبى** مكررا ما طالعناه فى عشرات من التفاسير القديمة : « **قوله تعالى« والنازعات غرقا » اقسم سبحانه بهذه الاشياء على ان القيامة حق « والنازعات » الملائكة التى تنزع ارواح الكفار (١) .**

قال على رضى الله عنه ، وكذا قال ابن مسعود وابن عباس ومسروق ومجاهد : **هى الملائكة تنزع نفوس بنى آدم .** قال ابن مسعود : يريد انفس الكفار ينزعها ملك الموت من اجسادهم ، من تحت كل شعرة ومن تحت الاظافير واصول القدمين نزعا كالسفود ينزع من الصوف الرطب ، ثم يغرقها اى يرجعها فى اجسادهم ثم ينزعها ، فهذا عمله بالكفار . وقال ابن عباس . وقال سعيد بن جبير : نزعت ارواحهم ثم غرقت ثم حرقت ثم قذف بها فى النار . وقيل : يرى الكافر نفسه فى وقت النزع كأنها تغرق . وقال الســندى « **والنازعات** » هى النفوس حين تغرق فى الصدور . وقال مجاهد : هى الموت بنزع النفوس . وقال الحسن وقتادة ، هى النجوم تنزع من افق الى افق ، أى تذهب من قولهم ــ نزع اليه اى ذهب. أو من قولهم نزعت الخيل أى جرت . « **غرقا** » أى انها تغرق وتغيب وتطلع من افق الى افق آخر . وقال ابو عبيدة وابن كيسان والاخفش . وقيل النازعات القسى تنزع من السهام ، قاله عطاء وعكرمة « وغرقا » ، بمعنى اغــراقا : واغراق النازع فى القوس ان يبلغ غاية المد حتى ينتهى الى الفصل . يقال اغرقه فى القوس أى استوفى مداه وذلك بأن تنتهى الى العقب الذى عند النصل الملفوف عليه . والاستغراق الاستيعاب . ويقال لقشرة البيضة الداخلة « غرقى » وقيل هم الغزاة الرماة قلت : هو والذى قبله سواء، لانه اقسم بالقسى فالمراد النازعون بها تعظيما لها ، وهو مثل قوله تعالى: « **والعاديات ضبحا** »والله أعلم . واراد بالاغراق المبالغــة فى النزع وهو سائغ فى جميع وجوه تأويلها . وقيل هو الوحش تنزع من الكلأ وتنفر حكاه يحيى بن سلام ومعنى « غرقا » أى ابعادا فى النزع .

---

(١) لاحظ هذا الخلط ، لان الموت هـو نهاية كل حى ، وهو يصيب المؤمنين كما يصيب الـكافرين ، وقـد يعـانى بعض المؤمنين من غصص الموت ما لا يعانيـه الكفار ابتلاء من الله سبحانه وتعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتكررت مثل هذه الاقوال وماهو وأغرب منها واعجب في بقية الايات فنكتفى بهذا القدر على سبيل المثال.

رأينا الشخصي :

ولقد حاولنا في هذا الخضم من الاراء والمناقضات ان نتبع اسلوبنا الذى انتهجناه حتى الان وهو ان نستقرىء آيات القرآن الاخرى لنرى كيفيه استعمال الالفاظ فلم يزد الامر الاتعقيدا فقد وجدنا نفس اللفظ الواحد يستخدم بمعنيين مختلفين . فكلمة « نزع » مثلا تستعمل حينا بالمعنى المألوف والمشهور وهو فصل شيء عن آخر بقوة ، واحيانا تستعمل بمعنى الخلاف في الرأى وكذلك الشأن في كلمة « سبحا » فتارة تعنى المعنى المألوف من السباحة وتارة تعنى التسبيح اى ذكر الله وعبادته. واقراوا ان شئتم هذه الايات على سبيل المثال .

النازعات :

ـ ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين (١٠٨ الاعراف) .

ـ ونزعنا ما في صدورهم من غل تجرى من تحتهم الانهار (٤١ الاعراف) .

ـ تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء (٢٦ آل عمران) .

ـ حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون [١٥٢ آل عمران] .

ـ فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول [٥٩ النســـاء] .

ـ واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا (٤٦ الانفال) .

السابحات سبحا :

ـ كل في فلك يسبحون (٣٣ الانبياء) .

ـ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن (٤٤ الاسراء) .

ـ يسبحون الليل والنهار لا يفتـرون (٢٠ الانبياء) .

السابقات سبقا :

ـ كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق (٩٩ طه) .

ـ ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان [١٠ الحشر] .

ـ لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار [٤٠ يس] .

وهكذا لم يستطع استقرائى لايات القرآن ان ينير لى السبيل فرأيت أن أفوض الامر لله سبحانه وتعالى فهو أعلم بمراده . وحسبنا الروح التى تشـــع من الكلمات والتى تنطق بجلاء ان الله سبحانه وتعالى يستعمل النهج المألوف في القرآن وهو ان يقسم ببعض مخلوقاته لينبه السامع لما هو آت من كلام وهوهنا الحديث عن البعث واهوال يوم القيامـــة والعـــبرة المستفادة من قصة فرعون مع سيدنا موسى كما سنرى .

الطبرى والعلماء المحدثون

ومن حسن الحظ والتوفيق الالهى اننا وجدنا شيخ المفسرين وهو الطبرى قد توقف كما توقفنا ولم يشأ ان يخوض في هذه التخليطات كما ان البخارى العظيم لم يتعرض لهذه الايات وينقل في تفسيرها عن المعصوم أو الصحابة الاجلاء كما سرنا وارضانا ان مشايخنا الاعلام الذين تصدوا لتفسير القرآن في المنتخب الذى اصدره المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قد استعملوا نفس الاسلوب فلم يحاولوا ان يحددوا هذه الايات .

الطبرى يقول :

قال الطبرى بعد ان اورد الاقوال التى هى من قبيل التخليطات او لا سند لها من حديث عن المعصوم او من القرآن العظيم قال : والصواب من القول عندى ان يقال ان الله جل جلاله لم يخصص شيئا دون شيء بأن عم القسم بجميع الناشطات . ويقول عن السابحات سبحا : والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله جل ثناؤه قد اقسم على السابحات من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض كما وصفنا في النازعات .

وقال علماء المنتخب :

١ ـ اقسم بكل ما اودعت فيه قوة نزع الاشياء من مقارها بشدة .

٢ـ وبكل ما اودعت فيه قوة اخراج الاشياء في خفة ولين .

٣ ـ وبكل ما اودعت فيه السرعة في تادية وظائفه بسهولة ويسر

٤ ـ فالسابقات التى تسبق في اداء ما وكل اليها سبقا عظيما .

● يوم ترجف الراجفة . تتبعها الرادفة . قلوب يومئذ واجفه . ابصارهـا خاشعه . يقولون أئنـا لمردودون في الحافره . ائذا كنا عظاما نخرة . قالوا تلك اذا كرة خاسرة .

الحديث عن يوم القيامة وعن الجنة والنار وغير ذلك من الامور الغيبية التى يعلمها الله ، **والفارق الوحيد بين المؤمن والكافر هو حول هذه القضيه قيامة او لاقيامة، بعث او لابعث ولذلك نحن ممن يقولون ان الماديين المحدثين لم ياتوا بجديد يدل على عبقريـة او عمق في التفكير فقد سبقهم الى ذلك مشركو قريش ونحن من المؤمنين بأن هذه الحياة الدنيا ليست هى خاتمة المطاف ولا هى نهاية الصورة .**

والعلم الحديث اصبح يدعم هده القضية ويرتفع بها الى مرتبة اليقين فالمادة لا تفنى وتطورت النظرية لتكون اكثر دقة واحكاما وتنطبق على آخر الاكتشافات الذرية فاصبح العلم الحديث يقول ان مجموع المادة والطاقة ، ثابتان وبالتالى لا يفنيان ، وكل شيء اصبح يمكن اعادته الى سيرته الاولى. وكل ذلك لا يزيدنا نحن المؤمنين الا ايمانا ، نشهد ونشـــهد السموات والارض ان القيامة حق وان البعث حق **وكل ما حدثنا به القرآن الكريم حق من حق . ومجمل الصورة التى رسمها لنا القرآن عن يوم القيامة والتى يجب ان نؤمن بها بقلوبنا ووجداننا انه ستكون هناك نفخة في الصور او صيحة والله اعلم بالكيفية والهيئة .**

ـ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الارض الا من شاء الله [الزمر ٦٨].

— ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون [الزمر ٦٨].

— ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد [٢٠ ق]

— يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا [١٠٢ طه] .

— ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض (٨٧ النمل) .

وتلك هى نهاية العالم حيث يفنى كل ما على الارض ، وقديما كانت الزلازل والبراكين تقرب هذه الصورة الى الاذهان ولقد اهتزت اسلاك البرق فى الايام الاخيرة بما حدث فى بيرو بامريكا الجنوبية حيث اعدم الزلزال ثلاث مدن عامرة فى اقل من لحظة فاختفت من الوجــود وكأنها لم تكن واختفى معها خمسون الفا وليس ذلك الا تذكير من الله سبحانه وتعالى بيوم القيامة على أن الانسان نفسه وما اخترع من اجهزة الدمار جعل نهاية العالم قد تتم فى أى لحظة اذا اندلعت حرب ذرية على نطاق واسع . ففناء العالم كما يصور القرآن اصبح من القضايا التى لا تحتمل نقاشا ، **وأكثر الناس اغراقا فى المادية اصبحوا هم اكثر الناس جزعا من هول نهاية العالم واصبحوا يرددون قول القرآن الكريم** بمختــلف اللهجــات واللغات وخاصة آية القرآن العظيمة : « **حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون [٢٤ يونس]**

واذا ثبت نصف القضية التى كــان يكذب بــهـا المكذبون فمن حقنا نحن المؤمنين ان نزداد ايمانا فوق ايماننا ، ان المستقبل كفيل بتحقيق بقية القضية ، وبقية القضية انه ستكون هناك نفخة ثانية يبعث فيها من فى القبور منذ كان الانسان انسانا ومرة اخرى يتدخل العلم الحديث ليقرب لعقولنا هذه القضية فيقول لنا ان « المورثات » الجينات التى تحدد خصائص كل انسان وشخصيته وتجعله هو من هو لا تتجاوز اذا جمعت بعض جرامات مع ان عدد سكان العالم يتجاوز الثلاثة الاف مليون ، فليس بعيدا عن المقصود العلمى الحديث انه من الممكن بعث كل الجنس البشرى مذ كان بكل خصائصه وصفاته وفى هذا يقول القــرآن الكريم « **ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون** » [الزمر ٦٨] .

■ **يوم ترجف الراجفة.**

أى تزلزل الارض وتتحرك فى عنف وقد استعمل القرآن كلمة الزلزلة فى صراحة وذلك فى قوله « **اذا زلزلت الارض زلزالها** » فالرجفة بمعناها اللغــوى الحركة الشديدة العنيفة ولكنها هنا تعنى الزلزال الذى تكون به نهاية الدنيا وقد تكرر هذا اللفظ فى القران بهذا المعنى .

— **يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا (المزمل ١٤)**

— **يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة . قلوب يومئذ واجفة . [٦ ، ٧ ، ٨ النازعات]**

— **فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فــى دارهـم جاثمين [٧٨ الاعراف]**

— **فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى [١٥٥ الاعراف]**

— **فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين (٣٧ العنكبوت)**

● **تتبعها الرادفة**

اى الصيحة الثانية ، صيحة البعث

● **قلوب يومئذ واجفة . ابصارها خاشعة**

الفاظ واضحة صريحة تفهم فى كل زمان ومكان وهذا هو شأن القرآن الكريم عند ما يتحدث عن لب الرسالة وينذر ويحذر فهو يصف لنا حالة الكفار والمشركين وكيف تضطرب قلوبهم فى هذا اليــوم العصيب . فلا ملوك او جبابرة او طغاة ومستبدين بل مجرد عباد يرتجفون رعبا مما سيحدث يوم العقاب . **واجفة** : **اى خائفة . ابصارها خاشعة** : اى ذليلة .

● **يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة**

الحافرة : على أصح الاراء الدنيا ويقال رجع انسان فى حافرته وعلى حافرته أى رجع من حيث جاء ويقال رجع على حافرته . اى الطريق الذى جاء منه ، ويستشهد المفسرون ببيت جميل من الشعر الجاهلى

احافرة على صلع وشيب
معــاذ اللــه من سفــه وعــار

● **تلك اذا كرة خاسرة**

يستدل المشركون على عدم صحة حديث البعث بحجة متهافتة وهى انها لو صحت لكانت صفقة خاسرة وهم قوم سيطروا على التجارة ولم يتعودوا الا الربح ولا يعرفون الخسارة ابدا

● **فانما هى زجرة واحدة**

مع انهم سيرون الامر اهون مما يظنون فانما هى صيحة واحدة فاذا هم بالساهرة . والساهرة على أصح الاراء هى الارض او الكون ونحن نختــار ان يكون مهناها الكون بأسره بعد أن ثبت ان الارض ليس الا كوكب من الكواكب وسواء اكانت مسكونة اليوم ام غير مسكونة فسوف يرتادها الانسان ويسكنها ويموت بها فكلمة الساهرة يجب أن تفسر بالمعنى الاوسع وهو الكون .

قصة موسى وفرعون وبنى اسرائيل

ينتقل القرآن الكريم بعد أن حذر وانذر ليذكر قريشا بمصير جبار كان اعتى منهم واقوى وافجر ولكى يسرى على سيدنا محمد ويعزيه ويثبت اقدامه فليس هو اقل شأنا من سيدنا موسى وليس قومه بأخطر شأنا من قوم فرعون . وقصة موسى وفرعون من اكثر القصص ذكرا فى القرآن ، وبعض السور تحوى من التفاصيل ما لا تحويه السورة الثانية ولكنها يكمل بعضها بعضا . ويستفاد من ذلك ان قصة موسى وفرعون كانت معروفة ومشهورة بين العرب ولذلك فان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن يذكر بها وينذر ويحذر • **وقد كانت جزيرة** العرب تغص باليهود المشتتين بعد **انقضاء ملكهم** بما **عصوا وكفروا وعاشوا فى عزلة كما هو شأنهم واقاموا المستعمرات التى لم تستطع ان تحافظ على** كيانها وسط عرب الجاهلية الا باستخدام سـلاحهم **التقليدى وهو الدس والوقيعة بين مختلف القبائل العربية** وسوف نرى فى المستقبل كيف انهم قالوا لقريش ليحرضوهم على قتال سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم] ان الاصنام التى كان يعبدها العرب خير مما كان يدعو اليه سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ولم يكن سيدنا محمد يدعوكما نعرف الا الى التوحيد وعبادة الله رب العالمين كما دعا من قبل سـيدنا ابراهيم جـد اليهـود الى عبادة الاله الواحـد الاحـد رب اسـحاق ويعقوب وموسى وعيسـى وجـميع النبـيين والذى كـان يعبده بنـو اسرائيل أنفسهم « **الم تـر الى الذين اوتوا نصيبا مـن الكتـاب يـؤمنون بـالجبت والطاغوت** » [٥١ النساء] ولكن هكذا شاء حقدهم ليسعروا نيران الحرب بين قريش والنبى عليه الصلاة والسلام ولكن القرآن الكريم وهو الكتاب المنزل من لدن العزيز الحكيم ما كان ليعدل عن الحق ولذلك فقد احتفل بقصة سيدنا موسى ايما احتفال وقال بعض كلمات طيبة عن اليهود عندما استحقوها ولكنه ندد بهم ولعنهم بعد ذلك كما سنرى بل وجعل منهم القردة والخنازير « **وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت** » (٦٠ المائدة) وسورة النازعات من اوائل السور التى تحدثت عن قصة فرعون بهذا الايجاز الذى **هو** معجزة القرآن اللغوية ، تتضمن الاية الصغيرة التى لا تزيد عن ثلاث او اربع كلمات ما يمكن ان تكتب فيه مجلدات طوال

ولن نستطيع ان نقص قصة سيدنا موسى باوضح وابسط مما جاء فى القرآن نفسه كما تضمنتها بعض تفاصيل سورتى القصص وسورة طه •

طسم تلك آيات الكتاب المبين • نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا فى الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم • انه كان من المفسدين • ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين • ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون • وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولاتخافى ولاتحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين • فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين • وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون • واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين • وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون • وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون • فرددناه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لايعلمون • ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين • ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عـدو مضـل مبين • قـال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهـيرا للمجـرمين فأصبح فى المدينـة خائفـا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يسـتصرخه قال لـه موسى انـك لغـوى مبين • فلمـا أن اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى اتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين • وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين • فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين • ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل • ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امـرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير • فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير • فجاءته احداهما تمشى على استحياء قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين • قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين • قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدنى ان شاء الله من الصالحين • قال ذلك بينى وبينك أيما الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل • فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون •

فلما أتاها نودى من شاطىء الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى انى انا الله رب العالمين • وأن الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين • اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

قال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون • واخي هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردءا يصدقنى انى اخاف ان يكذبون • قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون • فلما جاءهم موسى بأياتنا بينات قالوا ماهذا الا سحر مفترى وماسمعنا بهذا فى آبائنا الاولين • وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون • وقال فرعون يأيها الملأ ماعلمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى وانى لاظنه من الكاذبين • واستكبر هو وجنوده فى الارض بغير الحق وظنوا أنهم الينا لايرجعون • فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين • وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون • واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين • ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون • وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين • ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا فى اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين •

وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون • ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع أياتك ونكون من المؤمنين • فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتى مثل ما أوتى موسى او لم يكفروا بما أوتى موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون •

وتتكرر القصة مع توسع فى بعض المشاهد والمواقف فتقول لنا سورة طه : وهل اتاك حديث موسى • اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى • فلما اتاها نودى ياموسى • انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى • وانا اخترتك فاستمع لما يوحى • اننى انا الله لا اله الا أنا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى • ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى • فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى • وما تلك بيمينك ياموسى • قال هى عصاى اتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى • قال القها ياموسى • فألقاها فاذا هى حية تسعى • قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى • واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى • لنريك من آياتنا الكبرى • اذهب الى فرعون أنه طغى • قال رب اشرح لى صدرى • ويسر لى أمرى • واحلل عقدة من لسانى • يفقهوا قولى • واجعل لى وزيرا من أهلى • هارون أخرى • اشدد به أزرى • وأشركه فى امرى • كى نسبحك كثيرا • ونذكرك كثيرا • انك كنت بنا بصيرا • قال قد أوتيت سؤلك ياموسى • ولقد مننا عليك مرة أخرى • اذ اوحينا الى امك مايوحى • ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى • اذ تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى أمك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين فى أهل مدين ثم جئت على قدر ياموسى • واصطنعتك لنفسى • اذهب انت واخوك بآياتى ولاتنيا فى ذكرى • اذهبا الى فرعون انه طغى • فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى • قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى • قال لا تخافا اننى معكما اسمع وارى • فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بنى اسرائيل ولاتعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى • انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى • قال فمن ربكما ياموسى • قال ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى • قال فما بال القرون الاولى • قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى • الذى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى • كلوا وارعوا انعامكم ان فى ذلك لايات لاولى النهى • منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى • ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وابى • قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ياموسى • فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لانخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى • قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى • فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى • قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى • فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى • قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى • فاجمعوا كيدكم ثم أئتوا وصفا وقد افلح اليوم من استعلى • قالوا ياموسى أما أن تلقى وأما أن نكون أول من القى • قال بل ألقوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى • فأوجس فى نفسه خيفة موسى • قلنا لاتخف انك انت الاعلى • والق مافى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولايفلح الساحر حيث اتى • فالقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى . قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وابقى . قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا . انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى . انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لايموت فيها ولايحيا . ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى . جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى . ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولاتخشى . فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم . واضل فرعون قومه وما هدى .

وهكذا يقص علينا القرآن بتفصيل مما يجعل آيات سورة النازعات وهى من اقل ما نزل فى السور فى قصة موسى وفرعون لا تحتاج الى كبير شرح او تفسير عندما توجز لنا القصة بقولها :

● هل أتاك حديث موسى . اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى (١) اذهب الى فرعون انه طغى . فقل هل لك الى ان تزكى . (اى تؤمن وتطهر) واهديك الى ربك فتخشى . فاراه الاية الكبرى . (اختلف المفسرون فخصصها بعضهم بانها تحويل العصا الى ثعبان بينما قال آخرون انها تشمل كل معجزات سيدنا موسى ونحن من هذا الرأى الاخير) فكذب وعصى . ثم ادبر يسعى . فحشر فنادى . فقال أنا ربكم الاعلى . فأخذه الله نكال الاخرة والاولى . ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى .

دفع شبهة

اننا نعيذ أنفسنا ان نتخذ من كتاب الله اداة للدعاية ضد اليهود حتى لو كنا فى حالة حرب معهم ولكن اليهود يتخذون من التوارة سلاحا وأنهم شعب الله المختار ولذلك فلا مناص من الناحية العلمية البحتة فى معرض تفسير القرآن ان نذكر الايات التى تضمنها القرآن والتى تنزع عن اليهود نعمة الله وتنعتهم باسوأ النعوت بل وتلعنهم وتفرض على المسلم ان يتبرأ منهم وان يستعيذ بالله ان يكون واحدا منهم فجمهرة المفسرين يتفقون على ان آية المغضوب عليهم الواردة فى أم الكتاب (الفاتحة) يقصد بها اليهود

واليك بعض ما ذكره القرآن عن اليهود

— ولا تعثوا فى الارض مفسدين .
(٦٠ البقرة .

— فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين (٦٥ البقرة)

— ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة .
(٧٤ البقرة) .

— أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . [٨٥ البقرة) .

— ولتجدنهم أحرص الناس على حياة . [٩٦ البقرة]

— ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم [٦٩ آل عمران)

— ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل (٧١ آل عمران)

— قل ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله (. آل عمران

— فلما عتوا عن مانهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين (١٦٦ الاعراف) .

— لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود (٧٨ المائدة)

— من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير (٦٠ المائدة)

— وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا (٦٤ المائدة)

— لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا (٨٢ المائدة)

— قالوا ياموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون . [١٣٨ الاعراف] .

— واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار . [الاعراف ١٤٨] .

— ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا وكذلك نجزى المفترين .
[الاعراف ١٥٢]

— فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بماكانوا يظلمون .
[الاعراف ١٦٢]

— كذلك نبلوهم بما كانوا يكسبون . [الاعراف ١٦٣]

— واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامه من يسومهم سوء العذاب . [الاعراف ١٦٧] .

— وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين . [الاعراف ١٠٢]

— فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولاتزال تطلع على خائنة منهم . [المائدة ١٣]

— فاذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون .
[المائدة ٢٤]

— ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم . سماعون للكذب أكالون

---

(١) يقول جمهرة المفسرين انطوى هو اسم للوادى المقدس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للسحت .. [المائدة ٤١ ، ٤٢]

ــ وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت .. [المائدة ٦٢]

ــ والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الارض فسادا والله لايحب المفسدين .
[المائدة ٦٤]

ــ وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين . [الاسراء ٤]

● **أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها . رفع سمكها فسواها . وأغطش ليلها واخرج ضحاها . والارض بعد ذلك دحاها . اخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال ارساها . متاعا لكم ولا نعامكم .**

عاد القرآن يحاجج الملحدين الذين يشكون فى وجود الخالق . فيقول لهم وما الذى يثير عجبكم فى أنكم مخلوقون . فهل خلقكم اعجب من خلق السماء ! **فهذا التساؤل يزداد عمقا خصوصا فى عصرنا الحديث حيث بدأ يتكشف من أمر السماء ماتكشف وعلمنا ما لم يعلم عرب الجاهلية .** فهذه النجوم التى لايدركها الحصر والتى تتجاوز الوف الملايين عددا وقد يزيد حجم أى منها عن حجم الشمس الاف المرات فليس الانسان كما برهن العلم الحديث الا ذرة فى هـذا الكون الذى لا نعرف له نهاية وكله يعمل وفق نظريات ثابتة لاتكاد تختل شعرة كما أثبتت الرحلات الى القمر حيث تجرى الحسابات بجزء على واحد من مائة فى الثانية . **ولقد وصل الانسان الى القمر ووضع قدمه على ارض القمر بموجب هذه النظريات البالغة فى الدقة والاحكام .. من هو فاعل كل هذا وصانعه وخالقه . كل هذه المعانى تعبر عنها هذه الاية بهذا التساؤل البسيط القوى الناصع .. (أأنتم أشد خلقا ام السماء بناها . رفع سمكها فسواها (سمكها اى علوها وارتفاعها) وأغطش ليلها واخرج ضحاها . (اى أضاء الارض وانارها) والارض بعد ذلك دحاها .**

نبه القرآن دائما الى هذه المعجزة الكبرى التى لم يكن يعرفها احد الى هذا الوقت . وهو أن الارض رغم كرويتها باعتبارها احد الكواكب التى تغص بها السماء فانها تبدو مسطحة يعيش فوقها الانسان ويبنى ويعمر دون أن يتصور أنه يعيش فوق كرة . أما ان القرآن قد ألمح الى كروية الارض دون أن يفاجىء العرب بما لا يعرفون ولا حاجة لاثارة النقاش حوله لان القرآن لم يجىء للمناقشة فى نظريات علمية وانما جاء يدعو لعبادة الله وتوحيده ولذلك كان اذا تعرض لاحدى الحقائق العلمية رمز اليها رمزا وأشار اشارة موجزة نفهم منها اليوم ما لم يفهمه الاقدمون ومن ذلك قوله :

« يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل» وكل فى فلك يسبحون » .

ورواد الفضاء اليوم الذين خرجوا من نطاق الارض الى الفضاء الخارجى يحدثوننا عن النهار والضوء الذى يحيط بالارض لنصف الكرة وعن الليل والظلام الذى يكمل نصف الكرة وصدق الله العظيم .

● **أخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال أرساها متاعا لكم ولانعامكم . فاذا جاءت الطامة الكبرى . يوم يتذكر الانسان ما سعى . وبرزت الجحيم لمن يرى . فأما من طغى . وآثر الحياة الدنيا . فان الجحيم هى المأوى . وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . فان الجنة هى المأوى .**

والطامة الكبرى أحد أسماء يوم القيامة وقد شرحنا هذه المعانى الواضحة المبينة فى شرحنا لسورة عبس وكل ماكتبناه حتى الان فلا لزوم للاعادة والتكرار فضلا عن أن الكلام واضح ومبين فمن عمل صالحا فى هذه الدنيا وخاف مقام ربه فان جزاءه الجنة . وأما من طغى وتجبر ولم يعمل حسابا لوجود الله عزوجل فان مصيره النار وبئس المصير . والطغيان هو تجاوز الحدود التى بينها الله لعباده على لسان رسله وأنبيائه .

● **يسألونك عن الساعة أيان مرساها . فيم أنت من ذكراها . الى ربك منتهاها . انما أنت منذر من يخشاها . كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها .**

والان نصل الى مجموعة الايات التى تنطق بصدق سيدنا محمد وانه لم يكن ينطق عن الهوى وانما هو وحى يوحى . فما أكثر الذين تخرصوا على سيدنا محمد فى أيامه والى اليوم **فهذه الايات تدحض افكهم وأن سيدنا محمدا لم يكن ينطق بكلمة واحدة الا بما كان ينزل به الوحى .** فما أكثر ما الحف المشركون ومن بعدهم اليهود وكل المكذبين والمعاندين عن يوم القيامة ـ وميعاده ـ فما كان أسهل على سيدنا محمد أن يشفى غليل القوم بالرد على هذا السؤال بأن يلقى القول على عواهنه ويذكر أى رقم من الارقام ولن يستطيع أحد أن يحاسبه أو يناقشه . ولكن سيدنا محمدا لم يكن ينطق عن الهوى . نزلت عليه هذه الايات تقول له وما شأنك أنت والسؤال عن يوم القيامة فهذه احدى الغيبيات التى احتفظ بعلمها الله جل جلاله

وما أنت يامحمد وما بقية الرسل الا منذرين ومحذرين لان هذا هو جوهر الاختبار والابتلاء فليعمل حساب الساعة من يؤمن ولينكرها ويتجاهلها من حلت عليه اللعنة .

أما متى تكون الساعة ويجرى الحساب فهذا علمه عند الله .

وأشهد أن هذا كلام لا يمكن الا أن يكون وحيا من رب العالمين الذى خلق هذا الكون بارادته لغاية يعلمها هو وسوف ينهيه لغاية يعلمها كذلك وأمره فى ذلك كله بين الكاف والنون فيكون .

● **كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها**

وهذه آية من معجزات القرآن التى يكشف عنها العلم وهم يحدثوننا عن عمر الكون الذى أصبح يقاس ببلايين الملايين من السنين . ثم يحدثوننا عن النظرية النسبية التى يقولون عنها ان الزمن يتلاشى وها هو القرآن الكريم يحدثنا منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا عن نسبية الزمن وان بلايين الملايين من السنين تبدو فى لحظة من اللحظات أنها برهة من الزمن .

وصدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون

فضيلة الشيخ عبدالجليل عيسى

— ٤٣ —

تكلمنا فى العدد الماضى عما جاء فى القرآن والاحاديث الصحيحة عن منشأ الكهانة والكهان ، واستراق الشياطين للسمع . **واليوم** نتكلم على أدلة بطلان افتراء المشركين بأن القرآن نزلت به الشياطين قال الله تعالى :

(**هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزل على كل افاك أثيم . يلقون السمع وأكثرهم كاذبون . والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون**) . ايات ٢٢١ الى٢٢٦ سورة الشعراء .

جاءت هذه الايات بعد ما ذكر سبحانه فى الآيات السابقة عليها [آيات ٢١٠ وما بعدها من السورة نفسها] **نفى القول** بأن القرآن مما تنزلت به الشياطين، قال تعالى : [**وما تنزلت به الشياطين .. الخ**] ثم قال فى آخر هذه الآيات نفسها :

(**انه هو السميع العليم**) أى السميع لاقوال الكفار فيما افتروه على القرآن وعليك أيها النبى ، العليم بنواياهم الخبيثة . **فانهم لما عجزوا عن محاربة القرآن ورسول الاسلام ، ورأوا أدلة صدقه ، صلى الله** عليه وسلم، تسرع **الى العقول ارادوا انيضللوا الناس بأكاذيب افتروها** ، فتارة قالوا : انه كاهن ، وتارة رموه بالجنون ، ومرة قالوا : انه شاعر وكاذب ، وتارة قالوا : علمه غيره ، وأخيرا نعتوه بالساحر .

وقد قال الله تعالى فى ذلك :

(**وقالوا ياأيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون**) آية ٦ الحجر . (**قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر**) آية ٥ الانبياء . (**ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون**) اية ٣٦ الصافات . (**وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب**) آية ٤ ص . (**انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون**) أيتا ١٣، ١٤ الدخان . (**فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون . أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون**) ايتا ٢٩ ، ٣٠ الطور (**انه لقول رسول كريم . وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون . ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون**] آيات ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ الحاقة . [**وما صاحبكم بمجنون**] آية ٢٢ التكوير . **فقد جمع سبحانه الرد على هذه المفتريات فى أوجز عبارة** تبين مقدار تعنتهم ومكابرتهم مع علمهم القاطع بأنه ليس فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شىء من هذا فقال عز وجلّ بعد ان قال الكفار للرسول، صلى الله عليه وسلم : ائت بقرآن غير هذا او بدله • متهمين اياه بأنه هو الذى جاء به من عند نفسه ونسبه الى الله افتراء • أمر الله رسوله ان يقول فى الرد عليهم : [**قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحى الى انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم • قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به • فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون**] آيتا ١٥ ، ١٦ يونس •

انظر الى هذه العبارة الموجزة التى حطمت كل ما افتروه وهى قوله : (**فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون**] •

المعنى : اننى ايها المشركون مكثت معاشرا لكم قبل ان أكون رسولا ، عمرا ليس بالقصير وهو اربعون سنة، وكنتم أنتم أول المعترفين لى بأننى صادق ، أمين ، لم يقارف عملا يخدش الكرامة مهما كان تافها • فكيف تقبل عقولكم أن رجلا هذا حاله ينقلب فى لحظة واحدة الى الضد فى كل ما عرف عنه ، ونشأ فيه حتى صار ملكة له ؟ ! افلا تعقلون ؟ !

وقصة ما حدث من الوليد بن المغيرة أكبر شاهد على ذلك . فقد كان **الوليد بن المغيرة** أكبر صناديد الكفر بمكة ، ولما سمع القرآن هجم عليه الحق وكاد يؤمن ولكنه لما راى حزن قومه من ذلك استكبر وأصر على العناد • وقد ذكر أنه لما سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن عند الكعبة انصرف وقال : ما هذا الذى يقوله محمد كلام أنس ولا جن فلما علمت قريش بذلك ذهب كبارهم الى بيته وعلى راسهم أبو جهل ، وسألوه ، فقال : لا يصح أن نقول : ان محمدا مجنون، لأنا لم نره يخنق نفسه ، ولا كاهن لأنا لم نره يتعاطى الكهانة • ماذا أقول فيما جاء به محمد فوالله ما منكم رجل بأعلم بالشعر منى ، ولا برجزه ولا بقصيده، ووالله ما يشبه الذى يقوله محمد شيئا من هذا ، **والله ان لقوله الذى يقول لحلاوة، وأنه ليحطم ما تحته ، ويعلو ما فوقه** • فقال أبو جهل : فوالله لا يرضى قومك عنك حتى تقول فيه • فقال : دعنى أفكر • فلما فكر ، قال : ان هذا الا سحر يؤثر عن غيره • فنزل قوله تعالى :

« **ذرنى ومن خلقت وحيدا • وجعلت له مالا ممدودا • وبنين شهودا • ومهدت له تمهيدا • ثم يطمع أن ازيد • كلا انه كان لآياتنا عنيدا • سأرهقه صعودا • انه فكر وقدر • فقتل كيف قدر • ثم قتل كيف قدر • ثم نظر • ثم عبس وبسر • ثم أدبر واستكبر • فقال ان هذا الا سحر يؤثر • ان هذا الا قول البشر** »

(**ذرنى • الخ**) المراد لا تشغل نفسك به وأنا أتكفل بعقابه • (وحيدا) مفردا بلا مال كثير ولا أولاد (**شهودا**) أى حضورا معه فى المحافل بمكة يتمتع بهم لايشغلهم شىء [**ومهدت له تمهيدا**]هيأت له المال والزعامة والجاه العريض (كلا) أى زجرا له عن هذا الطمع (**لآياتنا عنيدا**) شديد المعاندة للقرآن (**سأرهقه**) أى سأحمله (**صعودا**) أصله العقبة التى يصعب تخطيها ، والمراد أمرا شاقا [**قدر**] أى قدر ما يمكن ان يقال طعنا فى القرآن (**فقتل**) انذار من الله له بأنه سيموت ميتة شرا من القتل ولذلك أكدها بقوله (**ثم قتل**) وهذا هو ما حصل له فى آخر حياته • (**ثم نظر**) أى وجوه القوم وهم ينتظرون رأيه (**عبس**) أى قطب ما بين عينيه متألما من عدم العثور على مطعن (**بسر**) أى تغير شكل وجهه وقبح منظره بتقلص شفتيه وبروز أسنانه من شدة الهم (**ان هذا**) أى ما هذا القرآن (**يؤثر**) أى يروى ويتعلم •

والمعنى :

أرح نفسك أيها النبى وأنا أكفيك شر هذا الذى أوجدته فريدا فى كل أحواله ، أى منفردا ضعيفا لا يملك لنفسه نفعا ولاضرا كما قال فى آية أخرى (**ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة**) ثم جعلت له مالا كثيرا ، وبنين وجهاء يملأون المحافل ، وهيأت له من كل ذلك جاها عريضا . ثم بلغ من تكالبه على الدنيا أنه يطمع فى المزيد منها ، كلا لن أزيده بعد اليوم ، بل سأنقصه لانه مستمر على شدة المعاندة للقرآن مع علمه بأنه حق، وكفر العناد أفحش أنواع الكفر، سأحمله من مشاق عذاب الدنيا والآخرة ما لا يقدر على حمله ، وقد حصل انه زال عزه ومات حقيرا • ثم بين سبحانه سبب تعذيبه فقال : **انه فكر** الخ • أى فكر لعله يجد شيئا يطعن به فى القرآن ، وقدر فى نفسه الذى يمكن أن يموه به على الضعفاء • **قاتله الله كيف يقدر هذا الباطل ثم نظر فى وجوه القوم** وهم ينتظرون منه ما يزيل خوفهم من ايمانه ثم قطب جبينه ألما من صعوبة العثور على منفذ ثم أسرع الى وجهه شكل قبيح ثم تمادى فى الاعراض وبالغ فى الاستكبار عن الخضوع للحق وقال ما هذا الذى أتى به محمد الا سحر تعلمه من غيره ، ألا ترونه فرق بين الرجل وزوجه وولده فصار احدهما يتبعه والاخر ثابت على دين آبائه ؟ ثم أكد ما سبق فقال : ما هذا الا قول البشر من رجال السحر فتأمل كيف حمله العناد على انكار ما قرره أولا بأن البشر لا يقدر على هذا الكلام • لكل ما تقدم يقول ابن كثير فى تفسيره للآيات التى تصدرت هذا الكلام ، وهى (**هل أنبئكم على من تنزل الشياطين •• الخ**) قال : يقول الله تعالى مخاطبا لمن زعم من المشركين أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بحق وأنه شىء افتعله من تلقاء نفسه ، أو أن به مسا من الجان ، فنزه الله سبحانه وتعالى جناب رسوله عن قولهم وافترائهم ونبه أنّ ما جاء به انما هو من عند الله وأن تنزيله ووحيه نزل به ملك كريم أمين عظيم ، وأنه ليس من قبل الشياطين • فانهم ليس لهم قدرة على الدنو من القرآن ولا على من نزل عليه وهو الرسول ، لان الله صان وحيه بالكتب السماوية فلا يمسه شيطان حتى يصل الى الرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو واثق أن هذا كلام الله · قال تعالى : (**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا · الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا · ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا**) آيات ٢٦ الى ٢٨ الجن ·

و (**رصدا**) فى الاية المراد به ما يحفظ القرآن من الملائكة أو الشهب لتبعد الجن عن استراق شيء منه ، وقد أخبر الله فى الايات بكل هذا الحرص الشديد ليعلم الرسول الذى ارتضيناه علما قاطعا أن رسل الوحى من الملائكة قد أبلغوه رسالات ربهم كما هى من غير أن يتسرب اليها دخيل ·

ولا تنزل الشياطين الا على من يشاكلهم ويشابههم من الكهان الكذبه ، ولهذا قال تعالى : (**هل أنبئكم**) أى أخبركم (**على من تنزل الشياطين · تنزل على كل أفاك أثيم**) أى كذوب فى قوله وهو الافاك ، أثيم وهو الفاجر فى أفعاله ، فهذا هو الذى تنزل عليه الشياطين من الكهان وما جرى مجراهم من الكذبة الفسقة ، فان الشياطين أيضا كذبة فسقة ، والرسول عليه الصلاة والسلام منزه عن كل هذا لعلمكم أنتم بذلك من سيرته كما سبق فى آية سورة يونس · (**يلقون السمع**) أى يسترقون السمع من السماء فيسمعون الكلمة من علم الغيب فيزيدون معها مائة كذبة ـ كما تقدم فى عدد جمادى الاولى ـ ثم يلقونها الى اوليائهم الافاكين من الانس فيحدثون بها فيصدقهم الناس فى كل ما قالوه بسبب صدقهم فى تلك الكلمة التى سمعت من السماء كما صح بذلك الحديث المتقدم · (**والشعراء يتبعهم الغاوون**) الكلام الشعرى عند العرب كثيرا ما تخالطه الامور الخيالية التى لا حقيقة لها ومن هذه الناحية يقال عنه : انه كذب · ويتجلى الخيال وزخرفة العبارة فى الكلام الموزون المقفى ومنه قولهم : أحسن الشعر أكذبه ·

والشعراء مطلقا سواء أكانوا ناظمين أو ناثرين ، لقدرتهم على التمويه ، والباس الباطل ثوب الحق يستولون على شعور السامع حتى يزينوا له الباطل فيقع فى الخطأ وهو لا يشعر · ومنه ما حصل فى عهده صلى الله عليه وسلم عندما تخاصم اليه رجلان فى قطعة أرض ، وكان المبطل أقوى فى البيان من صاحب الحق الذى لم يستطع أن يثبت حقه لا بالشهود ولا بحسن البيان ، فقضى صلى الله عليه وسلم للمبطل لانه مأمور أن يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ·

تم انتقل صلى الله عليه وسلم من صفة القاضى الى صفة الواعظ فقال : **رب أحدكم يكون ألحن بحجته فاقضى له بغير حقه ، فانما أقضى له بقطعه من نار** ·

يريد صلى الله عليه وسلم بقوله : (**الحن بحجته**) **ان السوه فى زخرفة الكلام تلبس الدليل ثوب الحجة** ·

وقد أثمر وعظه صلى الله عليه وسلم بعد مجلس الحكم فاعترف الرجل المحكوم له بأن هذه الارض المتنازع عليها هى ملك خصمه فعلا وذلك خوفا من غضب الله تعالى ·

ومن هذا نعلم أن العرب لم **يقصدوا بوصفهم للرسول بأنه شاعر أنه يقول هذا الشـــعر الموزون المقفى** · لان الفرق بين أسلوب القرآن وبين شعرهم لا يخفى على أجهل العجم فضلا عن العرب فضلا عن بلغائهم **وانما أرادوا به أنه كلام شعرى أى خيالى لا حقيقة له فهو كذب** · وهذا المعنى هو المفهوم من توبهم انه شاعر كمـــا فى ايـــات : ٥ الانبيـــــاء ـ ١٦ الصافات ـ ٣٠ الطور ـ ٤١ الحاقة · **وحاشاه صلى الله عليه وسلم عن هذا الافتراء المفضوح** ·

ومعنى الاية : أن الشعراء يجاريهم ويسـلك سبيلهم ويكون من جملتهم الغاوون ، أى ، الضالون عن الصواب الحائرون فيما يأتون وما يذرون ، ولا يستمرون على حال واحد فى الافعال والاقوال · (**ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون** (**تر**) الخطاب لـكل من تتاتى منه الرؤية للاشارة الى أن حالهم من الظهور والوضوح بحيث لا يختص برؤية أحد دون أحد ·

ومعنى الاية : والشعراء فى كل واد من اودية القيل والقال ، والوهم والخيال ، والغى والضلال ، يهيمون على وجوههم ، فيتخبطون فى طـرق الغـواية والسفاهة ، والصلف ـ بفتح اللام ـ والـوقاحة ، عادتهم تمزيق الاعراض ، والقدح فى الانســاب ، والتغزل بالنساء ، والافـراط فى المـدح والهجاء · (**يقولون ما لا يفعلون**) غير مبالين باللوم والازدراء ·

أى : فكيف يتفق هذا مع النبى الاكرم صاحب الصفات السامية ، والاخــلاق الـكاملة ، وصاحب الصدق الذى لم تجرب عليه كذبة واحدة ·

للحديث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معاني السماء في القرآن الكريم

الدكتور أحمد الحوفي

تبين من المقال السابق أن السماء لها عدة معان ، منها العلو والجو والفضاء ، ومنها مهبط المطر .

٣ ــ السحاب أو المطر

على ان فى بعض الايات مايفهم منه أن المراد بالسماء السحاب أو المطر ، قال تعالى : « **وارسلنا السماء عليهم مدرارا ، وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم** » ، فالسماء هنا بمعنى السحاب أو المطر الغزير .

وكذلك قوله تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار »

٤ ــ الجهة الرمزية لوجود الله

وتقدم أن السماء جهة العلاء ، وهذا يلائمه فى ادراكنا القاصر أن نتوجه اليها داعين الله تعالى ، لانه سبحانه هو العلى الاعلى .

قال تعالى : « أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هى تمور ؟ أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا ، فستعلمون كيف نذير » .

وقد ذكر الزمخشرى فى تفسير هذه الاية رأيين : أحدهما أن المراد بمن فى السماء الذى ملكوته فى السماء ، لانها مسكن ملائكته وفيها عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ، ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأوامره ونواهيه .

والاخر انهم كانوا يعتقدون التشبيه ، وأن الله فى السماء ، وأن الرحمة والعذاب ينزلان منها ، وكانوا يدعونه من جهتها ، فقيل لهم على حسب اعتقادهم هل أنتم من تزعمون أنه فى السماء ــ وهو متعال عن المكان ــ أن يعذبكم بخسف أو بحاصب ؟

ولكن فى هذين الرأيين تكلفا لا مدعاة اليه ، وخير منهما أن نتصور السماء بعلوها فوقنا ، وأبعادها الشاسعة عنا ، وامتلائها بالكواكب والنجوم السيارة فى افلاكها بدقة لا تدانيها دقة ، رمز الوجود العلى الاعلى الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى : « ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين » .

أى لو شاء ربك أن ينزل على الناس ما يلجئهم الى الايمان الجاء لابد له من الخضوع له لفعل .

وقال تعالى يخاطب النبى عليه الصلاة والسلام : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره »

وقال سبحانه ، « يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء ، فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ، فقالوا أرنا الله جهرة »

وقال سبحانه : **« اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين .**

قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ، ونكون عليها من الشاهدين .

قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء ، تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين .

قال الله انى منزلها عليكم ، فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين » .

ولاشيء من التعارض بين ايماننا بأن الله تعالى ملء السماوات والارض ، وأنه منزه عن الحلول فى مكان ، وبين اتجاهنا الى السماء على أنها رمز لوجود الله تعالى ، لأن الرمز بالعلاء هو الذى يلائم الذات العلية .

ونحن نؤمن بأن الله منزه عن الحلول فى مكان ، **قال تعالى : « وهو الذى فى السماء اله ، وفى الارض اله ، وهو الحكيم العليم » أى انه تعالى يملأ كل مكان فى السماوات وفى الارض ، فهو المالك لهما جميعا ، وهو المعبود بحق فيها جميعا ، لا أنه مستقر فى مكان معين .**

وهو سبحانه عليم خبير بكل شىء فى السماوات والارض ، قال تعالى : « ان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء » وقال سبحانه : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولافى السماء ولا أصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين » .

٥ ـ مصدر الرحمة

فى آيات كثيرة ما يدل على أن السماء مصدر الرحمة ومقر النعيم ، فالمكذبون بآيات الله لا يصعد لهم عمل صالح الى السماء ، أو لا يؤذن لهم بالصعود اليها ودخول الجنة ، لان هذا مستحيل استحالة دخول الحبل الغليظ فى ثقب الابرة ، قال تعالى : **« ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ، ولا يدخلون الجنة . حتى يلج الجمل فى سم الخياط ، وكذلك نجزى المجرمين » .**

وقال تعالى : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ، ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون »

أى لو أن أهل القرى الذين كذبوا أنبياءهم فأهلكهم الله تعالى جزاء على تكذيبهم ، لو أنهم آمنوا بالله وتجنبوا المعاصى لآتاهم الله الخير من كل وجه ، وليسره لهم تيسيرا .

٦ ـ مصدر النعمة

كذلك جاءت كلمة السماء فى آيات كثيرة للدلالة على انها مصدر العذاب ، قال تعالى : **« فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » .**

وقال سبحانه : **« فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون » وقال تعالى : « واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قدسمعنا ، لو نشاء لقلنا مثل هذا ، ان هذا الا أساطير الاولين . واذ قالوا اللهم انكان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة منالسماء أو ائتنا بعذاب أليم »**

وقال سبحانه : **« فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك ، ويرسل عليها حسبانا من السماء ، فتصبح صعيدا زلقا »**

البحث موصول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصـــلاة

اليوم	جمادى الآخرة ١٣٩٠	أغسطس ١٩٧٠	مغرب		عشاء		فجر		شروق		ظهر		عصر	
			ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت
الاثنين	أول	٣	٤٨	٧	١٥	٩	٣٦	٤	١٥	٦	١	١	٣٨	٤
الثلاثاء	٢	٤	٤٧	٧	١٤	٩	٣٧	٤	١٥	٦	١	١	٣٨	٤
الأربعاء	٣	٥	٤٧	٧	١٣	٩	٣٨	٤	١٦	٦	١	١	٣٨	٤
الخميس	٤	٦	٤٦	٧	١٢	٩	٣٩	٤	١٦	٦	١	١	٣٨	٤
الجمعة	٥	٧	٤٥	٧	١١	٩	٤٠	٤	١٧	٦	١	١	٣٧	٤
السبت	٦	٨	٤٤	٧	٩	٩	٤١	٤	١٧	٦	١	١	٣٧	٤
الأحد	٧	٩	٤٣	٧	٨	٩	٤٢	٤	١٨	٦	١	١	٣٧	٤
الاثنين	٨	١٠	٤٢	٧	٧	٩	٤٣	٤	١٩	٦	٠٠	١	٣٧	٤
الثلاثاء	٩	١١	٤١	٧	٦	٩	٤٤	٤	١٩	٦	٠٠	١	٣٧	٤
الأربعاء	١٠	١٢	٤١	٧	٥	٩	٤٥	٤	٢٠	٦	٠٠	١	٣٧	٤
الخميس	١١	١٣	٤٠	٧	٤	٩	٤٦	٤	٢٠	٦	٠٠	١	٣٦	٤
الجمعة	١٢	١٤	٣٩	٧	٣	٩	٤٧	٤	٢١	٦	٠٠	١	٣٦	٤
السبت	١٣	١٥	٣٨	٧	١	٩	٤٨	٤	٢٢	٦	٠٠	١	٣٦	٤
الأحد	١٤	١٦	٣٧	٧	٠٠	٩	٤٩	٤	٢٢	٦	٥٩	١٢	٣٦	٤
الاثنين	١٥	١٧	٣٦	٧	٥٩	٨	٥٠	٤	٢٣	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤
الثلاثاء	١٦	١٨	٣٥	٧	٥٨	٨	٥١	٤	٢٣	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤
الأربعاء	١٧	١٩	٣٤	٧	٥٧	٨	٥١	٤	٢٤	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤
الخميس	١٨	٢٠	٣٣	٧	٥٥	٨	٥٢	٤	٢٥	٦	٥٩	١٢	٣٤	٤
الجمعة	١٩	٢١	٣٢	٧	٥٤	٨	٥٢	٤	٢٥	٦	٥٨	١٢	٣٤	٤
السبت	٢٠	٢٢	٣١	٧	٥٣	٨	٥٣	٤	٢٦	٦	٥٨	١٢	٣٤	٤
الأحد	٢١	٢٣	٣٠	٧	٥٢	٨	٥٤	٤	٢٦	٦	٥٨	١٢	٣٣	٤
الاثنين	٢٢	٢٤	٢٩	٧	٥١	٨	٥٥	٤	٢٧	٦	٥٨	١٢	٣٣	٤
الثلاثاء	٢٣	٢٥	٢٧	٧	٤٩	٨	٥٥	٤	٢٧	٦	٥٧	١٢	٣٢	٤
الأربعاء	٢٤	٢٦	٢٦	٧	٤٨	٨	٥٦	٤	٢٨	٦	٥٧	١٢	٣٢	٤
الخميس	٢٥	٢٧	٢٥	٧	٤٦	٨	٥٧	٤	٢٩	٦	٥٧	١٢	٣١	٤
الجمعة	٢٦	٢٨	٢٤	٧	٤٥	٨	٥٨	٤	٢٩	٦	٥٧	١٢	٣١	٤
السبت	٢٧	٢٩	٢٣	٧	٤٤	٨	٥٩	٤	٣٠	٦	٥٦	١٢	٣٠	٤
الأحد	٢٨	٣٠	٢٢	٧	٤٢	٨	٥٩	٤	٣٠	٦	٥٦	١٢	٣٠	٤
الاثنين	٢٩	٣١	٢١	٧	٤١	٨	٠٠	٥	٣١	٦	٥٦	١٢	٣٠	٤
الثلاثاء	٣٠	أول سبتمبر	٢٠	٧	٤٠	٨	١	٥	٣١	٦	٥٥	١٢	٢٩	٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام الشريعة الإسلامية وآدابها

فضيلة المستشار محمد خاطر

تناولت مقالاتنا السابقة المهر وأحكامه حين يذكر فى العقد كما تناولت المهر أيضا منزاويةخاصة ،هى زاوية نوعه وما يصلح أن يكون مهرا وما لا يصلح وما يجرى العرف عليه فى ذلك وآراء الفقهاء فى هذا الموضوع

هذا وقد يتم الزواج دون ان يذكر المهر فى العقد، كما قد ينفى المهر فى العقد او يسمى تسمية غير صحيحة . فما الحكم فى هذه الحالة ؟ وما هو الواجب للزوجة حينئذ ؟ وما هى الأسس التى يقوم عليها تقدير المهر ؟ ثم ما هى الاثار المترتبة على الخلاف بين الزوجين فى هذا الشأن ؟؟

ذلك هو ما سنعرض له بالايضاح فى هذا المقال على ضوء ما اوضحناه من حقوق متعددة متعلقة بالمهر (حق الزوجة والاولياء والشرع) .ومن اجل هذهالحقوق كانتآراء الفقهاء المفصلة للحالاتالتىلم يسم فيها المهر او ينفى او يسمى تسمية غير صحيحة واليك البيان

يرى فقهاء الحنفية ان المهر ليس من اركان العقد او شروطه وأن العقد يصح بدون ذكره كما يصح أيضا أن لو نفي المهر فى العقد

كما يرون أيضا أن المهر من أحكام الزواج وحقوقه وان السكوت عنه او نفيه لا يؤثر فى وجوبه على الزوج وأن عليه أن يؤدى المهر لزوجته، ذلك لان وجوبهجاء من قبل الشارع تكريما للمرأة واعلاء لشأنها .

وعلى أساس هذه الاحكام العامة قرر فقهاء الحنفية ان مهر المثل يجب للزوجة فى الحالات الاتية :

١ ـ اذا خلى العقد من تسمية المهر . اذ الزوجة فى هذه الحالة تكون قد فوضت أمر تقدير مهرها لزوجها ولها أن تطالبه قبل الدخول بها بغرض المهر وتسميته ، وحينئذ يجب عليه أنيفرض لها مهرا، فان اتفقا على مهر وجب ما اتفقا عليه ولو كان أقل من مهر المثل الا اذا كان لها ولى عاصب فله حق الاعتراض حتى يكمل الزوج مهر مثلها . فان لم يكمل كان من حق الولى العاصب ان يطلب الى القضاء الحكم بفسخ العقد

واذا امتنع الزوج عن أن يفرض لها مهرا او فرض ما لم ترض به ، فلها أيضا ان ترفع أمرها الى القاضى طالبة آمر الزوج بتسمية المهر فان لم يفعل حكم القاضى لها بمهر مثلها ان علم فان لم يتيسر معرفة مهر مثلها قدر لها القاضى مهرا حسب ما يراه على ضوء ما هو معروض لديه وفى حدود المعروف فى المكان والزمان .

وان سكتت الزوجة عنالمطالبة ولم تطالبزوجها بفرض مهر لها حتىدخل بها أومات عنها كانلها مهر المثل ايضا

٢ ـ كذلك يجب مهر المثل لو تم الزواج وقد نفى المهر فى العقد كأن يقول لها الزوج تزوجتك على الا مهر لك فتقول قبلت فيصح العقد ويبطل الاتفاق على نفى المهر ولا يعمل به ويجب لها مهر المثل لما اوضحناه آنفا من أن وجوب المهر ابتداء هو حق الشرع ، وانما يصير حقها حالة البقاء اى بعد وجوبه على الزوج فتملك الابراء حينئذ وذلك لان الاصل ان يلاقى فى التصرف ما تملكه دون ما لا تملكه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ـ وأيضا يجب مهر المثل حين يسمى فى عقد الزواج مهرا لاتصح تسميته كالخمر او الخنزير لانعدام مالية المسمى فى الشريعة الاسلامية

ـ كذلك يجب مهر المثل اذا كان المسمى مجهولا لا جهالة فاحشة تؤدى الى النزاع كما اذا تزوجها على سيارة دون بيان لنوعها وصفتها ، فالتسمية فاسدة حينئذ والواجب هو مهر المثل

ـ هذا وقد يكون المهر مسمى تسمية صحيحة فى العقد الا أن عقد الزواج كان فاسدا كما اذا كان بغير شهود مثلا وكان الزوج قد دخل بزوجته دخولا حقيقيا فى هذا العقد الفاسد وفرق بينهما او افترقا فيكون للزوجة فى هذه الحالة الاقل من مهر المثل ومن المقدار المسمى بالعقد ، فان كان المسمى ٣٠٠ جنيه ثلثمائة جنيه مثلا ومهر مثلها ٥٠٠ جنيه خمسمائة جنيه كان لها المسمى وهو الثلاثماية لرضاها بهذا القدر وان كان مهر المثل ٢٠٠ جنيه كان لها هذا القدر دون زيادة لان ما زاد فى المسمى عن مهر المثل لا يجب الا فى العقد الصحيح · والعقد هنا فاسد

ومهر المثل الواجب فيما ذكرناه من حالات قد وضع له الفقهاء المعيار السليم المنضبط، والاساس الصحيح الذى يقوم عليه ، فقالوا ان مهر المثل هو مهر امرأة من اقارب الزوجة من أسرة أبيها كأختها او عمتها أو بنت عمها على أن تكون مساوية لها وقت العقد فى السن والتدين والجمال والمال والعقل والخلق والعلم والبكارة والثيوبة والبلد والعصر ووجود الولد أو عدم وجوده ، وذلك لان قيمة المهر تختلف عادة باختلاف هذه الاوصاف ·

ولقد اشترط من بين الصفات المطلوبة ، التساوى فى البلد والعصر · وما كان ذلك الا لان المهر يختلف فى كل عصر عن الاخر تبعا للحالة المالية والرواج ونظرة المجتمع وقتها لمسائل المهر وهدايا الزوجين كما هو معروف ومشاهد ·

كذلك تختلف المهور فى كل بلد عن الاخر وفى كل قطر عن سواه فى المقدار والنوع تبعا للعادات والتقاليد

كما يعتبر فى مهر المثل ايضا حال الزوج ومركزه الاجتماعى والعلمى بالنسبة لازواج امثالها من قوم أبيها اذ قد جرت العادة بأن يتسامح فى المهر مع صاحب المركز المرموق والذى تفتخر الاسرة بمصاهرته ولا يتسامح مع غيره ·

واذا لم توجد امرأة من اسرة أبيها متصفة بالصفات التى أوضحناها والتى اشترطها الفقهاء فى تقدير مهر المثل ، كان المعتبر مهر امرأة اجنبية من اسرة تماثل اسرة أبيها والا فواحدة تماثلها من نساء بلدها والا فاقرب بلد اليها

وعلى هذا الاساس الموضح يقدر مهر المثل فى الحالات التى بيناها اذا طلق الزوج زوجته بعد الدخول او الخلوة او مات عنها

اما اذا طلقها او حصلت على الفرقة بينهما بسبب من جهته قبل الدخول والخلوة وجبت لها المتعة لقوله تعالى « **ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين** »

ـ هذا ومما اورده الفقهاء من شروط بشأن مهر المثل وتقديره على نحو ما اوضحناه نرى مقدار حرص الشريعة الاسلامية على استقرار عقد الزواج وقيامه على أساس سليم صحيح يسانده الواقع والعرف والتقاليد، بل ان الفقهاء قد ذهبوا فى اعتبار العرف الى مدى بعيد فقرروا انه اذا جرى عرف بلدة على مقدار معين للمهور من غير تفرقة بين النساء او الاسر فان ذلك المقدار يعتبر هو المهر المسمى اذا أجرى عقد الزواج خاليا من التسمية اذ المعروف عرفا كالمشروط شرطا ·

كل هذا يعطيك صورة جلية بشأن ما وضعته الشريعة الغراء من احكام وتفاصيل تكفل للاسرة استقرارها ونظامها والبعد بها عما يحيط العقود الاخرى فى المعاملات من شكليات فى اركانها وشروطها والبدل والمبدل فيها وكل ما هو نظرته مادية خالصة لا تتفق مع سمو المعانى المطلوبة فى عقد الزواج وتكوين الاسرة وهى الخلية الاولى فى بناء المجتمع ·

ولما كانت قضايا المهر متعددة الجوانب · والاحكام فيها متشعبة النواحى فى حالة التسمية او عدم التسمية · وقد يكون الخلاف بين الزوجين كذلك فى مقدار المسمى او فى مقدار مهر المثل ، كما قد يكون الخلاف ناشئا تسبب مايحصل الان بكثرة من الاتفاق على مقدار المهر فى السر ثم اعلان مقدار اخر اكبر منه للناس من اجل الشهرة والسمعة ، وقد يكون الامر بالعكس اى يحصل الاتفاق على مقدار كبير من المهر ثم يسجل فى العقود الرسمية ما هو اقل من ذلك فرارا من الرسوم المطلوبة او أى غرض آخر

ـ كل هذه المسائل قد استوعبتها نظريات الفقه الاسلامى وشملتها ومثيلاتها بالدرس والبحث وقد اتسعت الثروة الفقهية لتفصيلاتها والحكم عليها ، والحديث فى هذه القضايا أيضا يستدعى بحث ما قرره بعض الفقهاء بشأن الكفاءة بين الزوجين وشروطها وما قرره البعض الاخر من اعتراضات فى هذا الشأن ، **كل هذه الموضوعات** جديرة بالتفصيل **والعرض ليرى مافى كنوز الشريعة الاسلامية من عمق وشمول يكفل للانسان حياة كريمة وللاسرة سعادة واستقرارا ، وسترى كل ذلك بالتفصيل فى مقالاتنا الاتية ان شاء الله**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

براعة الاستهلال وروعة الأساليب في... فواتح سور القرآن

فضيلة الدكتور
عبد الغنى الراجحى

نحن الان وفى هذا المقال أمام فاتحة جديدة من فواتح سور القرآن التى جاءت على طريقة الخبر والاسلوب الخبرى الصادر عن الجناب الاعلى جل جلاله .

وهذه الفاتحة التى نحن بصددها فيها نوع غرابة وطرافة ، ولا يوجد لها نظير فى فواتح سور القرآن قاطبة ، وذلك لانها جاءت مخبرة ومصرحة ومتحدثة عن شيء لو لم تذكره لكان معلوما معروفا من غير تصريح أو تنويه به ، فان المعروف المألوف أن أية سورة من سور القرآن لا يصرح فى أولها بكونها سورة منزلة ، بل يكتفى بكون البسملة فى رأس السورة يعتبر علامة على بدء السورة ، وما يأتى بعد البسملة من الايات هو عبارة عن السورة الكريمة فى أى معنى من المعانى أفاضت الايات ، وبأى أسلوب من الاساليب جاءت الايات الى ختام السورة ، لكن سورتنا هذه لم تكتف بذلك ، بل اخذت تنوه فى فاتحتها بعد البسملة بانها سورة منزلة مفروضة ، منزل فيها آيات بينات للناس لعلهم يتذكرون ، وتلك هى السورة المسماة بسورة النور وهى قوله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون .**

لابد اذن والحالة هذه ان يكون التصريح بما هو معلوم سلفا وضرورة ، انما كان لاجل مقتضيات وحكم واسباب ، اقتضت هذا التصريح بما هو معلوم ولعل هذه الحكم والاسباب والمقتضيات التى اقتضت اختصاص هذه السورة بهذه الخاصة التى جاءت فى اولها ترجع الى ما فى نفس هذه السورة من زيادة البيانات والايضاحات والاحكام والحدود المفروضة التى أنزلها الله نورا وبيانا وفروضا مفروضة مما يعود فى نهاية أمره على تفرقه وتشعبه فى سائر آيات السورة الكريمة الى الالتحام والالتزام بفاتحتها ، بحيث يعتبر كله بيانا وتفصيلا لما فيها من اجمال وعموم ، وتطبيقا وأمثلة لما فيها من قواعد مقعدة وفروض مفروضة ، بحيث كانت السورة كلها من ألفها الى يائها شرحا وتطبيقا لفاتحتها ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن لو أردنا الاسترسال والاستقصاء فى الاستقراء لما جاء فى السورة من الشواهد التى تؤيد دعوانا لطال بنا المقام والمقال ، ومن حيث انه ما لا يدرك كله لا يترك كله ، فاننا نحاول ان نكتفى بذكر بعض الشواهد البارزة فى السورة الكريمة والتى توضح ما قررناه وذهبنا اليه من وحدة الفكرة وترابطها فى السورة كلها ، وذلك على النحو التالى .

أولا : بدءا من الاية الثانية التى جاءت عقب فاتحة السورة فى آيتها الاولى ، راحت آيات هذه السورة الكريمة تسترسل وتتدفق فى ذكر بيانات وفرائض وحدود فى أسلوب يتسم بالاطناب وتحديد الاعداد مرة بعد أخرى فى معان تهدف الى حماية الاسر والاعراض ، وصيانة البيوتات والارحام ، والسمعة والكرامة من العفن والفساد ، فالزنا وحده وعدد جلده فى قوله تعالى « **الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين** » والزنا وتقبيحه وقرنه بالشرك وتحريمه على المؤمنين يذكر ذلك فى أسلوب فيه بيان واطناب **الزانى لاينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين** » . والمتطاولون بألسنتهم على أعراض الناس بالاتهام من غير دليل يفسقهم القرآن ويسقط شهادتهم أبدا ويأمر بجلدهم ثمانين جلدة ، فتقول الاية الرابعة فى السورة الكريمة « **والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولاتقبلوا لهم شهادة ابدا وأولئك هم الفاسقون** والازواج الذين يتهمون نساءهم ولم يكن عندهم شهداء الا أنفسهم بينت السورة من أجلهم طريقة اللعان فى أسلوب يتسم بالايضاح والبيان والاعداد مرة بعد أخرى حيث تقول السورة الكريمة عنهم « **والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين** » .

ثانيا : السورة نفسها تسمى سورة النور ، والنور نفسه بيان وايضاح ، وقد ذكر الله فيها على أنه نور السموات والارض بمعنى انه ينورهما بالنور المعنوى من الشرائع والهدايات ، والنور الحسى كنور الشمس والقمر وما شاكل ذلك ، وقد ضرب فى نفس السورة لنوره هذا المثل العظيم المفيد لعظمة هذا النور ،وأنه ذو مدد لاينفد ، فقال تعالى فى الاية ٣٥ « **الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم** » ولما ذكر الله ضرب الامثال للناس على نحو مارأيناه فى هذه الاية الكريمة ابت السورة الا ان تعزز ذلك وتؤكده وتؤيده بذكر مثلين لا مثل واحد لاعمال الذين كفروا فى الايتين ٣٩ ، ٤٠ مبالغة فى البيان والايضاح الذى هو براعة استهلال السورة والظاهرة الغالبة فيها فقالت « **والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور** » . وبذلك يكون لفظ « النور » قد ذكر فى آيات السورة سبع مرات . والنور يناسب البيان والايضاح والاطناب وضرب الامثال دائما ابدا من أقوى وسائل البيان والايضاح

ثالثا : تكرر فى السورة الكريمة تجاوبا مع فاتحتها وبراعة استهلالها ، التركيز على ذكر البيان بالايات والايضاح والهدى المنزل من عند الله . ففى الاية١٨«**ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم** » وفى الاية ٣٤ يقول الله « **ولقد انزلنا اليكم أيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين** » وفى الاية ٤٦ يقول الله مرة اخرى « **لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم** » وفى الايه ٥٨ قوله تعالى « **كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم** » وفى الاية ٥٩ يقول مرة أخرى « **كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم** » وفى الاية ٦١ يقول مرة أخرى « **كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون** ! » . **فما أشد التحام دلت كله بما جاء فى فاتحة السورة الكريمة من قوله تعالى ؟ وأنزلنا فيها أيات بينات لعلكم تذكرون** » .

رابعا : كثرت فى السورة الكريمة ظاهرة الاطناب والايضاح وزيادة البيان فى كثير من أياتها وعباراتها وتراكيبها وذلك كقوله تعالى « **الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك** » وقوله تعالى « **الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات** » وقوله تعالى« **وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن ، أو آبائهن أو آباء بعولتهن ، أو أبنائهن ، أو أبناء بعولتهن ، أو اخوانهن أو بنى اخوانهن ، او بنى اخواتهن ، أو نسائهن ، او ما ملكت أيمانهن او التابعين غير أولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ، وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** » وقوله تعالى « **ليس على الاعمى حرج ، ولا على الاعرج ، حرج ولا على**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المريض حرج ولا على انفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ، او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم ، او بيوت اخوانكم ، او بيوت اخواتكم ، او بيوت اعمامكم ، او بيوت عماتكم، او بيوت اخوالكم ، او بيوت خالاتكم ، او ما ملكتم مفاتحه ، او صديقكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا . فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون » وقوله تعالى «يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت أيمانكم ، والذين لم يبلغوا الحلم منكم ، ثلاث مرات ، من قبل صلاة الفجر ، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ، ومن بعد صلاة العشاء ، ثلاث عورات لكم ، ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ، طوافون عليكم ، بعضكم على بعض ، كذلك يبين الله لكم الايات ، والله عليم حكيم » وقوله تعالى « يا أيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ، فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم » .

انه لا يخفى ما فى هذه الايات من أسلوب البيان والاطناب والعد والحصر والاستيفاء للاحوال والتصريح بالمفهوم والتكرار لبعض الالفاظ والتفصيل بعد الاجمال فى نفس الاية الواحدة ، مما يشبه أن يكون تكرارا لزيادة الايضاح والبيان والتوكيد ، مما لو ذهبنا نفصله ونوضحه لاوشكنا ان نخرج عن المنهج الذى التزمناه فى هذا النوع من الدراسه بيد أنه لا يستعصى على القارىء استظهاره وفهمه من نصوص الايات بعد امعان النظر فيها ان نزعة البيان والاطناب لم تكن فى كثير من آيات السورة الكريمة فحسب ، بل كانت بارزة واضحة فى نفس فاتحتها وبراعة استهلالها فى الاية الاولى منها ، حيث اشتملت على ذكر نزول السورة ، وذكر أنها مفروضة ذات فروض وحدود ، ثم ذكر أنها أنزل الله فيها ايات بينات .

ومع أن السورة مدنية ولها مزيد عناية بالاحكام الشرعية العائدة الى صيانة حرمة البيوتات والاعراض والاخلاق والاداب العامة للسلوك الفردى والجماعى ، التى تشهد للاسلام بأنه دين الذوق الرفيع ، والانسانية الناضجة ، والعناية بحماية وصيانة الاسرة التى هى أصول المجتمعات الانسانية، الا أنها كذلك لم تخل من بعض الايات المتصلة بالعقائد ، وبيان عظمة الله وقدرته وحكمته ، وان يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وأنه سبحانه يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما ، فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ، وأنه سبحانه يقلب الليل والنهار ، وانه خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع ، الايات من ٤١ الى ٤٥ وبذلك تكون السورة الكريمة قد جمعت فى مضامينها وآياتها بين الشريعة والعقيدة بين الفروع وما انبتت وتأسست عليه من اصول . لا عجب بعد ذلك كله ان تكون هذه السورة الكريمة سورة النور قد خصت من بين سائر سور القران بهذه الفاتحة الجليلة المشيرة والممهدة بطريق الاطناب لما فى مطاوى آياتها كلها ، من معانى الفروض والحدود والبيانات « **سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون** » .

السورة هى السورة الرابعة والعشرون فى ترتيب المصحف تلاوة ، هذا الترتيب الذى استقر عليه بعناية من أنزله ، آياتها أربع وستون، وكلماتها ألف وتلاثمائة وست عشرة كلمة ، وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون حرفا .

اللهم يا نور النور ، قبل الازمنة والدهور ، نسألك بسورة النور ، والسر السرى فى سورة النور ان تجعل لنا من فيض أنوارك ، نورا فى قلوبنا وأعيننا ، فى بصائرنا وابصارنا ، يا حى يا قيوم ، يا بديع السموات والارض ، يانور السموات والارض ، ياذا الجلال والاكرام .

هذا والحديث ـ اذا أعان الله ـ موصول لعرض نماذج أخرى من هذه الدراسات القرآنية التى تزيدنا أيمانا بعظمة هذا القرآن واحكامه ، وسموه لفظا ومعنى وأسلوبا ونسقا ، ووحدة فكرية فى السورة الواحدة فاتحة ومقطعا وخاتمة ، « كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق الى ...

« وقد شاءت قدرة الله أن يجعل للاستمتاع البشرى حدودا .. بينما بقى العقل البشرى يطمع بلا حدود .. ويأخذ .. ويأخذ .. بلا وعى لما يريد .. !

ونمضى فى الطريق • نحاول بقدر ما فى استطاعة البشر أن نستطلع معالمه ، وأن نتعرف سبيله ..

ان الطريق الى الله تملؤه العزة .. ولكن ما هى العزة ؟! اننا أحيانا نبحث عنها فى المال .. وأحيانا نطلبها فى الجاه والسلطان . ولكننا نادرا ما نراها فى الطريق الى الله • بل اننا فى بعض الاوقات نخاف طريق الله .. يخيل الينا انه سينزع منا الدنيا • انه سيأخذ منا البريق الذى تقدمه .. انه سيمضى بنا الى مكان منزو بعيد .. انه سيعزلنا عن المجتمع الذى نعيش فيه .. هل هذه هى الحقيقة ؟ أبدا .. ولكن من منا يريد الحقيقة ؟ ومن منا يبحث عنها ؟ •

ولنناقش كل شىء .. ببساطة الايمان ووضوحه ، ان العزة هى البعد عن الذل • هى أن تكون منيعا كالحصن القوى لا يستطيع احد أن ينالك • هى أن تحس فى داخلك أنه لا شىء أقوى منك .. وأن الشيطان لايستطيع أن يستذلك بشىء مما تريد فيبعدك عن الطريق .. كل شىء يضوى فى الدنيا وله بريق ولكنه بريق أكثر منه أى شىء آخر .. ولو كان الله فى نفسك أكثر من هذا كله لاستطعت أن تصل الى عزة الله .

وأنت محتاج الى الله .. كلنا محتاجون الى الله .. نحن الفقراء وهو الغنى .. نحن الضعفاء وهو القوى .. نحن العاجزون وهو القادر ... حتى أقوى الاقوياء منا محتاج الى الله .. قد ينساه أياما وربما ، أعواما .. ولكنه فى لحظة من اللحظات يبحث حوله فلا يجد الا الله يتجه اليه .. وتدور عيناه فى كل مكان ، فلا تجد الا السماء تتطلع اليها .. ويسأل قلبه وعقله .. فلا يجد الا باب الله أمامه .. ويحس أنه ضعيف ذليل لا ملجا له الا رحمة الله •

والعزة فى الطريق الى الله .. فى السير فى هذا الطريق .. فأنت آمن ما دمت تسير فى الطريق .. واذا انحرفت عنه دخل الخوف الى قلبك وزلزلت نفسك .. ومم تخاف .. لم تخاف وأنت لا تقول ، الا الصدق .. وماذا تخشى وأنت لا تمد يدك الى المال الحرام .. وما الذى يهزك وأنت تتقدم فى الحياة بمجهودك ، .. لا تسرق من جهد غيرك • وماذا يقلقك وأنت تحكم فى كل ما يعرض عليك بالحق ما استطعت .. وماذا يضيرك اذا كنت تعترف بخطئك كلما اخطأت .. وجل من لا يخطىء •

خطوات الى الحقيقة

ان البعد عن طريق الله هو الذى يورثك الخوف ويسلبك الطمأنينة، ويأخذ منك راحة البال. انه هو الذى يجعلك تنام ، تتقلب فى فراشك ولا تنام ، وتصحو خاشيا ان يكشف الله ما ارتكبته فى الظلام ، .. وتمشى وانت ترتعد من أن يعرف الناس الحقيقة ، وتعيش وانت تحمل حملا ثقيلا على ظهرك وان لم يره أحد من الناس ..

لماذا ؟ .. لان الطريق الى الله ملىء بالنور .. لا يسيطر عليه الظلام فى أى جزء من اجزائه والبعد عن طريق الله هو الدخول فى ظلمات ليس لها قرار .. لا شىء هنا .. فى الطريق الى الله نخشى أن ينكشف .. لا شىء نحس بدناءته ونريد أن نخفيه .. انه طريق واضح آمن .. تحس وأنت تمشى فيه برأسك مرفوعا ، وظهرك مستقيما ، وداخلك كخارجك بلا زيف ولا تمويه .. ولا محاولات للاخفاء .. تحس أنك لا تريد شيئا يستر حقيقتك العارية ولا يخفى نفسك الحقيقية • تحس انك تستطيع أن تقف فى أى وقت وتتباهى بذاتك ، وتتفاخر بعملك .. وتقول تعالوا .. تعالوا جميعا .. فليس هناك ما أخاف منه .. وليس هناك ما أخفيه •

هذا هو الطريق .. فلماذا لا نتبعه ؟ .. انه لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله

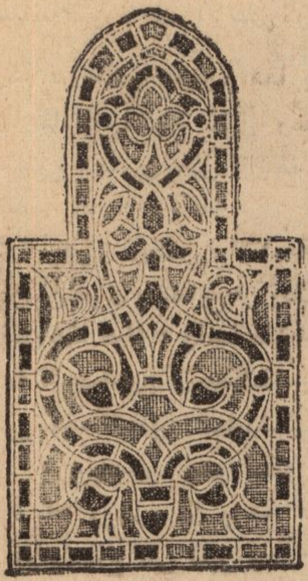

الأستاذ أحمد زين

يأمرنا بالا نعمل ، ولكن يأمرنا أن نعمل بصدق •• ولا يطلب منا أن نستكين ولكنه يطالبنا بأن نجاهد •• ولا ينهانا عن طلب العلم بل يفرضه علينا كالصلاة تماما ، ولا يقول اتركوا الدنيا لغيركم •• ولكن خذوها بالحق والعدل •• ولا يدعى أن السماء تمطر ذهبا وفضة ولكن يؤكد ان لكل عامل نصيبا ، وليس من قوانينه أن نهمل فى أعمالنا ، فان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه.. فيه كل أسباب العلو والارتفاع فى الدنيا والاخرة • والذين أخذوا به ومشوا عليه : كانوا عدة قبائل متفرقة متأخرة متحاربة مختلفة مستضعفة فى الارض •• فلما سارت فى هذا الطريق علا شانها وارتفع سلطانها : وتقدمت الدنيا كلها •• اليست هذه حقيقة ما حدث فى صدر الاسلام ؟ لم يزد على هذه القبائل التى لم يكن لها من أسباب العلم والباس والقوة الا طريق رسمه الله وساروا هم فيه •• وتلك معجزة من معجزات الاسلام ، انه رسم الطريق بدقة ووضوح الى العلو فى الدنيا والاخرة •

ولكننا أحيانا نحس أن المتعة فى كثرة المال •• مع أن أمامنا فى الحياة الالوف من أمثلة قارون •• أمامنا الذين كانوا يملكون ثم أصبحوا بين يوم وليلة لا يملكون شيئا •• الذين كانوا يحسبون أن الدنيا قد دانت لهم ثم وجدوا أنفسهم عرايا مما كانوا يحسبون أنه يغطيهم •• انها الحقيقة ، ولكن من منا يبحث عن الحقيقة •• من منا يريد الحقيقة ؟!

كل شىء بحدود

وأحيانا يعتقد أن العزة فى المنصب والسلطان ، فماذا تولى المنصب عنا أصبحنا أذلاء .. أمامنا المثل فى الحياة لو فكرنا قليلا •• ولكننا نلغى تفكيرنا ونفكر بأطماعنا •• ونمضى •• ونمضى معتقدين فى عزة المنصب فنرث الذل فى الحياة •• وعندما يتخلى عنا المنصب •• يتخلى عنا المنافقون حولنا ، ونبحث عن أنيس أو رفيق فنجد الناس تخافنا وتبتعد عنا وتتجنبنا .. ونتلفت حولنا فماذا لا شىء . ونجد أنفسنا ضائعين لاننا اخترنا مالا يعز ولا يمنع ومع ذلك نظل نحلم بالزيف ، ونترك الحقيقة ..

ومن منا يريد الحقيقة ؟

وكم من انسان حسب أنه فى منعة من الله بما متعه فى الدنيا •• واعتقد ان ما حوله ليس زائلا •• ثم جاء قضاء الله ، وبحث عما حوله فلم يجده •• وجده اختفى •• انتهى •• تبخر ••

ولقد شاءت قدرة الله أن يجعل للاستمتاع البشرى حدودا ، بينما بقى العقل البشرى يطمع بلا حدود •• فالمعدة لا تستطيع أن تاكل أكثر من طاقتها •• فاذا حملتها أكثر اعطتك الامراض ، وقادتك الى الموت. ولقد أثبت أحدث مقاييس الصحة صدق الحديث الشريف الذى قيل منذ ١٤٠٠ سنة •• « **جوعوا تصحوا** » .

وكان الجهل بالعلم يصور لنا حتى وقت قريب أن الصحة فى كثرة الطعام نحشره حشرا .. وثبت أيضا أن المعدة لا تعمل كما يجب الا اذا كان فيها مكان للهواء .. وفى هذا حديث آخر .. « **ثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه** » بل أكثر من ذلك أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرفاهية تقودك دائما الى الحرمان فالرفاهية وعدم الحركة وكثرة الطعام هى الطريق السريع الى المرض والموت. وأنت اذا مرضت فاول مايأمرك به الطبيب لتستعيد الصحة هو الامتناع عن الطعام الدسم .. عن الاصناف التى لا تقدم الا على موائد المترفين .

وكم من قادر محروم مما يستطيع أن يأكل لانه أسرف ناسيا القيود التى وضعها الله على قدرة الاستمتاع البشرى حتى لا يطغى الناس ويلهثوا أمام ما تقدمه الدنيا من متاع .. وهكذا جعل الله سر الصحة فى أرخص الاطعمة .. وسر المرض والحرمان فيمن يستطيع أن يملأ .. ويملأ بلاحساب. ولم يكن هذا عبثا . وانما كان ليعرف الناس أن هناك حدودا لما يستطيع أن يستمتع به الانسان . وأن من يتجاوز هذه الحدود انما يشقى ، بينما يعتقد انه يسعد .. ويمرض وهو يظن انه يطلب العافية والقوة .. ويحرم من بهجة الحياة الصحيحة وهو يأمل الاستمتاع الى أكبر حد .. ويموت بينما هو يريد طول العمر .. هذه حكمة الله ولكننا لا نتدبر .

الشقاء .. وراء النفس

وما ينطبق على الطعام ينطبق على المباهج والمتع ، التى تعطيها لنا الدنيا .. كلما أسرف الانسان فيها شقى .. خذ أية متعة فى العالم .. تجد أن الانسان اذا حاول أن يتحدى القيود فيها ، ويسرف فيما أعطاه الله ، انقلب عليه هذا وبالا كبيرا .. اختر أية متعة حسية فستجد ان الاسراف فيها وخيم العاقبة .. واذا كان هذا طريق الجرى وراء النفس .. واذا كان الله قد حدد قدرة الانسان على متع الدنيا حتى لا يطغى .. فلماذا نترك اطماعنا تقتلنا .. ولماذا نلقى انفسنا فى بئر ليس لها قرار ؟ !

ولكننا نريد أن نملك . ولواننافى الحقيقة لانملك شيئا .. كل ما ليس فى أيدينا هو براق لذيذ .. حتى اذا امتلكناه وجدناه سرابا .. ومع ذلك نحيد عن الطريق الى الله لنملك ونملك ونملك .. ونقول ان هذه هى القوة .. والحقيقة ان القوة تنبع من داخل الانسان لا من خارجه .. كم من رجل يملك ويملك وهو ضعيف يمزقه ضعفه .. جبان يموت كل يوم مرات ومرات من الرعب .. يخاف الناس ويخشى من حوله .

وكم من رجل بسيط يملك من أسباب القوة ما لا يملكه غيره .. ان القوة هى فى القدرة على الاستغناء .. والعزة فى الا نصبح عبيدا لكل ما يبرق ، قد يكون الانسان جبارا ، فاذا استذله الله بالمرض أصبح لا شىء .. واذا زالت عنه نعمة العقل أصبح يتخبط كالاعمى .. واذا جاء الاجل حمل معه أوزاره وذنوبه وترك ما جمع لوريث مجنون أو لانسان يبدده يمينا ويسارا .. تلك هى الحقيقة .. ولكن من منا يريد الحقيقة ؟ ! ..

ما معنى هذا ؟ هل معناه أن الطريق الى الله يجردنا من المتع أبدا .. ان الله أباح للناس أن تمتعوا بما أحل لكم .. هل معناه أن يجعلنا مستضعفين فى الارض ؟ .. أبدا .. فالمؤمن الحقيقى هو أقوى البشر .. بل ان الايمان يعطيك قوة هائلة تتغلب بها على كل العقبات .. وتتخطى بها كل القيود .. والمؤمن يموت واقفا مرفوع الرأس ولا يعيش راكعا ذليلا .. والعزة تورث القوة .. والرضاء بالذل يقود الى مزيد من الذل .. وأمامنا مثل واضح ينبض .. صدر الاسلام .. هل قاد الطريق الى الله المسلمين الى الذل .. أم الى العزة ؟ ..

ولا ينفع الزيف فى الطريق الى الله ، انما يجب أن يكون كل شىء صادرا من القلب ، من ايمان حقيقى .. من نحاول أن نخدع ؟ الله الذى يعلم الجهر وما يخفى .. اننا فى هذه الحالة لا نخدع الا انفسنا ولا نظلم الا عقولنا .. ولا نعمى الا قلوبنا ..

انى آمل أن أكون قد استطعت أن أنير شمعة صغيرة عن الطريق الى الله .. والى حلقة قادمة ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قصص السنة المحمدية

التوبة

فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

لقد فتح الله سبحانه وتعالى أبواب فضله لعباده المؤمنين ، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وانزل من خزائن رحمته ما وسع العباد ، وأقرب الناس الى الله انما هم التوابون المتطهرون ان الله يحبهم لانهم انخلعوا عن الهوى والشيطان وأقبلوا على الرحمن « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » والقصة الاتية توضح مدى قيمة التوبة الصادقة . عن أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله عنهما أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال : انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة ؟ فقال : لا فقتله فكمل به ،مائه ثمسأل عن أعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال : انه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى . فأعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء . فانطلق حتى اذا انتصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب . انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك فى صورة أدمى فجعلوه بينهم اى حكما فقال : قيسوا مابين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة . وفى رواية فى الصحيح . فكان الى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها وفى رواية فى الصحيح فأوحى الله الى هذه ان تباعدى والى هذه أن تقربى وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه أقرب بشبر فغفر له وفى رواية فناء بصدره نحوها .

ان كل انسان خطاء ولا يوجد بين البشر من هو معصوم من الخطأ ، فلا عصمة الا لرسول اصطفاه الله واجتباه .

وليس الخطأ بالشىء الذى يجعل العبد يقنط من رحمة ربه سبحانه وتعالى او يبتعد عن طريق العبادة الذى رسمه له القرآن الكريم والسنة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، أو ييأس من مغفرة ذنبه ، لان اليأس يقطع الرجاء ، وقطع الرجاء يجعل الحياة جامدة هامدة لا ترى النور ، ولا تستطيع السير فى طريقه ، وانما تتخبط فى متاهات الحياة وذلك شأن النفوس الكافرة التى استولى عليها اليأس فضلت ضلالا مبينا انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد فتح الله باب الامل بالتوبة النصوح .

والتوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمى فلها ثلاثة شروط أحدها أن يقلع عن المعصية والثانى ان يندم على فعلها والثالث ان يعزم أن لا يعود اليها أبدا فان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بآدمى فشروطها أربعة هذه الثلاثة وان يبرأ من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق صاحبها فان كانت مالا او نحوه رده اليه وان كان حد قذف ونحوه مكنه منه او طلب عفوه وان كان غيبة استحله منها ويجب ان يتوب من جميع الذنوب فان تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقى عليه الباقى وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة (قال الله تعالى) وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالى يايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة رواه البخارى (وعن) الاغر بن يسار المدنى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يايها النـــاس توبوا الى الله واستغفروه فانى اتوب فى اليوم مائة مرة رواه مسلم .

وفى هذه القصة التى يحدثنا بها النبى صلوات الله وسلامه عليه معنى كبير للتوبة اذ أن هذا الرجل الذى قتل مائة نفس قد تاب الله عليه وغفر له ، وذنبه هذا لا ذنب أعظم منه فقد كان ازهاقا لنفوس كثيرة دون ذنب .. الا أنه لما صدقت توبته لربه ، وصحت انابته لخالقه ، وكان صادقا فى رجوعه الى الله قبل الله سبحانه وتعالى توبته ، وغفر الله له . وقد بينت آيات القرآن الكريم عظم هذه الخطيئة ، وبين القران ان فيها عدوانا صارخا على الحياة ووضع جزاء ذلك كبيرا اذ أوضح ان من تعدى ظلما وقتل مؤمنا فان جزاءه الذى يكافىء جريمته هو دخوله جهنم وخلوده فيها ويغضب الله عليه ، ويطرده من رحمته ، وأما فى الاخرة فله عذاب عظيم لانه ارتكب جريمة فى الحياة ، وهى ازهاق الحياة قال تعالى : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما » .

وفى هذا دلالة واضحة على عظم هذا الذنب ، والرأى الذى رآه الجمهور وهو قبول توبته كما فى هذا الحديث يجمع بينه وبين هذه الاية بأن المراد بمن فى الاية من قتل مؤمنا متعمدا ولم يتب او المراد : من قتله مستحلا قتله ، ولذلك لما ذكر الله فى صفات المؤمنين عباد الرحمن « .. والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا » أردف هذا بقوله : « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا .. » وحتى لا يتخـــذ العابثون والمجرمون من ذلك ذريعة الى العبث بأرواح الناس والتعدى على نفوسهم وضع القرآن الكريم مغبة ما يئول اليه أمر مرتكب هذا الذنب ، وان جزاءه الذى يلقاه هو جهنم والطرد من رحمة الله فى الدنيا والاخرة ، وغضب الله عليه دائما ، وحتى أولئك الذين يتعدون بالقتل معتزمين أنهم سيتوبون عقب ذنبهم ، قطع عليهم الله طريقهم هذا وبين ان مثل هذا مادام يتسم بالعمد وسوء الطوية واصرار العدوان والظلم فله جزاؤه المذكور فى الاية ، فلا مجال اذن للذين يتلاعبون بأحكام الله أو يريدون الافلات من عقوبته ، فهو لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء . اما صاحب هذه القصة فقد كان مثلا كبيرا للنفس البشرية وقد تنازعها الشيطان والهوى ، وأخذها ضلالها الى مهاوى الشر والفساد فراح يتردد على خطيئته مرات كثيرة حتى قتل مائة نفس الا أنه انتهى أمره بصدق توبته ، واخلاص نيته ، ومن صدقت توبته ، حقت رحمته ، لان الذنوب مهما عظمت فعفو الله سبحانه وتعالى أعظم .

« قل ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا » .

وليس معنى ذلك ان يتمكن العابثون من جرائمهم ، وينطلق أهل الشر مستهترين بأحكام الدين ، واقدار الناس فى الحياة ، وانما شرع الله القصاص ، وقدر الحدود ، زجرا للنفوس وردعا ، وتكفيرا للـذنوب وتطهيرا ، كما بين جزاءهم يوم الدين ومما يستنبط من عبر هذه القصة ان من استهوته معصية ما ووقع فيها ، وتعود فعلها وأراد أن يرجع الى خالقه سبحانه وتعالى ، فعليه ان يقاطع اخوان السوء ، وان يخالط أهل الخير ، لان المرء يحشر على دين خليله عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل ولا شك ان لذلك اثره فى اخلاق الانسان وعاداته وتاثره فيمن يصاحبه والناس معادن مختلفة قال عليه الصلاة والسلام : الناس معادن كمعادن الذهـب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة فماتعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فعلى الانسان الذى يريد الخير فى حياته الدنيا والاخرة مجانبة أهل الســوء والشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومخالطة أهل المعروف والخير الذين يريدون وجه الله قال تعالى ؟ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه .

وقد اختلف العلماء فى قاتل العمد هل له من توبة ؟ فروى البخارى عن سعيد بن جبير قال : اختلف فيها أهل الكوفةفرحلت فيها الى ابن عباس فسألته عنهافقال نزلت هذه الاية : « **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم** » هى آخر ما نزل وما نسخها شىء وروى النسائى عنه قال : سألت ابن عباس هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة ؟ قال : لا وقرأت عليه الاية التى فى الفرقان : **والذين لا يدعون مع الله الها آخر الاية** قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية ومن يقتل **مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه** ، ومذهب أهل السنة وهو الصحيح انه له توبة ، ولا تعارض بين الايتين ولا نسخ ما دام الجمع بين الايتين ممكنا ، وذلك بأن يحمل مطلق آية النساء على مقيد آية الفرقان فيكون معناه» : « فجزاؤه جهنم الا من تاب»

قال تعالى : « **وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات** » وقال « **ان الحسنات يذهبن السيئات** » وقال : « **ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** »

وقال تعالى فى الحديث القدسى : « **ما غضبت على أحد غضبى على عبد أتى معصية فتعاظمها فى جانب عفوى** » .

وهكذا ترى ان الله قريب من عباده ، **ورحمته وسعت كل شىء فما** على العبد الان يرجع لله سبحانه فهو يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها .

بادر وتب وارجـــع اليه ولا تعـــد
يغفر لـــك المولى وتدخـــل جنتـــه
فالله يدعـــونا جميعـــا قـــائلا
هـــل تائب يـأتى فأقبـــل توبتـــه
مهـــما فعلت مـــن الذنوب فـــأنها
من غـــير شـــك لا توازى رحمتـــه

فرحمة الله سبحانه وتعالى واسعة وسيكتبها للذين يتقون ويتوبون ويندمون ويعزمون على الا يعودوا الى أى ذنب من الذنوب التى فعلوها ، والاثام التى اقترفوها . ويكثرون من الاعمال الصالحة التى تبدل سيئاتهم الى حسنات لان الله تعالى غفور رحيم قال تعالى : **الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما** »

من المؤمنين رجال ...

من صحيح مسلم بن الحجاج ، عن ثابت قال : قال أنس عمى ، الذى سـميت به لم يشهد مع رسـول الله [صـلى الله عليه وسلم] بدرا ، قال : فشق عليه . قال : أول مشهد شهده رسـول الله [صـلى الله عليه وسـلم] غيبت عنه ولئن اشـهدنى الله مشهدا مع رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ليرين الله ما أصنع. قـال : فهـاب ان يقول غيرها ، قال : فشهد مع رسول الله [صلى الله عليه وسـلم] أحدا ، قال : واستقبله سعد بن معاذ فقال له أنس : يا أبا عمـرو أين ؟ قال : واها لريح الجنة أجده دون أحد . قال : فقـاتلهم حتى قتل . قال : فوجد فى جسـده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية قال : وقالت أخته : فما عرفت أخى الا ببنانه ونزلت هذه الاية :

« من المؤمنين رجال صـدقوا ما عاهدوا الله عليـه فمنهم من قضى نحبـه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » .

قال : فكانوا يرون انهـا نزلت فيه وفى أصـحابه . قوله واها لريح الجنة كلمة تلهف وتشـوق الى الجنة وتمن ، لا جرم لما صدق أعطى سـؤله وبلغ ممـا تمنى مأموله ، وأوجده الله ريح الجنـة كما ورد **فى الخبر الصحيح أنهـا توجد من مسيرة خمسمائة سنة ، وذلك تشريف من الله تعالى لاهل السـعادة وتكرمة لمن كتبت له الشهادة .**

ومن مسند النسائى عن فضالة ابن عبيد قال : سمعت رسـول الله [صـلى الله عليه وسـلم] يقول : « أنا زعيـم ـ والزعيم الحميل ـ لمن آمن بى وأسـلم وجاهد فى سـبيل الله يبيت فى ربض الجنـة ويبيت فى وسـط الجنة ويبيت فى أعلى غرف الجنة ، من فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهـربا يموت حيث يموت » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النضال والصمود فى مشارف الدعوة من القرآن

هجرة الحبشة والطائف

فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحكيم محمد سرور

عندما يظهر الحق او تظهر دعوة صالحة او فكر صادق او عمل صالح ، لابد ان يكون أمامه بالمرصاد فئة ، أو فئتان من اهل البغى او شرذمة من اصحاب الطغيان تعارض جانب الحق بكل ما أوتيت من قوة او استطاعت من قدرة ثم لا تألو جهدا فى سبيل الوصول الى غرضها الزائف او باطلها الاعمى ، ومن ثم توقع باصحاب الحق ألوان الاضطهاد وانواع التعذيب .

هكذا كانت دعوة محمد صلى الله عليه وسلم دعوة الحق ودعوة العقيدة الصحيحة ، ودعوة الايمان الصادق آمن بها فى مطلعها فئة قليلة العدد لكن قوتها كانت قوة العقيدة ، وشجاعتها كانت شجاعة الايمان ، لا تبالى فى سبيل مبدئها ما وقع بهم من تعذيب او نكال جره القوم عليهم او طغيان احل بهم ولقد أعتبروا ان العذاب الذى ينزله القوم عليهم فيتحملوه ، ويصمدوا أمامه ، بل وجعلهم صدق ايمانهم يستخفون به مهما بالغ فيه القوم اعتبروه رمزا لصدق هذا الايمان .. ففيم يتقبلون الايذاء وفيم يتقبلون التعذيب ؟ انه فى سبيل الله . انه فى سبيل العقيدة . التى يندفعون بها ويتحملون بها كل شر يصيبهم او يحل بدارهم ، ومن ثم فهم يعيشون لهذه العقيدة فيخف التعذيب من أجلها وقد لا يحسون به بل انهم يموتون من اجلها وما التعذيب وما الحرب الضروس الا لون من اختبار ثباتهم وقوة ايمانهم ، وان البأساء والضراء التى تقع على دعاة الايمان والحق وصمودهم امامه ان هو الا النعمة من المولى سبحانه ينعم بها عليهم ليزدادوا بها ايمانا مع ايمانهم وليربط الله بها على قلوبهم فيلطموا الباطل بل يقضوا عليه وانهم بأيمانهم ليذللوا الصعاب مهما بلغت، ويقهروا الصعاب مهما كانت فى اطار هذه المبادىء وقع النبى المعصوم واصحابه تحت اضطهاد وتعذيب اهل مكة ، والدعوة فى مطلعها لم تخف القوم ولم تفزعهم بل ظنوها سحابة صيف عن قريب تزول وتنقشع وان الزمن كفيل باضاعتها والاطاحة بها ، فكان ايذاؤهم للرسول وصحبه لا يعدو ان يكون سخرية واستهزاء . اذ كانوا يرون انها غير جديرة بالاهتمام والعناية ، ومعنى ذلك انهم لم يقتنعوا بقوتها ولا بقدرتها على التأثير فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس فسخروا بها ومنها فكانوا آذا رأوا المؤمنين ضحكوا منهم وسخروا ٠

وذلك مصداق قوله تعالى : « ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون ، واذا مروا بهم يتغامزون ، واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ، واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون » ـ ٢٩ ـ ٣١ المطففين ٠ وامعانا فى الازدراء والسخرية رموه بالكهانه والجنون وانه مجرد شاعر ، ويرد الله عنه ويدافع عنه هؤلاء المجانين فيقول تعالى : « **فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون** » ـ **٢٩ ـ ٣٠ الطور** ٠ ولكن سرعان ما يتبين لهم ان الامر جد لا هزل وانه حق لا مراء فيه وانه الخطر الذى يهدد كيانهم وبخاصة عندما رأوا اهل العلم وذوى الرأى يؤمنون بالدعوة ويدخلون فيها ، وآنئذ بالغوا فى ايذاء رائد الدعوة وامامها ، بالغوا فى ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم على نحو يمجه الذوق السليم وتعافه الانسانية حتى لقد بلغ الامر ان اقبل ابو لهب قاصدا متعمدا فأدرك الرسول وهو يصلى فى الكعبة فوضع حول عنقه الشريف فرث ناقة « **تبت يدا ابى لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى نارا ذات لهب** » ٠

ولقد بلغ بهم الايذاء أن عقبة بن معيط هم يوما ان يلقى رداء ويلفه حول عنقه صلى الله عليه وسلم حتى انه ليكاد يختنق فيقبل ابو بكر ويخلص الرسول صلى الله عليه وسلم مرددا رضى الله عنه قوله تعالى ، « اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله » ـ ٢٨ غافر ٠ وما اكثر الاضطهاد الذى كان يقع على المؤمنين من العبيد والنساء ، والذى صمدوا امامه بقوة الايمان الذى لم يستطع احد زعزعته من نفوسهم ولازحزحتهم عنه مهما أوذوا فى سبيل الله وفى سبيل عقيدتهم فقد صمموا على النصر وهو نصر لدين الله « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » ، ولنذكر كم كان الاذى يبلغ عمقه حتى ان عمر رضى الله عنه قبل ان يشرح الله صدره للاسلام ليظل يضرب بيديه مولاته وجاريته حتى يبلغ منه الجهد مبلغه فيتركها قائلا لها: الان اتركك لارحمة بك ولكن لاننى جهدت وتعبت ٠

وهل هناك أبشع فى الايذاء والتشويه والتمثيل من التمثيل بالمرأة مع انهم اهل نخوة ومروءة ، وهل هناك ابشع من ان يصوب ابو جهل رمحه الى موضع العفة من سمية ام عمار بن ياسر وهذا زوجها ياسر ابو عمار قد شدت ساقاه الى بعيرين ثم اتجه البعيران الى جهتين مختلفتين وفى اتجاهين متضادين حتى مزق اشلاء ولكن : « صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة » ، **وليت كل منا يكون ياسرا ويكون عمارا ويكون سمية فهل ثبت ان واحدا منهم ارتد عن الاسلام او آثر الدعة والترف على التعذيب والاضطهاد وان كلمة بلال التى كان يرددها كلما قسوا عليه لهى خير شاهد على** الصمود الذى بذلوه والصبر الذى التزموه حتى يحققوا النصر ويظفروا بالثواب والاجر بالشهادة التى يحصلون عليها ويحيون بها ليكونوا احياء عند ربهم يرزقون ، انها كلمة احد ٠ احد ٠ التى تثير الرعب فى قلوب قريش وصدق الله : « **احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** » ٠

« التفكير فى الرحلة الى الحبشـــة »

« لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » ٠٠ وحقا انه بهم رءوف رحيم بل انه بالناس بل بالعالمين جميعا ، « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ـ آخر سورة التوبة ٠ ومن ذلك كان أسفه الشديد عندما يرى أصحابه فى عنت ومشقة بل عندما يرى أعداءه فى هبوط فكرى وانحطاط عقلى ، ومن أجل ذلك شق عليه صلى الله عليه وسلم ان يرى اصحابه يعذبون هذا التعذيب وتنزل بهم تلكم المؤلمات ، وكان قد مضى من عمر الدعوة المبارك خمس سنوات ولم يكن عدد الذين اسلموا وجههم لله فاطر السموات والارض قد نيف على الخمسين ولكن الايمان كان قد ربط بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخوانا فوق الشدائد التى حاقت بهم الدين الجديد لما يخلق من روح الحب والمساواة ، فهل والعنت الذى وقع عليهم والتعذيب الذى اشتركوا فيه قد زاد هذا الاخاء ومن ثم كان ذلك يحبب الناس فى يفرط الرسول فى اصحابه ؟ أم يفكر لهم فى منجاة مما أحاق بهم ؟ ٠ وفعلا كان تفكيره عميقا حتى انه آثر ان يلقى قومه منفردا وان يحث اولئكم الاصحاب والاطهار المؤمنين على مكان يطمئنون فيه حتى يتركهم فى متاهات التفكير ، فقد يكونون كالمستجير من الرمضاء بالنار اذا ما أووا الى مكان لا أمن فيه ولا هدوء معه ولا استقرار فى الاقامة فيه ومن اجل ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم الجئوا الى الحبشة « فان بها ملكا لا يظلم عنده احد ، وهى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه » ، وفعلا تحرك الفوج الاول من المهاجرين وكانوا احد عشر رجلا واربع نساء ، ومن بين هذا الوفد سيدنا عثمان وزوجه رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ٠ بدأت رحلة هذه الهجرة فى شهر رجب من السنة الخامسة للدعوة المحمدية ، وما ان ركب هذا الفوج السفينة حتى احسوا بوحشة الغربة والبعد عن الوطن لاجئين الى الوطن الجديد حيث الطمأنينة والهدوء وان كانت بعد لم تعد ان تكون خيالا ولم يصبح الخيال بعد حقيقة حتى تهدأ نفوسهم وتطمئن قلوبهم ٠

ولكن الافاعى لا تسكن حتى تلدغ فريستها او تفزعها ومن ثم فان قريشا ما ان علمت برحلة المسلمين حتى تابعوهم خيفة ان تثبت قدم الاسلام فى مكان آخر بل لقد كان حرصهم ان يمنعوا المسافرين من سفرهم ولكن ارادة الله قد نفذت وتحركت المركب قبل وصولهم الى ميناء السفر الذى منه يبحرون ، فهل يقنعون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالاوبة وقد صاحبهم فيها اخفاقهم وعجزهم عن تحقيق غايتهم بمنعهم من السفر ، ام يفكرون فى شىء آخر ، والعدو لا يفتأ يفكر فى أساليب الغدر بعدوه حتى يوقع به الضرر او يقضى عليه ، وكان مما اعتمل فى ذهن المفكرين من قريش ارسال وفد منهم ليقابل النجاشى صاحب الحبشة وملكها حتى يمنع المسلمين من الالتجاء الى الحبشة ، بل لقد حزموا رايهم على أن يطلبوا من النجاشى ان يسلم المسلمين اليهم وبذا يكونون قد قضوا على البذر الذى يريد ان ينتشر والحب الذى يرغبون فى أن يزرع ، وفعلا كونت قريش بعثتها من عبد الله بن أبى ربيعة أو عبد الله بن الزبير المخزومى كما جاء فى زاد المعاد لابن قيم الجوزيه ومعه عمرو بن العاص وهما قمة فى قريش فكرا وعقلا وحصافة وكياسة ، والمبعوث دائما فى مهمة رسمية لابد ان يتخذ الاهبة ويخطط التخطيط الذى يهىء له النجاح فى مهمته ، ومن اجل ذلك كان تفكيرهم فى التمهيد للضربة يضربونها ليقضوا بها مضجع المسلمين فى الحبشة حتى لا يطمئن لهم مقام ولا يهدأ لهم مستقر ، فقر رأيهما على أن يصحبا معهما الهدايا لتقديمها للكهنة وهم بطانة النجاشى للتمهيد للمقابلة فاذا تم لهما ذلك طلبا من النجاشى ما يشاءان وفعلا استطاعا الوصول الى بلاط الملك ولم يكن الامر مجرد طلب تسليم المسلمين ولكنه كان اعمق من ذلك ، فقد فكرا ودبرا وكان من تفكيرهما ان يقولا للعاهل : ان المسلمين قد ابتدعوا دينا جديدا خرجوا به عن دين آبائهم فوق انهم ابتدعوه مضادا للنصرانية . ولكن النجاشى كان حصيفا . كيف ؟ وقد كان اهم وصف له عن النبى انه عادل وانه لا يظلم عنده احد . وحقا كان كذلك فقد استدعى المسلمين وواجههم بما قال هؤلاء وطلب منهم الرد عليهم . فقام جعفر بن ابى طالب وقال : أيها الملك :

« كيف كنا قبل الاسلام وكيف اصبحنا بعده » ..

كنا قوما أهل جاهلية نعبد الاصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الارحام ونسىء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه كما نعرف صدقه وأمانته وحصافته فدعانا الى الله لنعبده ونوحده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وأمرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا . وأمرنا بالصلاة والصيام والزكاة فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى وأن نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك ، واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا الا نظلم عندك ايها الملك .

ثم قرأ عليه جعفر : « **كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا** » كل تلك المعانى والمبادىء التى جمعها جعفر فى كلمته امام الملك مما هو دستور قويم لحياة كريمة تحقق الخير للانسانية وتضمن السلام للبشرية دون ما عداء ولا اعتداء الا رد الايذاء او دفعا لشر يراد ومن ثم رفض الملك تسليم المسلمين .. ونجح المسلمون فى رحلتهم .

وحقا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يضق هو ولا اصحابه بما فعله هؤلاء معه ولا بما وجهوه اليه من ايذاء وانما هم الذين ضاقوا به من قوة صموده وتفانيه فى دعوته واخلاصه لها كل الاخلاص وأنه لا يتأثر من كل أولئكم الذين تجمعوا من حوله موجهين له الايذاء حتى ولو كان أبا لهب الذى كان متماديا فى اساءة الادب بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم والذى كانت عداوته للنبى تزداد يوما بعد يوم بل انها لتزداد مرارة وعنفا الفينة بعد الفينة وركعت قريش وجثت على قدميها مضيعة أمام صمود الحق .

وما أن رأت قريش أن الاضطهاد لم يعد مجديا وأن العراقيل ليست مؤدية الى اخماد الحركة الاسلامية فان المؤمنين لم يعودوا يبالون بالاضطهاد والايذاء بل انهم ليفضلون الموت على الانتكاس فى العقيدة والارتداد عن دينهم القيم .

وهنا يتساءل القوم ماذا نفعل ؟ وكيف نتخطى العقبات ؟ وأصبح هذا السؤال الحائر يرتسم على وجه كل قرشى حتى وصل بهم الرأى الى أنه لابد من التخلص منه والقضاء عليه ، ولكنهم قدروا للامر عاقبته فقد يؤدى قتله الى حرب أهلية ، فقر رأيهم على أنهم اذا أرادوا النجاح فى فكرتهم والقضاء على الرسول بقتله فلابد أن يضمنوا رأى عمه أبى طالب .

وكان اتفاقهم على التفاوض مع أبى طالب الذى تحدثوا معه قائلين : يا أبا طالب ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا (يعنى وصفهم بالضلال) فاما أن تكفه عنا واما أن تخلى بيننا وبينه .

وحتى هذه الكلمات لم يكونوا صادقين فيها فالرسول لم يسب آلهتهم مع أنها ضلال وانما كل ما كان يقوله ، انهم لا يملكون لانفسهم نفعا كما لا يملكون دفع الاذى وان تعدد الالهة وعبادة الاصنام عمل بغيض يأباه العقل القويم ويرفضه الذوق السليم « **يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم** » ، **وكيف تصدق كلمة واحدة مما قالوا اذ أن أدب النبى يمنعه من ذلك ، ودعوته تحمل بين طياتها سلامة الذوق وحسن الخطاب وجمال الاسلوب** ، فالقرآن يوجه المؤمنين جميعا بقوله : « **ولا تسبوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين يدعون من دون الله » . ولذا فان أبا طالب لم يصغ لهم سمعا ولم يلق لهم بالا، وبذا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل رسالته ويبلغها ويؤدى أمانته التى حملها له ربه : « يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » .

فزلزلت قوتهم زلزالا شديدا ، ولابد اذن من حسم الامر والبت فيه ، فمشوا مرة أخرى الى ابى طالب ووجهوا اليه البلاغ النهائى كما يسمى الان فى عرف السياسة والمفهوم وقد تضمن هذا البلاغ النهائى قولهم : (يأبا طالب ان لك سناء وشرفا ومنزلة فينا ، وقد سألنا أن تنصفنا من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم أبائنا ، وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله واياك حتى يهلك أحد الفريقين) .

وبذا الموقف فى هذا الصراع شديدا وأمره عسيرا فقد وضع أبو طالب بين أمرين احلاهما مر فهو اما أن يدخل حربا بينه وبين قومه واما أن يتخلى عن ابن أخيه وصاحب الرسالة العظمى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وماكان أبو طالب ليختار أن يتخلى عن ابن أخيه ومع ذلك فقد عرض عليه الامر فرفض الرسول قول عمه : فابق على نفسك ولا تحملنى من الامر ما لا أطيق .

ان أبا طالب لم يكن ليترك محمدا بل انه ليفضل الموت على أن يترك النبى وشأنه منفردا ، ومن ثم نادى محمدا قائلا له : اذهب يابن أخى فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشىء أبدا . وأذلهم هذا الصمود فراحوا يتفقون معه اتفاقا سلميا وأخفقوا فيه أمام الحق وجنده .

وباءت البعثة السياسية بالخيبة والفشل وبقى المسلمون فى كرم الوفادة مع النجاشى مما كان له الاثر الطيب فى المسلمين المقيمين بمكة فهاجر فريق آخر منهم الى الحبشة فى العام التالى ، وتلكم هى الهجرة الثانية . وبلغ عدد المهاجرين هذه المرة مائة وواحدا . وهؤلاء لم يجتمعوا باخوانهم المسلمين الا فى المدينة فى السنة السابعة من الهجرة ما عدا سيدنا عثمان وزوجه فقد عادا الى مكة .

وماذا عمل المسلمون فى مقابل الاحسان اليهم انضموا مع النجاشى أثناء حرب قامت بينه وبين دول معادية له . كما كانوا يدعون لهم بالنصر على أعدائهم فدلوا بذلك على أنهم يعرفون الجميل ويشكرون صانع الجميل « والذين هاجروا فى سبيل الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولاجر الاخرة أكبر لو كانوا يعلمون » ـ ٤١ سورة النحل .

هل أثرت السخرية فى محمد ؟ وهل أثرت فى دينه ؟ وهل أثر الاستهزاء بعقله وفكره حتى رموه بالسحر مرة وبالجنون أخرى ؟ ـ ثم هل حقق الايذاء باللفظ أو بالعمل «

لا . كل ذلك لم يوهن من عزم المسلمين ولم يضعف من قوتهم « فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » ـ ١٤٦ آل عمران . « فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا » ج ـ ٣٤ الانعام. ولقد كان شعارهم فى كل مرة : « ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » ج ـ ١٢ ابراهيم . فماذا كان يفعل الايذاء بقوم هذا شأنهم وتلك عقيدتهم . بل ان النبى الكريم والرسول العظيم ليرفض رغبة عمه عندما قال له فابق على نفسك ولا تحملنى من الامر ما لا أطيق وتلك كلمات ما قالها عمه أبو طالب الا حين ضيقوا عليه وهو يعلم تمام العلم أن قريشا كلها متعطشة الى دمه ولولا حماية أبى طالب له لاختطفوا روحه فى رابعة النهار ولكنه لن يتزعزع ايمانه برسالته ولن يحيد قيد أنملة عنها ، ولذا فما أتم أبو طالب عبارته حتى ابتدره الرسول بقوله : « ياعم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » .

ويقتـــل هـــذا الصبر وهذا الصمود حيل هؤلاء فماذا هم فاعلون والامر جد والدعوة تزحف عليهم ونورها يأخذ أبصارهم ويلفح وجوههم ، وهنا بدأوا فى المساومات المادية فعرضوا عليه أن يعصبوا رأسه بتاج الملك ويترك هذه الدعوة ولكنه رفض الملك وآثر الدعوة فانه صلى الله عليه وسلم ليسخر من الملك اذا قورن بالدعوة لان الملك لا يصنع الناس كما تصنعهم الدعوة ولا أن يحرر الانسانية كما تحررهم دعوته ...

ويشاء الله أن يموت نصيران طالما شدا أزره . فخسر النبى صلى الله عليه وسلم صوتهما خسارة وأية خسارة كانا عمه أبو طالب وزوجه خديجة رضى الله عنها فى العام العاشر للاسلام وسمى هذا العام بعام الحزن ومن ثم كان موتهما فاتحة عهد جديد من المتاعب والصعاب والاهوال والمشاق ... أشد مما كان عليه .

« الى أين ؟ الى الطائف .. »

ان قلب قريش أشد صلابة من الحديد وها هو دريئة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عمه أبو طالب قد مات ومن ثم زالت الحصانة التى كان يستمدها الرسول من خديجة وعمه أبى طالب ، وبذا أطلقت يد المشركين تفعل بالرسول ما تشاء . فهل وهن ؟ وهل ضعف ؟ وهل استبدت به المخاوف ؟ لا . أبدا ان ثقته فى النصر ثابتة وقوية ولم تهن ولم تتزعزع ولسان حاله يقول : « ألا ان نصر الله قريب » بل انه ليقول لابنته فاطمة فى ساعة من أشد ساعات الحـــرج والضيق حيث قد حثاه مشرك التقى به فى الطريق بالتراب فقامت ابنة الرسول تغسل عنه التراب وهى تبكى . نعم انه ليقول لها لا تبك « فان الله مانع أباك » حسنا انه مانعه من الهزيمة لقوله تعالى (ولينصرن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) وأمام قسوة قلوب قريش ولى وجهه شطر الطائف مؤملا أن يستجيب الناس اليه، فذهب الى هناك برفقة زيد بن حارثة ، وفى الطائف قابل ثلاثة من أعرق البيوت فعرض عليهم أمره فأصموا آذانهم عن دعوته فخاب رجاؤه فيهم ، وفى الطائف أقام بينهم عشرة أيام لم يستجب لدعوته أحد ولم يكونوا ليتركوه هكذا وانما كانوا يسخرون منه قائلين له : هلا أقنعت قومك أولا ان كانت دعواك صادقة • ثم طلبوا منه كقرار نهائى أن يغادر بلدهم ، فلما هم بالخروج أغروا به سفهاءهم وصبيانهم ليرجموه بالحجارة ، وفى مسافة ثلاثة أميال اصطفوا على جانبى الطريق يرجمونه حتى أدموا عقبيه وكان صلى الله عليه وسلم كلما اشتد به الاعياء وبلغ منه مبلغه جلس ليستريح ثم اتجه منتحيا ناحية أخرى وجلس فى بستان لعتبة بن ربيعة ، وجلس فى ظل شجرة وتحركت نفس عتبة مشفقا على الرسول من كثرة الجهد الذى لحق به فبعث له غلامه عداسا النصرانى بقطف من عنب ، وبدأ الرسول يأكل قائلا باسم الله فقرع ذلك قلب عداس ولفت نظره قائلا : هذا كلام لا يقوله أهل هذه البلاد • وهنا سأله الرسول عن بلده • فقال أنا من « نينوى » فقال صلى الله عليه وسلم من بلد الرجل الصالح يونس بن متى • فقال عداس : نعم • قال وما يدريك ما يونس بن متى • قال صلى الله عليه وسلم : هو نبى وأنا نبى والنبوة نور تتفتح لها قلوب أصحاب الفطر السليمة ، فقام عداس وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا نبى الله وقبل يده ورأسه ورجله • انها الدعوة الحق قرعت القلب الفطرى فلم يستأن فى اسلامه حيث لا رياسة يخاف عليها ولا سلطان يحفظه وليس ثمة دين أو وثنية يتعصب لها ولكنها الفطرة السليمة •

ومع هذا البلاء الذى وقع به صلى الله عليه وسلم والجهد الذىأصابه ماكانلييأس اويقنط ، وانما اتجه الى السماء مناجيا ربه معتزا به مؤملا فى رضاه ففى وسط الظلمات يتجه الانسان الى مولاه فيضىء له النور وتبدو مشاعل الحق فتوضح له الرؤية ويستمد من الله العون ومن أجل ذلك رفع رأسه الى السماء وهو يقول : « اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ولكن عافيتك أوسع أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من أن تنزل بى غضبك أو تحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك » •

هذه لغة الرسول صلى الله عليه وسلم فى مزدحم الالام وشدة الكروب لم تضعفه الشدائد والالام ولم تصرفه الاضطهادات المتوالية عن أن يستمد عونه من الله سبحانه وأن يرجو أن يكون معه دائما فانها الثقة بالله • الثقة الراسخة التى تدل على مدى خضوعه لله وتعلقه بالله ، ان كل أذى ليهون فى جانب رضا الله سبحانه « ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى » لا أبالى بتعذيب ولا باضطهاد ولا بحرمان مادام رضاك يعمنى وعفوك يشملنى أنا لا أبالى بشىء فى سبيل دعوة الحق •• ثم لا يستطيع أن يدخل مكة حتى يجيره مطعم بن عدى • وهنا بدأت الامال تتفتح أمامه اذ كان موسم الحج قد أقبل وبدأ يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الاسلام ويخبرهم أنه نبى الله وأنه رسول الله •

انه جهاد وانه لنضال لا يستغنى فيه الانسان عن عون الله وعن نص برالله « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » ، « وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا » وهكذا فى الشدائد والمحن لا تهرع الا الى الله ولا تلجأ الا اليه : لا ملجأ منه الا اليه « يأأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون » •

لقد كان جهادا ونضالا واستماتة من أجل الدعوة ، من أجل الهدى ، من أجل الغاية • ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد شاهد الحق فانفعل به فآثره وآثر أن يتخلى عن نفسه فى سبيل الله فالحق فوق الملك الذى عرض عنه وفوق السلطان المغرى وفوق أولى المناصب وفوق ذوى الجاه وفوق ذوى الاحساب والانساب •

لقد كان فى وسع محمد أن يستريح اذا قبل ا. الذى عرض عليه ولكنه آثر الدعوة على الملك فكان اللهمعه وانتصروارتفع شاندعوته وعلت وارتفعت•

انه الرسول حقا الذى يقول له ربه : « ليس لك من الامر شىء » انه لايساوم ولا يقبل المساومة وكيف يقبل المساومة من لايملك من الامر شيئا •

ولكن هل تخلىعنه ربه• ابدا فانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وأن الله لمع المحسنين » ولذلك فقد جاء موسم الحج وأخذ يعرض نفسه على القبائل الوافدة يدعوهم الى دين الله وكان فيهم أيضا من يساومه اذا استتب له النصر وتمكن من الفوز والظفر • هل يشركهم فى ملكه ويمكن لهم ليكونوا شركاء له فى ملكه ان أصبح له ملك فيجيبه اجابة الذى أعرض عن الملك وفضل دعوته قائلا له : « ان الملك لله يضعه حيث شاء » وكان هذا الايمان وهذا الصدق فى القصد واليقين فى الله هو مفتاح النصر الذى فتح الله به وله فقد أصبح اسم النبى علما بين الخزرج احدى قبائل المدينة ودخل فى دين الله أفواج وأفواج •••

فسلام على المؤمنين وسلام على الاقوياء المجاهدين وسلام على الصادقين « فذكر انما أنت مذكر » •

« لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله •• »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

الحمد

الدكتور احمد الشرباصي

« الحمد » فضيلة من الفضائل تدل على الشكر والرضا ، والتقدير للجميل والفضل ، وتظهر فى الثناء الكامل والذكر الحسن ، ولذلك قالوا ان حقيقة الحمد هى الثناء على المحمود بذكر نعوته الجليلة وأعماله الجميلة، وقالوا أن الحمد لله تعالى هو الثناء عليه بالفضيلة ، وجميع المحامد مستحقة لله جل جلاله ، فأى حمد يتوجه الى محمود ما فهو لله تعالى . سواء لاحظه الحامد أم لم يلاحظه ، لان مستحق الحمد هو الله سبحانه .

وقد فرق بعض العلماء بين معانى الحمد والشكر والمدح ، ولكن آخرين قالوا ان المعانى هنا متقاربة ، وهذا هو الطبرسى يقول : « الحمد والمدح والشكر متقاربة المعنى، والفرق بين الحمد والشكرأن الحمد نقيض الذم ، كما أن المدح نقيض الهجاء . والشكر نقيض الكفران ، والحمد قد يكون من غير نعمة ، والشكر يختص بالنعمة ، الاأن الحمديوضع موضع الشكر » .

ويفرق ابن القيم بين الحمد والشكر بقوله : « والفرق بينهما أن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه ، وأخص من جهة متعلقاته ، والحمد أعم من جهة المتعلقات ، وأخص من جهة الاسباب . ومعنى هذا أن الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة ، وباللسان ثناء واعترافا ، وبالجوارح طاعة وانقيادا ، ومتعلقة النعم دون الاوصاف الذاتية ، فلا يقال : شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه ، وهو المحمود عليها ، كما هو محمود على احسانه وعدله ، والشكر يكون على الاحسان والنعم .

فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد ، من غير عكس ، وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر ، من غير عكس ، فان الشكر يقع بالجوارح ، والحمد يقع باللسان » .

وسواء أكان هناك بين الحمد والشكر هذا الفرق أو ذاك ، نجد الحمد عماد الشكر ، لان الحديث يقول : « **الحمد رأس الشكر ، ما شكر الله عبد لا يحمده** » وفى رواية أخرى : « **الحمد رأس الشكر ، فمن لم يحمد الله لم يشكره** » . ويقول عبد الله بن عباس : « **الحمد كلمة كل شاكر** » .

وقد يخيل الى بعض الناس فى فهمهم لمعنى الحمد انه مقصور على ترديد كلمة « الحمد » وما تصرف من مادتها باللسان فقط ، ولكن الحمد عند فقهاء الاخلاق ، وفى مجال الحديث عن اخلاق القرآن هو أن يدرك الانسان مكانة النعمة ، فيستريح اليها ويعرف لها حقها، فيقدرهاقدرها، ويشعر فىقلبه وعقله بالفضل فيها ، ويترجم عن هذا بلسانه مثنيا ، وبأعماله عابدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طائعا ، ولذلك يقول الرازى : « الحمد عبارة عن صفة القلب ، وهى اعتقاد كون ذلك المحمود متفضلا منعما ، مستحقا للتعظيم والاجلال ، فاذا تلفظ الانسان بقوله : أحمد الله ، مع أنه كان قلبه غافلا عن معنى التعظيم اللائق بجلال الله كان كاذبا ، لانه أخبر عن نفسه بكونه حامدا ، مع انه ليس كذلك » . بل كان الرازى يرى أن الانسان اذا لم يحقق الشعور بالحمد فى نفسه كان كالحيوان غير المكلف ، فيقول فيما يقول : « وما لم يحصل شعور الانسان بوصول النعمة اليه امتنع تكليفه بالحمد والشكر » . ويضيف : « حمد المنعم عبارة عن كل فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما ، وذلك الفعل اما أن يكون فعل القلب ، أو فعل اللسان، أو فعل الجوارح . أما فعل القلب ، أوفعل يعتقد فيه كونه موصوفا بصفات الكمال والاجلال ، أما فعل اللسان فهو أن يذكر ألفاظا دالة على كونه موصوفا بصفات الكمال ، وأما فعل الجوارح فهو أن يأتى بأفعال دالة على كون ذلك المنعم موصوفا بصفات الكمال والاجلال » .

ومن السهل علينا بعد ذلك أن ندرك أن **فضيلة الحمد صفة نفسية قلبية عقلية ، تظهر آثارها على اللسان أو الجوارح بالاقوال والاعمال**،واذا كان من طبيعة الفضيلة الاخلاقية أن تستقر وتستمر وتدوم ، فان فضيلة الحمد اذا تحققت فى الانسان كان لها هذا الاستمرار والاستقرار ، لان نعم الله تعالى كثيرة موصولة ، لا يستطيع عقل الانسان أن يحيط بها : « **وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها** » والانسان منا اذا حمد ربه جل جلاله ، فانما يحمده بتوفيق من الله واعانة ، وهذا التوفيق والاعانة نعمتان من الله تستحقان أيضا الحمد ، فكأن الانسان لا يستطيع القيام بشكر ربه الا عن طريق نعمة أخرى ، وهذه النعمة الاخرى تستحق الحمد ، وهكذا تتوالى النعم فيستمر الحمد .

والانسان المتحلى بفضيلة الحمد لا يحمد ربه على النعم التى تصله فقط ، بل هو يحمد الله تعالى لانه المنعم ، سواء أكان انعامه عليه أم على سواه ، فالحمد فيه معنى التقدير للنعمة، سواء أكانت هذه النعمة قد وصلت الحامد نفسه أو وصلت غيره ، **ونعم الله** موصولة عامة شاملة لهذا وذاك، وذلك وهى من قديم كانت ، وفى الحاضر تكون ، وفى المستقبل ستكون ، ولذلك عاد الرازى يقول : « الحمد لله له تعلق بالماضى ، وتعلق بالمستقبل ، أما تعلقه بالماضى فهو انه يقع شكرا على النعم المتقدمة، وأما تعلقه بالمستقبل فهو أنه يوجب تجدد النعم فى الزمان المستقبل ، لقوله تعالى : « **لئن شكرتم لازيدنكم** »والعقل أيضا يدل عليه ، وهو أن النعم السابقة توجب الاقدام على الخدمة والقيام بالطاعة ، ثم اذا اشتغل بالشكر انفتحت على العقل والقلب أبواب نعم الله تعالى وأبواب معرفته ومحبته ، وذلك من أعظم النعم ، فلهذا كان الحمد بسبب تعلقه بالماضى يغلق عنك أبواب النيران ، وبسبب تعلقه بالمستقبل يفتح لك أبواب الجنان ، فتأثيره فى الماضى سدأبواب الحجاب عن الله تعالى ، وتأثيره فى المستقبل فتح أبواب معرفة الله تعالى .

ولما كان لا نهاية لدرجات جلال الله ، فكذلك لا نهاية للعبد فى معارج معرفة الله ، ولا مفتاح لها الا قولنا : « الحمد لله » .

وقد يزكى هذا ما روى من أن أول كلمة نطق بها آدم أبو البشر هى : « **الحمد لله رب العالمين** » وأن هذه الكلمة هى آخر كلمة يذكرها أهل الجنة بدليل قول الله تعالى عنهم : « **دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين** » .

● ● ●

ومما يدل على مكانة الحمد فى حديث القرآن الكريم أن الله تبارك وتعالى افتتح به أول سورة من سور القرآن، فقال تعالى فى بداية سورة الفاتحة : « **الحمد لله رب العالمين** » ، وافتتح به سورة الانعام فقال: « **الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** » . وافتتح به كذلك سورة الكهف فقال : « **الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا** » . وافتتح به سورة سبأ فقال : « **الحمد لله الذى له مافى السموات ومافى الارض وله الحمد فى الاخرة وهو الحكيم الخبير** » . وافتتح به سورة فاطر فقال : « **الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شىء قدير** » .

وهذا الافتتاح المتكرر بالحمد فى هذه السور الكريمة يذكرنا بما رواه أبو داود وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع** » . وفى رواية : « **كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم** » . والاقطع هو الناقص قليل البركة ، والاجزم مثله .

وقد وصف الله تعالى ذاته القدسية بصفة الحمد، فجاء فى القرآن قوله : « **واعلموا أن الله غنى حميد** » . وقوله : « **انه حميد مجيد**» وقوله : « **فان الله لغنى حميد** »، وقوله : « **وان الله لهو الغنى الحميد** » وقوله : « **وهو الولى الحميد** » وقوله : « **وكان الله غنيا حميدا** » .. الخ . والحميد هو المحمود أو الحامد ، أى المحمود على كل حال ، والحامد لعباده أى الشاكر لهم ما يعملون من حسنات ، باثابتهم عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد سمى خاتم الانبياء محمد صلوات الله وسلامه عليه بعدة أسماء تدل على معنى الحمد ، فهو : محمد وأحمد ومحمود وحامد ٠

وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحرص على حمد ربه ليكون قدوة لقومه ، فقال تعالى : « **فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين** » أى سبح حامدا ربك مثنيا عليه بتمجيده وتعظيمه ٠ وقال تعالى للنبى فى سورة الاسراء : « **وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا** » ٠

كما أمر الله تعالى نبيه نوحا عليه السلام بأن يحمد ربه فقال : « **فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين** » ٠

والقرآن الكريم يخبرنا بان الحمد كان من شأن خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام ، فالقرآن يقول على لسانه : « **الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربى لسميع الدعاء** » ٠ وكذلك كان الحمد من شأن داود وسليمان ، فالقرآن يقول : « **ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين** » ٠

والحمد من صفات الملائكة الذين هم عباد مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، فالقرآن يقول فى سورة غافر : « **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به** » ٠ ويقول فى سورة الشورى : « **تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض ألا ان الله هو الغفور الرحيم** » ٠

والقرآن يجعل « الحمد » احدى خصال المؤمنين الذين باعوا لله أنفسهم وأموالهم بالجنة ٠ فيقول عنهم فى سورة التوبة : « **التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين** » ٠

ويشير كتاب الله تعالى الى تعدد مواطن الحمد ، وتوالى الاتيان به ، فيقول فى سورة طه : « **فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى** » ٠ ويقول فى سورة غافر : « **فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار** » أى دائما أو فى طرفى النهار ٠

والموفقون من عباد الله تبارك وتعالى يحرصون على فضيلة الحمد ، فطائفة يحمدونه على ما أولاهم من انعامه واكرامه ، وطائفة يحمدونه على ما أذهب عنهم من الحزن والهم ، وطائفة يحمدونه على ما لاح لقلوبهم وعقولهم من عجائب لطائفة ، وطائفة يحمدونه لانكشاف صفات الجلال والجمال والكمال لذاته القدسية ، وهكذا ..

ومن فضل الله تعالى على عباده الحامدين أن دعاهم الى شكر الناس وحمدهم على ما يصنعون من خير أو معروف ، وجعل هذا الحمد للناس المستحقين اياه كجزء تابع لحمد الله سبحانه ، ولذلك جاء فى الحديث : « **من لم يحمد الناس لم يحمد الله** » ٠

والحمد لله فضيلة تسمو بصاحبها الحقيقى فوق الاثرة والانوية وحب الذات ، فالمتحلى بصفة الحمد يذكرها فى موطن النعمة على غيره كما يذكرها فى موطن النعمة عليه ، ومما يذكرونه فى هذا المجال للعبرة أن السرى السقطى قال : أنا منذ ثلاثين سنة أستغفر الله من قولى مرة واحدة : الحمد لله ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ فقال : وقع الحريق فى بغداد ، واحترقت الدكاكين والدور ، فأخبرونى أن دكانى لم يحترق ، فقلت : الحمد لله وكان معناه أنى فرحت ببقاء دكانى حال احتراق دكاكين الناس ، وكان حق الدين والمروءة ألا أفرح بذلك ، فأنا فى الاستغفار من ثلاثين سنة عن قولى : الحمد لله ! ٠

والمتحلى بفضيلة الحمد ينبغى له أن يتذكر دائما أن الله وهبه خيرا كثيرا حينما زانه بهذا الخلق الجليل النبيل : وها هوذا الحسن يقول : « ما من نعمة الا والحمد أفضل منها » ٠

اللهم لا تحرمنا نعمة الحمد لك ، والرضى بك ، والانابة اليك ، انك رءوف رحيم ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

الدكتور عبدالله محمود شحاتة

تفسير القرآن

١ ـ التفسير فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم :

نزل القرآن الكريم بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم ، فكانوا يفهمونه ، ويدركون أغراضه ومراميه ، وان تفاوتوا فى هذا الفهم والادراك ، تبعا لاختلاف درجاتهم العلمية ، ومواهبهم العقلية ، ولعل ابن خلدون كان مبالغا حين ذهب الى أن الصحابة جميعا كانوا فى فهمه سواء ، فقد قال ابن قتيبة ، وهو ممن تقدم على ابن خلدون ببضعة قرون : (ان العرب لا تستوى فى المعرفة بجميع ما فى القرآن من الغريب والمتشابه ، بل ان بعضها يفضل فى ذلك على بعض) .

وقال مسروق : « جالست اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالاخاذ ، فالاخاذ يروى الرجل ، والاخاذ يروى الرجلين ، والاخاذ يروى العشرة ، والاخاذ لو نزل به أهل الارض لاصدرهم ، فوجدت عبد الله بن مسعود من ذلك الاخاذ » .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم ، اذا أشكل عليهم معنى من معانى القرآن، لجأوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوضحه لهم ، ويبينه ، كما قال تعالى : **(وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون)** .

فمن ذلك ما رواه احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال : لما نزلت هذه الاية **(الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم)** شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه؟ قال، انه ليس الذى تعدون ، الم تسمعوا ما قال العبد الصالح « **ان الشرك لظلم عظيم** » انما هو الشرك .

وما رواه الترمذى و ابن حبان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(الصلاة الوسطى صلاة العصر)** .

وما أخرجه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ـ وهو على المنبر ـ **(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)** الا وأن القوة الرمى .

وما أخرجه الترمذى .. أن يوم الحج الاكبر هو يوم النحر . وأن كلمة التقوى هى لا اله الا الله .

وما أخرجه أحمد ومسلم عن أنس ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الكوثر نهر أعطانيه ربى فى الجنة » .

وغير هذا كثير مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفى صحيح البخارى كتابان هما : كتاب تفسير القرآن وكتاب فضائل القرآن ، يشغلان حيزا واضحا من الكتاب ربما كان نحو الثمن منه .

وقد اختلف العلماء فى المقدار الذى بينه النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه من القرآن .

فمنهم من ذهب الى أنه بين لاصحابه كل معانى القرآن كما بين لهم ألفاظه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنهم من ذهب الى أنه لم يبين لاصحابه من معانى القرآن الا القليل وقد استدل كل فريق لرأيه بعدد من الادلة ·

والحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الكثير من معانى القرآن لاصحابه كما تشهد بذلك كتب الصحاح ، ولم يبين كل معانى القرآن ، لان من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه ، ومنه ما يعلمه العلماء ، ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها ، ومنه ما لا يعذر أحد فى جهالته ·

قال ابن عباس ، (التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر احد بجهالته ، وتفسير تعرفه العلماء ، وتفسير لا يعلمه الا الله) ·

ولعل الروعة الدينية لهذا العهد ، والمستوى العقلى لاهله ، ووضوح حاجات حياتهم العملية ، وتطبيق الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن تطبيقا عمليا فى حياته ، حتى قالت عائشة : كان خلقه القران ، كل هذا جعل حاجتهم الى التفسير غير كبيرة ، خصوصا أنهم كانوا يعيشون فى معانى القرآن ، ويتسابقون الى العمل باياته قبل أن يحفظوا الجديد منها ، الى جوار بيان الرسول صلى الله عليه وسلم لمجمل القرآن ، وتوضيحه لمشكله ، وتخصيصه لعامه ، وتقييده لمطلقه ، فمن ذلك بيانه لمواقيت الصلوات الخمس وعدد ركعاتها وكيفيتها ، وبيانه لمقادير الزكاة وأوقاتها وأنواعها ، وبيانه لمناسك الحج ·

فكان القدوة الحسنة فى السلوك القرآنى ، والتطبيق العملى لاوامر القرآن · ولذا ورد فى الحديث : (**صلوا كما رأيتمونى أصلى**) ·

ومن توضيح المشكل : تفسيره صلى الله عليه وسلم للخيط الابيض والخيط الاسود فى قوله تعالى : « **حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر** » بأنه بياض النهار وسواد الليل ·

ومن تقييد المطلق ، تقييده اليد باليمين فى قوله تعالى : « **فاقطعوا أيديهما** » ·

وكان صلى الله عليه وسلم يبين لهم معانى القرآن وأهدافه ، وروحه العامة ، فى سفره واقامته ، وحربه وسلمه ، وغزوه وجهاده ، حتى قال يحيى بن أبى كثير : **السنة قاضية على الكتاب ، وليس الكتاب بقاض على السنة** . وعن الفضل بن زياد ، سمعت أحمد بن حنبل ، وقد سئل عن قول يحيى هذا ، فقال : **ما أجسر على هذا أن اقوله ، ولكنى أقول ان السنة تفسر الكتاب وتبينه** ·

٢ ـ التفسير فى عصر الصحابة :

كان القرآن هو المرجع الاول للمسلمين فى ذلك العصر أيضا ، يقرؤونه فى صلاتهم ، ويهدرون به فى غزوهم ، ويرتلونه فى قيام ليلهم ·

وكان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، اذا لم يجدوا التفسير فى كتاب الله تعالى ، ولم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجعوا فى ذلك الى اجتهادهم واعمال رأيهم ، وساعدهم على التفسير ، أنهم عرب خلص ، يعرفون معانى اللغة وأسرارها ، وانهم عاشوا فترة نزول الوحى مع النبى ، فعرفوا أسباب النزول ، وأدركوا ما احاط بالقرآن من ظروف وملابسات ، تعين على فهم كثير من الايات ، لهذا قال الواجدى : [**لايمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها**] ·

غير أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا متفاوتين فى قدرتهم على تفسير القرآن ، تبعا لمقدار سماعهم التفسير من رسول الله ، ولمقدار ما شاهدوا من أسباب النزول ، ولمدى ما فتح الله به عليهم من طريق الرأى والاجتهاد ، قال تعالى : (**يؤتى الحكمة من يشاء : ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ، وما يذكر الا اولوا الالباب**] ·

قال السيوطى فى الاتقان : [ولقد اشتهر بالتفسير من الصحابة : الخلفاء الاربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الاشعرى ، وعبد الله بن الزبير) ·

وهناك من تكلم من الصحابة فى التفسير كأبى هريرة [ت ٥٧ هـ] وجابر بن عبد الله [ت ٧٤هـ] وعبد الله بن عمر (ت ٧٣ هـ) وعبد الله بن عمرو ابن العاص [ت ٦٣ هـ] وأنس بن مالك [ت ٩١هـ] غير أن ما نقل عنهم فى التفسير قليل جدا بالنسبة للعشرة الذين ذكرهم السيوطى ·

وأكثر من روى عنهم من هؤلاء العشرة ، أربعة هم : عبد الله بن عباس ، ثم عبد الله بن مسعود ، ثم على ابن أبى طالب ، ثم أبى بن كعب رضى الله عنهم جميعا .

الغناء المحمود

من الغناء المحمود ، غناء الحجيج ، بأشعار نظمت فى وصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية وغيرها ، وأثر ذلك يهيج الشوق الى حج بيت الله تعالى ، واشتعال نيرانه ، ان كان ثم شوق حاصل ، او استثارة الشوق واجتلابه أن لم يكن حاصلا ، واذا كان الحج قربة والشوق اليه محمودا ، كان التشويق اليه بكل ما يشوق محمودا ·

ومن الغناء المحمود ، ما يعتاده الغزاة لتحريض الناس على الغزو ، وذلك أيضا مباح كما للحاج ، ولكن ينبغى ان تخالف أشعارهم وطرق الحانهم أشعار الحاج وطرق الحانه ، لان استثارة داعية الغزو بالتشجيع وتحريك الغيظ والغضب فيه على الكفار ، وتحسين الشجاعة ، واستحقار النفس والمال ، بالاضافة اليه بالاشعار المشجعة ، مثل قول المتنبى :

فان لا تمت تحت السيوف مكرما
تمت وتقاس الذل غير مكرم

وقوله أيضا :

يرى الجبناء أن الجبن حزم
وتلك خديعة الطبع اللئيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد والجندية في تعاليم الإسلام

وتفسير ما بقى من آية "وأعِدُّوا"

سماحة الأستاذ مبشر الطرازى الحسينى

« تفسير ما بقى من آية « وأعدوا » ورأينا فيه !

ذكرنا فيما سبق من القسم التاسع لهذا البحث ، اختلاف المفسرين فى تفسير قوله تعالى :

« وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » بعد قوله « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم » نعم : اختلفوا فى تعيين المراد من « وآخرين » فقال مجاهد : هم بنو قريظة، وقال السدى : هم اهل فارس، وقال ابن زيد : هم المنافقون ، لقوله تعالى « لا تعلمونهم » لانهم معكم يقولون بالسنتهم لا اله الا الله ، **(بل يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لرسول الله (** « الله يعلمهم » فقد قال سبحانه **« اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ، والله يعلم انك لرسوله : والله يشهد ان المنافقين لكاذبون »** الاية ١ ـ المنافقون . وقال الحسن : هم كفار الجن ، وصحح الطبرى هذا القول ، وقال : لان الله تعالى قال « لاتعلمونهم » ولا شك فى أن المؤمنين كانوا عالمين بعداوة بنى قريظه وأهل فارس ، لعلمهم بأنهم مشركون ، ولانهم حرب للمؤمنين . أما الجن فلا يعلمونهم ، الله يعلمهم وأحوالهم واماكنهم ، دونكم .

هذا اختصار ما رواه الامام الخازن فى تفسيره ، واليه مال الامام النسفى حيث قال : وهم اليهود ، أو المنافقون ، أو أهل فارس ، أو كفرة الجن » انتهى .

وقد قلنا فيما سبق ان الخطاب فى قوله تعالى « وأعدوا » لايختص بمن كانوا من السلف عند نزول القرآن . بل انه يشمل على من كانوا من المؤمنين فى العهد الاول ، ومن سيكونون فيما بعده من العهود قرنا بعد قرن الى يوم القيامة ، وذلك بناء على رسالة الاسلام الابدية ، وشمول احكام القرآن على الحاضر والغائب وعلى الموجود ومن سيوجد .

اذن فان الاوفق انما هو تفسير « وآخرين من دونهم ، لا تعلمونهم الله يعلمهم » بأعم مما فسروا به . بحيث يشمل على جميع الاعداء على اختلاف اجناسهم ونحلهم ومللهم ، سواء كانوا فى العهد الاول أو سيظهرون بعده ، مدة بعد مدة وقرنا بعد قرن ، من أرباب حركات الردة والزندقة ، والفرق الخارجة على الاسلام من الباطنية والوجودية والبهائية والالحادية ، والصليبيين ، وجميع أنواع الاستعمار وألوانه ، والصهيونية التى تساندها أمريكا حاليا ، وغيرهم من أعداء الاسلام والمسلمين فى مستقبل هذا الكون ، الى نهايته بقيام الساعة ، أولئك الذين كانوا فى علم الغيب عند نزول القرآن ولا يعلم الغيب الا الله سبحانه .

وهذا رأيى ، فى تعيين المراد من « وآخرين » ذلك لان النص باطلاقه يفيد هذا التعميم . وتقييد المطلق بدون موجب يخالف اصول الاستنباط من النصوص . فتأمل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« أما تفسير ختام الاية »

أما تفسير ختام هذه الاية، هو قوله تعالى « **وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله** » الى آخره فقد قال الامام الخازن فى تفسيره : « قيل أراد به نفقة الجهاد والغزو ، وقيل هو أمر عام فى كل وجوه الخير والطاعة ، فيدخل فيه نفقة الجهاد وغيره « يوف اليكم » يعنى أجره فى الاخرة ، ويعجل لكم عوضه فى الدنيا ، « وأنتم لا تظلمون » لا تنقصون من ثواب أعمالكم شيئا » انتهى ٠

وأقول :

ان ختام الاية أمر رمزى وترغيب صريح لانفاق الاموال فى اعداد القوة ،التى يحصل بها ارهاب الاعداء المعلومين وغير المعلومين ، أو الحاضرين والغائبين ، ذلك لان اعداد القوة يتطلب أموالا فى كل عهد من العهود ، على حسب تطورها وأنواعها وايجاب الزمن واحداثه ، وخاصة فى عصرنا هذا الذى يعد عصر القنابل الذرية والهيدروجينية ٠ والصواريخ وعابرات القارات ، التى تهدد البشرية بالدمار والفناء ، والتى تشغل بال الشعوب المغلوبة على أمرها فى كل حين من حياتها الراهنة ٠

« المجاهدة بالمال »

وقد نزلت آيات كثيرة من القرآن المجيد فى باب الانفاق للجهاد وما يستلزمه من أنواع الاسلحة التى يعبر عنها بالقوة ، مع وسائل الركوب والمواصلات والنقل ، والاغذية والالبسة والادوية للمجاهدين ، ومساعدة الفقراء منهم للاستعداد والقيام بواجب المجاهدة والمقاتلة مع العدو ٠

وهذا الانفاق للجهاد عبر عنه فى نصوص القرآن بالمجاهدة بالمال ٠

فمنها قوله تعالى « **يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن : ذلك الفوز العظيم ٠ وأخرى تحبونها ، نصر من الله وفتح قريب ، وبشر المؤمنين !** الاية ١٠ ـ الى ١٣ ـ الصف ٠

ففى هذه الايات عبرالله سبحانه عن المجاهدة فى سبيل الله بالاموال والانفس ، بالتجارة ، وذلك بعد الايمان به وبرسوله ، وبقوله « تنجيكم من عذاب اليم » وصف هذه التجارة بانها سبب النجاة من عذاب الاخرة ، وبقوله « ذالكم خير لكم ان كنتم تعلمون » نص على ان الايمان بالله ورسوله والمجاهدة فى سبيله خير لكم من أموالكم وانفسكم ، لان الاموال تنفد والانفس تفنى يوما ما ، وذلك عند الذين يعلمون ، وبقوله « يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن » بين سبب قوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، بأنه سبحانه يجازيكم على ايمانكم ومجاهدتكم (جهادكم) ببذل الاموال وتضحية الانفس ، حيث يغفر لكم ذنوبكم التى ترتكبونها بمقتضى البشرية ، ويدخلكم فى الجنات ٠

وبقوله « ذلك الفوز العظيم » نص الله سبحانه على أن نيل هذا الجزاء فى الاخرة هو الفوز العظيم فى دار الاخرة دار البقاء ، لا غيره ٠

وبقوله « وأخرى تحبونها ، نصر من الله وفتح قريب » بشر سبحانه عباده المؤمنين المجاهدين بترتب نعمة عاجلة يحبونها على ايمانهم ومجاهدتهم ، الا وهو نصر من الله وفتح قريب ٠

وبقوله « وبشر المؤمنين » أمر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يبشر أولئك المؤمنين المجاهدين بهذه المجازاة والفوز العظيم والنعمة العاجلة وهو النصر والفتح ومنها قوله تعالى « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم أعظم درجة عند الله ، **وأولئك هم الفائزون : يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها أبدا ، ان الله عنده أجر عظيم** » الاية ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ التوبة ٠

ففى هذه الايات نص الله سبحانه على أن المؤمنين الذين هاجروا وجاهدوا فى سبيله بأموالهم وانفسهم أعظم درجة بين عباده عنده ، وأنهم هم الفائزون بالاجر الجزيل والسعادة الابدية ٠

ثم قال : يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ، وفى الختام : أخبرهم بأن عنده أجرا عظيما لا يعلم مداه الا هو ، والذى أعده لهم من فضله وكرمه ،

ومنها قوله تعالى « **وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله : ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون !** الاية ٤١ التوبة ٠

وفى نص هذه الاية أمر الله عباده المؤمنين أن يجاهدوا فى سبيله بأموالهم وانفسهم ، وصرح بأن المجاهدة (الجهاد) خير لهم ان كانوا يعلمون ، وبهذا نبه عقولهم وأثار شعورهم ، وساقهم ودفعهم نحو ميدان القتال والجهاد بالنفيس والنفس ٠

للبحث صلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الحرب وقوانينها في الإسلام

فضيلة الشيخ مصطفى محمد الحديدى

لو عرف الناس سبيل الحق فى أمور دينهم ودنياهم ولم يختلفوا فيها لما اعتدى بعضهم على بعض منذ أول البشرية حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، ولكنهم بما جبلوا عليه من غرائز متباينة : ونزعات الى الخير والشر مختلفة : وعقول متفاوتة يختلفون فى حقوق ربهم وحقوقهم : ويؤدى اختلافهم الى وقوع الفتن والحروب بينهم ·

ومن رحمته تعالى منذ أول البرية أنه كلما تعاظم الشر بينهم بعث من أهل الحق من يهديهم الى سبيل الرشاد ويقر بينهم المحبة والسلام ، فان لم يتيسر له ذلك بالحجة والبرهان حققه بالقوة الرادعة التى تكون حينئذ ضرورة لا محيص عنها يلجأ اليها أهل الحق وهم لها كارهون ·

ولقد عرف الناس بالتجربة أن آكثر آهل الباطل لا ينزعون عنه بالنصائح البالغة والحجج الدامغة ، وانما ينزعون عنه بالقوة الغالبة ، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم اذ يقول « **ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن** » فاستعمال القوة المادية ضرورة اجتماعية للقضاء على عناصر الشر والفتنة ، وصدق الله تعالى اذ يقول « **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض** » واذ يقول « **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا** ! ·

ولقد شرع الله الاديان لاصلاح العقائد ونفى الباطل عنها ، وتنظيم سلوك الناس بعضهم مع بعض ، وسلوكهم مع خالقهم ليستقيم أمر معاشهم فى أمن وسلام ، وأمر معادهم فى وحدة ونظام ·

وبما أن عناصر الباطل تقف دائما فى وجه الحق كما تقدم ، فلهذا اذن الله تعالى لرسله وأتباعهم بمقاومتهم كما سنبينه فيما بعد ·

وآخر هذه الاديان وأجمعها لقوانين السلوك الدنيوى والاخروى على الوجه الاتم هو دين الاسلام ، والدعامة العظمى التى ترتكز عليها الدعوة الاسلامية هى قوله تعالى لرسوله « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن !** ·

وقد سلك الرسول فى دعوته هذا المسلك القويم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن أهل الباطل قعدوا له كل مرصد ليصدوا عن سبيل الله ، وآذوه وأتباعه حتى وصل الايذاء ببعضهم الى الموت ، ودفعوا طائفة منهم الى الهجرة الى الحبشة ، وتآمروا أخيرا على قتله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله برحمته نجاه ليؤدى رسالة الحق حتى تبلغ مداها ، فهاجر هو ومن آمن معه الى المدينة التى رحب أهلها بهم ، وآمنوا واشتد بهم عضد الاسلام ·

ولما كثر عدد المسلمين بالمدينة وأصبحوا قوة تستطيع الدفاع عن الحق وعن نفسها وتدرأ شر العدوان والفساد الذى لابد من ردعه أذن الله لهم بالقتال دفاعا عن الحق وعن النفس فقال سبحانه « **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير** » ولم يطلق لهم الاذن بقتال أهل الباطل بل قيده ببقائهم على المحاربة فان سالموا كفوا عنهم ، قال تعالى « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** » !

الحرب الدفاعية مشروعة فى الاديان

والحرب مبدأ مقرر فى جميع الاديان دفاعا عن الحق وحماية للمؤمنين ، فالاسلام لم يختص بذلك حتى يتهم زورا بأنه انتشر بالسيف ، ودليلنا على ذلك ما حدث منقتال أنبياءبنىاسرائيل لاعدائهم ، كقتالنبى الله داود لجالوت ، وقول المسيح فى الانجيل « لا تظنوا أننى جئت لالقى سلاما على الارض ، ما جئت لالقى سلاما بل سيفا » متى ـ اصحاح ١٠ فقرة ٣٤ وقوله « لكن من له كيس فليأخذ ه ،ومزود كذلك ، ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتريه سيفا » لوقا اصحاح ٢٢ فقرة ٣٦ ·

فالسيد المسيح الذى يقول من ضربك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر يقول انه ماجاء سلاما لاهل الشر بل سيفا عليهم ، ويشير على اتباعه بالتسلح ولو ببيع ثيابهم ·

وكما تكون الحرب الدفاعية عادلة دوليا وعقليا ودينيا فالحرب الوقائية كذلك ، فاذا علمت الدولة أن خصمها يعد لهجوم ضدها أو يظاهر عدوها عليها فمن حقها أن تهاجمه ولا تدعه يباغتها أو يعاون عدوها عليها ، والاعرضت نفسها للضياع ، وفى ذلك يقول الله تعالى « **واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين** ! » ·

وفيما عدا ذلك يكون مسلكنا مع أهل الكتاب قاصرا على أن ندعوهم الى الهدى ونجادلهم بالتى هى أحسن كما قال تعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن » فان لم يستجيبوا لم نكرههم على الايمان ، وحسبنا اننا اشهدناهم على معالم الحق فى الاسلام ، وسبيلنا فى ذلك رسمه الله تعالى بقوله « قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم انلانعبد الاالله ولانشرك بهشيئا ولايتخذ بعضنابعضا أربابامن دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوابأنا مسلمون » ولقد وضع الاسلام فى ذلك مبدأ سار عليه المسلمون وهو قوله تعالى « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ومن تطبيق الرسول لهذا المبدأ أن رجلا من بنى سالم بن عوف أسلم وطلب من ولديه أن يسلما فأبيا فجاء يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ان يكرههما على الاسلام فنهاه قائلا « **لا اكراه فى الدين** » ·

الحرب عند غيرنا

واذا كانت الحرب فى الاسلام لاغراض عادلة كما بينا فانها عند غيرنا ظالمة ومدمرة ، اذ لا تكون الا لاستعباد الضعفاء وامتصاص دمائهم وتسخيرهم لخدمة أغراضهم فى سلامهم وحربهم ، ولا تسل عما يفعلونه فى سبيل سيطرتهم على غيرهم من تحطيم وتدمير وتخريب وتحريق وتقتيل وتشويه دون مبالاة بالقوانين الدولية أو بالعهود والمواثيق ، وحسبك شاهدا على ذلك ما حدث فى الحربين العالميتين الماضيتين ، وما فعله الصهاينة ويفعلونه فى أهل فلسطين ، وما يوم القصاص منهم ببعيد ·

شهادة الاجانب بعدالة حروبنا

ولقد شهد المنصفون من الاجانب بعدالة حروبنا وصلاح قواعد الحرب عندنا للسلام العالمى · فهى حرب اصلاحية لردع الظالم لا للبغى والعدوان : قال الاستاذ هاك فى رسالة نشرها سنة ١٩٣٢ فى لاهور بالهند « ان الامم تبذل الكثير من الجهود وبعقد المؤتمرات لمنع التسلح والحيلولة دون الحرب أو التقليل من فرص اعلانها ، ولكن جهودهم باءت بالفشل لان الدولة لا تقيد نفسها بالمعدات الاحين تنعدم لديها الوسيلة لنقضها ، والتاريخ ملىء بأمثلة ذلك : ولو طبقت أحكام الاسلام فيما يتعلق بالحروب والجهاد تطبيقا كاملا لوجد العالم فيها جنته التى يبحث عنها بدلا من الجحيم التى هو مسوق اليها : ليطع كل منا دعوة الله التى يقول فيها « كلوا واشربوا منرزقالله ولاتعثوا فى الارض مفسدين » ·

الاسلام والمعاهدات

واذا كان الاسلام قد أذن بالحرب لحمايته وحماية أهله من غدر أعدائه فانه أجاز الاستعاضة عنها بالمعاهدات التى يتفق فيها على منع الحرب بين الطرفين كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية ، فانه عاهد قريشا على منع الحرب بينهما لمدة عشر سنين ·

وقد اختلف الفقهاء فى مدة المعاهدة مع غير اهل الكتاب ، فالحنفية والشافعية أوجبوا أن لا تزيد على عشر سنين كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية ، وأجاز بعض الحنابلة للامام ان يوقتها بأكثر من ذلك اذا اقتضته المصلحة ، أما أهل الكتاب فقد اتفقوا على أن للامام أن يوقتها معهم بما يشاء من الزمن قل أو كثر تبعا للمصلحة اذا لم تتيسر مصالحتهم على الجزية ، وهى ضريبة دفاعية فى مقابل دفاع المسلمين عنهم ، ويقابلها فى الاسلام الزكاة ، وان كان اسهام المسلمين بها فى الدفاع أكثر جدوى وأعم نفعا من الجزية ·

وحينما توقع المعاهدة يتحتم على المسلمين احترامها وعدم نقضها ما لم ينقضها الطرف الاخر فان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم ان ينقضوها ، والشر بالشر والبادىء أظلم ، فان استمروا على احترامها فعلنا مثلما فعلوا ٠

ولقد بلغ من احترامنا لعهد الذمة أنه صلى الله عليه وسلم قال « من آذى ذميا فقد آذانى » ولعهود غيرهم انه قال « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة » ٠

وبلغ التسامح عندنا أن من استجارنا من المشركين أجرناه وعرضنا عليه الاسلام، فان قبله وأسلم كان له ما للمسلمين وان لم يشرح الله صدره أبلغناه مأمنه ولم نغدر به ، قال تعالى « **وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه** » ٠

آداب الحرب فى الاسلام

اذا اضطررنا الى الحرب وجب علينا أن نراعى القوانين والاداب التى شرعها الرسول لها ، والتى تعتبر مثلا عاليا لا يرقى الى مستواه سواها فى الاديان أو القوانين الدولية ٠

ومن الاداب أن لا يؤخذ العدو على غرة ، بل يدعى أولا الى المسالمة ، فان أبى حورب ، فعن عبد الرحمن ابن عائذ قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث بعثا قال تألفوا الناس وتأنوا بهم ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم ، فما على الارض من أهل بيت من مدر ولا وبر الا أن تأتونى بهم مسلمين أحب الى من أن تأتونى بأبنائهم ونسائهم وتقتلوا رجالهم » ٠

وهذا المبدأ الخلقى لم يستطع القانون الدولى أن يصل اليه الا فى معاهدة لاهاى سنة ١٩٠٧ اذ نص فيها أن لا تبدأ أعمال الحرب الا بعد أخطار سابق ، والحروب الحديثة لا تهتم بهذا المبدأ ، بل يعمد العدو فيها الى المباغتة ليشل حركة خصمه ويقضى على معنوياته بعد قضائه على معداته الحربية ، فللمسلمين ان يتبعوا مثله عملا بقوله تعالى « **ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة** » ولا شك أن غفلتهم عن عدو غادر ذى أسلحة فتاكة وتركه يباغتهم فيهما تعريضهم للهلكة ٠

ومن آداب الحرب فى الاسلام أن لايقتل النساء والصبيان والرهبان والشيوخ المسنون والعمى : وهو رأى جمهور الفقهاء كما قال ابن تيمية : ثم قال ٠ وفى السنن عنه صلى الله عليه وسلم انه مر على امرأة مقتولة فى بعض مغازيه قد وقف عليها الناس : فقال « ما كانت هذه لتقاتل » ثم قال لاحدهم « الحق خالدا فقل له لا تقتلوا ذرية ولا عسيفا ! وفيهاايضاعنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول « لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ! » ا هـ ٠

وروى مسلم عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « اغزوا فى سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله : اغزوا ولاتغلوا ولاتغدروا ولاتمثلوا ولاتقتلوا الوليد ولا أصحاب الصوامع ! ٠

وقد تأثر خلفاؤه صلى الله عليه وسلم بتعاليمه ، فهذا أبو بكر جهز جيشا وجعل يزيد بن أبىسفيان قائده وأوصاه قائلا « انى موصيك بعشر فاحفظهن ٠ انك ستلقى أقواما زعموا انهم قد فرغوا أنفسهم لله فى الصوامع فذرهم وما فرغوا أنفسهم له ، وستلقى أقواما قد حلقوا أوساط رءوسهم فافلقوها بالسيف ، ولاتقتلن وليدا ولا امرأة ولاشيخا كبيرا ولا تعقرن شجرا بدا ثمره ولاتحرقن نخلا ولا تقطعن كرما ولا تذبحن بقرة ولا شاة ولاما سوى ذلك من الماشية الا للاكل » ٠

ومن الاداب تأمين المبعوثين والمفاوضين ٠ جاء ابن النواحة وابن اثال رسولا مسيلمة الكذاب الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهما اتشهدان انى رسول الله قالا نشهد ان مسيلمة رسول الله، قال صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما » ٠

ومن الاداب العناية بالمرضى والجرحى ومنع تعذيب العدو اذا أسر ، وهما من الامور التى لم تنظم فى القانون الوضعى الا فى اوائل هذا القرن ، وتم اقرارها فى ٢٧ من يوليو سنة ١٩٢٩ ومع هذا فان غير المسلمين لا يعملون بذلك بل يعذبون الاسرى ويقتلونهم ٠

ومن آداب الحرب أن من أسلم لا يحل اتهامه بأنه فعل ذلك تقية قتله ، ففى البخارى عن أبى ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد يقول « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم : ولحقت أنا ورجل من الانصار رجلا منهم : فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصارى وطعنته برمحى حتى قتله : فلما قدمنا بلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد ماقال لا اله الا الله، قلت كان متعوذا ، فما زال يكررها حتى تمنيت انى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ! ٠

الاعداد للحرب

أوجب الاسلام الاعداد للحرب على أرفع مستوى كما قال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ولابد لبلوغ ذلك مما يأتى : (١) تسليح الجيش بأحدث الاسلحة وتدريب افراده على استعمالها ، فان الجندى المدرب المثقف حربيا له قيمة كبرى فى الفوز على الاعداء ، ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يعنى بالتدريب ويحضره بنفسه ، فقد روى البخارى عن سلمة ابن الاكوع انه قال « مر النبى صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم يتناضلون ٠ فقال ارموا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا ، وانا مع بنى فلان ٠ قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال عليه السلام ما لكم لا ترمون ٠ قالوا كيف نرمى وأنت معهم ٠ قال عليه السلام ارمو وأنا معكم كلكم » ٠

(٢) تحصين الحدود والثغور ووضع الرجال الشجعان ذوى الدين المتين والثقافة الحربية الممتازة لحراستها فانها ذات خطر على أمن الدولة ، والمرابطون فيها لهم أجر عظيم ٠ قال صلى الله عليه وسلم « رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها » رواه البخارى ٠ وقال أيضا « كل ميت يختم

البقية ص ٨٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقمان الحكيم وابنه فى كتاب الله تعالى

فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى

ـ ٦ ـ

تكلمنا فى مقالنا السابق على الوصية الثالثة من وصايا لقمان الحكيم رحمه الله تعالى لابنه • وهى أن يحافظ على اقامة الصلاة ـ وذكرنا معنى الصلاة فى اللغة وفى الشرع ـ وبينا فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم • كما بينا الصفة التى يحافظ بها المرء على الصلوات المفروضة •

ونتابع هنا الكلام على بقية وصايا لقمان رحمه الله لابنه فنقول :ـ

الوصية الرابعة قوله « وأمر بالمعروف وانه عن المنكر » •

المعروف هو ماعرف فى الشرع حسنه • فيشمل الواجب والمندوب ــ والمنكر ما أنكره الشرع. فيشمل الحرام والمكروه •

والواجب ما يذم شرعا تاركه ـ ويرادفه عندنا معاشر الشافعية الفرض • وذلك كالصلوات الخمس • وصيام رمضان •

والمندوب ما يحمد شرعا فاعله • ولا يذم تاركه • ويرادفه النافلة والسنة . وذلك كصلاة الضحى • وسنة الوضوء •

والحرام ما يذم شرعا فاعله • وذلك كالفطر فى رمضان • وقتل النفس ظلما • والغيبة والنميمة •

والمكروه • ما يمدح شرعا تاركه • ولا يذم فاعله • كالوضوء بماء مشمس • وتأخير صلاة العصر الى اصفرار الشمس ـ ومنه خلاف الاولى • الا أنه أخف كراهة • وذلك كعبور الجنب فى المسجد •

وقد أسلفنا القول على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر • عندما تكلمنا على العظة ووجوبها •

وذلك فى مقالنا الثانى • المنشور بمجلة منبر الاسلام العدد الثالث من السنة الثامنة والعشرين [عدد شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٠ هـ] فارجع اليه . وبالله التوفيق .

• • •

الوصية الخامسة • قوله : « **واصبر على ما أصابك** » أى من الشدائد والمحن • ولا سيما عند التصدى للامر بالمعروف والنهى عن المنكر • من الذين تأمرهم وتنهاهم •

والصبر من أجل صفات النفس وأعلاها قدرا • ومن أعظم الاسباب التى تستجلب رحمة الله تعالى ورضوانه • وعظيم احسانه ـ وقد أثنى الله تعالى عليه فى اكثر من سبعين موضعا من كتابه الكريم • واضاف أكثر الدرجات والخيرات اليه وجعلها ثمرة له •

وحسبنا أن نذكر من ذلك قوله تعالى : « **واصبروا ان الله مع الصابرين** » من الاية رقم ٤٦ من سورة الانفال • فهذه الاية صريحة فى أنه سبحانه وتعالى يكون دائما مع الصابرين • ولا شىء أشرف من تلك المعية • وهذه المنزلة السامية • التى ذكرها المولى سبحانه وتعالى فى هذه الاية الكريمة • ومعنى كونه تعالى مع الصابرين • يعنى بالمعونة والمثوبة والرضوان •

وقد ورد فى فضل الصبر أحاديث كثيرة • منها قوله صلى الله عليه وسلم (**الصبر نصف الايمان**) وقوله صلوات الله وسلامه عليه (**ما من عبد مؤمن أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله تعالى ــ انا لله وانا اليه راجعون • اللهم أجرنى فى مصيبتى • وأعقبنى خيرا منها • الا فعل الله به ذلك**) وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (**قال الله عز وجل • اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو ماله أو ولده • ثم استقبل ذلك بصبر جميل• استحييت منه يوم القيامه أن أنصب له ميزانا • أو أنشر له ديوانا**) ومعنى ذلك أن الصابرين يكون لهم منزلة كبرى يوم القيامة • فيدخلون الجنة بغير حساب . وهذا فضل كبير • جعلنا الله من عباده الصابرين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحقيقة الصبر • منع النفس عن الجزع • وعن الاستسلام لهذا الجزع • كيلا يترتب على ذلك فعل مالا ينبغى - وليس المراد طرح الجزع رأسا • لانه أمر طبيعى يعرض للنفس ولا يمكن الخلاص منه •

قال الامام الغزالى رحمه الله - فان قلت : فبماذا تنال درجة الصبر فى المصائب • وليس الامر الى اختياره • ؟ • فهو مضطر شاء أم أبى • فان كان المراد به ألا تكون فى نفسه كراهية المصيبة • فذلك غير داخل فى اختياره • فاعلم أنه انما يخرج عن مقام الصابرين بالجزع • وشق الجيوب • وضرب الخدود • والمبالغة فى الشكوى • واظهار الكآبة • وتغيير العادة فى المفرش والملبس والمطعم - وهذه كلها أمور داخلة فى اختياره • فينبغى اجتنابها • واظهار الرضا بقضاء الله تعالى ويبقى مستمرا على عادته • معتقدا أن ما فقده كان وديعة من الله • فاسترجعها سبحانه •

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : (**الصبر فى القرآن على ثلاثة أوجه • صبر على أداء فرائض الله • وصبر على محارم الله • وصبر على المصيبة عند الصدمة الاولى** •

واظهار البلوى • اما أن تكون لله تعالى • فذلك لا ينافى الصبر - وأما أن تكون لغير الله - فان كان ذلك لحاجة • كشرح المرض لطبيب • أو رفع المظلمة لمن يقدر على ردها ودفعها فهذا لاينافى الصبر ايضا • مادام راضيا بقضاء الله تعالى - اما ان اشتكى لغير الله ضجرا وتبرما • فليس من الصابرين • ولا يفيده ذلك الا العذاب فى الدنيا • والسؤال فى الاخرة عن ضجره وتبرمه • ولا سيما اذا صحبت الشكوى عبارات جريئة على الله تعالى • فانه يكون من التعساء الجهلاء الضالين • لانه يشكو ربا عظيما قديرا • لعبد ضعيف عاجز • لا حول له ولاقوة - ومن كلمات العامة الذائعة قولهم [**الشكوى لغير الله مذلة**) •

والناس فى الصبر على ثلاثة أقسام :

١ - من يرضى دائما بقضاء الله تعلى • متغلبا على رغباته • مالكا زمام نفسه • بحيث لا يغضب ولا يتبرم - فهؤلاء هم الصديقون المقربون •

٢ - ومن يغلب عليه الغضب . وتتملكه شهوة النفس - فهؤلاء هم الغافلون • الذين خلت قلوبهم من عظمة الله تعالى •

٣ - ومن يكون حاله وسطا فتتغلب شهوته مرة • ويتغلب عقله مرة أخرى • فهؤلاء هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم • وهو سبحانه واسع الرحمة والمغفرة •

وكلما كان الصبر على أمر عظيم . كلما كان اجره أعظم • ومنزلته عند الله تعالى أجل • كالصبر على فقد الوالد الحنون • أو الام الرءوم . أو الولد النافع البار • أو ضياع المال • وكما اذا دعته أمرأة ذات مال وجمال لنفسها فصبر على شهوته • وقال انى أخاف الله. فمثل هذا قد اختصه الله بميزة عظيمة . وهى أن يكون يوم القيامة فى ظل عرشه تعالى • يوم لا ظل الا ظله • ضمن السبعة الذين ذكروا فى الحديث الشريف • وهو قوله صلى الله عليه وسلم (**سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله • ١ - امام عادل • ٢ - وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى • ٣ - ورجل قلبه معلق بالمساجد • ٤ - ورجلان تحابا فى الله • فاجتمعا على ذلك • وافترقا عليه • ٥ - ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه • ٦ - ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال • فقال انى أخاف الله رب العالمين • ٧ - ورجل تصدق بصدقة فاخفاها • حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**) • وهو حديث صحيح رواه الشيخان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى • عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما - واعلم ان العدد وهو السبعة • لا مفهوم له •فقدجمع بعض العلماء الصفات التى تجعل أصحابها فى ظل عرش الله تعالى يوم القيامة • حيث يشتد الهول • ولا يكون هناك ظل الا ظل عرش الله • فأوصلها الى سبعين • ولا حرج على فضل الله - جعلنا الله منهم بمنه وفضله • آمين •

ومن أجل انواع الصبر • الصبر على الخوف بعد الامن • والجوع بعد الشبع • والفقر بعد الغنى • والمرض بعد الصحة • وعلى ايذاء الجار • وشماتة الاعداء • وتغير الاهل والاصدقاء • وعلى ويلات الحروب وشدتها - يقول جل ذكره « **ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين • الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون • اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون** » الايات ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ من سورة البقرة •

ويقول سبحانه « **والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون** » من الاية رقم ١٧٧ من سورة البقرة •

وكما ان الفقير محتاج للصبر على فقره • كذلك الغنى محتاج للصبر على غناه • وذلك بالانفاق من ماله - من غير تبذير ولا تقتير - فيما أباحه الله تعالى • وفيما هو واجب عليه • كالنفقة على أسرته وأهله وذويه • وفى قيامه بالتكاليف والحقوق المتعلقة بماله • ومنها مالا يسهل على النفس فعله • كاخراج الزكاة • واغاثة الملهوف •

وليذكر المرء دائما ذلك الميزان الالهى العادل • الذى وضعه المولى سبحانه وتعالى فى كتابه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم · فيما يتعلق بالانفاق · وذلك فى قوله « **ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا** » الاية رقم ٢٩ من سورة الاسراء - كذلك يذكر قوله فى ذم التبذير « **ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا** » الاية رقم ٢٧ من سورة الاسراء ·

ومن أجل أنواع الصبر أيضا · الصبر على الطاعة · بالمداومة عليها · والشعور بلذتها - وكذلك الصبر على المعصية · بالبعد عنها · وعدم مقارفتها · ومن أدعية أبى الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى قوله (**اللهم رضنا بقضائك · وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك · وعن الشهوات الموجبات للنقص أو البعد عنك**) ·

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فى احدى خطبه (**ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه · وعوضه منها الصبر · الا كان ما عوضه منها أفضل مما انتزع منه · وتلا قوله تعالى « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب »** · ·

وروى أن امرأة فتح الموصلى عثرت · فانقطع ظفرها فضحكت · فقيل لها أما تجدين الوجع ؟ · فقالت ان لذة ثوابه · أزالت عن قلبى مرارة وجعه · ! · رحمها الله رحمة واسعة ·

وروى عن الرميصاء أم سليم رضى الله عنها أنها قالت : توفى ابن لى وزوجى أبو طلحة غائب فى سفر · فقمت فسجيته فى ناحية البيت · فلما قدم أبو طلحة ·قمت فهيأت له افطاره ·فجعل يأكل · فقال كيف الصبى فقلت بأحسن حال بحمد الله ومنه · فانه لم يكن منذ اشتكى · بأسكن منه الليلة · ثم تصنعت له أحسن ما كنت أتصنع له قبل ذلك · حتى أصاب منى حاجته · ثم قلت له · الا تعجب من جيراننا ؟ · قال ما لهم ؟ · قلت أعيروا عارية · فلما طلبت منهم واسترجعت جزعوا · فقال بئس ما صنعوا · فقلت · هذا ابنك · كان عارية من الله تعالى · وان الله قبضه اليه · فحمد الله تعالى واسترجع · ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم [**اللهم بارك لهما فى ليلتهما**] قال راوى الحديث · فلقد رأيت لهم بعد ذلك فى المسجد سبعة كلهم قد قرءوا القرآن ·

وعن جابر رضى الله عنه · أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (رأيتنى دخلت الجنة · فاذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة) رضى الله عنهما ·

فانظر يا أخى الى هذا الفضل العظيم · وحديث الرميصاء مروى فى الصحيح ·

واعلم أن من لا يستطيع الصبر ·· عليه أن يتصبر يعنى يتكلف الصبر · ويسترشد بأوامر الدين ·· فان الله سبحانه وتعالى يمنحه الصبر قال صلى الله عليه وسلم من حديث رواه الشيخان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى (**ومن يتصبر يصبره الله**) ··

وروى الطبرانى رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (**من أسترجع عند المصيبة · جبر الله مصيبته · وأحسن عقباه · وجعل له خلفا يرضاه**)

وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه · أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (**اذا مات ولد العبد قال الله تعالى قبضتم ولد عبدى ؟ ·· فيقولون نعم ·· فيقول قبضتم ثمرة فؤاده ؟ ·· فيقولون نعم ·· فيقول ماذا قال عبدى ؟ ·· فيقولون حمدك واسترجع ··فيقول الله تعالى ·· ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد**] رواه الترمذى رحمه الله ·· **ورواه ابن حبان رحمه الله فى صحيحه ··**

وأعلم أنه كلما كان المرء قوى الايمان بالله تعالى عظيم الثقة به حسن الظن به سبحانه - كلما كان أقدر على الصبر ··

يروى أن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى كانت له ابنة صغيرة عابدة لله تعالى فوجعها كفها ·· فسألها يوما قائلا ·· كيف حال كفك يابنتى ؟ ·· فقالت يا أبت هو بخير بحمد الله ·· والله لئن كان الله ابتلى منى قليلا فلقد عافى منى كثيرا ·· ابتلى كفى · وعافى سائر بدنى فله الحمد على ذلك ·· فقال يابنية ·· ارينى كفك ·· فأرته ·· فقبله - فقالت ·· يا أبت ·· أناشدك الله ·· هل تحبنى ؟ · قال اللهم نعم ·· فقالت ·· سوأة لك من الله ·· والله ما ظننت أنك تحب مع الله سواه · فصاح الفضيل قائلا ·· ياسيدى صبية صغيرة تعاتبنى فى حبى لغيرك ·· وعزتك وجلالك لا أحببت معك سواك · نسأله سبحانه وتعالى ان يمنحنا الايمان والصبر · وأن يملأ قلوبنا بهدايته ونوره ··

● ● ·

قال تعالى « **ان ذلك من عزم الامور** » العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر - واسم الاشارة فى قوله - ذلك - عائد على اقامة الصلاة · والامر بالمعروف والنهى عن المنكر · والصبر على ما يصيب المرء · فهذه الامور الثلاثة مما عزمه الله · أى قطعه قطع ايجاب والزام · وامر به امرا حتما لازما ·· والله سبحانه وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فى كتابه العزيز «**فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل**» من الاية رقم ٣٥ من سورة الاحقاف ·· فأمره بأن يقتدى بأولى العزم من الرسل فى الصبر على أذى قومه وتمردهم عليه ··

روى البغوى رحمه الله بسنده عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ياعائشة ·· **ان الدنيا لا تنبغى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمحمد ولالآل محمد . يا عائشة .. ان الله لم يرض من اولى العزم· الا بالصبر على مكروهها · والصبر عن محبوبها ·· ولم يرض الا أن كلفنى بما كلفهم فقال – فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل – وانى والله لابد من طاعته · والله لاصبرن كما صبروا · ولاجهدن· ولا قوة الا بالله) فانظر الى عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا القول الرائع ·· وهذا التصميم على الصبر عن متاع الدنيا وزينتها وعلى مكروهها وشدائدها ·· والاستعانة فى ذلك بالله تعالى وحده · لانه سبحانه لا حول ولا قوة الا به ···

ومعنى أولو العزم أى أصحاب الحزم والجد والتجلد واختلف العلماء فى اولى العزم من الرسل – فقال بعضهم كل الرسل كانوا أولى عزم لم يبعث الله تعالى نبيا الا كان ذا عزم وحزم ورأى وكمال عقل – وعلى هذا تكون من فى قوله من الرسل للتبيين لا للتبعيض ···

وقال بعضهم أولو العزم هم نجباء الرسل الثمانيه عشر المذكورون فى سورة الانعام فى قوله تعالى « **وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ! الخ** الايات وذلك لقوله تعالى بعد ذكرهم « **أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده** » من الاية رقم ٩٠ من سورة الانعام ··

وقال بعضهم · أولو العزم هم الذين أمروا بالجهاد وأظهروا المكاشرة لاعداء الله تعالى وهم ستة · نوح · وهود · وصالح · ولوط · وشعيب · وموسى · وهم المذكورون على هذا النسق فى سورة الاعراف فى قوله تعالى « **لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره** » من الاية رقم ٥٩ ومابعدها ··

وقال ابن عباس وقتادة رضى الله عنهم أولو العزم من الرسل خمسة :– نوح · وابراهيم · وموسى · وعيسى · ونبينا محمد صلى الله وسلم عليهم جميعا ·· وقد ذكرهم الله تعالى على التخصيص والتنصيص فى قوله جل ذكره « **واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا** » الاية رقم ٧ من سورة الاحزاب · وأخذ الميثاق عليهم اى العهد بأن يبلغوا الرسالة ويؤدوا الامانة وينصحوا أممهم · وكذلك خصهم بالذكر فى قوله تعالى « **شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به أبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه**) من الاية رقم ١٣ من سورة الشورى ·· قال العلماء والمفسرون انما خص المولى سبحانه وتعالى هؤلاء الخمسة بالذكر ·· لانهم أكابر الانبياء وأصحاب الشرائع المعظمة والاتباع الكثيرين وهم أولو العزم ···

وعلى هذه الاقوال تكون كلمة – **من** – **هنا** للتبعيض لا للتبيين ··

والحق أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام · متفاوتون فى الفضل والمنزلة عند الله تعالى · يقول جل ذكره « **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض** » من الاية رقم ٢٥٣ من سورة البقرة ··

ويقول فى حق ادم عليه السلام « **ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما** » الاية رقم ١١٥ من سورة طه – ومعنى الاية :– وصينا آدم وأمرناه الا يأكل من الشجرة · من قبل هؤلاء الذين نقضوا عهدى · وتركوا الايمان بى ·· فنسى الامر · وأكل منها · ولم نجد له عزما · أى صبرا عما نهى عنه · ولم يصمم تصميما قويا يمنع من أن يتسلل الشيطان الى نفسه ···

ويقول جل ذكره فى حق يونس عليه السلام « **فاصبر لحكم ربك ولاتكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم · لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم · فاجتباه ربه فجعله من الصالحين** » الايات رقم ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ من سورة القلم ·· ومعنى هذه الايات :– فاصبر يامحمد على أذى قومك · وارض بحكم ربك بامهالهم ·· وتأخير نصرك عليهم · ولا تكن كيونس عليه السلام · صاحب الحوت · حيث غضب على قومه وتعجل نزول العذاب عليهم ونادى ربه · وهو فى بطن الحوت وهو مملوء غيظا وغضبا طالبا تعجيل العذاب عليهم – ولولا أن أدركته رحمة الله الواسعة لطرح من بطن الحوت بالعراء · وهو معاتب على تركه الافضل من الصبر والتريث ·· ولكن الله تعالى تجاوز عن ذلك واصطفاه · ورد عليه الوحى وشفعه فى قومه وجعله من الانبياء الصالحين ···

وأفضل الانبياء والمرسلين على الاطلاق هو سيدنا محمد صلى اللهوسلم عليه وعلى آلهواصحابه وتابعيه الى يوم الدين ·· وعلى سائر الانبياء والمرسلين ···

فقد أعطى من الصفات الكريمة الطيبة أعلاها وأسماها ·· وبلغ فى كل منها مبلغا لم يبلغه أحد سواه – فكان أصبر الناس · وأصدقهم حديثا وأكثرهم حلما وعدلا وكرما ووفاء · وأعظمهم شجاعة ومروءة واخلاصا وعبودية لله تعالى ·· صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه وعلى آله وصحابته أجمعين ··

نسأله سبحانه وتعالى أن يمدنا بمدده · وأن يوفقنا للتمسك بشريعته · وأن يجعلنا من أهل شفاعته الواردين على حوضه يوم الدين ···

وللكلام بقية ·· فالى العدد القادم ان شاء الله تعالى ·· وبالله التوفيق ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صور من ..

البطولات الاسلامية فى

الايمان . والصبر . والفداء

الاستاذ أحمد وافى

المرحلة الاولى من البعث المحمدى ، بدأت بمكة : تبليغا وتبشيرا ، ودعوة حسنى الى الله ، الها واحدا لا شريك له ، وتبيانا لمناهج الخير والسلام والعدل بين الناس كافتهم ، وظلت على هذا ثلاثة عشر عاما انتهت بهجرة الرسول ومن اتبعوه وآمنوا به ، بعد أن لقى ولقوا أهوالا من الاذى والعذاب ! .

كانت هذه المرحلة ، بالنسبة لرسول الله وصحبه ، ملحمة طويلة ، ودامية ، من ملاحم البطولات الفذة ، فى صدق الايمان ، وقوة الصبر على البلاء .

لم يكتف المشركون فيها بالاعراض عن دعوة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، فنابزوه وكذبوه ، وأغروا به السفهاء فآذوه ، ولكنه مضى فى سبيله ، صادعا بأمر الله ، مظهرا لدعوته ، عائبا ما يعبدون من دونه ! .

واخترقت الدعوة اسوارهم ، فمست الارواح والقلوب ، وشعت أضواؤها فى الضمائر والعقول ، واستجاب لها كثير شرح الله بالحق صدورهم ، وأحس المشركون بالارض تميد تحت أقدامهم ، فأخذتهم العزة بالاثم ، وانبعثوا مغيظين غضابا ليمعنوا فى ايذاء الرسول وأهله وأصحابه ، حتى لقد ضربوا عليهم حصارا ، وعزلوهم عزلا ، ومنعوا عنهم أقواتهم ليموتوا جوعا ، ولكن صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد ، رغم ذلك ، علوا وارتفاعا ، وتزداد به الدعوة انتشارا واتساعا ، ويكثر هنا وهناك أتباعه والمؤمنون به ، فيلح المشركون فيهم بالتعذيب ، والنكال الشديد ، فكانوا ، كما يقول ابن عباس رضى الله عنه : (ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على أن يستوى جالسا من شدة الضر الذى نزل به) . وكان أبو جهل ابن هشام - كما يروى ابن اسحق - يشتد عليهم (اذا سمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة أنبه وأخزاه ، وقال : تركت دين أبيك ، لنسفهن حلمك ، ولنقيلن رأيك ، ولنضعن شرفك ، وان كان تاجرا قال : والله لنكدسن تجارتك ، ولنهلكن مالك ، وان كان ضعيفا ، ضربه وأغرى به) .. وقد كان أصحاب رسول الله

جراوب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمشاجا من هؤلاء ، وهؤلاء ، فنالهم جميعا الشر الذى كان يتوعدهم به أبو جهل لعنه الله ، ولكنهم ثبتوا على الايمان ، وصبروا على المكروه ، وأسمحوا فى البذل والعطاء ، فلم يكن أحدهم يبالى أن يتكشف بعقيدته ، ويجهر بالحق الذى آمن به ، فى الملا من طغاة المشركين ، وهو يعلم أنهم أخذوه فى ذلك بالعذاب الهون ! .

حدث ذات يوم أن كان الصحابى عثمان بن مظعون يسمع حديثا فى نادى قريش ، فأنكره وعابه بعقيدة المسلم الحر . فساء ذلك المشركين وتعاظمهم ، وقام له واحد منهم فلطمه على وجهه لطمة شديدة ذهبت باحدى عينيه ، فتمنى عثمان ـ وهو فى مجلسه بعد ـ لو أنه يتلقى ضربة أخرى تذهب بعينه الثانية ، فان هذا ليسعده فى سبيل الله ، وكان بعض سروات المشركين ممن تربطه به روابط العشيرة ، قدبسط له جوارهقبل ذلك ليحميه من مثل هذا العدوان ، ولكنه أبى هذا الجوار ورده على صاحبه ، مؤثرا أن يشارك أخوانه ، ورفاق عقيدته ، ممن لا جوار لهم ، فيما يصيبهم من أذى القوم !!

وكذلك كانوا جميعا فى هذه المرحلة : ايثارا وانكار ذات ، وايمانا بالله ، واخلاصا للدين ، واستعذابا للعذاب ، وان لهم فى هذا لحديثا طويلا ! .

ولعلهم بهذا الايمان القوى ، وبهذه الاخوة الوثيقة العرى ، وبهذا الاقبال الشجاع على المخاطر ، كانوا يملكون القدرة على مواجهة المشركين ، ورد عدوانهم ، ولا عليهم أن يفعلوا ذلك ويبذلوا أرواحهم فيه ، فانما هو دفع الشر المقتحم ، والدفاع عن العقيدة ودين الله وحرية الانسان وكرامته ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان ينهاهم عن ذلك ، ويحثهم على الصبر ، لا شعورا بضعف ، ولكن اقتناعا بأن لهذا اليوم ما بعده ، والدعوة ماتزال تتحرك فى الحدود التى رسمها الله ، (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) ... (فان اسلموا فقد اهتدوا ، وان تولوا فانما عليك البلاغ) ولم يتنزل عليه صلى الله عليه وسلم أمر الله بعد بقتال المشركين ، وانه ليرجو أن يهديهم الله الى الحق بغير قتال ، ومن غير حاجة الى سفك الدماء على أرض القداسات فى البلد الحرام ! .

ومن هنا ، كان اذا اشتد الخطب على أصحابه ، نصحهم بالصبر ، أو أشار عليهم بالهجرة ، فصبروا ما وسعهم الصبر ، فلما لم يبق فى قوس الصبر منزع ، هاجروا ، تاركين دورهم وأهليهم ومتاعهم الا من كانوا فى قبضة أوليائهم ، فهؤلاء قد اوثقوا قيودهم ، وأحكموا محابسهم ، وشددوا النكير عليهم ، وامتد بهم هذا العذاب سنين ذوات عدد ، الى أن جعل الله لهم منه مخرجا بعد الهجرة ! .

ثم هاجر رسول الله فى أثر أصحابه ، بعد ان لم يعد من الهجرة مناص ، ليبدأ من دارهجرتهمرحلة ثانيةحاشدة بالاحداث ، والبطولات ! .

وهكذا شاء الله أن يمضى الامر ، طوال المرحلة الاولى ، انصهارا فى المحنة ، وثباتا على الايمان والعقيدة ، ومراسا على الصبر فى الشدائد ، استعدادا لما سبق به علمه سبحانه وتعالى ، من أحداث جسام ، مقبلات ! .

وفى مستهل المرحلة الثانية ـ بدار الهجرة ـ التزم الرسول الكريم جانب السلام ، وكان أول ما عنى به ، توفيق الاخوة بين المهاجرين والانصار ، وتنسيق حياتهم الجديدة ، وكانت حياة المدينة وقتها تفهق بالوجود اليهودى ، فاليهود هناك أصحاب الزروع والاسواق والاموال ، وقد أظهروا للرسول حين مقدمه مودة ومواصلة ، فوادعهم ودخلوا معه فى ميثاق سلام وتناصر ، ولكنهم كانوا ـ كالعهد بهم دائما ـ أهل غدر وخيانة ، ومنهم من تظاهر بالاسلام ، تعوذا وخداعا ، وكان من أهل المدينة كذلك مشركون وأصحاب مطامع دخل بعضهم فى الاسلام ، رياء ونفاقا ، وبقى الاخرون على كفرهم ، ومن هؤلاء من استعلن بعداوته لرسول الله ولم يطق المقام بالمدينة ، فجمع نفرا ممن هم على غراره ، وخرج بهم الى قريش يحرضهم على رسول الله ، ثم ينضم برجاله الى قواتهم المحاربة له ، كما فعل الفاسق أبو عامر الاوسى فى غزوة أحد ! .

فالمدينة فى أول عهد رسول الله بها لم تكن مجتمعا خالصا للمسلمين ، ولا متحررا من المتناقضات والاتجاهات المتنافرة ، ولم تخف هذه الحقيقة على رسول الله ، ولهذا أخذ الامر بادىء ذى بدء ـ بالاناة والريث ، صارفا جهده الى التأسيس والتدعيم ، وتعمير القلوب بالعقيدة ، والتفقيه فى الدين ، ومؤاخاة المسلمين ، وتحامى الصدام بينهم وبين مخالفيهم ، حتى يقضى الله بأمره ! .

ولكن هجرة الرسول وصحبه الى المدينة ، واتخاذهم اياها قاعدة تجميع وتدبير ، أثارت سخط مشركى قريش ، وهيجت أحقادهم ومخاوفهم ، وتوقعوا الخطر منطلقا عليهم من هذه الناحية ، فراحوا يعبئون قواهم ، ويتنادون نداء الحرب ، ويؤلبون أحلافهم ومن حولهم من الاعراب للاغارة على المسلمين فى قاعدتهم ، وأغراهم بذلك ما قد أظهره لهم يهود المدينة ومنافقوها من الولاء والتأييد ! .

وتتابعت الانباء على رسول الله ، فرأى أنها الحرب ، تطلبه ولا يطلبها ، وليس من ملاقاتها محيص ولا مهرب ! .

ومن يومئذ تنزلت عليه أوامر الله تعالى بالقتال : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) . و (فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين) . و (قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم) . و (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أن المدينة بطاقاتها المحدودة ، وبما يتفاعل فى أطوائها من متناقضات غير مأمونة ، تبدو فى مستوى من القدرة دون ما يتطلبه الموقف تجاه الامن والاستقرار من الداخل ، وجهود التعبئة وتكاليف الحرب من الخارج ، ثم ان ما بين رسول الله والانصار من بيعة العقبة وعهدها ، لا يجاوز التزامهم أن يمنعوه (ممن يدهمه بالمدينة من عدوه) فليس عليهم أن يقاتلوا معه خارجها ، وحسبهم ـ فيما يرى ـ أنهم يحملون العبء الفادح الذى ألقى على كواهلهم بهجرة المهاجرين اليهم ، ومشاركتهم اياهم فى أعمالهم ودورهم وأرزاقهم ! •

وما كان هذا ليقعد بالرسول عن الانبعاث لملاقاة المشركين ، ولا ينبغى أن يبقى بالمدينة حتى يقتحموها عليه ، وهى تعيش ظروفا لا تخلو من القلق ، ولهذا رأى أن يستبقى الانصار بمدينتهم لحمايتها ، وأن يعهد بمهمة القتال خارجها الى المهاجرين ، فقد حان دورهم الذى أعدهم الله له ، ومن ثم جعل منهم السرايا والبعوث التى وجهها لمبادرة المشركين على مراكز تحركاتهم وزحوفهم ـ وفى مواطن كثيرة قاتلهم المسلمون قتالا عسيرا ، حققوا به انتصارات كبيرة وبطولات رائعة ، كان من شأنها أن ملأت جو المدينة أمنا وثقة ، وساقت اليها خيرا كثيرا !! •

وظل الامر على هذا حتى كان الخروج الى بدر ، فخرج الانصار مع المهاجرين اليها طواعية ، وكانوا قد عرفوا أن رسول الله لا يريد أن يشق عليهم بما لا يفرضه عهد البيعة ، فلما تراءى الجمعان ، (المشركون والمسلمون) رأى الانصار أن رسول الله يواجه بالمسلمين معركة غير متكافئة القوى ، فالمسلمون ثلاثمائة رجل ، لم يخرجوا لحرب انما كانوا يريدون عير قريش عائدة بتجارتهم من الشام ، والمشركون ألف مقاتل خرجوا بعدة الحرب الكاملة ، ففى هذا الموقف وجد الانصار فرصتهم ليؤكدوا لرسول الله أنهم أنصاره وجنده فى أيما موقع من مواقع الجهاد ، فقام من المهاجرين المقداد بن عمرو ، فقال : [يارسول الله ، امض بنا لما أراك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : (فاذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه!] وتكلم من الانصار أيضا سعد بن معاذ فقال : (فوالذى بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، وماتخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر فى الحروب، صدق فى اللقاء ، لعل الله يريك منا ماتقر به عينك » •

وصدق الانصار ـ قولا وفعلا ـ فرأى منهم رسول الله فى بدر ـ وفيما بعد بدر ـ من بطولات الاقدام على القتال والصبر فى الحرب والجود بالمال والنفس ، ما قرت به عينه حقا •

تلاحقت الاحداث سراعا ، فاستقبل الرسول وأصحابه عداء سافرا وكيدا متصلا ، وحربا معلنة على امتداد ما بين مكة والمدينة ، حرب الغارات والمعارك يخوضونها اضطرارا ، دفعا لعدوان المشركين ، وحرب مؤامرات خبيثة من وراء ظهورهم ، يفتل حبالها اليهود والمنافقون ! •

واذا كانت المرحلة الاولى قد حفلت بما ذكرنا ، من بطولات الايمان ، واحتمال الاذى ، فكذلك حفلت المرحلة الثانية ببطولات الجهاد والفداء والتضحية بكل مرتخص وغال ، ولا مفاضلة بين هذه البطولات وتلك ، فكلها ذات مضمون وهدف واحد ، منتمية الى جوهر واحد ، وبعضها مكمل لبعض ، ومنها ـ متلاقية ـ كانت قوة الدفع وسر النصر ، وبها أدال الله من قوى الغدر والكفر ! •

وفى غمار المعارك والغزوات الرهيبة التى خاضها المسلمون فى ذاك الحين وانتصروا فيها على أعداء الله المناكير ، نلتقى مع نماذج نادرة المثال من الشجاعة المؤمنة والبطولات الجليلة ، ••• كان انتصار المسلمين فى موقعة بدر معجزة لانظيرلها فى تاريخ الحروب ، وبخاصة فى زمانها ، ولكننا نجد سرها واضحا ، فى الروح الفدائى الذى كان يقاتل به جنود المسلمين ، وقد كان كل واحد منهم ، يلقى على قدميه ، وبسيفه البدائى ، ثلاثة من فرسان قريش الاقوياء المدججين ! والمثل الذى نقدمه هنا ـ بدون اختيار ـ هو عمير بن الحمام أخو بنى سلمة ـ أحد جنود الموقعة ومن عامة الانصار ـ سمع هذا الجندى رسول الله يحض المسلمين على قتال المشركين قائلا : (والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا ، مقبلا غير مدبر ، الا أدخله الله الجنة) ، وكان فى يد عمير ثمرات يهدهد بهن جوعه ، وهو يتأهب للقتال ، فقال : بخ •• ! بخ ، فما بينى وبين أن أدخل الجنة الا أن يقتلنى هؤلاء ؟ •• ثم قذف بالثمرات من يده وهو جائع حتى لاتؤخره عن لقاء الله ، فقاتل المشركين وأمعن فيهم قتلا ، حتى قتل ، رحمه الله •

كان كل جنود المسلمين فى معارك الجهاد من طراز هذا الجندى ، ايمانا ، وشجاعة ، وسباقا الى التضحية ، ابتغاء احدى الحسنيين: النصر أو الشهادة! •

وقد كان لهذا الانتصار المعجز فى بدر أثران مختلفان ، أولهما ـ ابتهاج المسلمين الى أبعد الحدود ، وثانيهما غيظ اليهود والمنافقين والمشركين الى أبعد الحدود أيضا ، وكانت المدينة هى المرآة التى تنعكس عليها هذه الاحاسيس المتباينة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما المسلمون فقط استقبلوا ـ فرحين ـ اخوانهم العائدين بالنصر والغنائم والاسرى ، تسعى بين أيديهم الانباء المسعدة بمصارع رؤوس قريش وساداتهم وأبطال حروبهم ! وهم لذلك يحتشدون حول الرسول الكريم وجنده يهنئونهم ، ويهللون لهم ، ولكن جنديا من هؤلاء الجنود الابطال اسمه (سلمة بن سلامة) يقف فيشير اليهم أن يكفوا عن هذا ، قائلا : (ماالذى تهنئوننا به ؟ والله ما لقينا الا عجائز صلعا ، كالبدن المعقلة ، فنحرناها ؟ !) فيبتسم رسول الله من قوله ، ويقول : (أى ابن أخى ، أولئك هم الملا) أى أولئك هم الاشراف والرؤساء وفرسان الحرب ، وما كان « سلمة » الجندى المنتصر ليجهل هذا ، ولكنه قال مقالته تواضعا ، واتقاء غرور النفس وزهوها ، واقتناعا بأن المسلمين كانوا فى المعركة يؤدون حق الله عليهم ، ويلتمسون رضوانه ، وحسبهم هذا ·· ففى ذلك معنى من معانى الايمان وانكار الذات بصورة أخرى ، ماأعظمها « ! ·

أما اليهود والمنافقون فقد روعهم الامر وعجزوا عن مدارة حقدهم فراحوا يبذرون هنا وهناك بذور الفتنة ، ويؤججون نار العداوة ويذهبون الى قريش وحلفائهم يتباكون على قتلاهم ، ويستنفرونهم للثأر والانتقام للشرف ، الى آخر ما كانوا يقولونه لهم ، ملقا وزورا ! ·

وكان أكثرهم حركة ونشاطا ، وأقذعهم لسانا ، اليهودى الخبيث : كعب بن الاشرف ، وكان شاعرا ، فقال فى رسول الله والمسلمين مقالة السوء ، وتناول أعراض نسائهم بما لا تحتمله قط حمية العربى ، فضلا عن المسلم ، ومضى يذيع ذلك فى الاحياء والقبائل المختلفة ، وهذا أمر لايستطاع السكوت عليه فى مثل هذه الظروف الدقيقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لى بابن الاشرف) ؟ ، فنهض له محمد بن مسلمة ، وهو فتى من فتيان الانصار ، فقال : أنا لك به يارسول الله ، قال : « افعل ان قدرت على ذلك » ، وكان هذا اليهودى لا يلقى المسلمين وجها لوجه ، وهو شديد المكر والحذر ، ولا سبيل اليه الا فى داخل الحصون اليهودية المنيعة ، وهذا أمر عسير ، فاستعان محمد بن مسلمة بأربع من فتيان الاوس ، على مثل رأيه وايمانه ، وكان أحدهم أخا كعب من الرضاعة ، فذهب اليه وحده أولا ، واستهواه بحديث ملفق ، ثم فاوضه فى قرض له ولاخوان له ، فطلب رهنا فقال : نرهنك سلاحنا ، ولميرفض اليهودى الصفقة لانها تحقق له فوق فائدة الربا ، سيطرة الدائن على المدين ، والتحكم فى سلوكه وعقيدته ، وهو يريد أن ينتقص من رجال محمد ، وذهب الفتى وعاد باخوانه فى الليلة التالية ، ومعهم سلاحهم ، ونزل اليهودى ليتسلم السلاح ، فبادروه به ، وأغمدوه فيه ، فصاح قبل أن يموت فى أيديهم ، صيحة لم يبق بعدها حصن حولهم الا وقد أوقدت عليه نار ، وكان موقفهم وسط هذه الحصون التى استيقظ أهلها وماجوا ، بالغ الخطورة ، وضاعف من خطورته ، أن أحدهم أصيب بضربة سيف خاطئة فاحتملوه ، وعادوا به فى مثل الجرأة التى جاءوا بها ، فلما كان الصباح ، شاع الامر واستهوله اليهود ، وركبهم منه خوف شديد ! ·

واستراح المسلمون من ذلك اليهودى الشرير ، وأثنوا على فتيتهم الفدائيين البواسل وكان سلام بن أبى الحقيق اليهودى قد سلك مسلك كعب بن الاشرف فى تحريض المشركين وتحزيب أحزابهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج اليه خمسة نفر من فتيان الخزرج ، حتى أتوا داره فى خيبروسط حصونها ليلا ، (وكان فى علية له) فصعدوا اليها ثم دخلوا عليه فى حجرته التى كان يغمرها الظلام ، فابتدروه بسيوفهم على فراشه فصاحت امرأته فهموا بقتلها ، ولكنهم لم يفعلوا حين ذكروا أن رسول الله نهاهم عن قتل النساء ·· واستيقظ النيام ، وأوقدت النيران ، وتجمع اليهود على الدار ، وفى غمرة الحادث غادر الفتية المسلمون المكان ، واختفوا بعيدا عن أعين اليهود الذين اشتدوا فىطلبهم وأبى الفتية أن يعودوا دون أن يتحققوا ، عيانا ، من موت الرجل ، فتسلل أحدهم الى هناك واختلط بمن كانوا يكتنفون القتيل ورآه بعينيه صريعا ، قد فارق الحياة فرجع لرفاقه ثم عادوا جميعا الى المدينة ، مغتبطين ، لانهم أماطوا عن طريق الاسلام شرا كبيرا ! ·

وكان أبو عفك اليهودى شيطانا آخر ، يروح ويغدو ، فى قومه ، وفى غيرقومه ، داعيا للخروج من عهد رسول الله ، ومحرضا علىقتاله ، وباسطا لسانه فى هجوه ، وكان كذلك فى عصام حصونهم ، لاتناله أيدى المسلمين فى معركة قتال ، وكان التخلص منه أيضا أمرا تحتمه سلامة المجتمع الاسلامي الجديد ، وهو فى حالة حرب مشبوبة ، فذهب اليه من ثم مسلم غيور ، هو سالم بن عمير ، وتسلل الى مخدعه فى ليلة صائفة ، فوضع سيفه فى كبده ، فقضى عليه ، وتحرك كل ما حوله منذرا بالخطر ، ولكنه عاد كما جاء بقلب المؤمن الشجاع ! ·

ومثل هذا كثير لا يحصى ·

وواضح أن أهمية هذه الوقائع وأمثالها ، ليست فقط فى القضاء على قليل أو كثير من هؤلاء اليهود الاخباث الذين خانوا عهد رسول الله وغدروا به ، وفرغوا لحربه والكيد له ، وراحوا يتابعون السعى الى المشركين يثيرونهم على القتال ، ويدفعونهم الى العدوان ، فاستحقوا هذا المصير حقا وعدلا ، وانما أهميتها ـ فوقذلك ـ انها تمثللنا عملا فدائيا جريئا ورائعا ، يضطلع به فتية شجعان فى مواطن مخيفة تموج بالخطر من كل جانب ·

وللحديث بقية ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

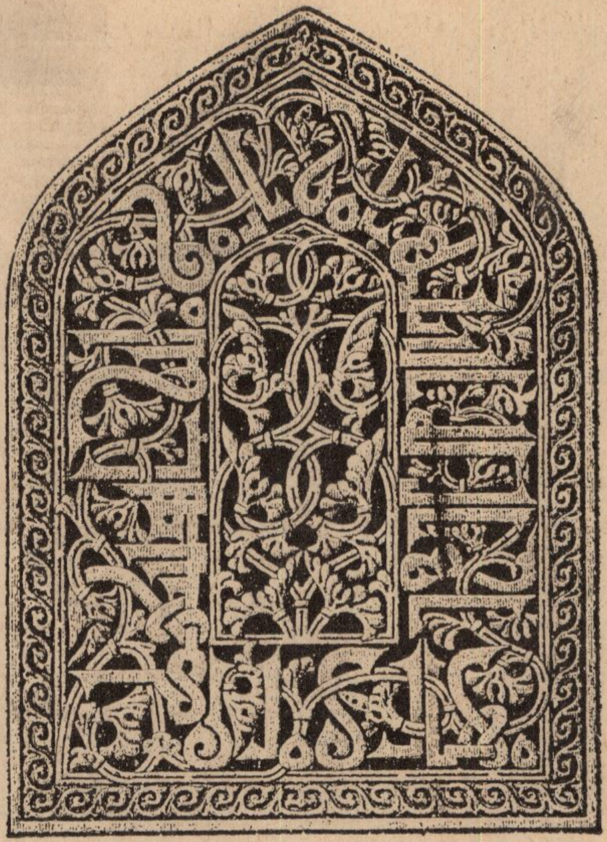

رسالة المسجد في المجتمع الإسلامي

فضيلة الشيخ ابراهيم جلهوم

عن جبير بن مطعم رضى الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله · أى البلدان احب الى الله ، قال : لا أدرى حتى أسأل جبريل عليه السلام · فأتاه فأخبره جبريل : أن أحسن البقاع الى الله المساجد .

انما كانت المساجد خير بقاع الارض وأطهرها وازكاها · لانها بيوت الله · ومواطن الرحمات ، من اعتاد الغدو والرواح اليها ليصف قدميه بين يدى مولاه الذى خلقه فسواه فعدله ، فقد خالطت بشاشة الايمان قلبه ، وذاق حلاوته ، وتأثر به سلوكه ، فاصبح يمشي على نور من ربه ، ومعه شاهد صدق ودليل حق على حسن يقينه ، وكمال تدينه ، فعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان** » **قال الله عز وجل « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر »** .

ومن هنا كان أول ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم من عمل عندما قدم المدينة أن بنى المسجد لتعلن فيه شعائر الاسلام · ولتقام فيه الصلوات الخمس التى تربط المرء برب البرية ، وتنقى القلوب من كل ما يعلق بها من الادران ، والاحقاد والاضغان ، وتسمو بالارواح الى عالم الطهر والعفاف والادب والكمال ، فتتوثق صلة الامة بربها ، مهتدية بهديه ، تتقيه وتخشاه فى كل حال ، فيزيدها اهتداء ويثيبها على تقواها يقول تعالى : « **والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم** » .

وتم بناء المسجد النبوى فى منتهى البساطة · فأرضه مفروشة بالرمال والحصباء ، وسقفه من الجريد وأعمدته من جذوع النخل ، ومع هذا التواضع فى البناء فقد تربى فى ساحته ملائكة البشر ، والذين قهروا كسرى وقيصر ، وأسهموا فى تشييد حضارة فذة فريدة ، قامت على اساس من التذكير بالله واليوم الاخر ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتطهير المجتمع من الرذيلة ، والتزام الحد الوسط · والسبيل القصد ، والوقوف عند أوامر الخالق سبحانه ، وطاعته فى كل ما يأتى الانسان أو يذر « **ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين** » .

وأصبح المسجد النبوى ساحة للعبادة يلتقى فيها الركع السجود ، يدعون ربهم خوفا وطمعا · ورغبا ورهبا ، ويألفون الذهاب اليها عند كل صلاة فيحظون من مولى الخليقة بالرضا والرحمة وحسن الثواب ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر ، الا تبشبش الله تعالى اليه كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم** »

وصار المسجد النبوى ايضا مدرسة للعلم يتعلم فيها المسلمون أمور دينهم ودنياهم ، فيعبدون الله على بصيرة من الامر وبينة من الدين ويسلكون فى الحياة مسلكا حميدا على هدى ما سمعوا من عظات ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما وعوا من حكم هاديات ، وما علموا من آيات قرآنية ، واحاديث نبوية ، فبذلك - وحده - تعلو أقدارهم وتكون لهم الصدارة والرئاسة ويصبحون جديرين باستخلاف الله لهم فى أرضه الواسعة ، وتمكينه دينهم الذى ارتضاه لهم ، وتبديل حالهم الى احسن وأصلح ، واقوم وأسمى ، فذلك وعد الله ، ولا يخلف الله وعده بقوله تعالى « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون** »

وفى هذا المسجد النبوى كانت تعقد ندوات البر وتجيش الجيوش ، وتعد كتائب الجهاد والنضال فى سبيل الله ، حماية للعقيدة ، ودفاعا عن الحرمات ، وتأديبا للمعتدين الباغين « **الأخسرين اعمالا ، الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون إنهم يحسنون صنعا** » .

وفى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نشأ الجيل الاسلامى الاول ، الذى شاد على هدى الدين ومبادئه خير أمة أخرجت للناس وكان منهم ابو بكر الصديق الذى ثبت فى المحنة القاسية . والفتنة العاتية وبثباته وثقته بربه ، وعزمه وتصميمه عاد العرب من جديد يدخلون فى دين الله افواجا ، وعمر الفاروق الذى وضع نظما ودساتير ، أخذت على العالم سمعه وبصره ، وكان مجرد ذكر اسمه يلقى بكسرى او بقيصر من فوق سرير ملكه ، فرقا وفزعا من أمير المؤمنين ، توثقت صلته ، وقوى ايمانه بالله رب العالمين ، وعثمان بن عفان الذى جهز جيش العسرة ، وآثر على نفسه ، ولم يحتكر أقوات المسلمين . وعلى ابن ابىطالب، بطل الإسلام المغوار وسيفه البتار ، وأسامة بن زيد الذى عقد له الرسول لواء جيش كبير وهو ابن ثمانية عشر عاما ، وخالد بن الوليد الذى قهر المرتدين وهزم جحافل الفرس جحفلا بعد جحفل . وقاد معركة اليرموك . ومحق فيها جيوش قيصر ، وسعد بن ابى وقاص الذى قاد معركة القادسية واباد فيها جموع كسرى ، وأبو هريرة الراوى للاجيال جيلا بعد جيل احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وغير هؤلاء السادة والقادة ، والائمة والهداة ، كثيرون على منوالهم ومنهجهم برزوا واسهموا . وقدموا الجهد الضخم والعمل الجاد والسعى المتواصل فى بناء دولة الاسلام .

حقا لم تكن بالمدينة فى العهد النبوى مدرسة ولا جامعة ، ولكن كان بها مسجد متواضع ، تعهد فيه الرسول الكريم ، أصحابه البررة ، فاذا الواحد منهم أمة بأسرها ، ودولة بأكملها ، ذلك أن تربية الفرد تربية دينية فى بيت الله تجعل منه انسانا فاضلا ونبيلا ، يحب الخير للغير ، ويعمل على احقاق الحق ، واقامة العدل ، وقهر الباطل ، ومحق الظلم ، واسعاد الانسانية ، وسلام الانام وعلى هذا الهدى الصالح قامت من بعد المسجد النبوى مساجد فى الاسلام ، تؤدى رسالتها على الوجه الاكمل والافضل ، فلم تكن مهمتها قاصرة على الصلوات تقام فى جنباتها ، وانما تعدتها الى حراسة الفضيلة ، ومحاربة الرذيلة ، ونشر الوعى بين جماهير المصلين ليعلموا ما لهم من حقوق فيطالبوا بها ، وما عليهم من واجبات يتحتم النهوض بها ابتغاء وجه الله .

فالازهر الشريف انشىء مسجدا للصلاة ولكنه صار منارا تشع منه أنوار الهدى على طول تاريخه الحافل بالامجاد ، ومنه انبعثت الثورات التى تحمى حمى الامة ، وتعمق معانى الوطنيه والتضحيه والفدائية فى نفوس ابناء الشعب العربى ، المؤمن الابى .

ومسجد عمرو بن العاص اقيم للعبادة لكنه امتلأ بحلقات العلم والدرس ، فيما ينفع الناس ، ويعلى اقدارهم دنيا وأخرى ، والامام الشافعى رضى الله عنه كان أحد الذين اضاءوا مصابيح المعرفة والهداية بهذا المسجد العظيم .

ومساجد كثيرة فى مصر وفى غيرها من بلاد الاسلام لها اشعاعها الروحى ، وعملها الدائب على ربط رسالة الدين بوقائع الحياة ، وجعل تلك الوقائع خاضعة لهيمنة روحية وخلقية حتى لا تنحرف ولا تزل ، ولا تميل بها الاهواء عن جادة الصواب ، والتاريخ خير شاهد على أن الحياة الدنيا عندما تقوم على ركيزة الدين وهداياته ترقى وتسعد ، وتهنأ وترغد ، ولا تذل ولا تخزى ، ولا تضل ولا تشقى ، والركيزة الدينية تعمق فى النفوس عندما تكون فى بيوت الله فى طاقاتها العلوية ، واستعداداتها الكاملة لتقبل ما يلقى اليها من توجيه حسن . وهدى راشد ، وعلم نافع ومفيد .

ومن هنا ندرك ما للمساجد من رسالة هامة ودور كبير فى ادارة دفة الحياة ، وقيادتها الى خيرها وبرها ، وسعادتها وعزها ، فالآمون للمساجد والجالسون فى ساحتها وروضتها والساجدون على اديمها الطاهر ، على اختلاف منازلهم ودرجاتهم ووظائفهم الدنيوية ، يتربى فيهم الضمير الواعظ ، والشعور اليقظ ، والاحساس النبيل ، فاذا ما عالجوا شئون دنياهم عالجوها بصدق وتفان واخلاص ، وكمال واحسان ، ورعاية حقة لجانب الله ، وبهذا تسير الامور سيرها الطبيعى ، وتثمر الاعمال ثمرها الجنى : ويتحقق للامة هدفها المرضى ، وغايتها الكريمة .

فجدير بنا أن نعيد للمسجد مجده ، وأن نمكنه من أداء مهمته الجليلة ، ورسالته النبيلة ، فاننا بهذا نصل حاضرنا بماضينا ، ونقيم مستقبلنا على دعائم التقوى ، وركائز الايمان، وتلك هى الدعائم والركائز التى يؤسس عليها المجتمع المتين الاركان ، الشامخ البنيان ، وصدق الله العظيم اذ يقول : « **افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شروط يجب أن تتوافر فى...

المفسر

الدكتور مصطفى زيد

٨ ـ لعل الاخ الكريم القارىء مازال يذكر أننا قلنا ، بعد أن بينا بعض ما نعنيه بشرط اتقانه للغة العربية : (هذا قل من كثير يجب أن يقال ، فى الشرط الاول من شروط من يتصدى لتفسير القرآن الكريم ، وانه ليترتب عليه كثير من الفروق بين المعانى ، والدلالات ، فما بالنا بالشروط الاخرى ؟) .

لكنا نشعر أننا لم نوف هذا الشرط حقه من البيان ، فمازالت هناك حقائق كثيرة ينبغى أن نشير اليها ، لتكتمل معرفتنا بهذا الشرط ، قبل أن ننتقل الى غيره .

ومن بين هذه الحقائق أن علوم اللغة العربية انما اخترعت كلها يوم اخترعت ليستعان بها على فهم القرآن، وعلى بيان معانيه ومبادئه وأحكامه ، وما وراء هذه كلها من أسرار وحكم ! ومن هنا لا نعجب ولا ندهش عندما نقع على كتاب فى منهج التفسير ، وفيما ينبغى أن يتوافر فى المفسر من شروط ، فنجده كله يدور حول البلاغة العربية ، وطرق دلالة الالفاظ على المعانى ، والاساليب التى يعبر بها القرآن عن المبادىء والاحكام ! ..

ومن بين هذه الحقائق كذلك أن للقرآن الكريم طريقة خاصة فى التعبير تقوم على توجيه المسلمين وجهة عملية ، وصرفهم عما لا يفيد تصحيح عقيدة ، أو اصلاح عمل . ولعل من أظهر الامثلة على ذلك ما روى من أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الهلال : لماذا يبدو فى أول الشهر دقيقا كالخيط ، ثم يمتلىء حتى يصير بدرا ، ثم يعود لحالته الاولى ؟ فكان جواب القرآن صرفا لهذا السؤال عما قصدوه به ، الى ما ينبغى أن يكون عليه ، أى الى ما يصحح العبادة ويصلح العمل ، مع تنظيره ـ على وضعه الذى وجههوه به ـ باتيان البيوت من ظهورها . يقول تعالى : « **يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها ، واتقوا الله لعلكم تفلحون !** » .

كذلك من أظهر الامثلة على هذا سؤالهم عن الساعة ، وسؤالهم عن الروح (١) .

٩ ـ وثمة حقيقة ثالثة يجب أن تعرف ، لتكتمل معرفتنا بالشروط الاول للمفسر ، أى باتقانه للغة العربية . وهذه الحقيقة هى أن للقرآن ـ كما لكل كلام عربى ـ ظاهرا يكاد يدركه كل عارف باللغة ، من حيث هو ظاهر الكلام والمتبادر منه . وباطنا لا يدرك الا بشىء من التدبر ، وانعام النظر وطول التفكير ، لكنه مراد بالكلام كما أريد به ظاهره ، مادام لا يناقضه ، وما دام له شاهد من مقاصد الدين ومراميه ، فيجب لهذا أن يفسر به كلام الله ، مادام لا يتعارض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومقاصده ، ولا يخالف ظاهره •

ونختار مثالا لهذا قوله عز وجل : « **فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون** » ، فان المعنى المتبادر من هذا النهى عن اتخاذ الانداد هو النهى عن اتخاذ شركاء لله كان العرب يتخذونهم أندادا له عند نزول القرآن ، وهى الاصنام • لكن لم لا نعتبر من أخطر الانداد النفس الامارة بالسوء ، لان من أطاعها فقد جعلها لله ندا ، والتزم طاعتها والرضوخ لامرها » فقد اتخذ الاحبار والرهبان أربابا من دون الله • **وكذلك النفس** ينبغى أن نعتبر من أطاعها واتبع هواها مشركا لها بالله ، حيث اتخذها ندا له تعالى ، وربما يطيع أوامره ونواهيه ! •• وهذا هو المعنى الباطن الذى يجب أن يراد — مع الظاهر — بنهيه تعالى عن اتخاذ الانداد والشركاء له ! ••

ومثل هذا يمكن أن يقال فى نهيه تعالى لادم وحواء عن القرب من الشجرة ، وفى أمره لرسوله بالتسبيح والاستغفار اذا جاءه نصر الله والفتح : (٢) •••

١٠ — وانما نقول بوجوب مراعاة باطن الكلام وظاهره معا عند تفسيرنا للقرآن • حتى لا نكون من الذين لم يفقهوا الدين فاستحقوا من الله أن يذمهم ، فى مثل قوله : « فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا » ، وقوله : « لانتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون » •

ولقد وقف اليهود عند ظاهر قوله تعالى : « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » ، فكانت نتيجة وقوفهم عند الظاهر قولهم : (ان الله فقير ونحن أغنياء) ، وهو جهل شنيع تخلص منه ابن الدحداح الذى فقه المقصد فقال : (ان الله كريم استقرض منا ما أعطانا) ! •

ولكن ارادة الباطن لاتجوز اذا أدت الى مخالفة مقاصد القرآن ومراميه ، أو كانت لا تمت الى اللغة العربية بسبب • والامثلة عليها كثيرة فى تفسيرات الباطنية ، فينبغى ألا يقبل منها الا ما اتفق واللغة العربية ، ولم يخالف مقاصد القرآن ومراميه ، والمبادىء التى وضعها لشريعة الاسلام وعقيدته! ••

١١ — ولا نرى ضرورة هنا للحديث عن طرق دلالة اللفظ على مراد المتكلم ، من حيث خفاؤها وظهورها بصفة عامة ، ولا من حيث تقسيم الخفى الى متشابه ، ومجمل ، ومشكل • وتفسير الظاهر الى نص ، ومفسر ، ومحكم ، ولكل منها جميعا مدلوله العرفى وأمثلته فى كتاب الله ، فان هذا كله مع وجوب الوقوف عليه لكل مفسر — قد يكون له مجاله ، ومقتضى الحديث عنه بافاضة ، فى غير هذه المناسبة التى هى الى التنبيه أقرب منها الى رسم منهج ، والتى هى أقرب الى وضع شارات على طريق المفسر منها الى أى هدف أخر ! ••

١٢ — ولندع هذا الشرط الاول عند هذا الحد ، ولننظر فى الشرط الثانى •• ولكن ما عسى أن يكون هذا الشرط ؟

انه هو الاحاطة بالسنة النبوية الكريمة ، من أجل غايه هى التفسير بها ، فقد قال الله عز وجل فى كتابه وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » ، وقال : « وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه » وبدهى أن كلا من الذكر والكتاب مراد به القرآن الكريم •

ولكى يحيط مسلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويتسنى له تفسير كتاب الله بها — يجب أن يلم بعلوم السنة على كثرتها ، وأن يحفظ الكثير من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أو — على الاقل — يستطيع الرجوع اليها فى مصادرها الاصيلة ، من الكتب الستة الصحاح ، الى المسانيد ، والجوامع ، والاجزاء ، والمعجمات ! ••

أما علوم الرواة ، وتاريخهم ، وما ألف فيهم من كتب تتناولهم بالجرح والتعديل ، فتلك علوم واسعة متشعبة ، لكثرة عدد الرواة ، وغزارة ما ألف فيهم من كتب ومصنفات ••

وفى المقال القادم — نقدم ان شاء الله أمثلة توضح وتفصل كل ما أجملناه هنا ،وسيتضح لنا من تلك الامثلة ما ينبغى أن يكون عليه المفسر ، وهو يتصدى لتفسير القرآن الكريم ، اذا كان يريد حقيقة ان يتعمق الفهم لكتاب الله وان يهدى الناس ولا يضلهم ! •• — بما ينشر عليهم ! ••

للبحث بقية

---

١ — جاءت حكاية سؤالهم عن الساعة وحكاية الجواب فى قوله تعالى [يسألونك عن الساعة ايان مرساها . فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها انما أنت منذر من يخشاها] وجاءت حكاية سؤالهم عن الروح وحكاية الجواب عنه فى قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا] وهذا القليل ما يكفى لاصلاح المعاش والمعاد .

٢ — قال العلماء فى بيان المراد بالنهى عن الاكل فى قوله تعالى [ولا تقربا هذه الشجرة] انه ليس لذات الاكل بل تحريض لادم وحواء على الركون اليه والخضوع اليه وحده والبعد عن بواعث الاكل من فتور الهمة وضعف العزيمة عن مقاومة داعى الشهوة ليتوجه كل منهما الى الله وينقطع عن غيره .

وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن قوله تعالى [اذا جاء نصر الله والفتح .. الخ فقال : انما هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله اياه ولذلك قال عمر رضى الله عنه ومن هنا كان بكاء أبى بكر عندما أنزلت السورة مع أن الظاهر منها وهو الامر بالتسبيح والاستغفار مراد هو أيضا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول القائد

وخططه الاقتصادية والحربية

الأستاذ عبد الحكيم النجار

مع بداية عام جديد في عمر ثورة ٢٣ يوليو الخالدة .. التي بذلت وتبذل كل حياتها وامكانياتها وفلسفتها في سبيل تحقيق النصر واجلاء المستعمر الغاشم واعادة الكرامة العربية لاراضيها تمكينا لديننا في الارض وتطهيرا لمقدساتنا الغالية .. ودفاعا عن الحقوق التي أمر الله بصيانتها وحماية الوطن والعرض والمال ولنجدة المستضعفين ..

تحدثنا عن المخطط الواسع الذى شمل الناحيتين الانسانية والحربية الذى وضعه الرسول القائد سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلم ، لبناء أمتنا الاسلامية وتربية المقاتلين على فنون النضال والجهاد مع جوانب العظمة الانسانية .

ونحن في هذا العصر الذى نكافح فيه العدوان والاستعمار الجديد .. نأمل في وحدة انسانية جامعة بين الشعوب العربية والاسلامية .. نحتاج هنا أكثر من اى وقت مضى الى أن ندرس لانفسنا ولابنائنا التاريخ الاسلامى الحافل بالمواقف البطولية ، وأن نلتزم جوانب الاشراق الروحى فى حياة الرسول العظيم الدينية والاجتماعية والسلوكية لتكون لها على حياتنا كل الاثر والتأثير .. وستظل شمس الاسلام تغزو بأشعتها عقول البشر ، وسوف يدعم التطور الفكرى والتقدم والابحاث العلمية . دلائل الاعجاز فى هذا الدين القيم .. الذى يرسم للانسانية خطوط مستقبلها .. ويرسى قواعد العدل والسلام والاخاء والحرية للبشر جميعا على أسس من الصفاء الروحى والوعى الانسانى الفريد .

واننا اذ نواصل بحثنا عن جوانب هذه المدرسة المحمدية لتعرف البشرية فى دنيا الناس أن الاسلام ما **انتشر بحد السيف ، بل انتشر بالدعوة وبالدعوة قام .. فوضع لكل مرفق من مرافق الحياة نهوضه وتعاليمه . وفى هذا المعنى قال شوقى :**

قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا
لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم

جهل وتضليل أحلام وسفسطة
فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم

مكة وطريق التجارة

لقد كانت مكة هى المركز المدنى لمجموعة قبائل « هوازن » الضاربة شرقى جبال السراة فى مساحة رملية واسعة وسط شبه الجزيرة وكانت بطون هوازن مصدر رزق كبير لمكة ، وكانت هذه سوق هوازن الاكبر ، وكانت تربط الجانبين بعضها الى بعض محالفات وعلاقات وطيدة ، والى شمال هوازن كانت تنزل مجموعة قبائل غطفان التى امتدت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مضاربها الى مرتفعات نجد الشرقية ، وكانت مركزها المدنى مجموعة خيبر ٠

وعقب فشل قريش فى فتح طريق التجارة رغم معركة « أحد » ٠٠ عمل الرسول القائد على قطع طريق التجارة المكية ، فازداد شعور أهلها بالخطر والضيق ، وشاركها فى ذلك حلفاؤها من هوازن ومجموعة قبائل الاحابيش ، وعدد كبير من حلفاء مكة من بطون كنانة ينتسبون الى فرعى عبد مناة والحارث ابنى كنانة ٠٠ وانتهى أمرهم بالتجمع والتحفز للقضاء على الاسلام فى مهد دعوته وفى بيته ، وهذا التجمع هو الذى عرف بالاحزاب ٠٠ فأسرع المسلمون فحفروا الخندق الذى أعجز الاحزاب ٠٠ فأقاموا فوق الاسبوعين يحاولون اقتحامه المرة تلو المرة دون جدوى .. وأخيرا هى عناية الله .. فعادوا الى بلادهم بالهزيمة فى ذى القعدة سنة ٥ [ابريل سنة ٦٢٧] (٥)

المخطط الحربى والظروف السياسية

وكانت حرب الاحزاب هى آخر محاولة قام بها خصوم الاسلام فى الجزيرة العربية ، للقضاء عليه ، وبعد ذلك ندخل فى مرحلة جديدة ، هى مرحلة تقدم الاسلام للقضاء على مراكز المقاومة نفسها وهى مكة وغطفان وهوازن والطائف وثقيف ٠٠ هذا مثل يرينا كيف ينبغى أن نؤرخ للمغازى فى صورة معركة واحدة تم تنفيذها على مراحل ، وهذا لا يتأتى الا اذا درسنا الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى **أدت الى كل منها وأحاطت بها ، ثم نضعها فى مكانها من الخطة الحربية الشاملة ، التى وضعها الرسول القائد وسار عليها فى تؤدة واحكام ليحقق نصر الاسلام وجماعته ٠**

وسنواصل الكشف عن هذه الخطط الحربية والاقتصادية لتلك العبقرية المحمدية التى وضعها القائد العربى الامى ٠٠ لتكون أمام أعيننا — دروسا وتوجيهات نحن أحق بتدبرها وتأملها ٠٠ ونحن نخوض معركة المصير للوطن العربى كله ٠

العمق والنبع المحمدى

يدهش الانسان وهو يتابع قراءة السيرة من المام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بكل دقيقة علم بالجزيرة العربية عامة والحجاز وتهامة والطريق الى الشام خاصة ٠

فما من قبيلة الا ولديه علم كامل بكل شئونها ٠٠ تاريخها ، حجمها ، رجالها الظاهرون ، قوتها الحربية ، حلفاؤها ، طبيعة ديارها ، طرقها ، ومصدر معيشتها ، وكذلك ما من بلدة أو قرية أو واحة أو جبل أو سهل الا وهو يعرفه بصفته وخصائصه وثروته وأهله ٠٠ وعلى أساس هذا الالمام الواسع القائم على الدراسة المستفيضة ، أرسل النبى سريته الاولى بقيادة عمه حمزة الى (سيف البحر) على شواطىء البحر الاحمر جنوب غربى المدينة ليغزو ديار « جهينة » لربط المدينة بأجزائها وحلفائها ، أما ما تذكره المراجع من أن الرسول بعث هذه السرايا ليرصد عيرا لقريش فذلك كان السبب الظاهر ، فقد كان القائد الاعظم لايكشف خططه أبدا ، وكذلك كان الهدف الرئيسى من وراء الغزوات الصغيرة السابقة على (بدر) هو ضمان ولاء القبائل التى على شاطىء البحر الاحمر ، واعتمادا على هذا الولاء ، استطاع الرسول مراقبة الطريق التجارى وأحكم ضرب الحصار الاقتصادى على مكة ٠

وعندما أرسل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فى ثانى سرية أعدها وكانت وجهتها بطن رابغ (شوال سنة ١ — ابريل ٦٢٣) لم يكن غرضه الحقيقى تعقب عيرا لقريش يقودها عكرمة بن أبى جهل أو سفيان بن حرب أو غيرهما ، وانما غرض القائد العظيم كسب خزاعه الى جانبه وكأن عدد عظيم من الخزاعيين ينزل الارض الواسعة فيما بين مر الظهران وبطن رابغ ، وكانت هذه بدورها واحة عظيمة ومركزا قبليا غنيا ، وقد عرف أخيرا كيف كسب الرسول خزاعة الى جانبه ، فأسلم رجالها ونساؤها شيئا فشيئا ، وكان الخزاعيون منتشرين فى الحجاز وتهامة ٠٠ فقد كانوا يأتونه بأخبار هذه المناطق كلها ٠

على هذه الصورة الكبيرة لمستقبل الامة الاسلامية نجد أن محمدا صلوات الله عليه وسلم ، كان يسير فى أعماله الحربية على علم واسع وعميق ، وثقة لا تتزعزع بأصحابه والاستماع لما يجرى حوله من حديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى شئون تنظيم أمن البلاد واستقرارها ، على أسس واضحة من النظام والاستعداد الحربى ودقة المعلومات والاستئناس بوجهات نظر الصحابة ٠٠ وكان يأمر الجيش بأن يسير بعد صلاة الفجر ، فاذا كان الضحى وقف الجيش وقفة قصيرة للطعام ، فاذا فرغوا منه صلوا الظهر ثم ركبوا وساروا الى المغيب ٠٠ وفى بعض الحالات ٠٠ وطلبا للسرعة ـ كانوا يصلون العصر والمغرب معا ٠٠ ويصيبون شيئا من الطعام ثم يصلون العشاء وينامون مبكرين جدا ٠٠ وفى منتصف الليل أو بعده بقليل يهبون من نومهم ويواصلون السير الى الفجر ٠٠ بهذا كان الرسول الامين يدرك أعداءه قبل أن تتاح لهم فرصة الاستعداد أو فرصة الهرب ، وكان هذا من أكبر أسباب نجاحه الحربى ٠

جيش طابعه النظام

فقد حدث فى معركة « حنين » انهزم المسلمون اول الامر عندما هاجمتهم جموع هوازن ، وأخذوا فى الفرار ، ولكن الرسول القائد سيدنا محمد ثبت مكانه ومعه نفر قليل من أصحابه ، وجعل العباس ينادى المسلمين ، فما هى الا لحظات حتى عادوا واستمر القتال ، فلم يلبث الاعداء أن انهزموا شر هزيمة ٠٠ وكان سيدنا رسول الله لا يميز نفسه فى الميدان بشىء ٠٠ كان طعامه طعام الناس ومقامه مقامهم ٠

وعندما دخل مكة ضربت له خيمة وسط ميدان الحجون ، وظل فيه طوال اقامته فى ذلك البلد ٠٠ وقد كان قادرا على أن ينتقل الى أى دار من دور بنى هاشم أو بنى عبد المطلب ، ولكنه لم يشأ أن يفعل ذلك ، وبقية أصحابه فى الخيام ٠٠

ولم يكن يكلف أحدا حراسته ، ولكن نفرا من المسلمين كانوا يقومون حول خيمته حبا فيه وحسبة لله ٠

وكان الرسول دقيقا جدا فى مراعاة النظام ، فكان قبل القيام بالغزو يستعرض أصحابه ويرى سلاحهم وخيلهم وابلهم وزادهم ، وحدث أكثر من مرة أن رد رجالا لنقص استعدادهم ، وكان قبل القتال يصف أصحابه صفوفا منظمة ٠٠ ليلقى عليهم أوامره النهائية ٠٠ فكم شدد فى اتباعها قبل موقعة (أحد) ٠

وعندما خرج الى [تبوك] شدد فى الايخرج الا الفارس المدرب ، فخرج فى الجيش شاب طائش غير ماهر ، فجرى بفرسه فى الطريق ، ووقع واندقت عنقه ٠٠ وقال أصحابه (شهيد) لانه مات فى الطريق الى الجهاد ، ولكن محمدا قال انه لا ثواب له على الاطلاق لانه عاص للاوامر ٠

وفى تاريخ التطور الحربى للقوة الاسلامية تحتل موقعة (أحد) مكانا ضخما ، فهى التى لفتت أنظار المسلمين الى أهمية الخيل ، فقد كانت سبب تفوق المشركين اذ أن قوة فرسانهم كانت ٢٠٠ فارس يقودهم خالد بن الوليد ، فلهذا حرص الرسول القائد على أن يحمى جنده ، وكانوا جميعا مشاة ٠٠ بقوة من خمسين من الرماة أوقفهم على تل عينين أمام المسلمين لكى يرموا الخيل بالنبال ٠

وكان الرماة بالنسبة للخيل مثل المدفع المضاد للدبابات بالنسبة للدبابات اليوم ٠٠ وعندما تركوا موضعهم اندفعت على المسلمين فشقت صفوفهم ٠٠ ومع هذا لم تنل قريش الا الهزيمة وارتفعت كلمة التوحيد لتغزو العقول والافئدة والنفوس بأن الله واحد لاشريك لـه ٠

وأخيرا

هذا هو تاريخنا الاسلامى ٠٠ واضح ٠٠ جرىء ٠٠ ناصع ٠٠ منتصر ٠٠ والمعارك التى خاضها المسلمون ٠ معارك قوة ٠٠ ومعارك عزة ٠٠ ومعارك ايمان وصبر ٠٠ سوف نظل نذكرها ونضعها دائما على ممر الايام ٠٠ وكر السنين والاعوام أمام أعيننا علامات مضيئة على الطريق ٠٠ طريق الكرامة الانسانية والعزة الاسلامية ٠

والله من وراء القصد ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمثال الحديث

الدكتور عبد المجيد محمود

تسعد الامثال باهتمام ملحوظ ، سواء من حيث الدراسات والابحاث واحياء التراث ، أو من حيث الاستعمال ، على الصعيدين الشعبى والادبى ، اذ هى خلاصة تجارب وخبرات انسانية ، تقدم بأوجز عبارة وأوضحها ، فتحدث تأثيرا واستجابة لا يرقى اليهما كثير من صور البيان .

لهذا أكثر الله تبارك وتعالى من ضرب الامثال فى قرآنه ، لتوضيح الفكرة وتجسيمها وتقريبها وحمل السامع على الاستجابة لها : « ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون » (الزمر ٢٧) . وقد تناول الباحثون هذه الامثال القرآنية بدراسات كثيرة ، وما زال فيها متسع للدراسة .

أما أمثال الحديث فلم تلق من الباحثين والدراسين فى عصرنا ما هى جديرة به من عناية ، على الرغم من كثرة أمثال الحديث وتشعب موضوعاتها وتنوع صورها .

ان الرسول صلى الله عليه وسلم أوتى القرآن ومثله معه ، كما أوتى من الامثال نظير ما ضرب منها فى القرآن . وفى هذا يقول عليه الصلاة والسلام ، فيما رواه عنه ابن الرامهر مزى : « نصرت بالرعب ، وأوتيت جوامع الكلم ، وأوتيت الحكمة ، وضرب لى من الامثال مثل القرآن .. » ، وروى« مثلاالقرآن » .

كما روى ابن خلاد عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال : (حفظت عن النبى صلى الله عليه وسلم ألف مثل) .

وعلى الرغم من أن ابن العربى قد حكم بعدم الصحة على ما روى عن ابن عمر فى هذا ، الا أنه يدل بوضوح على كثرة الامثال النبوية .

وقد كان الاقدمون أكثر عناية بأمثال الحديث ، على ندرة ما وصل الينا من آثارهم فيها ، وعلى ما فى هذه الاثار من عدم احاطة واستقصاء .

فالامام الترمذى أفرد فى (جامعه) بابا للامثال النبوية ، تحت عنوان (أبواب الامثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولكنه لم يذكر تحت هذا العنوان سوى أربعة عشر حديثا ، ولهذا قال ابن العربى : (ولم أر أحدا من أهل الحديث صنف فأفرد لها بابا غير أبى عيسى - يعنى الترمذى ولله دره ، لقد فتح بابا ، أو بنى قصرا أو دارا ، ولكن اختط خطا صغيرا ، فنحن نقنع به ونشكره عليه) يريد أن ما ذكره الترمذى من الامثال قليل جدا بالنسبة لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فيها .

ومن أهل الحديث الذين أفردوا الامثال النبوية بالتصنيف - أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى فى مؤلفه : (كتاب أمثال الحديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وهو كتاب صغير محفوظ بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية (ميكروفيلم) ..

يقول ابن خلاد فى مقدمته : (هذا ذكر الامثال المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى على خلاف ما رويناه من كلامه المشاكل للامثال المذكورة عن متقدمى العرب ، فان تلك تقع مواقع الافهام باللفظ الموجز المجمل ، وهذه بيان وشرح وتمثيل يوافق أمثال التنزيل ، التى وعد الله عز وجل بها وأوعد ، وأحل وحرم ، ورجى وخوف ، وفزع بها المشركين ، وجعلها موعظة وتذكيرا ، ودل على قدرته مشاهدة وعيانا ، وعاجلا وآجلا . « وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم ») .

وتشير هذه المقدمة الى أن المثل أنواع ، وأن الامثال النبوية بعضها يندرج تحت (المثل الموجز السائر) فيشاكل الامثال المأثورة عن العرب ، كقوله عليه الصلاة والسلام : « رأس الحكمة مخافة الله » ، وقوله : « دع ما يريبك الى ما لا يريبك » ، وقوله : ان من البيان لسحرا» .

وبعضها يندرج تحت (المثل القياسى) الذى يصور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نموذجا من السلوك الانسانى أو يجسم مبدأ يتعلق بملكوت الله ومخلوقاته عن طريق تشبيه التمثيل • ويذكر الرامهرمزى أن كتابه فى الامثال يعنى بأحاديث المثل القياسى ، كما يشير الى أن أمثال الحديث توافق أمثال القرآن فى القصد والغاية •

وقد خصص الميدانى فى نهاية كتابه (مجمع الامثال) فصلا للكلام النبوى المندرج تحت المثل الموجز السائر ، جمع فيه ثمانية وخمسين حديثا ، ذهبت مذهب الامثال فى اختصارها وبلاغتها •

وسنتناول بالدراسة بعض أحاديث الامثال ، مكتفيا بعزو الحديث ان كان مما أخرجه البخارى أو مسلم ، ومعرفا بالسند وما قيل فيه ان لم يخرجاه :

« النذير المبين »

روى البخارى فى [باب الانتهاء عن المعاصى] من (كتاب الرقاق) عن ابى موسى الاشعرى قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثلى ومثل ما بعثنى الله ، كمثل رجل أتى قوما فقال : رايت الجيش بعينى ، وانى أنا النذير العريان ، فالنجاء النجاء ، فاطاعه طائفه فادلجوا على مهلهم فنجوا ، وكذبته طائفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم »** •

« فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى جـ ١١ ، ص ٢٧١ ورواه ابن الاثير فى جمع الاصول ص ١٩٥ عن البخارى ومسلم زيادة فى آخر الحديث هى « فذلك مثل من أطاعنى واتبع ما جئتبه ومثل من عصانى وكذب ما جئتبه من الحق »

مفردات الحديث :

(**بعينى**) تروى بالافراد ، وتروى بالتثنية ، بفتح النون وتشديد الدال • وذكر العين أو العينين لتأكيد الرؤية •

[**أنا النذير العريان**] ذكر الميدانى هذه الجملة فى حرف الهمزة من كتابه (مجمع الامثال) وقال انها مثل يضرب فى تحقق الخبر ، وروى قصة فى سبب هذا المثل ، وروى غيره أسبابا أخرى ، ارتضى منها ابن حجر ما يروى من **أن رجلا لقى جيشا فسلبوه وأسروه ، فانفلت الى قومه فقال : انى رأيت الجيش فسلبونى فلما رأوه عريانا تحققوا صدقه ، لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه فى النصيحة ولا جرت عليه بالتعرى ، فقطعوا بصدقه لهذه القرائن • فضرب النبى صلى الله عليه وسلم لنفسه وما جاء به مثلا لذلك ، لما أبداه من المعجزات الدالة على القطع بصدقه** •

وقال ابن الاثير (صاحب جامع الاصول) فى تفسير « **أنا النذير العريان** » : كان الرجل منهم اذا أنذر قومه وجاء من بلد بعيد انسلخ من ثيابه ليكون أبين للعين ، وأدل على ما وراءه من الخوف عليهم •

ويؤيد تفسير ابن الاثير هذا ما رواه الرامهرمزى فى الامثال قال (حدثنا محمد بن الحسن ابن شجاع الحضرمى ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا ابن المهاجر قال : حدثنى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : خرج النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فنادى ثلاث مرات : « انما مثلى ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا ان يأتيهم فبعثوا رجلا يتربأ « اى يعلو مرتفعا » لهم ، فبينما هو كذلك اذ ابصر العدو ، فأقبل لينذر قومه ، فاهوى بثوبه ان ايها الناس أتيتم ، ثلاث مرات » •

[فالنجاء النجاء] بالمد والقصر ، اى اطلبوا النجاء اشارة الى أنهم لا يطيقون مقاومة ذلك الجيش •

(**فادلجوا**) من أدلج يدلج : اى سار الليل كله ، وروى (فادلجوا) بهمزة الوصل وتشديد الدال : اى سار آخر الليل • والاول أنسب •

(**على مهلهم**) بفتح الميم والهاء : اى بهدوء وسكينة • وفى رواية مسلم (على مهلتهم) •

(وكذبته طائفة) عبر فى الطائفة الاولى بالطاعة وفى الثانية بالتكذيب ، ليؤذن بان الطاعة مسبوقة بالتصديق ، ويشعر بأن التكذيب مستتبع للعصيان •

(**فصبحهم الجيش**) أى أتاهم الجيش صباحا فى وقت النوم والغفلة وعدم الاستعداد • هذا اصله ، ثم كثر استعماله فيمن أخذ على غرة فى أى وقت كان •

(**فاجتاحهم**) اى استأصلهم ، من الجائحة ، وهى الافة التى تفجأ الزروع والثمار فتهلكها •

معنى الحديث :

يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم بعثته الى الناس واختلافهم فى الاستجابة لدعوته ما بين مؤمن به وكافر وعاقبة كل ـ بحال رجل رأى خطرا داهما يهدد قومه ، فأسرع لانذارهم حرصا منه على نجاتهم ، فنجا من صدقه وهلك من كذبه •

والنبى عليه الصلاة والسلام حين يقرب للأفهام ما يريد أن يلقى اليها به انما يستخدم الصور الشائعة فى البيئة ، كما يستخدم الامثال الشائعة فيها • وقد كانت الغارات والحروب شائعة عند العرب ، و (كانت عبارة (أنا النذير العريان) شائعة عندهم كذلك ، يضربون بها المثل فى تحقق الخبر وصدق من حمله • وبصرف النظر عن الاختلاف فى سبب هذا المثل وأول من قاله ، فان العرى ليس الحالة الطبيعية الشائعة للانسان ، ولا يتعرى الا لسبب يقتضيه • وقد كان من عادة العرب اذا أرادوا التهويل فى الانذار أن يغيروا من نظام الملابس ، بل قد يصل بهم الامر الى درجة المثلة ، فيقطعون أعضاءهم أو أعضاء الحيوانات التى تحملهم • كما حدث فى غزوة بدر ، حين خاف أبو سفيان على القافلة من المسلمين ، فاستأجر ضمضم بن عمرو بعشرين مثقالا ، وأمره أن يخبر قريشا أن محمدا عرض لعيرهم ، وأمره ان يجدع بعيره اذا دخل مكة ـ اى يقطع اذنيه ـ ويحول رحله ، ويشق قميصه ويصيح : الغوث الغوث «امتاع الاسماع للمقريزى ١ / ٦٦

والحديث يؤكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم نذير • وهذا يدعونا الى أن نتساءل : بم ينذر الناس ؟ وعم ينذرهم ؟ •

أما أن الرسول نذير فهو ما يؤكده القرآن فى آيات كثيرة ، وكلفه ربه بأن يعلم الناس بهذا فقال تعالى : « **وقل انى أنا النذير المبين** » (الحجر ٨٩) •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد روت كتب السيرة أن النبى صلى الله عليه وسلم عندما أمر بانذار قومه طلع على الصفا ونادى قبائل العرب ، فأسرعوا اليه ينظرون ما يريد ، فلما اجتمعوا عنده قال لهم ماءمعناه : لو اخبرتكم ان خيلا وراء هذا الوادى تريد ان تغير عليكم، أكنتم مصدقى ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك كذبا . قال : « **فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد** » .

والقرآن الكريم لا يقصر مهمة الرسول على الانذار ، بل يضم اليه التبشير فى كثير من آياته ، لانه الصورة المقابلة له ، والمكملة لمهمة الرسول : « **انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** » (سورة الفتح ٨) ، ولمهمة الرسل عامة : « **رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** » (النساء ١٦٥ ، ولان الانذار والتبشير يلتقيان بما اودع فى النفس الانسانية من الخوف والرجاء ، ولهذا حفل القرآن بكثير من الايات التى تتقابل فيها صورتا الثواب والعقاب، ويحركان الامل والخوف، ومن هنا يقول الله تعالى مصورا ما ينتظر الكافرين ، ومعقبا بالعلة فى هذا التصوير : « **لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ، ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون** » [الزمر ١٦] .

أما اداة الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الانذار فهى ما يوحى اليه ، انه ينذرهم بهذا القرآن الذى أقام الله به الحجة على عباده : « **وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ** » (الانعام ١٩) .

ان الرسول صلى الله عليه وسلم نذير يحذر الناس من اتباعهم للهوى ، وانصرافهم عن الله ، وغفلتهم عن تهذيب النفس وتغذية الروح ، واغراقهم فى المادة وما يجلبه عليهم هذا الاغراق من حيوانية وصراع وشقاء .

انه نذير يحذر الناس قرب الموت وفجأة الساعة ، ويربط القرآن بين الانذار وقرب الساعة فى آيتين متعاقبتين ، حيث يقول تعالى : « **هذا نذير من النذر الاولى ، ازفت الازفة** » (النجم ٥٦ ، ٥٧) .

ويأمر الله رسوله بأن يحذر الناس من هول الازفة فى قوله سبحانه : « **وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ، ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع** » (غافر ١٨) .

ولا يعلم أحد متى تكون القيامة ، ولكن البغتة والمفاجأة من لوازمها حين تكون ، فقال تعالى لمن يتساءلون عن موعد الساعة : « **لاتاتيكم الا بغتة** » (الاعراف من الاية ١٨٧) .

وكذلك الموت قد يأتى فجأة ، وهو قريب من الانسان قربا شديدا ، عبر عنه ابو بكر رضى الله عنه بقوله :

كل امرىء مصبح فى أهله والموت أدنى من شراك نعله

والساعة آتية لا ريب فيها ، وكل واقع لا محالة فهو قريب ، ولهذا كان التعبير بالماضى فى الاية السابقة : « **أزفت الآزفة** » وفى قوله تعالى « **أتى أمر الله فلا تستعجلوه** » مبالغة فى التقريب ، كما قال الشاعر

لعمركما ان البعيد الذى مضى
وان الذى يأتى غدا لقريب

ان من شأن النذير أن يكون محبا لقومه حريصا على مصلحتهم . وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم، حتى كاد يهلك نفسه جزعا على انصراف الناس عما يحييهم ، وضنا بهم أن يردوا موارد التهلكة ، فهو يقرع الاذان والقلوب ليوقظ الغافلين ويحلق بالمشاعر فى اجواء الحق الرحبة النقية ، ويفتح القلوب على نور الله يتدفق فى حناياها مكتسحا ما فيها من ظلمة .

ان جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، يقدم لنا صورة من حرص الرسول المنذر على نجاة الناس فيقول : (كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه ، حتى كأنه نذير جيش يقول : صبحكم ومساكم ، ثم يقول : « **بعثت والساعة كهاتين** » ويضرب بين اصبعيه السبابة والوسطى ») . وصدق الله العظيم : « **لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم** » .

وان من شأن النذير أن يكون عالما بما يجهله قومه ، فهو ينذرهم بما غاب عنهم ويحذرهم من أخطاره ويدعوهم الى الاستعداد له ، ولهذا قال عليه السلام فيما رواه البخارى : « **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا** » ، ورمز لهذا بقوله فى المثل الذى نحن بصدده : « **انى رأيت الجيش بعينى** » ، وهو ارشاد الى أنه تحقق عنده جميع ما أخبر به تحقق من رأى شيئا بعينيه لا يعتريه وهم ولا يخالطه شك .

وان من شأن النذير أن يكون صادقا معروفا بالصدق ، وهكذا كان صلى عليه وسلم ، اشتهر بالصدق قبل البعثة وبعدها وشهد له بالصدق اعداؤه قبل اوليائه .

كل صفات النذير تحمل قومه على تصديقه والايمان به ، ولكن كثيرا من الناس يصطدم الحق بما رسب فى أعماقهم من الانانية والهوى ، فيتهمون المخلص ، ويكذبون الصادق ، ويعرضون عن الناصح لهم . وصدق الله العظيم : « **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** » .

لقد أعذر من أنذر ، وبلغ الرسول الرسالة وأدى الامانة ، ثم انتقل الى الرفيق الاعلى راضيا مرضيا عنه ، وترك مهمة الانذار والتبشير للعلماء الذين هم ورثة الانبياء ، وقام السلف الصالح بهذه المهمة خير قيام . وهو واجب العلماء الربانيين من بعدهم حتى يرث الله الارض ومن عليها : يحملون هذا القرآن تركة الرسول العظيم ، لينذروا به ويبشروا ، وينشروا الهدى والنور فى ربوع هذا العالم ، ويضيئوا للبشرية طريقها ، ويعيدوا اليها ما ند عنها من أمن وسلام ((ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » (فصلت ٣٣) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفكر في خلق الله تعالى

فضيلة الشيخ عبد الوهاب الساكت

الفكر : تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعانى ويقال تفكر ورجل فكير كثير الفكر . والفكر والتدبر والتامل معناهما واحد . وقد أمر الله تعالى بالتدبر والتفكر فى خلقه فى مواضع كثيرة من كتابه الكريم وورد فى السنة المطهرة ايضا : ذلك لان الفكر هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها وهو الذى يكشف للانسان عن فضيلة التفكر وانه افضل من جملة الاعمال ولذلك قيل « تفكر ساعة خير من عبادة سنة » اى بلا تفكر .. وهو الذى ينقل الانسان من المكاره الى المحاب ، ومن الرغبة والحرص الى الزهد والقناعة . وهو الذى ينتج العلم الكثير والمعرفة الراسخة ويستجلب ما كان مجهولا بعيدا عن الفؤاد وهو الذى يحدث مشاهدة وتقوى ولذلك قال الله تعالى « **وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا** » فالتفكر فى خلق الله تعالى وفى نعمه من أفضل العبادة والتفكر فى الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر يدعو الى تركه ولو تفكر الناس فى عظمة الله تعالى ما عصوا الله عز وجل ومن الايات الداعية الى التفكر قوله تعالى « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها . وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون** » وقال تعالى « **أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين** » ويقول تعالى « **قتل الانسان ما أكفره من اى شىء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فاقبره ثم اذا شاء انشره** » ويقول تعالى « **ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى** » ويقول تعالى « **أأنتم أشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولانعامكم** » ويقول « **قل انظروا ماذا فى السموات والارض** » ويقول « **أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض** » وآيات النظر فى القرآن تتناول سائر الاحياء من نبات وحيوان وانسان وتتناول الجمادات وسنفصلها فى مقال آخر ان شاء الله تعالى .

ولعظم فائدة التفكر وآثاره اثنى الله سبحانه على المتفكرين لانهم الذين يعرفون سنن الله فى الكون والذين يصلون الى دقائق العلم ويتفهمون خواص الاشياء وارتباط بعضها ببعض . وبهم تصلح الحياة وتعمر الارض وتزدهر المدنيات ويكثر الاختراع والانتاج وهؤلاء هم الذين يصلون معرفة الى الله تعالى ويقدرونه حق قدره فقال تعالى « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب : الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار** » قال ابن عباس رضى الله عنهما « ان قوما تفكروا فى الله عز وجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم « **تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله عز وجل فانكم لن تقدروا قدره** » وورد عن عطاء قال انطلقت يوما انا وعبيد بن عمير الى عائشة رضى الله عنها فكلمتنا وبيننا وبينها حجاب فقالت ياعبيد مايمنعك من زيارتنا فقال لها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « **زر غبا تزدد حبا** » قال ابن عمير فأخبرينا بأعجب شىء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكت وقالت كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمره كان عجبا أتانى ليلة حتى مس جلده جلدى ثم قال ذرينى أتعبد لربى فقام الى القربة فتوضأ منها ثم قام يصلى فبكى حتى بل لحيته ثم سجد حتى بل الارض ثم اضطجع على جنبه حتى أتى بلال يؤذنه بصلاة الفجر فقال يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ويحك يابلال · وما يمنعنى أن ابكى وقد أنزل الله تعالى على الليلة قوله تعالى « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الى آخر الايات** » ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها فقيل للاوزاعى ما غاية التفكر فيهن قال يقرؤهن ويعلمهن · وعن الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة أى بلا تفكر · والفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك والفكرة مخ العقل ·· اذا المرء كانت له فكرة ففى كل شىء له عبرة وعن طاوس قال قال الحواريون لعيسى ابن مريم ياروح الله هل على الارض اليوم مثلك قال نعم « **من كان منطقه ذكرا · وصمته فكرا ونظره عبرة فانه مثلى** » وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول يا لقمان انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول لقمان ان طول الوحدة أفهم للفكر وطول الفكر دليل على طريق الجنة وقال الجنيد رحمه الله تعالى : **أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة فى ميدان التوحيد والتنسم بنسيم المعرفة » والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد والنظر بحسن الظن لله عز وجل** ثم قال يا لها من مجالس ما أجلها ومن شراب ما ألذه طوبى لمن رزقه ·· وقال الشافعى رضى الله **عنه استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر : وصحة النظر فى الامور نجاة من الغرور**

وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن سيد المتفكرين محمد صلى الله عليه وسلم انه قال (بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى النجوم والى السماء فقال اشهد ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر لى فنظر الله اليه فغفر له) · وقال (لا عبادة كتفكر) وأمرنا رسول الله ايضا بالتفكر فعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » اعطوا أعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر فى المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه »

ولقد منح الله أناسا نعمة التفكر فكانوا فى عداد المقربين من الله فقد ورد ان امرأة من اهل البادية كانت تسكن قريبا من مكة انها قالت : لو تطالعت قلوب المتقين بفكرها الى ماقد ادخر لها فى حجب الغيب من خير الاخرة لم يصف لهم عيش فى الدنيا ولم تقر لهم عين والروية والفكر يكشفان عن الحزم والفطنة · ومشاورة الحكماء ثبات فى النفس وقوة فى البصيرة ففكر قبل أن تعزم وتدبر قبل أن تهجم وشاور قبل أن تقدم

وبهذا فان المتكبرين فى الارض بغير الحق والذين لا يتفكرون فى خلق السموات والارض وما خلق الله من شىء بعيدون عن المعرفة وعن الوصول الى آيات الله ومعرفة أسرار هذا الكون لصرف الله سبحانه اياهم عن النظر والاعتبار لانهم لم يستعدوا له ولم يميلوا بقلوبهم اليه فقال تعالى « **ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين** » فاولو الالباب هم الذين يستعملون عقولهم وأبصارهم وسائر حواسهم فى التفكر والتامل فى خلق الله وهم الذين يذكرون الله تعالى فى كل حال : وهم بهذا يصلون الى العبر التى بثها الله فى الكون لتكون ازيد فى بصائرهم وفى علومهم ومعارفهم وفى كل شىء له آية تدل على أنه الواحد فيدركون بنظرهم فى آيات الله أن هذا العالم لا يصدر الا عن حى قيوم قدير غنى عن العالمين وبهذا يكون ايمانهم ناشئا عن يقين لا عن تقليد .

ولقد اختلف الناس فى أى العملين افضل التفكر ام الصلاة فذهب الصوفية الى ان التفكر افضل لانه يثمر المعرفة وهو أفضل المقامات الشرعية ·

وذهب الفقهاء الى أن الصلاة افضل لما ورد فى الحديث من الحث عليها والدعاء لها والترغيب فيها وفى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما انه بات عند خالته ميمونة وفيه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح النوم عن وجهه ثم قرأ الايات العشر الخواتيم من سورة آل عمران وقام الى شن معلق فتوضأ وضوءا خفيفا ثم صلى ثلاث عشرة ركعة الى آخر الحديث · فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الفكر والصلاة وهذه هى السنة التى يعتمد عليها ، فالفكر عبادة مامور بها وله آثاره الطيبة فى الحياة علما وفضلا واختراعا ومدنية وفى الاخرة رضا من الله ونعيما دائما · والصلاة وصى الله سبحانه بها الاولين والاخرين وهى أول ما فرض وآخر ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم (**ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا**) ونحن معشر المسلمين محتاجون الى كثير من التفكر والتامل فى جميع شئوننا واحوالنا فالامم لم تنهض ولم تصل الى ما وصلت اليه من قوة وسبق واختراع الا بدوام النظر والاستنباط فنحن احرى بالعمل بما يأمر به ديننا لنكتسب العزة التى يريدها الله لعباده المؤمنين والتمكين فى الارض « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا** » **وفقنا الله سبحانه الى العمل على ما فيه تقوية أفكارنا وتكثير علمنا واستنباطنا وتحقيق أمننا واستقرارنا بنصرنا على اعدائنا والله غالب على أمره وهو حسبنا وناصرنا وهو نعم المولى ونعم النصير**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان بحقوق الإنسان وحريات الشعوب

إيمان بالله سبحانه وتعالى

فضيلة الشيخ
السيد خليل الجراحي

الايمان بالله سبحانه هو المنطق الصحيح للضمير الانسانى المتحرر من شوائب العقائد الباطلة والتقاليد الفاسدة والعوائد المرذولة الماجنة وهو المنطق السليم للقلب الخالى من الاغراض والاهواء والمطامع والشهوات وحب الذات يقول عليه الصلاة والسلام « ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء بنفسه » . الايمان بالله هو الحاكم المهيمن على سلوك الفرد والجماعات والمصلحين والحاكمين والمحكومين الايمان بالله رب العالمين مالك يوم الدين هو القاعدة التى تبنى عليها الشرائع السماوية والمبادىء الانسانية والاساس الذى تقوم عليه العدالة الاجتماعية لجميع مجالات الحياة وشتى نواحى أمكانياتها المتنوعة لسعادة البشرية وحفظ كيانها المادى والاخلاقى والترقى فى مدراج الكمال الحضارى لتحيا حياة طيبة فى ظل الحرية والاخاء والمساواة والامن والسلام فلا تفرقة بين لون ولون ولا عنصرية ولا طبقية ولا طائفية ولا استعباد ولا استغلال ولا احتكار الجميع فى الحياة سواء وبذلك ينطق القرآن الكريم « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » ويقول نبى الانسانية صلى الله عليه وسلم « **الناس سواسية كأسنان المشط لافضل لعربى على عجمى الا بالتقوى أن أكرمكم عند الله أتقاكم** » .

فالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر هو العقيدة الصحيحة التى فطر الله الناس عليها منذ أن خلقهم وبرأهم من ذكر وأنثى . فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لكلمات الله ذلك الدين القيم وهذا الدين القيم القويم المستقيم هو الدين الاسلامى الذى أوحى الله به الى محمد بن عبد الله العربى الهاشمى خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام لاسعاد البشرية وانقاذ الانسانية من الظلم والطغيان والاستعباد واخراجها من ظلمات الجهل الى نور العلم واليقين . فقد قرر الاسلام الحقوق والواجبات وجاء بالنظم والمبادىء والتشريعات وكرم الانسان وشرفه ورفعه . وحرر العقول من الاوهام والجهالة والضلالات وهداه الى أقوم طريق والى سبيل الخير والرشاد بعد أن مكثت الانسانية أجيالا وعصورا طويلة وهى فى ظلام دامس من الظلم والفسوق والعصيان والحروب المهلكة والالام ترسف فى أغلال من العسف والهوان . يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ..

ولقد جاءت الرسل قبل محمد تتوالى فى كل أمة الى بعثته كما قال تعالى « وان من أمة الا خلا فيها نذير » ودعوتهم واحدة هى الايمان بالله وحده وعدم الاشراك به شيئا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يذكرونهم بأيام الله ويخوفونهم بعذاب وعقاب الاخرة وأنهم لا شك مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس فيه لرب العالمين « يقول تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا انا فاعبدون» مع اختلاف شرائعهم بعد هذا من عبادات ومعاملات وآثارهما فى الاخلاق والسلوك والاداب على حسب العقول والافهام لكل أمة • يقول تعالى « **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** » وفى سبيل الايمان بالله وحده جاهدت الرسل قومهم جهادا كبيرا ولاقوا من الاذى والصد والعناد والعذاب والمكابرة مما قصه الله تعالى علينا فى القرآن الكريم من أخبارهم وأحوالهم مع أممهم والفراعنة والمجرمين من قومهم ••

ولذلك مكث محمد صلى الله عليه وسلم مدة ثلاث عشرة سنة بمكة يدعو قومه وأهله وعشيرته للايمان بالله ويجاهدهم لصحة العقيدة وترك عبادة الاصنام والاوثان والتحلل من آثار الشرك بالله التى كان لها الاثر السىء فى نفوسهم فلقد كانوا بكفرهم وجاهليتهم يعتقدون أن العدوى مؤثرة بذاتها لا بتأثير الله تعالى • وكانوا يتشاءمون ويتطيرون بالسانح والبارح ويعتقدون أن عظام القتيل تنقلب الى طائر يسمى الهامة يصيح على قبره حتى يؤخذ بثأره فتستحر الحروب والغارات فيما بينهم •• وكانوا اذا قامت الحرب بينهم « وكثيرا ماكانت » وحل الشهر الحرام شهر المحرم يؤخرونه ويجعلون مكانه شهر صفر » ليواصلوا الحرب والعدوان وهو النسىء الذى يقول الله تعالى فيه « **انما النسىء زيادة فى الكفر** » وغير ذلك من الضرب بالازلام وغيرها من الاوهام والخيالات ولهذا قضى الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله « **لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر** » وقد لاقى الرسول من الاذى والصد والعناد فى تلك المدة عنتا وجهدا كبيرا فلما وجدت دعوته الكبرى هذه قلوبا رشيدة ونفوسا طيبة كريمة هاجر الى المدينة فمكث بها مدة عشر سنين وكانت الحروب والغزوات ونزلت الاحكام والتشريعات منجمة ومفرقة على حسب النوازل والمناسبات حتى كمل الدين وتمت نعمة الله بتمام الاسلام وتقررت الحقوق والمبادىء الانسانية ودانت الجزيرة العربية من أقصاها الى أقصاها ودخل الناس فى دين الله أفواجا وخطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبته المشهورة ببطن الوادى بعرفة فى السنة العاشرة من الهجرة فقرر حقوق الانسان والوحدة بين المسلمين والاخوة الدينية • ثم انطلق المسلمون من العرب والمهاجرين والانصار بدعوة الحق الى خارج شبه الجزيرة فاتحين حتى قضوا على ممالك الفرس والروم وملكوا ناصية العالم وأصبحت الامة الاسلامية أمة قوية عزيزة الجانب قائمة على أمر الله كما قامت بالايمان بالله قال تعالى « **ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون** »

وماهذا الفتح المبين للمسلمين والانتشار الكبير لهذا الدين الحنيف الا لأن الدين الاسلامى دين العزة والكرامة والانسانية دين الحضارة الحقة والمدنية قام على قواعد ونظم مستقلة لم تتأثر بغيرها صالحة لكل زمان ومكان تشريع من لدن حكيم حميد دين الحرية والاخاء قريب من العقول محبب الى النفوس • دين العمل والجد والسعى والاجتهاد ينعى على البطالة والكسل • قام على أساس الوحدة الاسلامية قد وحد بين القوميات فى أخوة صادقة وتعارف وتآلف بين المسلمين جميعا فى العقيدة وفى جمع مقومات الحياة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفى الحقوق والواجبات والحريات لصلحة الفرد والمجتمع ونظم الرابطة بين المسلمين وبين غيرهم فى جميع المعاملات ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام « **جئتكم بالحنيفية السمحة** »

قال الزعيم جمال عبد الناصر : ان رساله الاسلام دعوه قدسيه الى الحريه نزلت تطلب الى البشر فى كل مكان وزمان ا نيرفضوا استغلال شعب لشعب واستغلال طبقه لطبقه واستغلال انسان لانسان • وتنادى بمساواة بين الناس فى العدل • وأن الامه العربية تعتز بتراثها الاسلامى وتعتبره ، مصدر اقتحام المستقبل على توافق وانسجام كاملين مع مطالب طاقتها النضالية وهى ترى أن روح الاسلام حافز على الحرية السياسية والحريه الاجتماعيه والحرية الثقافية • وهى ترى أن مواقع النضال من أجل الحرية السياسية والاجتماعيه فى كل القارات تعزز بعضها بعضا وتؤازرها وتدفعها ولا ترى فى الاسلام عائقا عن التطور بل تراه بحق وايمان دافعا الى هذا التطور »

وقال الزعيم الموريتانى المختار ولد داده فى الاحتفال بمنحه الدكتوراة الفخريه من جامعة الازهر : ان الاسلام لا يتنافى مع مبادىء التقدم الحضارى والانسانى ولا يتنافى كذلك مع الاشتراكيه التقدميه وثورة الاصلاح التى رآها فى الجمهورية العربيه المتحدة وأن الاسلام لا يمنعنا من التقدم بل هو يؤيد ويقرر التقدم والتحرر وسلوك الطرق الاشتراكية للتغلب على التخلف الاقتصادى والاجتماعى والثقافى وأن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والجامع الازهر يؤديان دورا هاما وفعالا فى تطور الاصلاح وتطور وتقدم الدين الاسلامى ••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يخطط للآداب الاجتماعية

أدب الجوار

فضيلة الشيخ محمد محمد الشرقاوى

كاد الجار فى الاسلام أن يكون أخا ، وكادت الوصية بالجيران أن تجعلهم يتوارثون بالجوار ، كما يتوارث الاخوة بالنسب ، ذلك لان للجار من اسمه مفهوما ٠٠ لا يقل أهمية ونفعا عن مفهوم الاخوة ٠٠ فحتمية وجوده على مرأى ومسمع من جاره ٠٠ تجعله فى موضع المسئولية الدائمة تجاه الجار الاخر : يجيره اذا استجار ، وينعشه اذا صرع ، ويسارع الى نجدته اذا ألمت به كارثة ٠٠ أو نزلت به نازلة ٠٠ ومن هنا كان فى منطق الواقع جارا أو مجيرا ٠٠

ولا مناص لكل تنظيم اجتماعى هادف من توجيه أكبر قسط من عنايته الى قطاع الجيران ، ودعمه بأسس سليمة للتعايش السلمى فى ظلال المحبة والمودة والاخاء ٠٠ ولما كان الاسلام دين الفرد والجماعة ٠٠ ودستورا للشعب والدولة ٠٠ فقد عنى عناية فائقة بشئون الجيران ، ومنحها من حيويته الدافقة ألوانا شتى من الارشادات القويمة ، والتوجيهات السديدة ٠٠ اتخذت فى واقع التشريع السماوى الخالد صورا مختلفة الاشكال .. متنوعة الاسلوب تنتقل من وعظ بليغ ٠٠ الى وعد حسن ٠٠ الى تهديد رهيب ٠٠ الى تفصيل كامل وشامل لكل متطلبات الجوار السعيد ٠٠ فمن ذلك ما حدث بين جبريل عليه السلام وبين الرسول صلى الله عليه وسلم من وصايا متكررة وتعليمات متجددة ومتكاثرة ٠٠ حتى وصلت الى مستوى الشعور بامكانية التوارث بين الجارين ٠٠ الذى لا يكون الا بين ذوى الوشائج الرحمية ٠٠ أو الصلات الزوجية ، أو العصبيات السببية أو النسبية ٠٠ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » ، وقد توقع هذه النتيجة المنطقية الصحابة أيضا بعد أن لمسوا من عناية الرسول بالجيران الشىء الكثير ٠٠ يقول عبد الله عن عمر رضى الله عنهما : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى خشينا أنه سيورثه » ثم تبلورت تلك الوصايا عن الدعوة الملحة الى الاحسان الى الجار ، واسداء المعروف له ٠٠ ومعاملته بعواطف الاخ الشقيق ، أو الاب الشفيق ، أو الابن الرفيق ٠

واذا استعرضنا جانبا من هدى الاسلام فى هذا الصدد وجدناه يموج بشتى العوامل الباعثة على الامتثال والرغبة الاكيدة فى التنفيذ ٠٠ فحين نرى بين الفقهاء اختلافا واضحا فى جواز اخراج الزكاة الى غير المسلمين المحتاجين ، ونجد منهم من يبيح ذلك ومنهم من يمنعه ٠٠ نلمح اجماعا فقهيا على أن للجار المخالف فى العقيدة حقه المقرر فى الرعاية والحفظ ٠٠ اذ جعل الاسلام الاحسان اليه قربة يتقرب بها العبد الى خالقه ٠٠ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « الجيران ثلاثة : جار له حق واحد ، وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق : فالجار الذى له ثلاثة حقوق ٠٠ الجار المسلم ذو الرحم ٠٠ له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم ، وأما الذى له حقان .. فالجار المسلم ٠٠ له حق الجوار وحق الاسلام ، وأما الذى له حق واحد فالجار المشرك » ٠

وهذا يتفق فى مدلوله مع وصية القرآن الكريم بالجيران وذلك فى قوله تعالى : « **والجار ذى القربى ، والجار الجنب ، والصاحب بالجنب** » فالجار ذو القربى هو الذى بينك وبينه نسب جامع أو رحم ماسة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجار الجنب هو من لا قرابة بينك وبينه ، والصاحب بالجنب هو الرفيق ٠٠ أو الزوجة ٠٠ والقرآن الكريم حين طلب الاحسان الى هؤلاء الجيران ٠٠ وضعهم فى سلك أصناف من الخلق لهم من طبيعة وجودهم ، وظروف حياتهم ما يستدر احسان المحسنين ، وعطف العاطفين ٠٠ وقد جاء سياق الكلام على الجيران ولحاقه هكذا : « **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين** والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب **وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ، ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل** ٠٠٠ » فهؤلاء الاصناف وبينهم الجيران هم أحق جوانب المجتمع بالمروءة والاريحية وكرم الاخلاق ٠٠ اذ أن الصفة المشتركة بينهم هى ترقب المساعدة من الغير ، وانتظار المعروف من العشير ٠٠ فالوالدان وهما فى سن الشيخوخة والضعف والارحام وهم فى موقف التطلع ، واليتامى والمساكين وأبناء السبيل والمملوكون وهم فى مكان الحاجة والعوز ٠٠ لا يجدى معهم غير خفض الجناح ، ومديد العون ، وعدم التطاول عليهم بالمفاخر الكاذبة والمظاهر المزعومة ٠٠ وهذا يلقى لنا ضوءا على سر تعدد الوصية بالجيران فى غير موضع ٠٠ وبأكثر من حق ، ولو ذهبنا نعدد تلك الحقوق المقررة للجيران لفاض بنا المقال ولطال بنا المقام ٠٠ بيد أننا نجتزىء بما يتسع له هذا المقال الوجيز ٠٠ فمن ذلك : أن تبدأ جارك بالسلام ، وألا تطيل معه الكلام ، وألا تكثر عليه الطلب والسؤال ، وأن تسارع الى نجدته ، وتعزيه فى مصيبته ، وتهنئه فى مسرته ، وتكف النظر عن عوراته ، وتتجاوز عن هناته ، وألا تتبعه النظر فيما يحمله الى منزله ، ولا تحجب عنه الريح الا باذنه ، ولا تؤذه بقتار قدرك (أى بخار طعامك) الا أن تعطيه منه ، وأن تعوده فى مرضه ، وتعينه فى محنته ، وتنصره اذا استنصر بك ، وفى ذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « **والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله** » ٠

ان طبيعة العمران، ونظام الاجتماع تقتضى حتمية التجاور فى المساكن ، والتشابك فى المتاجر أو المصانع أو المزارع ٠٠ حيث يكون كل جار على مرأى ومسمع من جاره ٠٠ فيحيط بأحواله خبرا ، ويلم بتفاصيل حياته علما ٠٠ ويعرف مدى ما يصيبه من غنى أو فقر ومن سعة أو ضيق ، ومن نجاح أو اخفاق ٠٠ وهنا يبدأ الشيطان وغرور النفس مهمتهما التقليدية ٠٠ فتحرك فى الصدور عقارب الغيرة ، وتملأ القلوب بنوازع الغل والحسد ٠٠ وبالتالى تصبح احتمالات المساءة أكثر رجحانا ٠٠ ولقد أعد الاسلام لذلك عدته ، واتخذ له أهبته ، فساق الكثير من الارشادات الحكيمة ٠٠ التى تنوعت بين وعظ مؤثر ، ووعد مغر ، وتهديد رهيب ٠٠ فنجده يقرن فى بعض تعاليمه بين الايمان كعقيدة ، وبين الاحسان الى الجار كعمل ٠٠ فيقول صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره » ٠٠ وفى حديث آخر : « وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما » ٠٠ وفى مقام ثالث يقسم الرسول بالله ثلاث مرات وهو الصادق المصدوق ليؤكد كلامه كل تأكيد، ويعمقه فى نفس سامعه كل تعميق فيقول ، « والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ٠٠ قالوا : من هذا يارسول الله ٠٠ لقد خاب وخسر ، فقال : الذى لا يأمن جاره بوائقه » يعنى ظلمه وعدوانه ٠

وهكذا نجد مجموعة من التنظيمات الادبية حفل بها دستور الاسلام وكلها تتناول الجيران بالتقويم والارشاد ، والتهذيب والرعاية بصورة تشريعيه واخلاقية لا غنى عنها لكل مجتمع تقدمى يهفو الى حياة افضل ، ويتطلع الى مزيد من الرقى والتمدن ٠

ولقد بلغ من عناية الاسلام باصلاح جوانب المجتمع ٠٠ أنه لم يجعل الجار واحدا من يمين أو واحدا من شمال ٠٠ وانما جعله أوسع من ذلك افقا ، وأكثر عددا ٠٠ والتفسيرات المأثورة لمعنى الجار تجعله أربعين من كل جانب ، وهذا ما يتمشى مع المفهوم اللغوى لمعنى الجار ٠٠ اذ أن السبب المعقول لتسميته جارا هو أنه يجير من استجار به ، ويلبى نداء من ناداه ٠٠ وهذا يستلزم أن يكون الجار أكثر من واحد ٠٠ ولذا قال على كرم الله وجهه : « كل من سمع النداء فهو جار » وقالت عائشة رضى الله عنها : « الجار أربعون دارا من كل جانب » وكلما ازداد قرب الجار اليك كلما تأكد حقه عليك ٠٠ سألت عائشة رضى الله عنها الرسول عليه الصلاة والسلام : « ان لى جارين ٠٠ فالى أيهما أهدى فقال : الى أقربهما منك بابا » ٠٠ وعلى ذكر الهدية للجار نقول : انها من أجمل ما تطيب به نفوس الجيران وتتعانق به أرواحهم، فتبادل الهدايا، وتقارض المنح فى شتى المناسبات ٠٠ بين الجار وجاره تترك فى النفوس أطيب الذكريات ، وتمهد لصحبة أسعد ، وعشرة أجمل ٠٠ والهدية مهما بلغ قدرها من البساطة والصغر ٠٠ لها فى نظر الاسلام وزن وقيمة ٠٠ فقد يكون الجانب الاخر فى أشد الحاجة اليها ولذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، « **يانساء المسلمات ٠٠ لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرش شاة** » والفرش : هو « اللحم الضئيل الذى فوق حافر الشاة » ٠ كما يندب الرسول صلى الله عليه وسلم الى التهادى بصفة عامة لما له من فعالية فى توثيق روابط الود والاخوة بين المتهادين ٠٠ وذلك بقوله : « **أيها الناس تهادوا ٠٠ فان الهدية تسل السخائم** » أى تنزع الاحقاد والاضغان بما لها من عمل السحر فى استعباد القلوب، واسلاس قياد الطباع الجامحة وقد عبر عن ذلك الشاعر بقوله :

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهمو
فطالما استعبد الانسان احسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أنه فى كثير من الاحايين يركب بعض الجيران الشطط ، ويقتحمون أسوار اللياقة والذوق السليم ·· فى شكل خاطىء يتنافى مع أصــول الاداب والفضائل ·· وذلك حين يظنون خطأ أن كسب احترام الجيران ، وتربية الخوف فيهم ، لا ينال الا بالظهور فى محيطهم بمظهر المتجبرين ، ومعاملة جيرانهم معاملة الطاغين المتغطرسين ·· ولاشك أن بهؤلاء وأمثالهم بقية من جاهلية حكاها شاعر الجاهلية بقوله :

ومن لا يظلم الناس يظلم

وعليهم أن يحذروا هذا الخداع الكاذب ، وذلك الوهم المضلل ·· « فان من أعطى الرفق فقد أعطى الخير كله » كما ورد بذلك الحديث الشريف ، وان الدفع بالتى هى أحسن هى ديدن المؤمنين ، وخلق المحسنين ·· وليعلموا أن تكدير صفو حياة الجيران ، واقلاق راحتهم ، وتهديد أمنهم وسلامهم لن تكون له الا أوخم العواقب فى الدين والدنيا ·· حيث يفتقد الظالم الجار والمجير ، ويعيش فى يومه وغده بلا نصير ولا عشير ·· فضلا عما ينتظره يوم الجزاء من خزى عظيم وعذاب اليم ·· يقول الرسول صلى الله عليــه وسلم : « ما تقولون فى الزنى ·· ؟ قالوا ، حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة ·· فقال : لان يزنى احدكم بعشر نسوة أهون عليه من ان يزنى بامرأة جاره » ·

وقد عد من أكبر الكبائر فى الاسلام : الاعتداء الاثيم على عرض الجار وحرمته ، والعبث بكرامته · وفى الحديث الشريف تعداد لبعض هذه الكبــائر ومنها : « أن تجعل لله ندا وقد خلقك ، وأن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك ، وأن تزانى حليلة جارك » وفى مثل هذه الاحوال لن تغنى صلاة مستديمة ولا صيام متواصل فى محو هذه الذنوب ، أو كفارة الاساءة الى الجيران ، وقد ذكر الصحابة رضوان الله عليهم امرأة أمام الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا : انها تصوم النهار وتقوم الليل ولكنها تؤذى جيرانها ، فقال عليه الصلاة والسلام : « لا خير فيها هى من أهل النار » ·

وبعد ·· فقد ظهر من تلك الوجازة العاجلة غيض من فيض مما يتعلق بآداب الجوار التى تمثل خطا عريضا فى تنظيم المجتمع الاسلامى ، ودعم جوانبه بالادب الرفيع ، والذوق الراقى ، والشعور الحى ·· وأبرز ما عرضناه هو اقتران الايمان بالاحسان الى الجار ، ونفى الايمان عمن يسوء الجار أو يسىء اليه ·· ولا عجب ·· فقد كاد الرسول وأصحابه بنظرهم الثاقب وفكرهم النافذ ـ ان يحسبوا الجار وريثا لجاره كما يرث الاخ أخاه والابن أباه ·· كما ظهر أن الهدية وسيلة قريبة لتأليف قلوب الجيران ، وتشابك مصالحهم ، وأن كل ما دعانا اليه الاسلام فى هذا المجال .مهما تعددت الوانه، واختلفت أضواؤه. فانها تلتقى كلها فى بؤرة ضوء واحدة تعكس أمرا جــامعا ، وتــوجيها شــاملا يتــركز فــى كلمة « الاحسان » ·

بقية مقال « الحرب وقوانينها فى الاسلام »

على عمله الا الذى مات مرابطا فى سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيامة » رواه الترمذى ·

وينبغى لولى الامر أن يكون دائم الاتصال بهؤلاء ليتعرف منهم أخبار العدو لقربهم منه ، وكان بعض الملوك الفارسيين يقول لحاجبه لاتحجب عنى رسول الثغر ، وان كنت نائما فايقظنى ·

(٣) اختيار القواد من أعلى العسكريين ثقافة وايمانا وتدريبا وأكثرهم شجاعة وأوسعهم افقــا ليضمن النصر على العدو، ففى غزوة خيبر لما ابطأ الفتح طلب الرسول عليا وسلمه الراية ليكون أمير الجيش المباشر ففتح الله عليهم بسبب شجاعته ودربته الحربية وحسن قيادته للجيش ·

(٤) التعبئة الروحية باختيار صفوة من الخطباء المؤثرين ليذكروهم بفضل الجهاد فى سبيل الله وما أعده الله للمجاهدين من كريم الاجر وعظيم الجزاء وفضل الاستشهاد ومنزلة الشهداء فى الجنة ، وليكن ذلك بأسلوب مشوق مؤثر جذاب · قال تعالى « **يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال** ! الاية ·

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهتم بالتعبئة الروحية وقت الامن وكذا فى مقدمة المعركة كقوله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر « ابشروا لكأنى أنظر الى مصارع القوم » واثناء المعركة كقول الرسول وقد أطل من عريشه على الجيش « سيهزم الجمع ويولون الدبر » وقوله « والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة ، ومن قتل قتيلا فله سلبه » فقال عمير بن الحمام وبيده ثمرات يأكلها بخ بخ ما بينى وبين أن أدخل الجنة الا أن يقتلنى هؤلاء ثم قذف الثمرات من يده وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل » ·

وعلى الوعاظ أن يذكروا الجنود بالوقائع التاريخية التى تم فيها النصر للمؤمنين المستبسلين ·

(٥) اعداد رجال المخابرات العسكرية الذيــن يتسللون فى أرض العدو لتعرف أخباره من ذوى الايمان المتين والشجاعة الممتازة والتدريب الكامل على أمثال هذه المهمة الصعبة ، ولا يصح أن يستخدم فيها جبان ولاثرثار ولالين ، فان هؤلاء أن وقعوافى أيدى الاعداء تمكنوا من أن يحصلوا منهم على أسرار الجيش وكان خطرهم عليه عظيما ، ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يختارهم من ذوى الاقــدار العسكرية العظيمة ، ففى غزوة بدر بعث على بن أبى طالب والزبير بن العوام لتعرف أخبار قريش فجاءا باعظم الفوائد ·

(٦) تخزين الاقوات اللازمة للامة والجيش ووضعها فى أماكن بعيدة عن العدو فان لها أهمية عظيمة فى استقرار الامة داخليا وطمأنينة الجيش ، وقد بقيت أمور عديدة لابد من اعدادها للحرب ليضمن ولى الامر النصر وحسبنا ما ذكرنا ، والله الهادى الى سواء السبيل ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحيــاء عند ربهم

فضيلة الشيخ احمد البسيونى

الشهادة أغلى دعاء ، وأحلى رجاء ، وأكرم غاية وأعز نهاية ، وأشرف ما تختتم به الحياة •

الشهادة أعظم قلادة ، وأرفع وسام ، وأضوأ صفحة فى كتاب يتلقاه المؤمن بيمينه فيباهى به أهل الموقف قائلا : (هاؤم اقرأوا كتابية ، انى ظننت أنى ملاق حسابية • فهو فى عيشة راضية • فى جنة عالية • قطوفها دانية • كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية •]

والشهداء ـ فى حقيقة امرهم ـ انبياء اممهم عاشوا لها ، وماتوا لها . حرموا الحياة، ليمنحوها الحياة ، ! وتواروا عن الدنيا ، لتخلفهم فيها المثل العليا ولتكون هذه المثل غذاء الانسانية ، ومـادة حياتها ، لقد باعوا أرواحهم فى أشرف ميدان ، وأقدس مجال ، ناداهم ربهم فعجلوا اليه ليرضى ، وخفوا سراعا للقاء مولاهم، وقطـرات الدماء تتنـاثر من ورائهم، لتعبىء الطريق وتضع المعالم ، وتهتف بنا الطريق الى الله من هاهنا •

الشهداء فى ظاهر أمرهم ناس من الناس • يأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق ، ولكنهم فى نظـر البصيرة ملائكة يمشون على الارض فى صـورة البشر ، قضت طبيعة الحياة على أرواحهـم ، أن تختبىء فترة فى أجسادهم ، ولكنها كانت تضىء من وراء الحجب ، وتضطرب فى مكامنها ، شوقا الى غايتها ، ونزوعا الى جنتها •• فلما تلاقت مع وعد الله ، انطلقت تهيم فى سماء الجنة ، ترد أنهارها ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش •• يروى أنه لما قتل جعفربن أبى طالب رضوان الله عليه بعد أن أبلى أعظم البلاء فى غزوة مؤتة ، جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى عينيه دموع •• وفى دموعه سؤال ، وكأنه يقول : أين أبى يارسول الله ؟ فيقول عليه الصلاةوالسلام : « هنيئا لك ياعبد الله . ابوك يطير مع الملائكة فى الجنة »

الشهداء أحياء ، وتبعا لهذا الحكم الصادق فان الشهيد لا يصلى عليه ، لان الصلاة انما تكون على الميت ، والشهيد حى • ومن ثم فان كل من فارق هذه الحياة يقال انه قد مات ، ويسميه الناس « ميتا » أما من خر صريعا حين تشتبك الرماح وتتلاحم الصفوف فلا يقال له « ميت » ولكن الاسـلام يخلع عليـه لقب « الشهيد » لانه شهد الاهوال وعاين الموت ، وشاهد الجنة من خلال المعركة ، وشهدت له الملائكة بانه « شهيد » •

والشهيد لا يغسل ابقاء على الشارات الحمراء التى تزين صدره وبدنه فانه يبعث يوم القيامه بدمه ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك !

تردى ثيـاب المـوت حمرا فما أتى
لها الليل الا وهى من سندس خضر

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مكلوم يكلم فى سبيل الله ، الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك (متفق عليه) •

وروى جابر رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ادفنوهم بدمائهم » يعنى يوم أحد ولم يغسلهم •

وروى عن جابر أيضا : كان النبى صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد ثم يقول : « أيهما أكثر أخذا للقرآن » ؟ فاذا أشير له الى أحدهما قدمه فى اللحد وقال : « أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة » . وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم •

ولقد سجل القرآن الكريم أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، فقال الحق سبحانه وتعالى : **(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون • فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون]** •

فحياة الشهداء محققة بمقتضى هذا النص الكريم ، ورزق الله جار عليهم ، ولا يرزق الا الحى ، وحياتهم تمتاز على حياة الدنيا ، بأنها حياة فى أرحب كنف • وأعز جوار فى مقعد صدق عند مليك مقتدر •

وقد يرزق الانسان رزقا فى حياته الدنيا ، ولكنه رزق تكتنفه الهموم والاسقام والمتاعب ، أما رزق الشهداء • وهم أحياء عند ربهم • فهو رزق يتلقونه فى فيض من الفرح والبهجة والرضا عن الله تبارك وتعالى [**فرحين بما آتاهم الله من فضله**]

وبعد أن استقر الشهداء فى جنة الله الواسعة وعاينوا كرامة الله وفضله ، تذكروا أخوة لهم • ! لا يزالون فى صفوف القتـال والنضـال ، يجاهدون عدوهم تحت راية الحق والعدل ، فهؤلاء الشهداء ، وان كانوا قد فارقوا هذه الحياة ، الا أنهم ما يزالون على اتصال باخوانهم الذين لم يلحقوا بهـم ، فيستبشرون بالخير الذى سيصيبهم ، وبفضل الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغامر الذي ينتظر المجاهدين الصابرين . (**ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون**) .

ولاشك أن الجنة – وهي سلعة الله الغالية – مطمح أنظار الصالحين ، ومعقد رجاء العابدين ، القانتين ، الخاشعين ، وما من مؤمن يفضي به فضل الله الى الجنة الا ويفرح بها ، ولا يخطر على باله الخروج منها ، ولو عرض عليه أن يعود الى الدنيا ملكا نافذ الكلمة ، واسع السلطان ، فى قبضته كل ما على الارض ومن عليها ، لاعرض عن كل ذلك ، مؤثرا نعيم الله فى الجنة على كل ما طلعت عليه الشمس وغربت ! الا الشهيد فانه يتمنى أن يعود الى الدنيا ، لا طمعا فى متاعها ، ولكن حبا فى الجهاد ، وطلبا للاستشهاد ، لما رأى كرامة الشهداء ، وفضل الشهادة .

روى عن جابر رضى الله عنه قال : لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ياجابر مالى أراك منكسا مهتما » ؟ فقلت يا رسول الله . استشهد ابى وترك عيالا وعليه دين ، فقال : « ألا أبشرك بما لقى الله عز وجل به أباك ؟ » قلت بلى يارسول الله . قال : « ان الله أحيا أباك وكلمه كفاحا » ، وما كلم أحدا قط الا من وراء حجاب ، فقال له : ياعبدى تمن أعطك ، قال : يارب فردنى الى الدنيا فأقتل فيك ثانية ، فقال الرب تبارك وتعالى : انه قد سبق منى أنهم اليها لا يرجعون قال يارب فأبلغ من ورائى فأنزل الله عز وجل : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا .. الاية » .

ومن هنا ندرك حرص المؤمنين على الشهادة ، والحاحهم على الله وهم ساجدون أن يجعلهم من أهلها ، كما ندرك حزنهم الشديد ان ماتوا على فراش الموت بين أهليهم وذويهم ، يقول خالد بن الوليد رضى الله عنه : « لقد شهدت مائة زحف أوزهاءها وما فى بدنى موضع شبر ، الا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم ، وها أنذا أموت على فراشى كما يموت البعير ! فلا نامت أعين الجبناء » !!

ويقول سيد المجاهدين صلوات الله وسلامه عليه : « والذى نفس محمد بيده ، لولا أن يشق على المسلمين ، ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عنى ، والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل (رواه مسلم وروى البخارى بعضه) .

ولقد يجد المطلع على غزوات الرسول كما رواها ابن هشام فى سيرته ، مثلا رائعة لطلاب الشهادة والحريصين عليها ، من ذلك :

أنه لما التقى حنظلة بن أبى عامر وأبو سفيان ، واستعلى حنظلة أبا سفيان بسيفه ، رآه شداد بن الاسود ، فضرب شداد حنظلة فقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان صاحبكم لتغسله الملائكة » فسأل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة حنظلة عن شأنه فقالت ، خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة . وهى الصيحة أو الدعوة الى الخروج للجهاد ولذلك سمى هذا الشهيد « بغسيل الملائكة » .

ومن ذلك أيضا ما وقع للاسود الراعى عند محاصرة الرسول صلى الله عليه وسلم لليهود فى خيبر ، فقد كان الاسود أجيرا عند يهود يرعى غنما ، وفيما هو فى طريقه ، عن له أن يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلن اسلامه ، فلما أسلم قال للامين صلى الله عليه وسلم : ان الغنم التى أرعاها وديعة عندى ولابد لى من ردها الى صاحبها ولكنى لن أذهب اليهم أبدا ، فقال له صلى الله عليه وسلم : « اضرب فى وجوهها فانها سترجع الى ربها » فضربها بالحصى فسارت كأن سائقا يسوقها حتى دخلت حصن يهود .

أما الاسود فقد ذهب لفوره يقاتل مع المسلمين ، فاصابه من اليهود حجر فقتل وهو لم يصل ركعة بعد ! فلما جىء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووضع خلفه ، وسجى بشملة كانت عليه ، التفت اليه رسول الله ، ثم أعرض عنه ، فقال الصحابة : يارسول الله لم أعرضت عنه ؟ قال : « ان معه زوجته من الحور العين !!

ومن عجيب أمر المؤمنين أن أحدهم كان يتلقى الطعنة فى صدره فيتفجر منها الدم فيأخذه بكفه ، ويرشه على وجهه ، وهو يقول ، « فزت ورب الكعبة » !! فتلك أحدى الحسنيين التى خاض المسلمون معاركهم طلبا لها ، وهذا منطق المؤمنين فى قتالهم لاعدائهم (قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ، فتربصوا انا معكم متربصون) .

وكان الصحابة لايحزنون على قتلاهم ، بل يفرحون بما لاقوا عند ربهم فعن أنس رضى الله عنه ، أن أم الربيع بنت البراء وهى أم حارثة بن سراقة أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ألا تحدثنى عن حارثة ؟ وكان قتل يوم بدر ، فان كان فى الجنة صبرت ، وان كان غير ذلك اجتهدت فى البكاء ! فقال : « يا أم حارثة أنها جنان فى الجنة وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى » !!

ان لنا من هذه المواقف الخالدة فى تاريخ الفداء والتضحية ، ما يحفزنا على أن تجند أنفسنا لحرب عدونا ، وان نضع أرواحنا على أكفنا لنلقى بها فى أول جولة على أرض المعركة الفاصلة ونحن واثقون من نصر الله ، فان جيوشنا العربية التى دكت دولة الفرس فى « نهاوند » والتى قضت على قوة الروم فى اليرموك ، والتى سحقت زحف التتار فى « عين جالوت » ، والتى لقنت الصليبيين درسا فى « حطين » ، والتى خذلت جيوش المعتدين فى « بورسعيد » ، هى التى ستحرر أرضنا وتسحق عدونا ، وتثأر لكرامتنا ..

ونحن فى زحفنا المقدس نسأل الله احدى الحسنيين : اما النصر ، واما الشهادة . فعن سهيل ابن حنيف رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سأل الله تعالى الشهادة بصدق ، بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام

وروح الثورة في العالم ....

احتفلت الامة العربية بعيد الثورة الثامن عشر ولا شك ان هذا الاحتفال يتضمن شتى المعانى السامية التى أخرجت الامة العربية من قيود الملكية الظالمة وادران الديموقراطية الفاسدة ، وظلمات الاساليب السياسية الهوجاء ونظم البرلمانات العرجاءالى حكم الشعب بالشعب وللشعب وتحقيق الاشتراكية السليمة لهذا الشعب العربى النبيل ٠

ومهما صادفت الامه من محن وارزاء فان المحن لا تخلق الا الرجال وان الارزاء تصهر الابطال ، وتنشىء الجيل القوى الباسل الذى يواجه خطوب الزمن فى عزم لا يلين وارادة لا تستكين ، لا تزعزعها الجبال بل تثبت ثبوت الجبال ٠

ولقد أثلج صدرى أن أجد فى أسفارى وانتقالاتى بين أرجاء اوربا وفى رحاب العالم الجديد نفوسا تهتز للثورة المصرية وتحيى قائد الثورة من أعماقها وتعتبر جمال عبد الناصر رائدا من رواد الحرية فى هذا العالم ، بل ان بعض الامريكيين يعتبره من رعيل ابراهام لنكولن وجينفرسون ، وجورج وشنطجن وغيرهم من الاقطاب الذين صنعوا تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ٠

فهذا هو (رينيه ماهو) يستوقفنى فى شارع (دى روم) فى باريس ويوجه الى عديدا من الاسئلة عن الحياة فى مصر ومدى تعلق الشعب المصرى بزعيمه الذى يعتبره قائدا من قواد الحرية فى القرن العشرين ـ ويلح على(رينيه ماهو) أن أصحبه الى الفندق (بدفورد) حيث يستطلع منى الذكريات عن آثار مصر ونيل مصر ، وفنادق مصر التى قضى فيها فترات حلوة من حياته ٠ ويقول ان وجه مصر قد تغير فى السنوات الاخيرة تغيرا ملحوظا سيلفت الانظار ويستهوى القلوب والافكار ، وأن الثورة المصرية قد قدمت للحياة الانسانية فوائد جمة ومحاسن لا تحصى ولا تستقصى ٠

ويقول (رينيه ماهو) أن ثورتكم تتسم بالاصلاح والتعمير ، فهذه قصور الملك السابق غدت اليوم متاحف رائعة تبهر الانظار ، وتستهوى السياح من مشارق الارض ومغاربها بل هذه آثاركم القديمة أصبحت اليوم تتحدث بأعجب الاختراعات الحديثة وتقدم برامج الصوت والضوء ٠ ولقد أسعدنى أن أعلم أنكم تنوون ادخال هذا الاختراع البديع فى معبد الكرنك الخالد فى الوجه القبلى ٠

ولم يكن (رينيه ماهو) هو الشخص الوحيد الذى تعلق قلبه بمصر وأرض مصر وآثار مصر انما قابلنى فى لوس أنجلوس فى الولايات المتحدة الامريكية كهل يمتلىء قوة وصحة وعافية رغم انه فى السبعين من عمره ٠ ان اسمه « جوزيف ريفس » وقد عاش جوزيف ريفس فترة من حياته فى ايطاليا وأخرى فى فرنسا ثم عاد الى الولايات المتحدة الامريكية حيث يعيش مع زوجته فى قصر كبير فى مدينة هوليود ٠ وجوزيف ريفس حاصل على درجة الدكتوراه فى الفنك ويتحدث الانجليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية وبعض لغات أوربا الى جانب كلمات عربية ، وقد هزنى بعنف وهو يصافحنى عندما علم أنى مصرى وقال : اننى أحب مصر وأحب ناصر حبا جما ، لقد قضيت فترة من الوقت فى فندق هيلتون بالقاهرة تعد من أسعد أيام حياتى الطويلة ، ان مصر بلد متقدم الى حد بعيد ، متحضر الى حد بعيد ، وأن الشىء الذى يؤلمنى هو سيل الدعاية الكاذبة الذى يغمر شتى الصحف الغربية عن الحياة فى مصر وعن شعب مصر ، ان شعب مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور جمال الدين الرمادي

شعب مخلص ودود ، وأن قضيته قضية عادلة سليمة ، وأن قائدكم ناصر رجل (قوى) ما فى هذا شك وهو جدير بكل تقدير واعجاب ٠

ويلتفت جوزيف ريفس الى زوجته التى يتهلل وجهها طربا لذكرى مصر وتقول : لقد قرأت ذات يوم ان من يشرب من ماء وادى النيل لابد ان يعود الى ضفافه الخضراء مرة أخرى واننى أتوق أن أعود الى هذه البلاد مرة أخرى حيث أن جمالها استرعى اهتمامى وجذب أفكارى ، وبهر عيونى ٠

ويقول جوزيف ريفس ان ثورتكم كانت ثورة بيضاء ، ورغم أن الثورة الامريكية قد حققت الكثير نحو مبادىء الديموقراطية والحرية فانه لمن المؤسف أن نشاهد اليوم آثار الدمار تجتاح المجتمع الامريكى ونرى الشباب يقتلون فى جامعة كنت وجاكسون ونرى رجال الشرطة يقتحمون الجامعات ويقبضون على آلاف من الطلاب واعضاء هيئة التدريس بل هذه هى جامعة كاليفورنيا فى سانت بربارا تغدو عرضة لالاف الاعتقالات فى (ايل فيستا) وغيرها ونجد الشعور السائد فى الولايات المتحدة بين الشباب يتجه نحو استنكار السياسة الامريكية فى الاشتراك فى حرب جديدة فى كمبوديا بعد هذه المغارم الكثيرة التى لحقت بنا فى حرب فيتنام ٠

ولاشك أن الشعب الامريكى يصبوا الى الاصلاح كما كان الشعب الفرنسى فى القرن الثامن عشر

وان ثورتكم العربية فى القاهرة كانت ثورة هادئة بل كانت ثورة عاقلة تهدف الى الاصلاح وترمى الى العمران ٠

وفي (انجل وود) قابلت « ريفورد اندرسن » ، هو شاب زنجى فى نحو الرابعة والعشرين من عمره ، وريفورد يحب العرب حبا جما بل انه يتابع باهتمام بالغ تلك المعارك الجوية التى تحدث فى ضفة القنال ٠ وكلما قرأ شيئا عن انتصار المصريين وظفر الجيش المصرى جاء ليطالعنى بالتهنئة والتقدير للجيش الباسل ، بل ان ريفورد أيضا فخور بأعمال الفدائيين المصريين وبحركة « فتح » وبأخبار ياسر عرفات ٠ ويقول انه يحب ناصر حبا عظيما ويعتبره القائد المظفر فى التاريخ الحديث ٠ والحرب سلسلة من المعارك ولابد أن يكون النصر حليفه ان عاجلا أو آجلا ٠

والعجيب أن (ريفورد اندرسن (يتمنى أن ينضم الى كتائب الفدائيين وقد طلب منى أن أوجهه الى سواء السبيل فأعطيه عنوان السفارة الهندية التى تتولى أمور الشئون المصرية فى وشنطجن حتى يعلن عن رغبته فى الانضمام الى جيش التحرير ٠

وهكذا لا تعدم القضية العربية انصارا يؤيدونها واعوانا يحيونها وأبطالا يتمنون أن ينضموا الى صفوفها ٠

ولقد سعد الجميع بمعرفة ان الاسلام دين القوة وليس دين الضعف أو الاستخذاء وليس دين الفتور او الاهمال فقد نصح الله عز وجل بقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) كما ان الاسلام فى جوهره دعوة الى الحرية وثورة على الفساد، وقد اخرج الناس من دياجير الجهالة العمياء الى نور المعرفة والعرفان ، وحطم قيود المجتمع الجاهلى الضليل ؛ وهوى بصروح الشك والبغى والطغيان، فهدم اللات والعزى، واساف ونائلة وغيرها من أوثان العرب ودعا الناس الى عبادة الواحد الاحد القهار الذى لا شريك له على تعاقب الليل والنهار ، ومرور الازمنة والادهار ٠ وانتشر دين الانسانية الخالد ـ ولقد كان الرسول الكريم خير أسوة للمسلمين اذا حمى الوطيس فهذا هو سيدنا على يقول : « كنا اذا حمى البأس واحرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد اقرب الى العدو منه ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوز بالنبى وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس بأسا ٠

ولقد جاء يوم الفتح ومرت (الكتيبة الخضراء) كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين حتى قال أبو سفيان للعباس وكان قد سبقه الى الاسلام : لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما ٠٠٠

ولابد أن يأتى يوم الفتح وتمضى الكتائب العربية المنتصرة حاملة ألوية الانتصار عالية فوق الهامات والرؤوس حتى تبح الحناجر من الهتاف وتدمى الاكف من التصفيق وهى تحيى الكتا ب العربية المنتصرة ٠٠٠ ورد الارض السليبة ٠

الى أصحابها الشرعيين وزوال دولة اسرائيل دولة الاثم والطغيان ومعقل البغى والعدوان واحقاق الحق وازهاق الباطل ان الباطل كان زهوقا ٠٠ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الإسلامية والطعن فى الأحكام

المستشار عبد الستار آدم

من المقرر قانونا أن تعرض المنازعات التى تنشأ بين الافراد على درجتين من درجات التقاضى .. بمعنى أن الدعوى ترفع الى محكمة تفصل فيها بصفة ابتدائية ثم يكون للخصم المقضى عليه أن يتظلم من الحكم الصادر ضده بالطعن فيه أمام محكمة عليا يرفع اليها النزاع لتحكم فيه من جديد .

والحكمة من طرح النزاع أمام محكمتين تفصلان فيه الواحدة بعد الاخرى أن عمل القاضى الذى يفصل فى هذا النزاع ينحصر ، اذا ما رفعت اليه الخصومة ، فى تحقيق الوقائع المدعاة ، ثم البحث عن حكم القانون فى الوقائع التى ثبتت لديه ، ثم تطبيقه عليها بالفعل وتقرير حقوق كل من طرفى الخصومة .. وقد يخطىء أحد الطرفين ـ ان عمدا وان سهوا ـ فى الوقائع فيصدر الحكم مخالفا للواقع ولا يتبين الخصوم ولا المحكمة ذلك ، حتى يعملوا على تصحيح هذا الخطأ ، الا بعد صدور الحكم فيكون من العدل تمكين من يضار من هذا الحكم من وسيلة يستدرك بها الخطأ .. وهذه الوسيلة هى الطعن فى الحكم أمام محكمة عليا .

كما أنه قد يضطر أحد الخصـــوم امام المحكمة فينسى الدليل أو لا يحسن الدفاع عن حقه أو الرد على ما قدمه خصمه من أدلة فيصدر الحكم غير سليم لهذا السبب .. ومن ثم يتعين أن يعطى الحق فى الطعن على هذا الحكم أمام محكمة أخرى .

كما أن القاضى قد يخطىء فى البحث عن حكم القانون ، أو يخطىء فى تطبيقه أو تأويله ـ سواء أكان ذلك عن عدم فهم منه أم كان تقصيرا ـ ولذلك كان لزاما أن يطرح النزاع أمام محكمة أعلى لتصحح هذا الخطأ .

هذا فضلا عن أن مبدأ الطعن فى الاحكام يبعث القضاة على العناية بأحكامهم ، اذ لا شك أن القاضى يضاعف الاهتمام ببحث الدعوى وبحسن القضاء فيها لمجرد علمه أن حكمه فيها يعرض على محكمة عليا تعيد النظر فيه وتبحث كل أسباب النقد التى يوجهها اليه الخصم المحكوم عليه .

ولاجل أن يؤتى منح المحكوم عليه حق الطعن ثمرته المقصودة فانه يراعى دائما فى محكمة الدرجة الثانية أن يتوافر فى قضاتها ما يجعلها أقدر على الاهتداء الى الصواب من محكمة الدرجة الاولى فيكون قضاة محكمة الدرجة الثانية أكثر علما وأوسع خبرة وأكثر عددا من قضاة محكمة الدرجة الاولى .

وفى جمهوريتنا العربية المتحدة نص على الطعن فى الاحكام فى قانون المرافعات المدنية والتجارية ..

وقد صدر قانون المرافعات المدنية والتجارية الجديد رقم ١٣ لسنة ١٩٦٨ ونشر فى الجريدة الرسمية فى ٩ من مايو سنة ١٩٦٨ ونص على طرق الطعن فى الاحكام ، ومن له حق الطعن ، والاحكام التى يجوز الطعن فيها والمحاكم التى ترفع اليها الطعون ومواعيد رفعها ومتى يصبح الحكم نهائيا ... وكل ذلك فى المواد من ٢١١ الى ٢٧٣ من القانون المذكور .

ويهمنا فى هذا المقام المواد ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ .

فقد نصت المادة ٢١٩ على الاتى :ـ

« للخصوم ، فى غير الاحوال المستثناة بنص فى القانون ، أن يستأنفوا أحكام محاكم الدرجة الاولى الصادرة فى اختصاصها الابتدائى .

ويجوز الاتفاق ، ولو قبل رفع الدعوى ، على أن يكون حكم محكمة الدرجة الاولى انتهائيا » .

ويجرى نص المادة ٢٤١ كالاتى : ـ

« للخصوم أن يلتمسوا اعادة النظر فى الاحكام الصادرة بصفة انتهائية فى الاحوال الاتية :

١ ـ اذا وقع من الخصم غش كان من شأنه التأثير فى الحكم .

٢ ـ اذا حصل بعد الحكم اقرار بتزوير الاوراق التى بنى عليها أو قضى بتزويرها .

٣ ـ اذا كان الحكم قد بنى على شهادة شاهد قضى بعد صدوره بأنها مزورة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

٤ ـ اذا حصل الملتمس بعد صدور الحكم على أوراق قاطعة فى الدعوى كان خصمه قد حال دون تقديمها .

٥ ـ اذا قضى بشىء لم يطلبه الخصوم أو بأكثر مما طلبوه .

٦ ـ اذا كان منطوق الحكم مناقضا بعضه لبعض .

٧ ـ اذا صدر الحكم على شخص طبيعى أو اعتبارى لم يكن ممثلا تمثيلا صحيحا فى الدعوى وذلك فيما عدا النيابة الاتفاقية .

٨ ـ لمن يعتبر الحكم الصادر فى الدعوى حجة عليه ولم يكن قد أدخل أو تدخل فيها بشرط اثبات غش من كان يمثله أو تواطئه أو اهماله الجسيم » .

أما المادة ٢٤٨ فقد نصت على أن : ـ

« للخصوم أن يطعنوا أمام محكمة النقض فى الاحكام الصادرة من محاكم الاستئناف فى الاحوال الاتية :

١ ـ اذا كان الحكم المطعون فيه مبنيا على مخالفة للقانون أو خطأ فى تطبيقه أو فى تأويله .

٢ ـ اذا وقع بطلان فى الحكم أو بطلان فى الاجراءات أثر فى الحكم .

وفى القضاء الادارى يطعن فى أحكامه وفى أحكام المحاكم التأديبية أمام المحكمة الادارية العليا على التفصيل الوارد بقانون تنظيم مجلس الدولة للجمهورية العربية المتحدة رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٩ المعدل أخيرا بالقانون رقم ٨٦ لسنة ١٩٦٩ .

وفى أغسطس سنة ١٩٦٩ صدر القانون رقم ٨١ لسنة ١٩٦٩ بانشاء المحكمة العليا وعمل به اعتبارا من ٣١ من الشهر المذكور ، تاريخ نشره بالجريدة الرسمية .. وقد نص القانون المذكور فى المادة ١ منه على أن تنشأ محكمة عليا تكون هى الهيئة القضائية العليا بالجمهورية العربية المتحدة .. ونصت المادة ٤ منه على اختصاصات هذه المحكمة . وتتخلص هذه الاختصاصات فى الفصل فى دستورية القوانين ، وتفسير النصوص القانونية التى تستدعى ذلك بسبب طبيعتها أو اهميتها ضمانا لوحدة التطبيق القضائى ، والفصل فى طلبات وقف تنفيذ الاحكام الصادرة من هيئات التحكيم المشكلة للفصل فى منازعات الحكومة والقطاع العام وذلك اذا كان تنفيذ الحكم من شأنه الاضرار بأهداف الخطة الاقتصادية العامة للدولة أو الاخلال بسير المرافق العامة ، وأخيرا الفصل فى مسائل تنازع الاختصاص طبقا لاحكام قانون السلطة القضائية رقم ٤٣ لسنة ١٩٦٥ .

وتقرير الطعن فى الاحكام له أصل فى الشريعة الاسلامية الغراء .. وبيان ذلك فى الاحاديث النبوية الشريفة التالية ، ـ

فقد روى أنه بينما النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى حجرة زوجه أم سلمة سمع بالباب جلبة خصومة ، اذا قدم اليه رجال يختصون فى ارث قديم ، فخرج اليهم ... وقبل أن يستمع اليهم قال لهم ، صلوات الله وسلامه عليه :

« انما أنا بشر ، وانه يأتينى الخصم ، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضى له بذلك . فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار ... فليأخذها أو ليتركها » .

وفى رواية أخرى :

« انما أنا بشر ، وانكم تختصمون الى ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته (أى أفطن بها وأبصر) من بعض فاقضى على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار » .

كما روى أن رجلين اختصما الى رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، فقال لهما :

« انما تحتكمان الى رسول الله ، وأنا بشر مثلكم وقد يكون أحدكما ألحن بحجته ، فمن اقتطع من حق أخيه شيئا فسيأتى به أسطاما من نار فى عنقه يوم القيامة » فبكى الرجلان وقال كل منهما : « حقى لاخى » .

ومحصل ما جاء بهذه الاحاديث النبوية الشريفة أن خاتم النبيين ، صلوات الله وسلامه عليه ، يقول للخصوم الذين أتوا يحتكمون اليه انه انسان لا يعلم سرائر النفوس ولا يعرف ما وراء الظاهر لان علم ذلك عند الله سبحانه وتعالى وحده .. وانه ربما كان أحدهم أفطن بحجته وانصع بيانا وأطوع لسانا وأقدر على الاقناع ، مع أنه غير محق فى دعواه ، فيحكم عليه بما يظهر له ـ لانه انسان لاعلم له بالغيب ـ وربما كان صاحب الحق عاجزا عن الابانة يضطرب فى مجلس القضاء فينسى الدليل المؤيد لدعواه ، أو لا يحسن الدفاع عنه ، فيحكم عليه لانه لايعلم أنه صاحب الحق ، ولذلك فانه ، صلوات الله وسلامه عليه يحذر كلا من الخصوم من أن يدافع عن باطل وأن ينال بقضائه ماليس له .. وأن من قضى له بغير حقه فان جزاءه النار وأنه غاش لانه استحل مالا يحل له .

فاذا كان هذا شأن رسول الله وخاتم النبيين ، صلى الله عليه وسلم ، وأن قضاءه قد يخالف الواقع فمن باب أولى فان كل قاض مهما بلغ علمه قد يخالف قضاؤه الواقع ، بل قد يخطىء لسبب أو لاخر حسبما تقدم .

وتبعا لذلك فانه اذا استطاع صاحب الحق أن يثبت حقه ويظهره بعد صدور الحكم فيكون من العدل أن توجد وسيلة يستدرك بها الخطأ الذى شاب الحكم ، وهذه الوسيلة أن يطعن فى الحكم أمام محكمة عليا فاذا تبين للقاضى ، الذى سيعرض عليه الطعن ، حقيقة الامر نقض الحكم وقضى على حق لان الرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل .. والقول المأثور ان الرجوع الى الحق فضيلة .

ويبين مما تقدم أن الحق فى الطعن فى الاحكام له أصل فى الشريعة الاسلامية الغراء يتمثل فى الاحاديث النبوية الشريفة آنفة الذكر .

نفعنا الله تعالى بما فى الشريعة الاسلامية السمحة من أحكام سديدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأما اليتيم فلا تقهر

الأستاذ
عبد السلام الشاذلي القوصي

ما أقسى اليتم في كافة مراحله وأبوابه . ورغم هذه القسوة فأن الانسان لم يعمل لهذه الحالة حسابا ولم يرصد لها أبوابا . كأنما قد أخذ على نفسه الخلد وأنه باق الى أبد الآبدين .. لا .. أيها الانسان المغرور بحوائطالدنيا .. أدرك عمرك قبل الموت . وهيىء أمورك قبل الفوات واعمل قبل ان يصير العمل أمنية واستقم قبل ان يصير الظهر حنيه . واجتهد قبل أن يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فربك جل شانه قال وقوله الحق [يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله].

وأعلم ياأخى رحمك الله ان رتبة الشرف لا تنال بالترف . والسعادة أمر لا يدرك الا بعيش يفرك وطيب يترك ونوم يطرد وصوم يسرد وسرور عازب وهم لازب . ومن عشق المعالى ألف الغم . ومن طلب اللآلى ركب اليم ومن أصطاد الحيتان ورد النهر ومن خطب الحسان نقد المهر .

واعلم ان العمر وان طال فما تحته طائل . وكل نعيم لا محالة زائل . فترصد للموت فلكل طالعة أفول . وتزود لدار الاقامة فلكل غائب قفول . اغتنم الخمس قبل الخمس . وأدرك عصرك قبل غروب الشمس . هو الزمان لا يقطف في مسيره والدهر لا يرؤف بأسيره قال الله تعالى (**يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا**) .

ومن عرف الدهر حق العرفان زهد فيه . ومن شغله ذكر الموت لايضحك ملء فيه [**أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض**]. فبينما ترى الانسان يمرح فصيح اللسان قوى البيان . يعد الناس للغد . ويحلف بالله وينسى ان يقول ان شاء الله . أذ به يشهق الشهقة فتكون آخر نفس يردده في الحياة . وقد اصبح بعدها جثة هامدة بعد ان كان يتمايل مختالا في لباسه الفضفاض وله لسان سلطه على الابرياء بالكذب والافتراء وسب الاعراض . ثم أضحى في رمسه لا فرق بين يومه وأمسه . وهو في نومه الابدى يحور ترابا (**ذلك تقدير العزيز العليم**) هناك تجد صراعا بين رسل الموت ودعاة الحياة . فالمرء اذا جاء أجله وحانت ساعته أدركته منيته مهما أعتصم بأعلا الجبال وأعمق الخنادق لا ينقذه من براثنه أهل السموات والارض ولو اجتمعوا في صعيد واحد .. لقد استطاع الانسان ان يتغلب على كثير من المتاعب في الحياة ويخضع الكثير من سهلها ووعرها ويحقق بعضا من آماله وأحلامه الا بالموت فلم يستطع ان يفرض عليه سلطانه او يمنع دخوله واتيانه .. ومع ذلك كله فالانسان يحب الحياة ويعمل لها ويجرى وراءها ويستعذب مرارتها وجورها لانه يجهل ما وراء الغيب ويخاف الحياة الاخرى (**يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية**) .

... الاسرة هى أب وأم وما تناسل منهما من بنين وبنات . والزواج هو البداية الطيبة والعنوان المضىء والطريق المشرق لتكوين الاسرة . وينسى الزوج والزوجة من الفرح والسرور ان يفكرا سويا في المستقبل وما ياتيه من أغراء وآمال . او جفوة وآلام .. والاب والام هما الشمعة المضيئة .. فالاب هو الفتيل الذى يشعل فيحترق ليبعث الضوء .. والام هى المادة الدهنية التى تكسو الفتيل لتعطيه قوة ليستمر الضوء لامعا قويا .. ولكن لا يفكران أن للشمعة نهاية . فالفتيل يحترق والمادة الدهنية تذوب ويصبحان في وقت من الاوقات مع العدم .. يقول الاستاذ المنفلوطى رحمه الله (**لا يستطيع الرجل ان يكون رجلا حتى يجد الى جانبه زوجة تبعث في نفسه**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روح الشجاعة والهمة، وتغرس فى قلبه كبرياء التبعة وعظمتها) .. ثم يفرق الاستاذ المنفلوطى بين قلبين وحنانين قلب الاب وقلب الام فيقول (لا يستطيع الاب ان يحمل بين جانحتيه لطفله الصغير عواطف الام، فهى التى تحوطه بعنايتها ورعايتها، وتبسط عليه جناح رحمتها ورأفتها، وتسكب قلبها فى قلبه حتى يستحيلا الى قلب واحد، يخفق خفوقا واحدا، ويشعر بشعور واحد) .. ثم يساند الاستاذ المنفلوطى شعور نفسين بين الولد والبنت فيعلى من قدر البنت فى شعورها بالفرح او الحزن نحو والديها فيقول (ولا يستطيع الشيخ الفانى أن يجد فى أخريات أيامه فى قلب ولده الفتى من الحنان والعطف، والحب والايثار، ما يجد فى قلب ابنته الفتاة، فهى التى تمنحه يدها عكازا لشيخوخته وقلبها مستودعا لاسراره، وهواجس نفسه، وهى التى تسهر بجانب سرير مرضه ليلها كله تتسمع انفاسه، وتصغى الى أنانه) .. ثم يبدى الاستاذ المنفلوطى برأى فى تربية الابناء والبنات بعد وفاة الاب وبمعرفة الامهات أنه خير وابقى وأصلح من تربية الاباء لو فقدوا أمهاتهم فيقول (واستطيع ان أقول وأنا على ثقة مما أقول ان الاطفال الذين استطاعوا فى هذا العالم ان يعيشوا سعداء معنيا بهم وبتربيتهم وتخريجهم على أيدى أمهاتهم بعد موت آبائهم أضعاف الذين نالوا هذا الحظ على أيدى آبائهم بعد فقد أمهاتهم، وللرحمة الاموية الفضل العظيم فى ذلك] ..

ذلك يا أخى هو الكلام الطويل والمقدمة العريضة لكى ندخل بعدها سويا الى هذا البيت الذى فيه اليتيم .. ولنأخذ معنا دستورنا العظيم .. هو القرآن الكريم .. ولقد وضع لهده القضية شروطا وقانونا وحذرنا من كثير مما يقع فيه الناس اليوم بدون مبالاة . قال الله تعالى (**وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا . ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما . أنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا**) (**فأما اليتيم فلا تقهر**) (**كلا بل لا تكرمون اليتيم**) (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا) (**وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا**] [**واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا**] .. هكذا وضع الله تعالى جل شأنه . لنا الميزان العادل لنتحمل به مرارة الموت . وننظم به شئون الارامل . وندرك به معانى الطريق لينشأ الايتام فى حماية الام أو الاب عند فقد أحدهما او كلاهما . وضع الله ميزانا عادلا ولكن الناس اغتصبوا حقوق الايتام فأكلوا أموالهم وتاجروا فى ارزاقهم ينعمون بالطعام الدسم هم واولادهم . واليتيم جائع لا يجد ما يسد رمقه ولا يبتغيه . لبس المهلهل من الثياب .. والراعى لليتيم لبس الناعم والفضفاض . وهو لايدرى أنه أكل نارا فى بطنه ولبس حلة من حلل جهنم ..

تعال معى لندرس حيات يتم لاعظم يتيم فى الوجود صلى الله عليه وسلم . فقد أمرنا الله ان نتطلع اليه صلى الله عليه وسلم . لانه الاسوة الحسنة علنا نأخذ منها درسا نافعا فى الرعاية لليتيم والعناية بالارامل والايتام .

كان عبد الله بن عبد المطلب يحمل فى وجهه ضوءا قد اكسبه هذا نظرة الناس اليه وتقديره وقد بلغ الرابعة والعشرين فخرج معه عبد المطلب يلتمس له بين فتيات قريش الزوجة الصالحة . وقد وجد فى بيت الشرف والكمال آمنة بنت وهب والتى ينتهى نسبها وأياه الى أرومة واحدة . وهكذا زف عبد الله الى آمنة فى دار وهب وانتقلت مع زوجها فى اليوم الرابع وفى هذه الليلة ذاتها رحل بها الى داره بشعب بنى هاشم ، ولم يطل المقام بعبد الله الا عشرة أيام حتى لحق عبدالله بالقافلة الى الشام وخلف وراءه عروسا هى آمنة بنت وهب تنتظر عودة زوج واب . لابن فى الغيب . ومضت القافلة الى غزة (وقد كانت تسمى غزه هاشم) تكريما لذكرى هاشم بن عبد مناف المدفون فيها . وعادت القافلة الى مكة وعاد معها عبد الله وعند يثرب ترجل عنها عبد الله ليزور أخواله ، وليستشفى من مرض ألم به فى رحلته ، وتابعت القافلة سيرها الى مكة بدون عبد الله . وهناك علم والده عبد المطلب فأرسل ولده الحارث ليعود أخاه ثم يعود به الى مكة . ولكنه بوصوله يثرب وجد أخاه توفى الى رحمة الله تعالى ودفن ببطحاء المدينة .. وهكذا بدأت أسرة تكوينها من زوج وزوجة بفرح وسرور . ثم مات الزوج ليترك الحزن فى قلب العروس الارمل . واليتم لوليد لم ير النور بعد .. حزنت مكة كلها لوفاة عبد الله . ولكن لا يجدى الحزن شيئا . والذى كان شابا ابن اربعة وعشرين عاما مات غريبا . كما مات جده هاشم فى رحلة الصيف فى غزة غريبا . لم يترك عبد الله وراءه من مال يورثه زوجه وأبنه الذى لم يولد بعد سوى البيت الذى أعرس به وجارية تدعى أم أيمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخمسة من الابل وبعض الغنم · ومضت الايام · واعتكفت آمنة فى مخدعها تخدمها جاريتها أم أيمن ، ويتردد عليها بين الحين والحين أمها (بره) وبعض العمات والخالات ، وكانت تحس بعبد المطلب بعطف الزوج الغائب وحنو الجد المرتقب ، وكان يطوف بآمنة رؤيا تداعبها فتحول وقتها لسعادة بالمستقبل ·· لقد جاءت ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الاول وقد كساها الله نورا · وجاء آمنة المخاض فى الهزيع الاخير من الليل ووضعت آمنة وليدها العظيم اليتيم (أنه ·· محمد بن عبد الله) · وجرت بمولده خوارق كونيه وحملت البشرى للجد عبد المطلب · ثم ما كان فى مرحلة الرضاع ليعود (محمد) بعدها الى مكة غلاما فى الخامسة او السادسة من عمره وهو فى هذا السن اعتصرته أحداث وتجارب جعلته كثير التفكير ·

عاد (محمد) الطفل الى أمه وموضع الحنان والرحمة ثم الى جده عبد المطلب الذى أكرمه وأجلسه على فراشه حبا فيه وزيادة فىتكريمه وفى ظلال الكعبة . ورغبت آمنة ان تأخذه صلى الله عليه وسلم الى أخوال والده بنى النجار فى يثرب ، ولكى تقف به على قبر زوجها العزيز عليها وأن يرى (محمد) الغلام مثوى أبيه هناك ، ووصلت آمنة وهناك أحس (محمد) بذكريات غاليات كانت غائبة عنه بعيدة منه ولكنها ذكريات . . ان للاطفال أبا ينادونه كلما هفت أنفسهم الى حاجة ·· ولكن محمدا اليتيم لم يفتح فمه بهذا اللفظ الجميل من يوم مولده ·· وهنا استدرك على طفولته ان هناك شيئا اسمه الموت يفرق بين الاب واولاده والام واولادها فيوجد بذلك اليتم ، وتصبح الزوجة أرملة · واليتم الذى فيه « صلى الله عليه وسلم » والترمل لامه والتى تراه ويراها كل منهما شغوف بالاخر ·· ورجعت آمنة الى مكة ومعها غلامها (محمد) وبعد ثلاثين ميلا من يثرب أحس (محمد) أن أمه آسفة فى حالة لم يرها من قبل وأنها تصارع قوة لا تستطيعها ثم سكنت عن الحركة واسلمت نفسها لسلطان الموت · ومحمد قابع فوق صدرها يناديها والدموع تهطل بغزارة من عينيه · دموع اليتم الثانى بعد رحيل والده الذى لم يره · بدأ (محمد) يشعر بحالة جديدة أنه يبكى الليل والنهار · لقد كان فى البيت نورا يضيىء قلبه ويعقد أمله . نور آمنة. نور الأمومة. أمل الحنان فى قلب أم انه يقول [صلى الله عليه وسلم] اين أمى يا أم أيمن · ولم يخفف عنه حدة اليتم وآلام المصيبة سوى عطف جده عبد المطلب. ووصل [محمد] الى الثامنة من عمره فأدرك بها مبلغ الحرمان كما أدرك بها مبلغ البر والرحة والحنان ومات عبد المطلب

وانتقل (محمد) الى قلب آخر يرعاه · هذا القلب هو قلب أبى طالب اكبر الاعمام سنا واعطفهم قلبا · وقد عرف (محمد) فى هذا البيت لونا جديدا من حياة الاسرة . الاسرة الكثيرة العدد القليلة المورد. فتعلم باحساسه العدالة الاجتماعية · وخرج بعدها الى الناس ليقول له ربه [**الم يجدك يتيما فآوى**] . . ثم امره الله ان يجعل من هذه الحالة التى قطعها صلى الله عليه وسلم فى طفولته شريعة بين الناس فقال له ربه (**فأما اليتيم فلا تقهر**) · أيها المسلمون · فى كل بيت يتيم · وفى كل طريق يتيم · أنت ياراعى هذا اليتيم كن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة · فلقد قال صلى الله عليه وسلم (**أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة**) ثم شبك أصبعيه السبابه والوسطى أشارة الى هذا التقارب المحمود ·

أيها المسلم · أقرأ معى هذه السورة من كتاب الله الكريم (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى · وللاخرة خير لك من الاولى · ولسوف يعطيك ربك فترضى · الم يجدك يتيما فاوى · ووجدك ضـ فهدى · ووجدك عائلا فاغنى · فأما اليتيم فلا تقهر) لقد قالها رب العالمين الكافل لكل يتيم وخاصة حبيبه سيد الاولين والاخرين مولانا محمد بن عبد الله الاسوة الحسنة للعالمين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين فاعمل بها لتكون فى جنة الفردوس مع الخالدين ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصدق

من دعائم الإسلام وصلاح المجتمع

الأستاذ مهدى عبد الحميد مصطفى

الصدق خلة كريمة ، وشيمة نبيلة ، مااتصف بها انسان الا وقد حظى بالتقدير والاحترام ، وما تمسك بها مجتمع الا عز وساد ، وتهيأت له سبل الرقى والتقدم ، فهو أساس الثقة بين الانسان وبنى جنسه ، وعماد الصلة بينه وبين خالقه ، والصدق صفة جامعة لكل خصال الخير ، جعله الله شعارا للمسلمين ، وأساسا للايمان واليقين ، وسراجا للصالحين ، لذلك جاء الاسلام داعيا اليه ، ومرغبا فيه ، وواعدا الصادقين جزيل الاجر ، ومتوعدا الكاذبين بسوء العقبى .

ولقد اقترنت صفة الايمان بصفة الصدق ، فلا يكون المرء مؤمنا الا اذا كان صادقا ..

سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

أيكون المؤمن جبانا ؟

قال : « قد يكون » .

أيكون المؤمن بخيلا ؟

قال : « قد يكون » .

أيكون المؤمن كذابا ؟

قال : « لا ! لايجتمع الايمان والكذب فى قلب امرىء مسلم أبدا » ..

وسئل سيد المرسلين — صلوات الله وسلامه عليه — :

أيسرق المؤمن ؟

قال : « نعم »

أيزنى المؤمن ؟

قال : « نعم »

أيكذب المؤمن ؟

قال : « لا . انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله »

وقال الرسول الكريم :

« يطبع المؤمن على الخلال كلها .. الا الخيانة والكذب »

ومن هنا تتبين لنا الصلة الوثيقة ، والاقتران التام بين الصدق وكمال الايمان .

والصدق سبيل النجاة . وطريق الفلاح ، يقول خاتم الانبياء والمرسلين — عليه صلوات الله وسلامه : —

« عليكم بالصدق ، فان رأيتم أن فيه الهلكة ، فان فيه النجاة ، واياكم والكذب ، فان رأيتم أن فيه النجاة ، فان فيه الهلكة » .

فعناية الله دائما مع الصادقين ، تحوطهم وترعاهم ، وتبعد عنهم كل شر ، وتحفظهم من كل سوء ..

يروى أن الحجاج بن يوسف الثقفى خطب يوما فأطال ، فقام رجل من الحاضرين وقال :

الصلاة : فان الوقت لاينتظرك ، والرب لايعذرك ، فأمر الحجاج بحبسه ، فأتاه قومه ، وادعوا انه مجنون ، كى يخلصوه من السجن ، فقال لهم الحجاج : ان أقر بجنونه صفحت عنه ، فقال الرجل : لايسوغ لى أن أجحد نعمة الله التى أنعم بها على ، وأثبت لنفسى صفة الجنون ، وقد برأنى الله منها ، فأعجب الحجاج بصدقه ، وصفح عنه ، وخلى سبيله !!

كما يروى أن عبد القادر الكيلاني — رضى الله عنه — قال : بنيت أمرى على الصدق ، وقد كنت خرجت من مكة الى بغداد فى طلب العلم ، فأعطتنى أمى أربعين دينارا ، وعاهدتنى على الصدق ، فلما وصلنا أرض همدان ، طلع علينا جماعة من قطاع الطريق ، فمر واحد منهم على ، وسألنى : مامعك ؟ قلت : أربعون دينارا ، فظن أنى أهزأ به ، وتركنى وانصرف ، فمر على آخر ، وسألنى : مامعك ؟ فقلت له كما قلت لسابقه ، فساقنى الى كبيرهم ، فسألنى : مامعك ؟ قلت : اربعون دينارا ، فقال : وما حملك على الصدق ؟ قلت : عاهدتنى أمى على الصدق ، فأخاف أن أخون عهدها ، فصاح قائلا : انت تخاف أن تخون عهد أمك ، وأنا لا اخاف أن أخون عهد الله ، وبكى ، ثم أمر برد ماأخذوه من القافلة ، وأعلن توبته ، وتبعه أصحابه ، ورجعوا جميعا الى الله ببركة الصدق !!

ولنا العظة والعبرة فى قصة على الخواص حينما التجأ اليه شخص ليخفيه من عصابة جائرة تطارده وتبحث عنه ، وبعد أن خباه ، أخبر العصابة عن مكانه ، فظنوه يهزأ بهم ، ويسخر منهم ، فتركوه وانصرفوا ، ونجا الرجل بسبب الصدق !!

ولا يخفى على مسلم أن من اسرار نجاح رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى دعوته نشأته على الصدق منذ صغره ، حتى أنه قبل أن يكلف بالرسالة ، ويختاره ربه لتبليغ الامانة ، كان مشهورا بين الناس بالصادق الامين ، ولذلك كان الواحد منهم اذا دعاه رسول الله الى الاسلام ، وهداه الله له ، قال لسيد المرسلين : « أمدد يدك ابايعك فوالله ماجربنا عليك كذبا » وصدق الله العظيم ، اذ يقول فى كتابه الكريم : « فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأحكم الحاكمين – جل شانه – وصف بعض الانبياء فى معرض المدح والثناء بصفة الصدق ، فقال – سبحانه – فى حق ابراهيم :

« واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا » .

وقال فى حق اسماعيل :

« واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » .

وقال فى حق ادريس :

« واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا » .

وكما أن الصدق طريق النجاة ، وسبيل الفلاح فى الدنيا ، فانه وسيلة للوصول الى أسمى غاية ، وأحلى أمنية فى الاخرة ، الا وهى جنة الله التى عرضها السموات والارض ، أعدها الحق تبارك وتعالى للصالحين من عباده ، وجعل فيها النعيم كل النعيم ، والسعادة كل السعادة ، ففيها مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

روى الامام احمد وابن حبان عن عبادة بن الصامت ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « اضمنوا لى ستا من انفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا اذا حدثتم ، وأوفوا اذا وعدتم ، وادوا اذا ائتمنتم ، غضوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، وكفوا أيديكم » .

وروى البخارى ومسلم عن ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« عليكم بالصدق ، فان الصدق يهدى الى البر ، والبر يهدى الى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق ، حتى يكتب عند الله صديقا ، واياكم والكذب ، فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذابا » – ولقد بين لنا دستور الاسلام منزلة الابرار فى قوله : « ان الابرار لفى نعيم . على الارائك ينظرون . تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ، يسقون من رحيق مختوم . ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » ، وبين لنا منزلة الفجار فى قوله : « وان الفجار لفى جحيم . يصلونها يوم الدين ، وما هم عنها بغائبين » .

ويقول رب العزة جل شانه فى كتابه الكريم : –

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » .

واذا كان الصدق دليل الايمان ، فان الكذب عنوان النفاق ، روى مسلم عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : –

« آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا عاهد غدر وان صام وصلى وزعم أنه مسلم » .

واذا كان الصدق ينجى صاحبه يوم القيامة كما يقول الحق تبارك وتعالى : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » ، فان الكذب يودى بصاحبه الى سوء الخاتمة كما يقول الله جل شانه : « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » « ان الله لايهدى من هو مسرف كذاب » .

ولقد عرف المسلمون السابقون فضل الصدق فتمسكوا به ، وتحروه فى كل امورهم ، لانهم راوا فيه ميزانا يرجح النفوس الكريمة على النفوس السقيمة ، فهذا عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يقول :

« لان يخفضنى الصدق – وقلما يخفض – خير من أن يرفعنى الكذب وقلما يرفع » .

وهذا الامام البخارى – رضى الله عنه – كان قد سافر سفرا بعيدا – كعادته – يطلب الحديث من رجل ، فرآه يشير الى فرسه بردائه موهما اياها ان به شعيرا حتى ظفر بها ، فقال للرجل : أكان معك شعير ؟ قال : لا ولكنى دلست عليها ، فقال الامام البخارى : لا آخذ حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عمن يكذب على البهائم !!

ولقد حرص الاسلام على غرس فضيلة الصدق فى نفوس ابناء المسلمين منذ صغرهم ، حتى يشبوا على هذه الفضيلة ، ويألفوها ، وتنطبع عليها نفوسهم ، ويتمسكوا بها فى أقوالهم وأفعالهم وعقيدتهم وكل مايتصل بشئونهم .

فعن عبد الله بن عامر قال : دعتنى أمى يوما ورسول الله قاعد فى بيتنا ، فقالت : تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « ما أردت أن تعطيه ؟ » قالت : أردت أن أعطيه تمرا ، فقال لها : « اما انك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة » .

وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :

« من قال لصبى : تعال ، هاك ، ثم لم يعطه ، فهى كذبة »

فهذه تربية روحية يعلمها أشرف الخلق – عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم – للامهات وللاباء ، حتى يربوا أولادهم على الخلق ، ويعودوهم على الصدق ، ويبعدوهم عن الكذب .

وما أجمل قول الامام البوصيرى – رضى الله عنه – :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

على أنى أحب أن انبه القارىء الكريم الى أن هناك الوانا من التورية فى القول لاتخرجه من مدلول الصدق ، كمن أصلح بين اثنين ، أو من كانت له زوجتان يريد أن يوفق بينهما ، أو فى حالات الحرب ، فالصدق فى هذه الحالات يرجع الى النية لا الى صريح اللفظ ، ومادام القصد من وراء هذه التورية ارادة الخير ، وايجاد النفع ، وعموم المصلحة ، فلا حرج فى ذلك .

فقد قال كعب بن مالك : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اذا توجه الى سفر – للقاء العدو – ورى بغيره ، وذلك حتى لايشعر الاعداء بقدومه ، فيستعدون للقائه ، لان الحرب قائمة على الخدعة .

وقال سيد المرسلين – صلوات الله وسلامه عليه – : « ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا » ففى مثل هذه الحالات يكون التعريض أولى وأصلح ، ومن أساليب التعريض ماحكى عن بعضهم : أنه كان يطلبه بعض الظلمة وهو فى داره فقال لزوجته : خطى باصبعك دائرة ، وضعى الاصبع على الدائرة وقولى : ليس هو هاهنا ، واحترز بذلك عن الكذب ، ودفع الظالم عن نفسه ، فكان القول صدقا ، وأفهم الظالم انه ليس فى الدار .

ولعل من مثل هذا النوع مافعله ابراهيم – عليه السلام – حينما حطم الاصنام التى كان يعبدها قومه من دون الله ، فقال القوم : « من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين . قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم » فلما اتوا به على اعين الناس ، يسألوه : « أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم ، قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون » .

فهذا اللون من التورية والتعريض لايعتبر كذبا فى مثل هذه الحالات .

والصدق ليس قاصرا على القول فحسب – كما يفهم البعض من الناس – ، فان مدلوله أوسع ، ومجاله أرحب ، ومعناه أعم وأشمل ، فهناك أيضا الصدق فى العمل ، وفى الجهاد فى سبيل الله ، وفى العزم والوفاء به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد حدثنا أنس بن مالك — رضى الله عنه — أن عمه أنس ابن النضر لم يشهد بدرا مع رسول الله ، فشق ذلك على قلبه ، وقال : أول مشهد شهده رسول الله — صلى الله عليه وسلم — غبت عنه !! أما والله لئن أرانى الله مشهدا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ليرين الله ماأصنع ، قال : فشهد أحدا فى العام القابل ، فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال : ياأبا عمرو الى أين ؟ فقال : واها لريح الجنة ، انى أجـد ريحها دون أحد يابن معاذ ، فقاتل حتى قتل ، فوجد فى جسده بضع وثمانون رمية بسهم ، وضربة بسيف ، وطعنة رمح ، فقـالت أخته بنت النضر : ماعرفت أخى الا بثيابه — أو بعلامة كانت فى بنانه — فنزلت هذه الاية : « من المؤمنين رجال صـدقوا ماعاهدوا الله عليه » .

وقيل : وقف رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على مصعب بن عمير ، وقد سقط على وجهه يوم أحد شهيدا ، وكان صاحب لواء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : عليه الصلاة والسلام : « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليـه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر » .

وهذا سعد بن معاذ — رضى الله عنه — يقول لرسـول الله — صلى الله عليه وسلم — فى غزوة بدر الكبرى :

« يارسول الله ، قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ماجئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك ، فامض لمـا أردت فنحن معك ماتخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر فى الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ماتقر به عينك ، فسر على بركة الله » .

وهذا طارق بن زياد أحد قواد الاسلام البارزين يخطب فى جنوده الذين خاض بهم معركة فتح بلاد الاندلس ، يدعوهم الى الصدق والصبر ، بعد أن حرق سفنهم بما عليها من مؤونة ، يقول طارق فى خطبته :

« أيها الناس . أين المفر ؟ البحر من ورائـكم ، والعـدو أمامكم ، وليس ثم والله الا الصدق والصبر ، فانهما لايغلبان ، وهما جندان منصوران .. »

وهناك الصدق فى العقيدة ، ونرى ونلمس صـورته ممثلة باجل معانيها فى أبى بكر — رضى الله عنه — فمـا من أحـد دعاه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى الاسلام الا كان له كبوة ماعدا أبا بكر ، فانه كان سريع الاستجابة لرسول الله ، وأعلن اسلامه بدون ماتردد ولا استخذاء ، وكان مصدقا لسيدنا رسول الله فى كل ماجاء به تصديقا مطلقا بدون ماقيد ولا حدود ، وظهر هذا التصديق واضحا جليا حينما علت سخرية المستهزئين من الكفار برسول الله ، وتزلزلت قلوب ضـعاف المسلمين بعد أن أعلن سيد المرسلين نبأ الاسراء به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، واشرأبت الاعناق ، ورنت الانظار الى أبى بكر ينتظرون رأيه فى هذا الحديث الجديد الذى جاء به محمد ، واذا بأبى بكر يقول قولة الحق نابعـة من صميم ايمانه ، ان صاحبى لصادق ، والله انى لاصدقه فى خبر السماء

ومن هنا استحق أبو بكر أن يلقبه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالصديق وأن يقول عنه سيد المرسلين :

« لو وضع ايمان ابى بكر فى كفة ، وايمان الامة كلها فى كفة لرجحت كفة أبى بكر » .

وبعد : — فما أحوجنا — ونحن نمر بمرحلة تتطلب منا جميعا حتمية الرجوع الى الدين ، والتمسك باهدافه وقيمه — ان نتحلى بالصدق ، ونتمسك به فى أقوالنا وأفعالنا وعقيدتنا وملاقاتنـا لاعدائنا ، حتى يرضى عنا ربنا فيرضـينا ، ويمدنا بعونه ، ويؤيدنا بنصره ، ويجعلنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصـالحين وحسن أولئك رفيقا . ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما .

البنك الأهلى المصرى

يضـع أوعيته الادخارية فى خدمتكم

صندوق التوفير

يقبل الودائع من ٢٥ قرشا - بفائدة ٣ ٪ سنويا

شهادات الاستثمار
بانواعها الثلاثة

• ذات القيمة المتزايدة مجموعة أ • ذات العائد الجارى مجموعة ب • ذات الجوائز مجموعة ج

ودائع لأجل

بفـائدة تصـل إلى ٤٪ سنويا

بنك المدرسة
لطلبة المدارس

يقبـل الودائـع من ٢٠ مليما

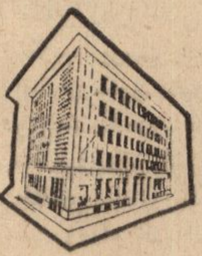

البنك الأهلى المصرى

خبرة ٧٣ عاما فى كافة الاعمال المصرفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن يتغلب على كل الأزمات

فضيلة الشيخ عطية صقر

الازمة معناها فى اللغة الشدة والقحط ، وهذه الشدة تكون فى الماديات وتكون فى المعنويات ، ولا تسمى أزمة الا عند عظم الامر من ناحية كيفه أو كمه ·

والحياة بحكم تقلب ظروفها لابد فيها من مرور حالات شديدة على الافراد والجماعات ، تظهر آثارها فى الميادين الاقتصادية والصحية والسياسية والحربية وغيرها ، ولكل فرد من الافراد ازمته الخاصة به ، قد لا يشركه فيها غيره ، ولكل جماعة أو أمة أزمتها التى تخلقها ظروفها وتتناسب مع وضعها ، والازمات كلها انعكاس يأتى للفرد أو الجماعة من ظرف لا يعدو أن يكون أمرا مضى يعقبه الحزن فواته ، أو أمرا مترقبا يورث الخوف من وقوعه ، والماضى والمترقب اما أن يكون دنيويا أو دينيا ، ولكل من ذلك علاجه ودواؤه، فالحزن على أمر دنيوى مضى علاجه اليأس منه ، فما مضى فات ولا يدرك بذاته ، والتعلق به عبث والتفكير فيه يورث الهم ، وقد أرشدنا النبى صلى الله عليه وسلم الى العلاج الشافى فقال فى حديث شريف « **المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وان أصابك شىء فلا تقل لو انى فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان** » فالحديث ينهانا عن التفكير العقيم فى شىء فات ، ويأمرنا بالرضا بالقضاء واغلاق الابواب امام وساوس الشيطان ·

ومن علاج هذا الامر التدبر فى حكمة الله ، فقد يكون ما فات من الانسان شرا لا يعلمه ، فالذى يعلم الخير للانسان هو الله سبحانه « **وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون** » ، ولعل فى الحوادث التى أتى بها الخضر واعترض عليها موسى مايفيدنا ان الخير قد يكمن فى الشر ، أو أن الخير الحقيقى قد يكون عن طريق ما يظنه الانسان شرا بحسب علمه المحدود وبحسب طبيعته النفسية ، فخرق السفينة كان خيرا لاصحابها المساكين قد نجت من غصب الملك لها وحرمانهم منها ، وقتل الغلام كان خيرا لابويه المؤمنين ، لانه لو عاش لكان سببا فى طغيانهما أو كفرهما ·

والحزن على أمر دينى مضى كفوات الصلاة أو الوقوع فى الاثم ، علاجه القضاء والتوبة والندم على التقصير ان لم يكن له تعويض ، قال تعالى « **وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا** » وقال صلى الله عليه وسلم « **ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل** »

والخوف من شىء مترقب يكون من الامور الدنيوية لا ينبغى أن يكون ، فان المستقبل غيب ، والامور مرهونة بظروفها ، واذا كانت هناك أسباب لنيل هذا الامر فليأخذ الانسان بهذه الاسباب وليترك النتيجة لله وحده، واذا كانت هناك أسباب للوقوع فيه ، فليحذرها الانسان بقدر ما يستطيع ، قال تعالى فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم « **ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء** »

والخوف من شىء دينى فى المستقبل لا ينبغى اذا اتخذت أسبابه ، ولئن كان مسموحا به ليزداد العامل نشاطا فلا ينبغى أن يسلم الى التشاؤم أو اليأس والقنوط ، كخوف العاصى من دخول النار واجب لانه لم يتخذ الاسباب للوقاية منها ، وخوف المطيع من النار يحمله على زيادة العمل ، لكن لا ينبغى ان يورثه القنوط من رحمة الله ، فليكن فى قلب المسلم المستقيم رجاء فى فضل الله حتى ينشط للعبادة مع مزجه بالخوف ليحمى نفسه من التقصير · قال تعالى « **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا** »

ان الازمات اذا وقعت له لا ينبغى الاستسلام لها اذا كانت المحاولات تجدى فى تخطيها، فالاستسلام عجز والاسلام ينهى عنه كما تقدم فى الحديث الشريف« **ولا تعجز** » وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من العجز والكسل ، كما كان يستعيذ به من الهم والحزن · وقد علم هذا الدعاء لابى أمامة الذى ركبته الديون ولزمته الهموم وانزوى فى المسجد عله يجد فى الصلاة قضاء لدينه وتفريجا لهمه ، ولكن النبى أمره بالعمل والسعى لحل هذه الازمة مستعينا بالله مستعيذا به من الهم والحزن والعجز والكسل ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الاتصال بالله عن طريق العبادة ، والدعاء مخها ، والذكر من أقوى أسباب هذا الاتصال ، قد يكون له بالغ الاثر فى ازالة العقد النفسية التى تنتج عن الازمات والضائقات • وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا حز به أمر أو حزنه أمر فزع الى الصلاة • وكان يعلم الناس أن يقولوا عند الكرب « **لا اله الا الله العظيم الحليم ، لا اله الا الله رب العرش العظيم ، لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض رب العرش الكريم** » وقد روى انس انه صلى الله عليه وسلم اذا حز به أمر قال : **يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث** • ومما ورد عن جعفر الصادق أنه قال :

عجبت لمن ابتلى بالضر كيف يذهب عنه أن يقول : « **رب انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين** » والله يقول « **فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر** » وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يذهب عنه أن يقول « **لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين** » والله يقول « **فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين** » وعجبت لمن خاف شيئا كيف يذهب عنه أن يقول « **حسبى الله ونعم الوكيل** » والله يقول « **فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء** » وعجبت لمن مكر به كيف يذهب عنه أن يقول : « **وأفوض أمرى الى الله** » والله يقول « **فوقاه الله سيئات ما مكروا** » وعجبت لمن انعم عليه بنعمة خاف زوالها كيف يذهب عنه أن يقول « **ما شاء الله لا قوة الا بالله** » والله يقول « **ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله** »

مما يفيد لعلاج الازمات النفسية الناتجة عن المشاكل الاقتصادية والسياسية وغيرها اعتقاد أن كل شىء له أول لابد له من آخر ، وأن شأن الحياة هو التقلب والتغير لا يدوم أمرها على حال واحد ، كما يقول القائل :

كل حـــال لضـــده يتحـــول
فالزم الصـــبر اذ عليه المعول

وكذلك اعتقاد أن كل مشكلة لابد لها من حل ، ان لم يكن بيد العباد كان بيد رب العباد ، ومن هنا لا تكون عند المؤمن الصادق ازمة ابدا ، فكل امره له خير كما فى الحديث الشريف « **ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له** ». ان المؤمن لايواجه الازمة بالهم المضنى ولا بالخوف المقنط بل يصبر ويصابر مع كفاح وجلاد ، وكلمـا ضاقت الحلقات قربت ساعة الخلاص ، كما يقول اللـه تعالى « **وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟ ألا ان نصر الله قريب** » وكما يقول النبى صلى الله عليه وسلم « **واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا** ».

ومن الاشياء التى تخفف وقع الازمات اعتقاد أن الامور فى الحياة لا تسير كما يريد الانسان بل كما يريد الله سبحانه ، ورب ضارة لانسان نافعة لغيره ، بل رب ضارة له تكون نافعة له من حيث لايعلم ، والحياة فيها العسر واليسر والقبض والبسط والحزن والسرور كما يقول الشاعر الحكيم :

لا يكـــون الامـــر ســـهلا كله
انما الدنيـــا ســـهول وحزون
هـــون الامر تعش فى راحـــة
قلما هـــونت الا ســـيهون
تطلب الراحـــة فى دار العنـــا
ضـــل من يطلب شـــيئا لا يكون

والتأسى بما حدث للسابقين من أكبر ما يساعد على تخفيف وقع الازمـة على النفس ، وســـير الانبيـاء والصالحين من سلف الامة خير مثل للتحمل والصبر والمصابرة ، ولعل من أحسن ما يرينا نتيجة ذلك قول عتبة بن غزوان ، وكان أميرا على البصرة : ولقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ، ولقد التقطت بردة فشققتها نصفين بينى وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها الباقى ، فما منا أحد اليوم الا وأصبح أميرا على مصر من الامصار » •

ان المؤمن الصادق لا تضيق الدنيا فى وجهه عند حدوث أية أزمة ولا ييأس من رحمة الله عند وقوع أية شدة ، ولا يفكر فيما يفكر فيه ضعاف النفوس من الانتحار والتخلص من الحياة ، بل ان الاسلام نهانا عن مجرد تمنى الموت فضلا عن مباشرة أسبابه ففى الحديث الشريف « **لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به ، فان كان لابد فاعلا فليقل : اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى ما كانت الوفاة خيرا لى** » •

وبعد ، فان الحياة كما قلت مليئة بالمفاجآت ولا يواجهها الا ذوو العزائم القوية والارادات الصلبة ، ولا يعين على ذلك الا قوة الايمان بالله ، والثقة بما عنده من خير ، « **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** » « **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب** » « **ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا** » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خطط المواجهة مع العدو

هذا هو الطريق الى النصر

فضيلة الشيخ معوض عوض ابراهيم

حاجة الحياة والاحياء الى الاسلام الرحيم ، وكتابه الكريم بوصاياه وتوجيهاته وقصصه وأمثاله وعظاته ، والى ارجاع البصر كرات فى تاريخ حياة النبى - صلوات الله عليه - وسائر تصرفاته بعامة ، وفى جهاده بخاصة وجهاد صحابته حتى جاء نصر الله والفتح وسعدت البشرية بقيام الدولة الاسلامية ، وعاش المسلمون فى رحابها متوادين متراحمين كما مدحهم الله فقال :

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما » .

حاجة الحياة والاحياء الى هذا كله ضرورة يتضاعف اليقين بها فى أنفس المؤمنين على مر الايام وتعاقب الزمن ، ولا تحتاج الى بينة عند الذين يملكون مثقال ذرة من انصاف الحق والاذعان له حين يشرق وجهه وتظهر حجته ..

وبداهة هذه القضية تنبع من أن الاسلام هو دين الحياة .. نادى كتابه الخالد بمالا يختلف ازلا ولا ابدا مع ما اراده الله لعباده من سعادة وسيادة ورخاء وعزة وتمكين قال تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا .. »

وقال « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى .. »

وفى لحظات الشدة وساعات الخطر التى مرت بالنبى والذين آمنوا معه كان الله يمسح بالقرآن على صدور المؤمنين ، ويربط بآياته على قلوبهم ، فيمضون بهداياته وبيناته الى السلامة والعافية فى سكينة وثبات ويقين من وعد الله فى مثل قوله :

« **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين** » .

فى أعقاب غزوة احد ، وبعد أن بدلت قريش - بيقظتها وحذرها - نصر المؤمنين عليهم أول الموقعة الى هزيمة بشؤم مخالفة بعض الرماة أمر النبى صلوات الله عليه - أن لا يبرحوا أماكنهم - نزلت آيات القرآن غضة ندية تخفف من وقع كروب، وتواسى من محن وخطوب وتقيل من عثرة ، وتفسح للمؤمنين آفاق المعذرة ، وتعدهم بثواب الله فى الدنيا وحسن ثواب الاخرة .. قال تعالى :

« **ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين ، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ..** »

وقال « **ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم (تقتلونهم) باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين** » .

وقال « **ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم** » .

ولكى يأخذ المسلمون العبرة ، ولا تفوتهم عظات وقائع الحياة قص الله فى كتابه ما قص من أخبار من غبر ، وحكى حال المؤمنين ومقالهم فى مواقف شديدة عاصفة فقال :

« **وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين** » .

ذكر الامام ابن كثير الدمشقى فى تفسيره عن ابى نجيح عن ابيه أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار بعد أحد وهو يتشحط فى دمه فقال له :

يا فلان أشعرت أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل ؟ فقال الانصارى الجريح :

ان كان محمد قد قتل فقد بلغ ، فقاتلوا عن دينكم فنزل قول الله تعالى :

« **وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين** » .

وسعد بن الربيع رضوان الله عليه يعطى من هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشاعر الصوادق أروع الصور، وهو يقول لرسول رسول الله اليه « **لا عذر لكم عند الله تعالى ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف** »

وحين عادت قريش من أحد سعيدة بالنصر ، وبالثأر من الذين هزموها على كثرتها ووفرة عتادها، وقلتهم وندرة زادهم وعتادهم يوم بدر ، حالمة بما ينتظرها فى مكة من مجالى الفرح والبشر ، كان النبى صلوات الله عليه قد دعا الذين عادوا من احد دون سواهم والذين قال الله فيهم « **وأن الله لايضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم** » .

ومضى بهم يتعقب قريشا المنتصرة ، وهو يريد بخروجه بهؤلاء على هذه الصورة الفذة فى تاريخ الحياة كلها ان يرد اليهم بعد احد ثقتهم فى أنفسهم وايمانهم بأن الله لايتخلى عمن اهتدوا بهداه، ولاذوا بحماه ، وعقدوا العزم - بعد ما كان - على ان لا يخلفوا لرسول الله وعدا او ينقضوا عهدا .

وسمعت قريش وهى فى زهو النصر ، ونشوة الظفر بخروج الرسول اليها ووصوله حمراء الاسد وهى التى كانت تحدث نفسها بأن تغير على المدينة على حين غفلة من أهلها الذين مايزالون يبكون شهداءهم ، ويمسحون عن جرحاهم دماءهم لتقضى عليهم فى كرة سريعة غادرة ، وهجوم حسبت انه لم يكن للمؤمنين فى حساب ، وتواترت لديها الانباء ، وحدثها اكثر من واحد - من غير المسلمين - بعزيمة رسول الله - وزادوا فى حديثهم وافاضوا ، وفت الله بهم فى أعضاد قريش، وأصابهم وهن كادت تولى معه الادبار ، ولكنها جربت اسلوب تهديد المسلمين على لسان أحد اجرائها فما هدد المسلمين بما قال ، ولا استطاعت الاشاعات ولا الحرب النفسية أن تثنى عنان المؤمنين عما اعتزموا .. وكانوا رضوان الله عليهم كما قال الله .

« **الذين قال لهم الناس (رسل قريش) ان الناس [قريشا] قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم** » .

- الا ما اشبه الليلة بالبارحة واليوم بالامس .. ان عدو امة محمد اليوم فى أرض العرب ومهد الرسالات السماوية الكبرى تؤازره الصهيونية العالمية ، والاستعمار الامريكى السافر والاستعمار الغربى المقنع ، يستبد به الطيش بعد نصر رخيص احرزه فى يونيه ١٩٦٧ م ، ويجتر احقاده على ديننا وعروبتنا ، واحقاد اعوانه اعداء استقلالنا وحريتنا ، وتخدعه اوهامه واحلامه فى توسع لا يقف فيه عند حدود « من النيل الى الفرات ملكك يا اسرائيل » ولكنه وقد قال حاخامهم الاكبر فى اول زيارة للقدس القديمة « اليوم نثأر لاهل خيبر » ورددها قائد عصاباتهم دايان ، يمنى نفسه بالامتداد والتوسع الى ما وراء خيبر ، الى المدينة المنورة حيث يرقد جثمان سيد الكائنات وامام المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم !

- واسرائيل يزعم لها أكثر من بوق ، فى أكثر من جانب من جوانب الغرب الحاقد ، أنها قادرة على أن تكبدنا هزيمة ساحقة بعد هزيمة وأن تنال منا نصرا كبيرا بعد نصر ، وان تفرض سلطانها فى أرضنا الطيبة ، وسلطان الذين اقاموا - ظالمين - على ثرانا الطهور، لنذل لهم ونخضع ونجثو بين أيديهم على الركب ، ترعش اوصالنا من غدرهم وشرهم مثل الذى اراده رسل قريش حين قالوا للرسول وصحبه .. « **ان الناس قد جمعوا لكم** » .

فهل نعتصم فى خط المواجهة مع العدو بالله ؟ ونسارع هنا وفى كل جانب ومكان الى طاعته وموجبات تأييده ومعونته ؟ ونفزع الى حصون اليقين فنقول ما قال المؤمنون « **حسبنا الله ونعم الوكيل** » ونحن نقتحم على العدو حصونه ، ونأتى على استحكامه من القواعد !!

- لقد قالها اوائلنا - نضر الله وجوههم - وصدقتها أعمالهم ، قالوها من قرارة نفوسهم لامن أطراف شفاههم وهم يحرصون على الجهاد وتستشرف أرواحهم لاحدى الحسنيين النصر او الاستشهاد ، فصدقهم الله وعده ، ولاذت قريش بالفرار كاسفة البال خائبة الامال .. وعاد المسلمون الى المدينة كما قال الله « **فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ، انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين** » .

هذا هو الطريق الى النصر الذى تهفو اليه النفوس المؤمنة بعد ان استنسر البغاث فى أكثر من حمى عزيز ، ايمان بالله ونشاط الى الصالحات ، واعداد للجهاد وارصاد لاحفاد الذين كفروا بالله ونقضوا عهودهم لرسله وقتلوا الانبياء ، ومكروا بمحمد وتآمروا لاغتيال النبى وكانوا يعرفونه كما يعرفون انفسهم .

« **ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين** » .

وراح احفاد هؤلاء على طبيعتهم يفتكون بفلسطين كما يفتك الوباء الوافد ، وما يزالون يمتهنون كرامتنا ويحتلون الارض المقدسة وسيناء وهضبة الجولان السورية يحسبون اننا سنكره على المساومة فى ذرة واحدة ، ودون ذلك جيشنا الذى يصنع اعاجيب كل لحظة فى خط المواجهة ووراء الضفة الشرقية من قناة السويس ، وفى الارض المحتلة من فلسطين الحبيبة ، بانتظار معركة المصير واللقاء الفاصل الذى سيكون معنا فيه من الله ظهير ، ونحن نأخذ انفسنا بمثل قول الله تعالى ،

« **يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين** » فهل عرفنا الطريق ؟ !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٩ و ١٠ يونية

أيـــام التحـــول العـــربي

الأستاذ غالب قاسم أحمد

يوما ٩ و ١٠ يونية سنة ١٩٦٧ كانا المنبه الذهنى المحول الذى استطاع بدقاته أن يوقظ الامة العربية بعد الذهول والتمزيق الذى أصابها بعد النكسة ٠

ان الثبات والاصرار فى مواجهة الهزيمة والفشل هو اول عمل يحدد المواقف الفاصلة فى حياة الشعوب والافراد أحيانا ٠

فى ميزان الشعوب

ان وزن عبد الناصر القيادى والبطولى عند الشعوب العربية والاسلامية لايقاس به وزن آخر ولا سيما بعد ان أملى على الاعداء باسم الامة العربية كلمة رفض الهزيمة من أعلى منبر الامة العربية من القاهرة وبعد ان تبنى صمود الامة العربية وحرب الاستنزاف ثم الردع للعدو الغاصب المحتل .

ان عبد الناصر التطبيق الصحيح لبطولة خالد ولارادة عقبة بن نافع فى تصميمه ولعزم طارق وصلاح الدين ٠ وان عزيمة جمال فى مواجهة أخطر الحوادث مستمدة من عزيمة الصديق أبى بكر الذى قال للاصحابة فى أحرج المواقف الفاصلة : « والله لو ان الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لما تأخرت عن تجهيز جيش أسامة ٠ »

ان عبد الناصر وضع شرعية كفاح ووحدة الامة العربية وعزتها فوق المصلحة الاقليمية الضيقة **والزعامات التى تأخذ ولا تعطى وتقول ولا تفعل** لايمانه بمصير الوطن العربى الكبير الواحد فى خيره وشره ٠ ان مبادىء عبد الناصر التى عملنا ونعمل لها ثورية الانجاز قومية الملامح دينية الصبغة وحدوية عربية الاتجاه وطنية فى غرسها وثمرتها ٠ ان مبادئه الرصيد عند الازمة كما أن زعامته الرصيد الذى تملكه الامة العربية عند الحوادث وأطماع الغاصبين ٠

أيام لها تاريخ
من ذكريات ٩ و ١٠ يونية فى اليمن

لقد كان الاعتداء الصهيونى **الامريكى** الخاطف على البلاد العربية صبيحة الخامس من يونية سنة ١٩٦٧ والضربة المفاجئة التى وجهت الى الجيوش العربية عن طريق الغدر والمؤامرة ٠

كان ذلك من الشدة والغرابة بحيث اذهل الشعب العربى كله عن ادراك أبعاده فلم يفق من هذه الصدمة الا على صوت الرئيس القائد جمال عبد الناصر وهو يعلن تنحيه عن قيادة الامة العربية المجيدة .

هنا تحركت كل القيم الحضارية الراسخة فى أعماق أعماق شعوبنا العربية العظيمة وعرفت بفطرتها مدى ما يصل اليه الموقف فى المنطقة من انهيار وتفكك وسيطرة القوى الاستعمارية على مقدراتنا أحقابا طويلة من الزمان ٠

الشعوب العربية والرائد

وكانت الشعوب العربية ورائدها بوعيهما فوق النكسة وفوق الوطنية الضيقة المحدودة التى استغلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النكسة للقوقعة الحدودية الصغيرة ٠

كانت الشعوب فوق هذه النظريات والزعامات المحلية ٠

وتحركت بمستواها لا بمستوى الحكومات لانها أدركت ماذا سيحدث لا قدر الله ان تنحى عبد الناصر وانهزمت أصوات ونداءات الاسراع بالوحدة العربية ٠

فقد كان معنى التسليم بهذه النتيجة التى انتهت بها معارك الايام المشئومة عند الاعداء أن يستسلم الشعب العربى لاعدائه المتآمرين عليه ٠

وكان معنى التسليم بالنكسة والامر الواقع هو تمزيق الامة العربية واستمراره وحصر مطالبها بمطلب الحكم الوطنى الضيق فى داخل حدود لا يسمح لاى بلد عربى أن يعيش مطالب الشعب الكبيرة المتكاملة التى حددتها ورسمتها كلمات الزعيم القائد حرية ، وحدة عربية شاملة ، عدالة اجتماعية ، اشتراكية عربية تصاغ وتطبق من ظروف المنطقة

وكان معنى الاستسلام للهزيمة أن ينفرد كل معسكر من المعسكرات الشرقية والغربية بكل بلد عربى على جنب يجره ويحميه عسكريا واقتصاديا وسياسيا ٠

وكل هذا أمر لا تعرفه الامة العربية من تاريخها الطويل وحضارتها الاصيلة ٠

عبد الناصر رمز الطموح العربى

وهكذا فلم تكن التضحية فى نظر العرب جميعا فى النكسة من المؤامرة وتنحى الرئيس العربى أمرا قاصرا على الشعب العربى فى مصر وجبهتها المحاربة ٠

بل ان الشعب العربى فى كل مكان أدرك أن الامر يخصه ككل قبل ان يخص الشعب العربى فى مصر كجزء عزيز منه وعليه ٠

هداه الى هذا الادراك ما جربه طيلة هذه المدة فى التمزيق **وفى الزعامات الصغيرة المتناحرة التى لم تحقق للشعب العربى غير المتاهات ٠**

هدى الشعب العربى الى هذا الادراك مراحل كفاحه الطويل مع الاستعمار من أيام صلاح الدين حتى عبد الناصر ٠

فقد كان ولا يزال عبد الناصر عند الامة العربية رمزا للصمود العربى وقائدا لنضال شعوبها وطليعة لحركة التحرر وما حققه لهذا الشعب العملاق الذى لا ينكر جميل وكفاح أبنائه المخلصين ٠

وكان الشعب العربى عارفا ما تريده الصهيونية والاستعمار من جريمتهم المريرة وما هى الارادة التى تقف خلف هذه المؤامرة **ان هزمت مصر وتنحى عبد الناصر ٠**

فقد كانت مصر وزعامة عبد الناصر وما وراءهما من امكانيات مادية وعلمية وبشرية وتخطيطية هى الهدف المقصود ومن السهل بعد ذلك على الصهيونية والاستعمار **وطابورهما المتربص تحت القناع الغربى** المتآمر امرار الهزيمة والاستسلام واعادة النفوذ على الامة العربية ككل وعلى الشرق الاوسط وبعض شعوب أفريقيا وآسيا ٠

لكل ذلك فقد كانت انتفاضة الشعوب العربية فى اليومين المجيدين تعبيرا عن ارادة الصمود والاصرار وعزمها وتصميمها على الاستمرار فى المعركة حتى النصر ورفضا للهزيمة ٠ وأول نصر تنتزعه هذه الشعوب من أعدائها وأعز نصر كانت تظن القوى المجرمة أنها حصلت عليه ٠

فماذا حدث فى اليمن فى هذين اليومين ؟

كنت فى منزلى بصنعاء وانفقت بعد ان استمعت الى صوت الرئيس فى كلمته التاريخية على صيحات المواطنين مذبوحة متفرقة أمام القصر الجمهورى ولم تمض ساعة حتى كانت هذه الصيحات الذبيحة هديرا يرج المدينة رجا ٠

لانها تعلم علم اليقين أن شعاع مصر الاسلامى والعربى لو قضى عليه لا سمح الله لكانت النكسة الكبرى على الامة العربية بأسرها لقرون مقبلة لا نعرف تحديدها ٠

وفى هذه الاثناء توافد على عدد من كبار العلماء فى المدينة ، ومن العجيب أن كل واحد منهم جاء وفى رأسه فكرة معينة تدور حول رفض القرار ٠ وما يجب ان يقوم به اليمن من اجراءات فى هذا الصدد ٠ فمن قائل أنه **يجب أن يسافر وفد الى القاهرة من علماء اليمن لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر واقناعه بالعدول عن قراره ، ومن قائل نرسل برقية ٠**

ومن قائل يجب ان يسافر رئيس الجمهورية الى القاهرة فورا ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذه الاثناء أعد بيان سريع من علماء اليمن كان أول بيان يذاع من اذاعة صنعاء وتعز يعبر عن ارادة الشعب اليمنى العظيم .

وفى طريقنا الى دار الاذاعة كانت تجمعات الشباب والشيوخ وكل فئات المواطنين تتكتل فى الشوارع والميادين وكانت فى بداية أمرها لم يتوحد هتافها بل كان كل انسان يصيح ويهتف من قلبه وكانت الدموع والبكاء وزمجرة الجماهير أكثر من الهتافات .

وكان كل فرد من المتظاهرين له صياحه الخاص به منها كلمات (لا يا عبد الناصر) الشعب العربى بنضال من يقوده كأنما هذا المواطن كان يخاطب الرئيس أمامه .

وأذيع البيان على الشعب وهذا نصه :

القائد والرائد والبطل الرئيس جمال عبد الناصر

جماعة العلماء باليمن ، يناشدونك ايمانك بالله .

يناشدونك عروبتك ، يناشدونك الامال التى بدأت تلوح على الدرب، يناشدونك بالبطولات التىصنعتها الامة العربية بقيادتك فى معركة الكفاح والتحرير ، يناشدونك بالدماء التى سالت شريفة طاهرة فى سبيل الله ، يناشدونك بالاجيال العربية التى تستضىء بنور النضال طريق الحياة الحرة الكريمة ، يناشدونك بوحدة الشعبالعربىالتى حققتها المحنة، يناشدونك بالمحنة التى ستكون وقود شعبنا العظيم الى النصر والحقد والانتقام ، يناشدوك كل ذلك أن تعود وان تقود وأن تمسك بالراية ياعبد الناصر .

ان الشعب العربى وقد ذاق حلاوة الكفاح على يديك وآمن بنفسه عملاقا فى أيام الوحدة أيام المحنة : لن يزعزع ايمانه بك نكسة عابرة ، ولن يرد انطلاقته مؤامرة استعمارية مجرمة ـ ياعبد الناصر ـ ان الشعب العربى وأنتَرائده وحبيبه وامل منآماله لن تحنى رأسه الاعاصير ولم تذل كبرياءه العواصف . ان ايمان الشعب بالله وايمانه بتاريخه وايمانه بحقه فى الحياة وايمانه بقيادتك كل ذلك يمنحنا القوة أن نواصل السير على درب الامل .

عد يا عبد الناصر ، عد الى مكانك الى قيادة الامة العربية التى انت احرى بقيادتها ، فان عودتك أول قذيفةتبدأ بهامعركة الانتقامالمقدسة ، عد ياعبد الناصر فاننا نتعطش الى النصر .

وقد أذيع هذا النداء مرتينمن اذاعة صنعاء وتعز فى الساعة العاشرة مساء الجمعة ٩ـ٦ـ١٩٦٧ كما ارسلت البرقية عنطريقالسفارة العربية بصنعاء . بتوقيع العلماء

عنهم رائد جماعة العلماء
والشئون الدينية
قاسم غالب أحمد

وهكذا باتت مدن اليمن ليلة لم يشهد اليمن لها مثيلا ويكفى أن نعلم أن المرأة اليمنية المحجبة فى المدن خرجت من بيتها وبأعداد كبيرة فى هذه الليلة متخطية تقاليد القرون التى عاشت فى ظلها بمظاهرتها الا أنها كانت محافظة على التعاليم الاسلامية فلم تكشف غير وجهها ويدها .

واتسعت مظاهرة الرجال والنساء حتى محيت الفوارق بين الجميع رجالا ونساء وحاكمين ومحكومين ، فنزل رئيس الجمهورية اليمنية والوزراء يسيرون فى وسط الشعب متجهين الى السفارة العربية .

وفى الصباح المبكر صباح العاشر من يونية صحت صنعاء وتعز واب والحديدة والبيضاء ورداع وحجة وصعدة على مثل ما باتت عليه .

وعقد مؤتمر لعلماء اليمن فى المراكز الاسلامية الثقافية فى صنعا وتعز لم يتخلف عنه أحد واشترك فى المؤتمر كل الوزراء والمحافظين والقضاة ورجال الاستئناف والتعليم وساروا الى السفارة بصنعا والقنصلية بتعز وهم يحملون بيانهم المشهور وقدموه الى القائم بأعمال السفارة الاخ عبد الرحمن عوض رحمه الله وطيب ذكراه ، وأعدت السجلات لتوقيع أعضاء المؤتمر حيث لم يكف سجل واحد وكان نص البيان ما يأتى :

الرائد والقائد والامل الرئيس جمال عبد الناصر ـ القاهرة

علماء اليمن المجتمعون بالمراكزالاسلامية الثقافية فى اليمن، وقد هزهم منالاعماق القرار الذى أعلنته بالامس يناشدونك الله والتاريخ والعروبة أن تعود الى قيادة الشعب العربى الوفى المخلص .

نناشدك الله ياعبد الناصر ، أن تعود للآمال التى فجرت ينابيعها، أن تعود للحرية التى أعليت لواءها، أن تعود للشعوب التى فككت أسارها من غاصبيها أن تعود للوحدة التى كانت حلما فتحققت وحديثا فأصبحت تاريخا .

ياعبد الناصر ، من للاستعمار غيرك يحطم مؤامراته ويدمغ خيانته وأطماعه ، من للصهيونية غيرك ينفث الذعر فى قلبها ، من للرجعية المتآمرة غيرك يمزق استارها ويكشف اثامها ، من العرب غيرك يقود الكفاح ويحرر النضال .

ياعبد الناصر ان شعبنا العربى العظيم لم يبخل بالضحايا على مدى الاجيال ولم يضن بالبذل على وجه الدهر وان ما يواجهه اليوم من قوى البغى والعدوان وان ما يواجهه من سلطان المال وسطوة السلاح ، ما يواجهه من وحشيته الاستعمار ورجس الصهيونية.

ان ما يواجهه من كل ذلك وفى سبيل تخليص الانسانية من هذه الاوبئة يفرض علينا أن نرتخص الضحايا ونستهين بالفداء .

ياعبد الناصر ان الشعب الذى آمن بك وأخلص لمبادئك واستمد من نبع ثورتك ثوراته التحررية لن يتخلى عنك ولن يعطيك حق البت فى القرار الذى اتخذته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا عبد الناصر ، لقد قلت وأنت الامين فيما تقول وما تفعل : « ان الشعب هو السيد وهو القائد » ، واننا باسم الشعوب العربية والاسلامية نطلب اليك أن تعود لتقود .

من ضمير الامة العربية نناشدك أن تعود يا عبد الناصر فاننا نتعطش الى النصر ترفرف على سمائه أعلامك .

وأذيع هذا البيان من اذاعة الجمهورية اليمنية مرارا أذاعها عن العلماء « القاضي على نسر الانسى » عضو مجلس الاستئناف .

وشاء الله أن تبقى المؤتمرات مستمرة ودعاء العلماء والمسلمين فى المساجد مستمر حتى سمع الجميع اعلان الرئيس القائد بالعودة .

وقد كنا على استمرار بالاتصال برقيا واذاعيا نطمئن الناس ونهديهم بأن الرئيس فى طريقه الى الاستجابة لطلب الشعوب وتوسلاتها .

وكانت كلما مرت ساعة انهالت البرقيات من المحافظات تخبرنا بأن كثيرا من المواطنين امتنع عن الطعام والكثير من الشباب اقدم على الانتحار لولا مراقبة أهليهم لهم مما اضطرنا الموقف الى الاتصال بالاذاعة لتوجيه النداءات المتصلة .

نداء الى أهل صنعا الى أهل رداع وذمار الى أهل اب الى أهالى تعز والحديدة والبيضاء نناشدهم بالاسلام وبتعاليمه التى تامرنا بالصبر والتجلد للمحن ومنذ أن سمع الناس فى اليمن عدول الرئيس عن الاستقالة ، عادت الى النفوس ثقتها واطمأن الناس الى أن المعركة مستمرة وأن الشعب العربى لن يهون ولن يضعف وان القوى الاستعمارية المجرمة والصهيونية القاتلة لن تهنأ بهذا النصر الذى حصلت عليه غدرا .

واحست الجماهير العربية يوم عودة القائد والرائد والمعلم الى قيادة الامة العربية انها اندفعت ساعتئذ الى ساحة القتال بكل امكانياتها وأن راية الحرب لم تسقط ولن تسقط وقد أمسك بها قائدها ورائدها جمال عبد الناصر .

ياجمال الشعوب ويا أمل العرب
أنت للضاد عزه وخلوده
أنت ما عشت للشعوب نصير
ومباديك فى الحروب نشيده
يوم لا كنت يا جمال زعيما
خضع الشرق واستكان وجوده
يوم لا كان للعروبة صوت
طأطأ الرأس مذعنا صنديده
منحة الدهر والسماء جمال
فهو للشرق فى الخطوب عميده
واذا كان فى نداء جمال
صيحة الله لن تخفه يهوده

حول فكرة تلحين القرآن

فضيلة الشيخ محمود الحصرى

ترددت هذه الايام على صفحات الجرائد وفى أحاديث الاذاعة كلمة تلحين القرآن .. وتلبية لنداء الله عز وجل وقياما بما أخذ الله تعالى على العلماء من تبيين حقائق الدين بيضاء ناصعة ودحض أكاذيب المفترين وازالة الشبهات عن قلوب الممترين نناقش هذه الكلمة فى عدل وانصاف فنقول : ماذا يقصد بكلمة تلحين القرآن ..

اذا كان يقصد بها تحسين الصوت بالقرآن تحسينا يبعث على تدبره وتفهمه وتكون به القراءة اشد تأثيرا فى النفس ، وخشوعا فى القلب ، واعتبارا فى العقل فنحن وهم فى هذه الفكرة على سواء فقد ورد فى السنة المطهرة وفى أقاويل سلفنا الصالح ما يحث على ذلك ويرغب فيه . فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « **زينوا القرآن باصواتكم** » اخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه ، وفى لفظ عند الدارمى : **حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا** . وفى حديث آخر : **حسن الصوت زينة القرآن** : أخرجه البزار

وقال صلى الله عليه وسلم : لم يأذن الله لشىء ماأذن لنبى يتغنى بالقرآن . أخرجه البخارى ومسلم والنسائى . ومعناه أن الله تعالى لم يستمع لشىء كاستماعه لقراءة نبى يتغنى بقراءته ويحسنها بصوته . والمراد باستماع الله تعالى للقراءة رضاه عنها واثابته صاحبها .

وقال صلى الله عليه وسلم : ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا .. وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا . وروى الزهرى عن أبى سلمة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا رأى أبا موسى الاشعرى يقول له : ذكرنا ربنا أبا موسى فيقرأ عنده . فيقول عمر ، من استطاع ان يتغنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالقرآن غناء أبى موسى فليفعل .. وقال صلى الله عليه وسلم : ان من أحسن الناس صوتا بالقرآن من **اذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله عز وجل .**

أخرجه ابن ماجة .

فهذه الاحاديث والاثار تدل - فى وضوح وجلاء - على الترغيب فى تحسين الصوت بقراءة القرآن لان فى تحسين الصوت بها حملا على تدبر القرآن وتفهمه الذى هو المقصد الاسمى من التلاوة ،**قال تعالى : كتاب أنزلناه اليكمبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الإلباب « وقال تعالى : الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله »**

واذا أراد من كلمة (تلحين القرآن) تحسين الصوت به مع رعاية النغمات الموسيقية المعروفة التى منها الحجاز . العراق . العجم . النهاوند . العشاق . الصبا . الرست . الجاهركاه . الى غير ذلك فلا مانع عندنا أن يقرأ القارىء ويحسن صوته بالقرآن ويلاحظ ما سبق من النغمات بشرط أن يتحرى الدقة فى تجويد الكلمات القرآنية . واتقان حروفها وتجميل أدائها ويتحرى حسن الوقف والابتداء ويكون فى دائرة القواعد المحددة وفى نطاق الاحكام المقررة التى وضعها علماء التجويد واستمبطوها من قراءة النبى صلى الله عليه وسلم هذه القراءة التى نقلتها الاجيال الماضية من لدن النبى صلى الله عليه وسلم الى هذا العصر جيلا بعد جيل . وطبقة أثر طبقة حتى وصلت الينا بطريق التواتر الذى يدل دلالة قاطعة على كيفية قراءة النبى صلى الله عليه وسلم بحيث يحافظ على هذه القواعد كل المحافظة ولا يخرج عنها قيد شعرة . ولا ينحرف عنها يمنة أو يسرة وبحيث يجعلها فى المحل الاول ، ويؤثر رعايتها على رعاية قواعد الموسيقى حتى اذا تعارض عنده - فى بعض الاحيان - ضبط الكلمة القرآنية من ناحية هذه القواعد مع ضبطها من ناحية الموسيقى ، وتعذر أو تعسرعليه ضبط الكلمة من الناحيتين معا فانه يؤثر ضبطها تجويدا ، ولو ترتب ذلك الاخلال بقواعد الموسيقى

اما اذا كانت القراءة بهذه النغمات تؤدى الى الاخلال بهذه القواعد . والعبث بها . والانحراف عنها فان القراءة بها تكون محرمة باجماع المسلمين يأثم القارىء بقراءتها ويأثم المستمع بسماعها .

واما اذا قصد بكلمة (تلحين القرآن) المعنى المتعارف عليه عند علماء الموسيقى ، وهو أن يعمد الملحن الى تلحين كلمات الاغنية كلمة كلمة . بما يراه يتفق ومعانى هذه الكلمات من الالحان المعينة . والتوقيعات المخصوصة كما يصنع ذلك سائر الملحنين فى كلمات الاغانى - نقول : اذا كان يقصد هذا المعنى فلا نقره عليه - ولايقره عليه أحد من المؤمنين بالقرآن الكريم بما يجب له من حرمة وقداسة . وعلى ذلك أجمع علماء المسلمين سلفا وخلفا. لانعلم لهم مخالفا فى ذلك والنص الذى يدل على ذلك - فى صراحة وجلاء - قوله صلى الله عليه وسلم « **أقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم واياكم ولحون أهل الفسق واهل الكتابيين ، وسيجىء قوم من بعدى يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح . لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم .**

وروى عن الامام أحمد بن حنبل امام السنة أن رجلا قال له : ماتقول فى القراءة بالالحان؟ فقال له: ماأسمك ؟ قال : محمد فقال له الامام أحمد أيسرك أن يقال لك يا محـــامد « أى بمد الميـــم والحـــاء وقال الامام ابن كثير فى التفسير : فاما القراءة بالنغمات المحدثة المركبة على الاوزان والاوضاع الملهبة فالقرآن الكريم ينزه عن ذلك . ويجل ويعظم عن أن يسلك فى أدائه هذا المذهب وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك ثم ساق ابن كثير الحديث الانف الذكر .

ان لتلاوة القرآن الكريم حدودا وضوابط فى النطق . ولها معايير ومقاييس فى الاداء ولها كيفيات مخصوصة فى الترتيل . وهذه الحدود والضوابط وهذه المعايير والمقاييس وتلك الكيفيات .. كل ذلك قد أستنبطة علماء القراءة وائمة الاداء من كيفية القراءة المنقولة نقلا متواترا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، رواه عنه جميع الصحابة ونقلها عن الصحابة سائر التابعين ونقلها عن التابعين اتباعهم . وهكذا جيلا بعد جيل . وامة أثر أمة الى أن وصلت الينا . فاذا راعى القـــارىء فى قراءته هــذه الضوابط وتلك الكيفيات كانت قراءته صحيحة سليمة وكانت مطابقة لقراءة النبى صلى الله عليه وسلم - واذا انحرف القارىء عن هذه القواعد أو قصر فيها كانت قراءته سقيمة وكانت مخالفة لقراءة النبى صلى الله عليه وسلم وكان آثما فى قراءته مستحقا عليها اللوم والعقوبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان تلحين القرآن بالمعنى المتعارف عند الفنيين زريعة مفضية لامحالة الى الخروج على هذه القواعد والزيغ عنها • والتلاعب بكتاب الله تعالى، اما بالزيادة فيه • واما بالنقص عنه • ويكون ذلك بتطويل المد فوق المقدار المقرر له او تقصيره عنه • او بمد ما ليس بممدود • أو قصر ما ليس بمقصور • أو بتشديد المخفف وتخفيف المشدد — الى غير ذلك مما يترتب على التلحين من انحراف عن الجادة • وبعد عن الصواب فى القراءة ولا شك أن ذلك حرام باجماع المسلمين وكل ذريعة تفضى الى محرم فهى محرمة • لا خلاف فى ذلك بين علماء الامة سلفها وخلفها •

ان تلحين كلمات الغناء لابد أن يكون خاضعا لقوانين الموسيقى • وقواعد النغمات • فاذا لم يتات تلحين الكلمة الا بزيادة مدة فيها زيدت هذه المدة واذا لم يمكن تلحينها الا بنقص مد عن طبيعته أتى بالمد ناقصا

ولذلك كثيرا ما يضطر الملحن الى تغيير كلمات الاغنية لتكون نابية عن اللحن • عصية عن تقبل ضروبه وايقاعه فيأتى بغيرها من الكلمات التى تلائم اللحن وتقبل ضروبه وايقاعه •

واننا كثيرا ما نسمع المغنيين والمغنيات يزيدون فى الكلمة فيجعلون من الضمة واوا ومن الفتحة الفا ومن الكسرة ياء وكثيرا ما ينقصون منها فيحذفون حرف المد من الكلمة وكثيرا ما يضطر المغنى أو المغنية الى الوقف بالحركة على الكلمة المتحرك آخرها • والى ايجاد سكنات فى ثنايا الكلمة • وكل ذلك وغيره مسموع من سائر المغنيين والمغنيات • فلو ابحنا تلحين كلمات القرآن الكريم وأخضعناها لقوانين النغم • لاضطررنا طائعين أو مكرهين — الى الزيادة فيها والنقص منها • ولو فتحنا هذا الباب لكان مدعاة — من قريب أو من بعيد — الى التغيير فى جوهر الالفاظ والكلمات القرآنية ولا شك أن فى ذلك القضاء على أصل الدين • وأساس الشريعة وسد الذرائع — مهما كانت بعيدة — أصل من أصول الشريعة الاسلامية الذى بنى عليه كثيرا من أحكامها •

يضاف الى ماتقدم أن قواعد الموسيقى عرضة للتغيير والتنقيح فى كل جيل وفى كل عصر • فلو أخضعنا كلمات القرآن لهذه القواعد لاصبح القرآن عرضة للتحريف والتصحيف فى كل عصر • وحيطتنا لكتاب الله العزيز وتقديسنا له يحتم علينا ان نجعله بمنأى من هذه الالاعيب والتغييرات والهزات •

ان القرآن الكريم هو مجد المسلمين التليد • وعزهم الوحيد يجدون فيه كتاب عصمتهم ولواء وحدتهم يختلفون الافية ويتشاحنون الا عليه • ويتخاصمون الا فى الذب عن بيضته والذود عن حماه اذ ليس لهم ملجأ سواه وملاذ غيره يتفيئون ظلاله وينضوون جميعا تحت لوائه • فيجب على المؤمن أن يتحمس أشد التحمس للحفاظ على كيان الفاظ القرآن • وصيانتها من تطرق التحريف اليها والعبث فيها • ان جمهور علماء الاسلام من سلف الامة وخلفها على وجوب كتابة القرآن ورسمه على الطريقة التى كتب عليها فى زمن الصحابة ولم تزل هذه الطريقة مرعية فى كتابة المصحف الى وقتنا هذا مع مخالفتها الكثير من قواعد الاملاء المحدثة فاذا كنا نبالغ فى المحافظة على رسمه وكتابته فلان نحافظ على جوهر الفاظه وعلى قراءته القراءة الصحيحة المتلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى واحرى •

ثم نسال : **ما السر فى اثارة مثل هذا الموضوع الان ؟ ولمصلحة من اثارته ؟**

لا شك ان مصلحة القرآن فى أن يقرأ على الكيفية التى وصلت الينا متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكيفية التى فيها المحافظة على القرآن الكريم وفيها صيانته من العبث والتلاعب • ومن الهزات التى تذهب بجلاله وقدسيته ويخشى ان تذهب بالفاظه وجوهره •

ثم نسال : ما المفسدة التى تترتب على قراءة القرآن على هذه الكيفية ؟

اغلب الظن عندى أن هذه الفكرة التى يتحمس لها بعض الكاتبين ماهى الادسيسة ادخلت بطريقة براقة لامعة على بعض السذج من المسلمين حتى أعتنقوا وامنوا بها وسعوا فى ترويجها • وأعتقد أن هؤلاء الذين يتحمسون لفكرة تلحين القرآن لو عرفوا حقيقة الامر وما ينجم عن التلحين من مضار ومفاسد — وكان عندهم أثارة من نصفه وبقية من تقديس القرآن الكريم واكباره — لما دعوا الى تلحينه مطلقا ولناوا بجانبهم واعرضوا عن هذه الوساوس التى يزينها الشيطان ويوسوس بها لاشياعه وتابعيه والله اعلم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

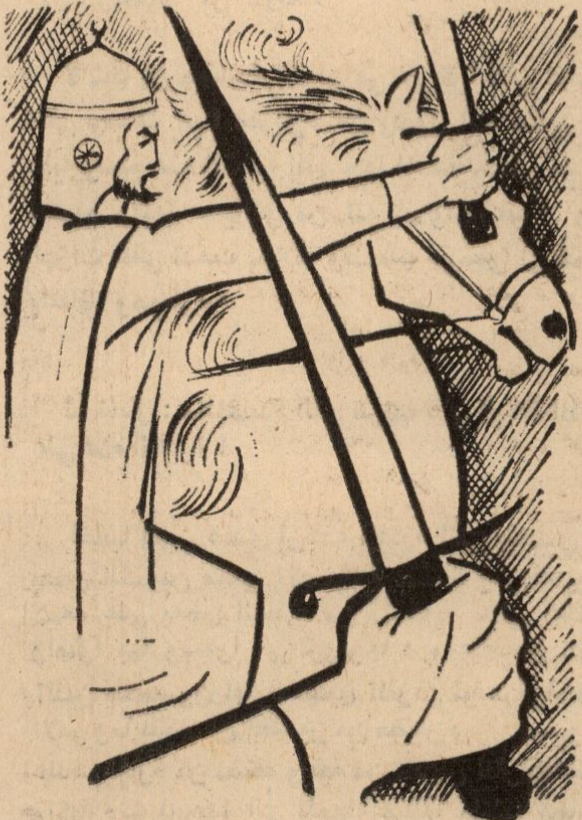

القوة والوحدة ـ هما الركنان المهمان اللذان يحفظان للامة عظمتها وجلالها وعزتها وكيانها ـ

وهذا كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يوجه الدعوة للمؤمنين بأن يعدوا كل ما استطاعوا من قوة لارهاب أعداء الله وخصوم الحياة ٠٠ وارهاب آخرين من دونهم مستترين مقنعين يمدون الاعداء الظاهرين بالعون والسلاح ويوقدون بذلك نار الفتنة بالخديعة والوقيعة !! ودين الله يأمرنا بمواصلة الاستعداد التام الدائم وهذا هو السلم المسلح. واول مايبدأ الجهاد يبدأ بجهاد النفس وهو مقدم على جهاد العدو ٠٠ وذلك لان جهاد النفس هو محاربة عدو داخلى مستتر ملازم للانسان ثم لابد من جهاد كل معتد أثيم يهاجم الحرية ويعتدى على حق الحياة الذى منحه الله للمخلوقات التى تمشى على ظهر هذه الارض ٠

وقد يضل فريق من الناس عن ربه فينسى انسانيته التى كرمه بها ربه فيرتكبون كل أنواع الجرائم ولا يهمهم فى هذه الدنيا الا أن يفعلوا كل خسيسة دنيئة من ظلم وقطيعة وجحود وشرودوخيانة وخديعة ٠ فقد تتعاهد الامم وتنكث وتتحالف وتكذب كما يكذب الافراد ٠ وويل للانسان من نفسه وويل للامم من شياطينها الذين يضلون ويضلون الناس عن ربهم فيبدلون نعمة الله كفرا ويحيلون الحياة الى جحيم ٠٠ انظر ماذا ترى ؟ انظر الى الانسانية التى أعزها الله بارسال الرسل وانزال الكتب وكانت نعم الله عليها ظاهرة وباطنة وأكملها بأن ارتضى لهم الاسلام دينا فسعدت به الدنيا ولكن فريقا من الناس بيدهم النور فلا يستنيرون ولا يهتدون وفريقا يعيش فى الظلام ويرى أنه النور ٠٠ والذين يعيشون فى الظلمات لا يرون الحق ولا يبصرون العدل ٠٠ ولو أنصف الناس لانابوا الى ربهم وثابوا الى رشدهم ليعرفوا ربهم الذى أوصاهم بالحق وأوصاهم بالصبر وامرهم بالعدل والاحسان ونهاهم عن البغى والطغيان !! وللطغاة عاقبة خاسرة وللمفترين دار البوار « **وقد خاب من افترى** » اما انتم يا امة العروبة والاسلام فقد مثل القرآن الكريم امتكم على لسان الانجيل مثالا كان وحده كافيا ان يحملها على حفظ شكلها الذى بينه الله واختاران يكون لهاوأوجب عليهاان تحافظ عليه ٠ وهذه الصورة الخالدة جاءت على صفحات التوراة والقرآن :

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدايبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما » ٠

ولقد كان سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى فى الشجاعة الحربية والادبية ٠ وكان بالمؤمنين رءوفا رحيما ٠٠ يقول على رضى الله عنه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كنا اذا حمى البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب الى العدو منه · وقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا الى العدو · وكان من اشد الناس بأسا » ولقد ربى رسول الله أمة واسس على الايمان السليم دولة قال لها رب العالمين « **كنتم خير امة اخرجت للناس** » ·

ومازال الاسلام يصنع الابطال ويكون الرجال ويبعث فى نفوس ابنائه القوة والشجاعة وعزة النفس وعلو الهمة : وفى هذه المعانى كمال الرجولة لان الاسلام يفرض على المجاهدين ان يثبت المؤمن المناضل لعشرة .

يقول عز وجل :

« **يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين · وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون · الان خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين** » .

وبهذه الروح عزت الامة المحمدية وبهذه الروح تكون الامة دائما قوة لاتلين قناتها فلن تزعزعهم الاحداث ولا تزعزعهم الصدمات (**فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا**) لان قوة المؤمنين ليست فى عضلاتهم ولكن فى الروح المعنوية المستمدة من الهداية الاسلامية التى سعدت بها الانسانية وارتقت بها البشرية ·

اما اذا استبد سلطان الهوى بالنفوس وهيمنت عليها الانانية الفردية والانتهازية · فقد فقدت الاستقلال الذاتى الذى يجعل المرء حرا لا تذل رقبته الا لله ولايعبد الا اياه · ومتى اصبحت النفس البشرية اسيرة شهواتها فقد ذلت فاذا تابت وانابت الى ربها ورجعت اليه فقد قويت بقوة الايمان وعزت بعزة الاسلام (**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**) ·

ولو سئلت أى الاخلاق الفاضلة كان له الفضل فى ظهور الاسلام لما ترددت فى ان اقول .. الشجاعة النابعة من الايمان . اذا سلمت الفطرة السليمة واصابها غيث الهدى قد كملت الرجولة وكانت الفضيلة ووجدت القوة وسلم الناس من الانحرافات والخرافات ·

(والمؤمنون لا يرتضون الدنية فى دينهم ولا المذلة فى دنياهم ولا الخزى فى آخرتهم) وتلك هى أبرز صفاتهم التى امتازوا بها فى سلوكهم . ولقد أسس الاسلام بنيان الحياة على الالفة والاخوة الانسانية الفاضلة بين الناس وان اختلفت ألوانهم وأوطانهم · وهذا الدين الكريم لا يمنع من مسالمة المسالمين من المخالفين فى العقيدة : (**وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله**) [**لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين · انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون** » ·

فما كانت حروب الاسلام الا دفاعا عن الحق وحماية للعقيدة وصيانة للحرية وتأمينا للسلم · ولقد كان اسلوب الاسلام فى الدعوة الى الخير يعتمد على البلاغ بالحكمة والموعظة الحسنة فى الطور الاول من اطوار الدعوة · « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** » « **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** ! « **ادفع بالتى هى أحسن السيئة** ! وذلك قبل ان يؤذن بالقتال للمسلمين وقد يقول قائل ·· ان دعوة الاسلام للسلام قد تتعارض مع قول الله عز وجل « **فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة** » « **وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة** » · « **فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان** ! » « **فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب** »

وهذه الايات ظاهرها الدعوة للحرب لذات الحرب وقتال الكفار لكفرهم ! والجواب : ان قتال المخالفين فى العقيدة يتحتم اذا حاربونا وبدأوا بالاعتداء وصدوا عن سبيل الله · فعطلوا سير الدعوة الى البر والخير ووقفوا فى طريقها وقاتلوا المسلمين فى الدين واخرجوهم من ديارهم وظاهروا على اخراجهم والله يقول فى هذا « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » ·

وهل يوجد على ظهر هذه الارض من يعترض على محاربة المحاربين وصد المعتدين وما يكون لاحد اطلاقا ان يطلب من المسلمين ان يقفوا مسالمين امام ذئاب البشر وطواغيت الارض الذين يعيثون فى الارض فسادا !!

ان الاسلام ليعتبر التسامح مع الافاعى الغادرة والثعالب الماكرة جريمة · ويرى السكوت على العدوان شذوذا ينافى طبيعة الحياة ·· « ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور · اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير · الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » والله الذى خلق الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا « لو شاء لجعلهم امة واحدة » لكن اختلاف العقائد من طبيعة البشر ومن ضرورات المجتمعات « **ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم** » ·

وماداموا من آدم كلهم ومادام الانسان انسانا مستأنسا فلم يكن ثمة داع للاحقاد والبغضاء مادامت حرية العقيدة مكفولة ، بنص القرآن الكريم : « **لست عليهم بمصيطر** » « **لااكراه فى الدين** » ولكل امرىء الحرية فى اختيار عقيدته فما يكون لامة ان تقاتل امة لاخراجها من عقيدتها · ولكل انسان حق الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليعيش حرا آمنا فلا عدوان الا على الظالمين ولا تسلط الا على الباغين • ولن يكون السلام بالعدوان وشن الغارات ارضاء للغرور والنزوات وبغضا للمخالفين فى العقيدة وفى المذاهب ولكن السلام يتحقق بالعدل واحترام حقوق الناس •• فاذا تجاهل الناس العدل والحق كان ذلك هو الشر بعينه •

ويوم يتسلط الهوى ويهيمن الحقد ويطاع الغرور تبدو الانانية البغيضة وتسود العنصرية الكريهة وتتحكم الطبقية الظالمة الحاقدة وتسيطر الانتهازية •• ويومئذ توقد نار الفتن ويكدر السلام وتسلب الحقوق من اهلها بالبغى فى الارض بغير الحق •

وهل هناك اسوأ من شرذمة جمعت من شتات الارض وزعمت لنفسها • ما لم يكن لها بحق . فكانت عنصرية فى تكوينها وتمويلها وقد استباحت الحرمات واعتدت على المقدسات وازعجت الامنين واعتدت على البرآء المسالمين وجهلت أو تجاهلت ان الاسلام لايقبل الضيم ولا يتحمل الذل والضعف •وان العروبة يجرى دم الحرية فى عروقها بالثورة على الغاصب الدخيل وانه سوف تكون المعركة الفاصلة بين الخير والشر والحق والباطل وتلك هى سنة الله فى خلقه « **فأما الزبد فيذهب جفاء واماما ينفع النــاس فيمكث فى الارض** » ولقد كانت رسالة الاسلام ثورة علـى الاوضاع الفاسدة وكانت دعوة حية الى الحرية التى تأبى على المسلم ان يعيش مستسلما جبانا او مستكينا مهانا فلا يرضى بالذلة الا ذليل وما انتصر المؤمنون الا بالايمان الذى عبأوا به نفوسهم فجاهدوا وثابروا وكافحوا وناضلوا حتى اعز الله بهم دينه واظهره على الدين كله. فكان الاسلام منقذا للبشرية ومحطما لقيود الذل والعبودية • وقد استطاعت الامة المحمدية ان توجه الحياة الى السلوك المستقيم والمنهج السليم وقد آمنت هذه الامة بان الله لا يعجزه شىء فهو قاهر الجبارين وناصر المتقين فلم تزعج المؤمنين قوة الاعداء ولم تزعزعهم خصومة الاقوياء ذلك لان المـؤمنين يستمدون العون والقوة من ذى الحول والطول فهو واهب النصر « **وما النصر الا من عند الله** » • وهو الذى يملأ قلوب المجاهدين من عباده المخلصين باليقين بان الله مع الصابرين الصامدين الذين يدافعون عن الحق المؤمنين بأن الجنة تحت ظلال السيوف » •

والاسلام قوى يكره الجبن ويمقت الضعف : والايمان بالله ينبوع القوة التى تحارب الهوى الذى يملأ النفس بداء الانانية البغيضة والعنصرية الكريهة والطبقية الباغية المتمردة التى تود الاستعلاء على خلق الله بالبغى فى الارض بغير الحق حبا فى الغلبة • وفى سبيل التسلط ترتكب الجرائم التى لا تغتفرها الشعوب المحبة للحرية •• لان الحياة السليمة الفطرية لا تتحمل الوحشية ولا تقبل الهمجية المعتدية علـى الاخلاق التى تأمر بالحق وتأبى التهجم على أمن الاطفال والعجزة والنساء والشيوخ . ان الغرائز الخسيسة والطبائع الشريرة التى انسلخت مـن الانسانية الفاضـلة لتتصف بالجـريمة والخيـانة والخديعة والفتنة والوقيعة التى تشوه جمال الدنيا وتحيل الحياة الى ظلام وتخلف وضلالات تعيد للبشر حياة الذئاب والانياب !! ثم حياة العدوان بالغواصات والطائرات فتفىء نفـوس النـاس الى البطش بالصواريخ والتهجم بالمدمرات والديناميت ومن وراء ذلك الامدادات من اصحاب الضمائر المريضة التى تجر الناس للشر ولا تحاول ان تبرىء ضمائرها من عللها وآفاتها !! وويل لمن يقودون البشرية الى الشر والهاوية • وتعسا لاعداء الله وخصوم الحياة من الذين يجحدون الاخاء الانسانى ويجهلون العدل الذى شرعه الله ليقوم الناس بالقسط • والعدل قريب من القلوب الكبيرة وبعيد عن الجاحدين ذوى النفوس المريضة المعتمة بظلام الحقد والضغينة والغرور الذى يفقد الانسانية استئناسها واستقرارها •

وما كان الله ليترك المفسدين يهددون الامـن ويحطمون السلم ولكنه كتب على نفسه ان يدافع عن الذين آمنوا « **كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله لقوى عزيز** » « **ان ينصركم الله فلا غالب لكم** » • ولابد من توازن يحمى الحياة من شرور الجناة ويصون الحقوق ويحفظ الكرامة للانسان والحرية التى تملك حـق الحياة بأعداد كل مستطاع من القــوة التى تختلف بأختلاف الازمنة .

وأمام جحافل الشر وقادة التدمير يفرض الاسلام على أتباعه قوة المقاومة للقضاء على الفساد وهو يعتبر الجهاد فريضة محتمة والجهاد عبادة خالصة لهدم الظلم الذى لايطاق ولايقبله حرابى. وان الذى لا يجاهد بنفسه وماله انسان ميت الحس والنفس لبس ثياب الاحياء وقدفقد معانى الرجولة ففقد العزة والعزم والقوة والحزم والاستقلال الذاتى للرجل الحر القوى •

ولقد فرض الاسلام الوحدة فى صلة الانســان بالناس تعززها وتقويها الوحدة بين الناس كافة فى صلتهم بالله عز وجل • ولكن يأبى الانسان الا ان يكون ظلوما جهولا • ولقد أكد الاسلام انه دين الانسانية كلها وانه دين النبيين اجمعين ولكن الذين طبع الله على قلوبهم من افراد الجنس البشرى ادعو انهم ابناء الله واحباؤه وانهم شعبه المختار حتى قالوا :« **وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. تلك امانيهم • قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين • بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » •

ان الناس اسرة واحدة ومهما اختلفت أوطانهم فكلهم من نفس واحدة ولكن « **وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه • قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك الســموات والارض وما بينهما واليـه المصير** » •

وأما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قضى على التفرقة العنصرية يوم نادى فى قريش قائلا :

« يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء •

« **ان اكرمكم عند الله اتقاكم** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في إلهامهم

ماشاء الله كان

الاستاذ حسن كامل الملطاوى

« وقد خلق مالك الملك خلقه ، وبأمره دار الفلك كما خلقه ، فسير الخلق بما به دار ، فكان لكل خلق قرار ورسالة يقوم بها ، وكل يظن انه مصيب بفعلها . مع ان البعض مخطىء والبعض مصيب ، والبعض ناجح والبعض يخيب ، والله هو الفاعل المختار، فليس لانسان ان يختار او يحتار » .

جاءت السطور المتقدمة فى رسالة بعث بها شيخى وسيدى الشيخ عبد السلام الحلوانى لتلميذه الصالح المبارك الصديق العزيز السيد/ سالم جمعة حفظه الله ورعاه ، وهى تمس قضية دقيقة حيرت افهام الناس وهىَ قضية القضاء والقدر ، وقد أمرنا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نخوض فيها حتى لاتزل بنا القدم بعد ثبوتها ، .

والخوض الذى نهينا عنه هو التدخل فى سلطان الله سبحانه وتعالي والبحث عن حكمته فيما يجرى ، به قضاؤه او السخط على المقدور بينما نحن مطالبون بالرضا بما قضى وقدر ، واخفى واظهر، فلا سخط على المقدور ولا اعتراض منا على أمر من الامور ، بل تسليم مطلق ، ورد الامور لمشيئته العالية والنافذة سبحانه ، لانه تعالى مالك الملك والملكوت ، يؤتى ملكه من يشاء ، فلا مانع لما اعطى ، ولا معطى لما منع ، وكل افعاله تعالى حسنة ، ولكن قل من يفهم ذلك ، فأكثر الناس يرى ان ما صادف هواه من تلك الافعال هو الحسنة ، وما خالف هواه هو السيئة ولكنه تعالى يقول (قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) .

وقد يشتبه ذلك القول الكريم على بعض الافهام مع قوله تعالى (ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) ولو درس المؤمن ان السيئة من الله ايجادا ومن انفسنا اسنادا لزال الاشتباه واستقام الفهم على الوجه الشرعى الصحيح ، ويؤيد ذلك قوله تعالى « او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شىء قدير) فى حين يقول سبحانه قبل ذلك (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين) .

اذا علمنا ذلك على وجهه الشرعى تبينا معنى ما يقوله سيدى الشيخ عبد السلام «والله هو الفاعل المختار ، فليس لانسان ان يختار او يحتار » وهو قول رائع كما ترى ، وتتميز روعته فى ضوء ما بينه فى ذلك المقام امامنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه ، فقد سأله رجل عن القدر فقال الامام للرجل : طريق دقيق لا تمشى فيه ، فقال الرجل ، يا أمير المؤمنين : اخبرنى عن القدر ، قال الامام ، بحر عميق لا تخض فيه ، فقال الرجل ، يا أمير المؤمنين: اخبرنى عن القدر ، فقال الامام : سر خفى لا نفشيه ، فقال الرجل، يا أمير المؤمنين اخبرنى عن القدر ، وكأنما كان الرجل فى الحاحه هذا محتارا فى القدر .

فقال أمير المؤمنين وأبدع :

ان الله تعالى خلقك كما شاء او كما شئت ، فقال ، كما شاء . فقال الامام : ان الله يبعثك يوم القيامة كما شئت او كما شاء ، فقال الرجل : كما شاء ، قال الامام للرجل : ألك مشيئة مع الله ، او فوق مشيئة الله ، اودون مشيئة الله ؟ اما ان قلت مع مشيئته ادعيت الشركة معه ، وان قلت دون مشيئته استغنيت عن مشيئته، وان قلت فوق مشيئته كانت مشيئتك غالبة على مشيئته .

ولامامنا الشافعى رضى الله عنه فى تلك المشيئة الربانية شعر رقيق يناجى فيه ربه تعالى يقول فيه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما شئت كانَ وانْ لم اشا ∴ وما شئت انْ لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ماعلمت ∴ ففى العلم يجرى الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت ∴ وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقى ومنهم سعيد ∴ ومنهم قبيح ومنهم حسن

اما شيخنا الملهم سيدى الشيخ على عقل رضى الله عنه فيقول فى الرضا والتسليم فى الهامه الفورى الذى نقلناه عنه :

ماذا يضيرك لو رضيت ∴ وما علمت الما هيه
واذا عجزت عن الامور ∴ دع الامور كما هيه
واذا رضيت قضاء ربك ∴ لا تخاف القاضيه
انى من التوحيد فى ∴ حشرى امنت الطاغيه
ومنابت الاشواق من ∴ ثمر المحبة زاهية
فنيت به عن غيره ∴ فاستمسكت بالباقيه
رضيت فلما اخلصت ∴ بقيت وان تك فانيه
شرفت به وتلذذت ∴ بشهوده فى عافيه
ان كان جسمى بالفنا ∴ ء تسوقه متداعيه
فالروح بعد فنائه ∴ فى الخلد شمس ساميه

وينهانا رضى الله عنه عن البحث فى القضاء فيقول فى الهامه الفورى الرائع :

سلم لامر الله لا تقف الهوى ∴ من سلم الامر احتواه امان
ومنازل التسليم خير وقاية ∴ ممن يخوض وماله عرفان
ماذا يفيدك أن تعلل رحمة او ان يكون على القضاء بيان
تعس الذى لم يبغ الا علة ∴ وقضى ولم يسطع له برهان
ومن البلادة ان ينقب عاجز ∴ عن سر من من خلقه الاكوان
خذ من حياتك عدة من شرعه ان الشريعة للهدى ميزان

ويقول سيدى الشيخ احمد الحلوانى الكبير (والد سيدى الشيخ عبد السلام الحلوانى رضى الله عنهما) فى ديوانه :

افعاله محكمة ∴ وقل من يفهمها
يفعل ما يشاؤه ∴ لحكمة يعلمها

ويعلق رضى الله عنه على هذين البيتين بقوله فيقول : ما فرحت بشىء من نظمى قط فرحى بهذين البيتين ، وارجو أن ينفعانى غدا ان شاء الله تعالى ، وانى اكررهما فى النازلة تنزل بى فينكشف عنى غمها .

ويبين لنا امامنا الشافعى رضى الله عنه ان ارزاق العباد ليست مرتبطة بمواهبهم العقلية بل ترتبط بقضاء الله الذى تخفى عنا اسراره فيقول :

كم من قوى قوى فى تقلبه ∴ مهذب الراى عنه الرزق ينحرف
ومن ضعيف ضعيف الراى مختلط ∴ كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له ∴ سر خفى علينا ليس ينكشف

وليس معنى هذا ان يتواكل الناس ولا يتخذون الاسباب فى التكسب بل يجب اتخاذ الاسباب شرعا والتفويض لله فى نتائجها ويقول سيدى ابن عطاء الله السكندرى فى ذلك : فلا بد لك من الاسباب وجودا ولابد لك من الغيبة عنها شهودا ، فاثبتها من حيث اثبتها تعالى بحكمته ولا تستند اليها لعلمك باحديته .

ولعلم الله تعالى بضعفنا البشرى ضمن لنا سبحانه الرزق لئلا تشغلنا اسباب طلبه عن الرازق فقال تعالى مؤكدا عونه فى ارزاقنا (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) وكما كلفنا السعى على ارزاقنا فى الدنيا كلفنا السعى فى طلب الاخرة لنيل رضاه سبحانه فقال تعالى (ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا) ثم بين لنا جل وعلا ان التفاضل فى درجات الاخرة اكبر منه فى ارزاق الدنيا فقال تعالى (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا) وبين لنا صورة من صور اسلافنا الصالحين فى السعى للاخرة فقال سبحانه (امّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب) ومن لوازم السعى للاخرة صفاء العبادة والمعاملة .

وقد اجتمع مشايخ حرم الله تعالى على ابى الحسين على بن هند القرشى الفارسى رضى الله عنه فسألوه عن صفاء العبادة والمعاملة فقال :

« ان للعقل دلالة ، وللحكمة اشارة ، وللمعرفة شهادة ، فالعقل يدل ، والحكمة تشير ، والمعرفة تشهد ان صفاء العبادات لاينال الا بصفاء معرفة اربعة : فاول ذلك معرفة الله تعالى ، والثانى معرفة النفس ، والثالث معرفة الموت ، والرابع معرفة ما بعد الموت من وعد الله ووعيده .

« فمن عرف الله تعالى قام بحقه ، ومن عرف النفس استعد لمخالفتها ومجاهدتها ، ومن عرف الموت استعد لوروده ، ومن شهد وعيد الله تعالى ينزجر عن نهيه وينتدب لامره .

« فمراعاة حق الله تعالى على ثلاثة اوجه : على الوفاء والادب والمروءة ، فاما الوفاء فانفراد القلب بفردا نيته والثبات على مشاهدة وحدانيته بنور ازليته والعيش معه ، وأما الادب فمراعاة الاسرار من الخطرات وحفظ الاوقات والانقطاع عن الحسد والعداوات ، واما المروءة فالثبات على الذكر نطقا وفعلا وصيانة اللسان وحفظ النظر وحفظ المطعم والملبس ، وينال ذلك بالادب ، لان اصل كل خير فى الدنيا والاخرة الادب » .

هذا وقد كتب الامام الحسن البصرى الى امامنا السبط الحسن ابن على رضى الله عنهما يسأله عن القضاء والقدر ، فكتب السبط الكريم يقول فى روعة بالغة كما ترى :

« من لم يؤمن بقضاء الله وقدره ، خيره وشره ، فقد كفر ، ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر ، وان الله تعالى لا يطاع استكراها ولا يعصى بغلبة ، لانه تعالى مالك لما ملكهم ، وقادر على ما اقدرهم ، فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما عملوا ، فان لم يفعلوا فليس هو الذى اجبرهم على ذلك ، ولو اجبر الخلق على الطاعة لاسقط عنهم العقاب ، ولو اهملهم فان ذلك عجز فى القدرة، ولكن الله له فيهم المشيئة التى غيبها عنهم ، فان عملوا بالطاعة فله المنة عليهم ، وان عملوا بالمعصية فله الحجة عليهم » .

فاحرص ايها القارىء الكريم على الانتفاع بهذا الكلام النفيس الذى لا يتكلم به الا اهل بيت النبوة ، وهم معدن العلم والمعرفة، ومصدر البيان والتبيين ، واليك درة أخرى من درر ذلك السبط الكريم رضى الله عنه وعن آله وذويه فقد قال فى تقوى الله واثرها :

« ان الله لم يخلقكم عبثا ، وليس بتارككم سدى ، كتب آجالكم، وقسم بينكم معايشكم ، ليعرف كل ذى منزلة منزلته ، وان ما قدر له اصابه ، وما صرف عنه فلن يصيبه ، قد كفاكم مؤنة الدنيا ، وفرغكم لعبادته ، وحثكم على الشكر ، وافترض عليكم واوصاكم بالتقوى ، وجعل التقوى منتهى رضاه ، والتقوى باب كل توبة ، وراس كل حكمة ، وشرف كل عمل بالتقوى ، فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارك وتعالى (ان للمتقين مفازا) وقال (وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولاهم يحزنون) فاتقوا الله عباد الله ، واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ، ويسدده فى أمره ، ويهيىء له رشده ، ويفلجه بحجته ، ويبيض وجهه ، ويعطيه رغبته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

واليك درة ثالثة من درره رضى الله عنه ، لا تقل صفاء عن سابقتيها يقول فيها :

« يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا ، وارض بما قسم الله تكن غنيا ، واحسن جوار من جاورك تكن مسلما ، وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عادلا .

« انه كان بين ايديكم قوم يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ، ويأملون بعيدا ، اصبح جمعهم بورا ، وعملهم غرورا ، ومساكنهم قبورا .

« يا ابن آدم ، انك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك ، فجد بما فى يديك فان المؤمن يتزود ، والكافر يتمتع،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان رضى الله عنه يتلو عقب كلامه هذا قوله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) .

ونعى سيدى وشيخى الشيخ على عقل رضى الله عنه على المؤمنين عنايتهم بأمور دنياهم وتهاونهم فى امور دينهم فيقول فى الهامة الفورى الذى نقلناه عنه :

الناس فى ايامنا سـوقة ... همهم المال ولبس الجديد
يسـعون للدرهم فى قـوة ... لا حربثنى سعيهم او جليد
وان دعوا الى الصلاة ادعوا ... ان اشتداد الحر عاق السجود
اخلدوا للركون والنوم حتى ... فترت همـة وطـاب قعود
اتركوا غيكم وكونوا جنودا ... للذى عز فى حماه الجنود
كل شىء يحـد غير هـواه ... لم تحطه من القلوب حدود
ليس الغنى من افاد الغنى ... ان الغنى من نجا بالخلود

واعلم ايها القارىء العزيز ان الله تعالى خلقنا بقدرته من العدم ، فهو اذن غنى عنا وعن طاعتنا ، لا تنفعه طاعة المطيع كما لا تضره معصية العاصى ، انما نحن الذين تعود علينا آثار الطاعة او المعصية ، وقد تبين لنا ذلك فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والثواب منـه تعالى بمحض فضـله ، والعقاب بمحض عدله ، لا يسأل عما يفعل ، وكيف يسأل من يتصرف فى ملكه بسلطانه ؟

ويقول سيدى الامام جعفر الصادق حفيـد امامنا الحسـين السبط رضى الله عنهما فى ابداع ظاهر :

ان الله تعالى اراد منا شيئا واظهره لنا ، واراد بنا شيئا وطواه عنا ، فلا يجوز ان نشتغل بما اراده بنا عما اراده منا .

ويقول العارفون ان الله تعالى يبعث الخـلائق يوم القيامة فيسألهم عما طلبه منهم .

ويروى لنا سيدى سفيان الثورى رضى الله عنه حديثا عن سيدنا عبد الله بن مسعود يقول فيه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسـلم :

« لا ترضين احدا بسخط الله تعالى ، ولا تحمدن احدا على فضل الله عز وجل ، ولا تذمن احدا على مالم يؤتك الله تعالى ، فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ، ولا يرده عنك كراهة كاره ، وان الله تعالى بعدله وقسطه ، جعل الروح والفرح فى الرضا واليقين ، وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط » .

اقول وانما يحمد العبد ربه على نعمتين ، نعمة الايجاد ، ونعمة الامداد ، ولابد لكل مخلوق منهما ، ولذلك علمنا سبحانه حمده فى فاتحة الكتاب ، ولابنا فى ذلك ان تشكر من جرت نعمة الله لك على يديه (ان اشكر لى ولوالديك الى المصير) فالحمد مختص بالله وحده والشكر يكون له سبحانه ولعباده الذى تجرى على ايديهم نعمه ، وقد ورد فى الحديث القدسى : « عبدى لم تشكرنى مالم تشكر من أجريت النعمة لك على يديه .

وينبهنا السادة الصوفية الى مسألة دقيقة فى الرضا بالقضاء فيقولون ان واجب العبد ان يرضى بالقضاء الذى أمره الله ان يرضى به ، اذ ليس كل ما هو بقضاء الله يجوز للعبد او يجب عليه الرضا به ، فلا يجوز مثلا أن يرضى بالمعاصى كما لا يجوز له ان يرضى بالمحن التى تصيب المسلمين .

وقد سأل تلميذ استاذه : هل يعرف العبد ان الله تعالى راض عنه ؟ فقال لا ، كيف يعلم ذلك ورضاه غيب ؟ فقال التلميذ : بل يعلم ذلك ، فقال : وكيف ؟ فقال : اذا وجدت قلبى راضيا عن الله تعالى علمت انه راض عنى فقال الاستاذ : احسنت يا غلام .

ويقول السادة الصوفية : من اراد ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه . كما يقولون : الرضا على قسمين رضا به سبحانه ورضا عنه فالرضا به ان يرضاه العبد مدبرا ، والرضا عنه ان يرضى العبد بما قضاه تعالى . وقد عرفوا الرضا فقالوا : هو سكون القلب الى احكامه وموافقة القلب بما رضى الله به واختاره لعبده . وقد سئلت السيدة رابعة العدوية رضى الله عنها : متى يكون العبد راضيا ؟ فقالت : اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة .

وقد قيل لا مامنا السبط الحسين بن على رضى الله عنهما : ان ابا ذر يقول : الفقر أحب الى من الغنى والسقم أحب الى من الصحة ، فقال : رحم الله ابا ذر ، اما انا فاقول : من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له ، لم يتمن غير ما اختاره الله عز وجل له ، ولا تعجب ان يقول ذلك امامنا الحسين السبط ، فقد مات له ابن من ابنائه فلم ير الناس عليه جزعا فسألوه فى ذلك فقال ، وما ابدع ما قال : نحن اهل البيت نسأل الله فيعطينا ، فاذا اراد ما نكره فيما يحب رضينا .

وقد سئل ابو عثمان الصوفى رضى الله عنه عن قول النبى صلى الله عليه وسلم « اسألك الرضا بعد القضاء » فقال لان الرضا قبل القضاء عزم على الرضا ، والرضا بعد القضاء هو الرضا .

وما أهنا أهل الرضا والرضوان من المؤمنين الذين قال تعالى فيهم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية . جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه) .

من الادب النبوى

قال النبى [صلى الله عليه وسلم] : « أوصـانى ربى بتسع وأنا اوصيكم بها : أوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية ، والعـدل فى الرضـا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر ، وان أعفو عمن ظلمنى ، وأعطى من حرمنى ، وأصـل من قطعنى ، وان يكون صمتى فكرا ، ونظرى عبرا » .

وقـال (صلى الله عليه وسلم) : « نهيتكم عن قيل وقال ، واضاعة المال ، وكثرة السؤال » .

وقال [صلى الله عليه وسلم] : « لا تقعدوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصـار ، وافشوا السلام ، واهدوا الضال » .

وقال [صلى الله عليه وسلم] : « الا انبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسـول الله . قال : من اكل وحده ، ومنع رفده ، وجلد عبده . ثم قال : الا انبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : من لا يقيل عثرة ، ولا يقبل معـذرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم

الأستاذ الرفاعى الباز

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان هذا القرآن مادبة الله فاقبلوا من مادبته ما استطعتم » .

اخى القارىء

مهما كتب الكاتبون . واجاد المنشئون ، وابدع المؤلفون . واحسن الباحثون واكثروا من الحديث عن القرآن ، وبيان اسراره ومقاصده واستنباط أحكامه وحكمه ، واظهار مبادئه وتعاليمه ، والكشف عن فضائله ومحاسنه ، فانهم لن يبلغوا شاو السـنة المحمدية فى هذا المضمار ولن يصلوا ما جاءت به من فوائد عظيمة وآيات فريدة او على الاقل لن يخرجوا عن المناهج والطرق التى رسمتها السنة .

ولن يحيدوا عما أوحت به من توجيهات وارشدت اليه من موضوعات .

اجل ، فقد تناولت الكلام عليه من كل نواحيه وعالجته منجميع اطرافه ولم تترك دقيقة ولا جليلة الا ألمت بها او دلت عليها او اشـارت اليهـا .

ومن اول ما تحدثت به السنة عن القرآن تبيان انه كتـاب سماوى جامع وسفر الهى شامل وانه « لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها » ولم يدع سرا ولا حكما الا صرح به ، او رمز اليه ، وان كان هذا كله قد يكون معلوما من مثل قوله تعالى « وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شىء » وقوله : « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » ومن الامر بالسؤال عما لا يعلم فى قوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » . الا ان السنة قد زادت ذلك بيانا واوسعته ايضاحا ، ووفته حقه من الشرح والتفسير .

ومن أجمع ما جاء فى السنة مقررا لذلك وقاطعا به ما اخرجه الترمذى وغيره عن على رضى الله عنه قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون فتن كقطع الليـل المظلم ، قلت يارسول الله ، وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبا من قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه منجبار قصمه الله ومنابتغى الهدى فى غيره اضله الله ، هو حبل الله المتين ، ونوره المبين والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ، ولا تتشعب معه الاراء ولا يشبع منه العلماء ، ولا تمله الاتقياء ولا يخلق على كثرة الرد ، ولاتنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا : انـا سمعنا قرآنا عجبا ، من علم علمه سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم » .

وقد ورد غير هذا من الاحاديث والاثار التى تؤيد هذا المعنى وتشهد له ، ومن ثم كثرت عبارات العلماء فى هذا المعنى ، وتعددت اقوالهم عنه ، وان اختلفت صيغها باختلافهم فىالمشارب والمنازع فقد قال الشافعى رضى الله عنه « جميع ما حكم به النبى صلى الله عليه وسلم ، فهو مما فهمه من القرآن » .

وقال غيره : « جمع القرآن علوم الاولين والاخرين ، بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ، ثم رسول الله صلى اللهعليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ، ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة رضى الله عنهم واعلامهم ، مثل الخلفاء الاربعة ، ومثل ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما ، حتى لقد قال : لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله تعالى ، ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم ، وفترت العزائم ، وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسـائر فنونه .

وقال آخر : « ما من شىء الا يمكن استخراجه من القرآن الكريم ، لمن فهمه الله تعالى ، حتى ان البعض قد استنبط ان عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة من قوله سبحانه فى سورة المنافقين : « ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها » . فانها راس ثلاث وستين سورة ، وعقبها بالتغابن ، ليظهر التغابن فى فقد ذلك النبى صلى الله عليه وسلم »

فهذا كله يدل على مقدار ما يشتمل عليه القرآن الكريم من علوم وفنون وغايات واهداف ، ويقينى بان عجزنا عن الاحاطة بها ، والوقوف على تفصيلاتها واستخراجها من مواطنها ، انما يرجع الى تقصيرنا فى الوسائل العلمية الصحيحة الموصلة الى معرفتها والى الفتور فى الهمم والعزائم ، والقصور فى المدارك والافهام لا الى خلو القرآن الكريم وتجرده من تلك المعانى والاغراض ومما تحدثت به السنة عن القرآن ايضا ، اخبارها بانه مؤيد للكتب السابقة ومصدق لما جاء فيها ، اورد ابن ابى حاتم عن طـريق علىبن ابىطلحة عن ابن عباس فىقوله تعالى « ومهيمنا عليه » قال : « القرآن امين على كل كتاب كان قبله » فان توجيه هذا الكلام ان القرآن قد تضمن تصديق جميع ما انزل قبله لان الاحكام التى فيه اما مقررة لما سبق ، واما ناسخة واما مجددة وكل ذلك دال على تفضيل المجـدد .

ويؤيد هذا ما جاء فى سورة المائدة من قوله تعالى « ونزلنـا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » فقد قالوا فى بيان معنى تصديقه للكتب السابقة عليه : انه نزل حسبما نعت فيها او نزل مطابقا لها فى اصل الملة والدين ، او مطابقا لما لم ينسخ ، كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات ، كالكذب والزنا والربا ، او نزل موافقا لجميع ما فيها ، والمخالفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى بعض جزئيات الاحكام ليست بمخالفة فى الحقيقة ، بل هى موافقة لها من حيث ان كلا منها حق فى عصره متضمن للحكمة التى يدور عليها فلك التشريع ، والى ذلك يشير ما أخرجه الامام أحمد وغيره عن جابر انه صلى الله عليه وسلم قال حين قرأ بين يديه عمر بن الخطاب رضى الله عنه شيئا من التوارة : « لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى » وجاء فى رواية الدرامى : « والذى نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتمونى لضللتم عن سواء السبيل ، ولو كان حيا وأدرك نبوتى لاتبعنى » وقالوا فى بيان معنى هيمنة القرآن على ما قبله من الكتب « انه رقيب على سائر الكتب السماوية المحفوظة عن التغيير حيث يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصولها وشرائعها وما يتأبد من فروعها ، ويبين أحكامها المنسوخة ، وقيل : « انه شاهد عليها بانه الحق أو انه حافظ لها ومؤتمن عليها كما قال سعيد بن حبير : « القرآن مؤتمن على ما قبله من الكتب » .

وعلى أى حال ، فخلاصة ما قيل فى بيان هذين المعنيين ان الذى يؤخذ منهما فى الجملة هو موافقة ما أفادته السنة فى اخبارها الكثيرة من تاييد القرآن الكريم للكتب السابقة وتصديقه لها وتقريره أو تعديله أو تجديده لاحكامها كما سبقت الاشارة اليه ومن حديث السنة عن القرآن كذلك ما جاء منها شرحا لمعناه وتفسيرا لنصوصه وتأكيدا لمحكمه ، وتوضيحا لمشكله وبسطا لمختصره وتخصيصا لعامه ، وتقييدا لخاصه ، وتبيينا لما أجمل فيه من الاحكام ، كالصلاة والزكاة والحج والجمع والصوم والطهارات والذبائح والانكحة ، وما يتعلق بها من الطلاق والرجعة والظهار واللعان وغير ذلك وهذا كبيان مواقيت للصلاة وركوعها وسجودها وسائر احكامها وبيان مقادير الزكاة وأوقاتها ونصب الاموال المزكاة وتعيين ما يزكى منها وما لا يزكى منها وغير ذلك مما لو أردنا أن نستوعبه ونستوفيه ونستعرض قضاياه ونستكمل نصوصه وأمثلته لطال بنا القول وأعيانا الاستقصاء وعلى الجملة فقد توافرت أحاديث كثيرة عن الكتاب وامتدت الى موضوعات كثيرة غير هذا كنزول القرآن وكيفية انزاله وأول وآخر ما نزل منه واللسان الذى نزل به والاحرف التى نزل عليها وجمعه وترتيبه وكتابته وقراءته وتعليمه وتعلمه وفضله على سائر الكلام بما ورد فى فضل قراءته والعمل بمقتضى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا رزقنا الله فهم القرآن والعمل به .

فضيلة الإصلاح بين الناس

الأستاذ

محمود السعيد الطنطاوى

شرع الله سبحانه وتعالى الاسلام . وانزل على نبيه صلى الله عليه وسلم . القرآن . فيه هدى ورحمة وراحة لمن تمسك به وعمل بما جاء فيه وانتهى عما نهى عنه .

واقتضت حكمة الله عز وجل . ان يخلق الخير والشر ، وان يكون عمل الخير والبر هو الطريق الموصل الى الجنة وفعل الشر والفساد هو الطريق الى النار ، ولم يترك الله سبحانه وتعالى . الخلائق سدى . بل ارسل لهم الانبياء والرسل . وامرهم بان يدعوا الناس بالحكمة والموعظة الحسنة . وبهدوهم باللين ولا يكرهوهم على قبول اى امر ، وترك الله تعالى للخلائق الاختيار بعقولهم وقلوبهم وتجاربهم .

وشاء الله أن يجعل الخير والشر فى صراع دائم ، ومن هنا كان واجب المصلحين . ان يقوموا بعد ان انقطع الوحى وانتهت الرسالات ،بتبليغ الناس ماجاء على لسان خاتم النبيين والمرسلين. وان يقفوا فى وجه اعداء الحق الذين يريدون بث الفرقة والخلاف بين ابناء الامة الاسلامية ،

فاذا ما شجر خلاف بين طائفتين من المؤمنين . ومالت نفوس البعض منهم الى التشاحن ، فالاصلاح واجب على جماعة المسلمين وجوبا شرعيا . والله عز وجل يقول فى قرآنه الكريم « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله فانفاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » آية ٩ ، ١٠ سورة الحجرات .

أمر من الله عز وجل . بالمسارعة الى الاصلاح والتوفيق وازالة ما فى النفوس اذا حصل نزاع بين طائفتين من المسلمين. حتى لا يجد أهل النفاق والفجور سبيلا الى زرع الشقاق والخلاف بين ابناء الامة الاسلامية ، فان لم ينفع الصلح بالعدل بينهما. وبغت جماعة على اخرى . وجب على جماعة المسلمين الوقوف امام الفئة الباغية وقتالها حتى تثوب الى رشدها وترجع الى الحق ويلتئم شمل المسلمين ، لان فى تركهما بدون مصالحة ، او ترك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفئة الباغية بدون ردع . يؤدى الى اثارة الفتنـــــة واتساع رقعة الشقاق وتشتيت كلمة المسلمين وانقسامهم وفى ذلك اضعاف لقوتهم واغراء لاعدائهم بالانقضاض عليهم ، والنبى صلى الله عليه وسلم يوصى المسلمين جميعا بعدم الاختلاف والتنازع . فيقول عليه السلام — لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا ، وفى رواية ، لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا . المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله . والتقوى ها هنا . ويشير الى صدره ثلاث مرات . بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه . كل المسلم على المسلم حرام . دمه وماله وعرضه فاصلحوا بين كل مسلمين تخاصما .

والسعى بالاصلاح بين الناس لا يقوم به الا من كان مقيما على الايمان متمسكا بحدود الله مؤديا فرائضه مراعيا حقوق الله ورسوله وحقوق الناس عليه ، ممتلئا قلبه هداية وطهـــــرا وخيرا . راجيا متمنيا ان تكون دنيا الناس كلها سعادة وحـب ومودة وتكافل وتعاون ، قال صلى الله عليه وسلم . لابى ايوب. الا ادلك على صدقة يحبها الله ورسوله . تصلح بين اناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا — لقد نظر المشرع الاسلامى الى الناس نظرة واقعية . فوجد ان الانسان فيه جانب خير . يمتثل به الى الامر بالمعروف والنهى عن المنـــكر . وعمـــل الصالحات . وفيه جانب شر يســـتجيب لنزعات الشـــيطان ووسوسته فيبعده عن طريق الرشاد ويقـــوده الى الهـــلاك والفساد ، لهذا نبه الله المسلمين على انهم جميعـــــا اخوة فقال تعالى « انما المؤمنون اخوة » يعنى اخوة فى الدين واخوة الدين اقوى وأشد من إخوة النسب ، فعلى المؤمنين الصادقين ان يعلموا ان بينهم جميعا من اسباب الود والتـــآلف والحب والتعاطف . ما بين كل اخ واخيه . والرسول عليـــه الصـــلاة والسلام . يقول — لا يحل لمؤمن ان يهجر مؤمنا فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه . فان رد عليه السلام فقـــد اشتركا فى الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة — رواه أبوداود — ولقد قرن الله تبارك وتعالى. الاصلاح بين الناس بالصدقة وعمل المعروف . وذلك تنبيها على عظم شان من يمشى للاصلاح بين العباد . فقال تعالى « لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراعظيما » آية ١١٤ سورة النساء والنبى صلى الله عليه وسلم يقول — لىس الكذاب الذى يصلح بين الناس . فينمى خيرا او يقول خيرا — متفق عليه — لقد جعل الاسلام العلاقة بين الناس . علاقة حب وسلام ورحمة وانصاف ، لكى يكون المسلمون جميعا اخوة متحابين فى الله . وقوة يحسب حسابها اعداء الاسلام . وامـــرهم بان يعتصموا بحبل الله ولا يتفرقوا ولا يدعوا لاعوان الشيطان منفذا ينفذون منه الى صفوفهم . فقال تعالى « واعتصموا بحبـــل الله جميعا ولا تفرقوا » آية ١٠٣ سورة آل عمران — بيـــان للناس . ان الاتحاد قوة والجماعة نجاة وعزة للحق وارتفـــاع وارتقاء للاسلام والمسلمين . وهيبة لمجتمعهم ، والفرقة والخلاف هلكة لهم وضياع لهيبتهم وضعف لمجتمعهم . واغراء لعـــدوهم بالهجوم عليهم — وما احسن قول الشاعر

ان الجماعة حبـــل الله فاعتصـــموا
منـــه بعـــروته الوثقى لمن دانا

والله تبارك وتعالى يقول فى محكم آياته « واطيعـــوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » آية ٤٦ ســـورة الانفال .

ففى التنازع والاختلاف فشل وضياع للقوة وتشتيت لهـــا — فعلى المسلمين فى كل مكان ان لا يدعوا مجالا للخلاف وان يكونوا حكماء فى كل امورهم رحماء فيما بينهم ، والله تبارك وتعالى نبه على الاصلاح فيما بينهم فى اكثر من موضع فى قرآنه الكريم . قال عز وجل « ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم » آية ٢٢٤ ســـورة البقرة . يعنى اذا حلف احدكم على ترك البر او عمل التقوى او الاصلاح بين الناس . فليكفر عن يمينه وليفعل البر والتقوى وليصلح بين الناس . وليس له عذر فى ترك ذلك . لان الله سبحانه وتعالى .لا يرضى ان يكون اسمه مانعا عن عمـــل المعروف، والنبى عليه الصلاة والسلام يقول — من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فلياتها وليكفر عن يمينه — رواه مسلم — والاصلاح بين الناس . عام فى الدماء والاموال والاعراض . وفى كل امر يوجب النزاع بين المسلمين . حتى لا تتسع رقعـــة الخلاف وتزداد فجوة الشقاق بين ابناء الامة الاسلامية — عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : — تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس . فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء . فيقال .انظروا هذين حتى يصطلحا . انظروا هذين حتى يصطلحا . انظروا هذين حتى يصطلحا — رواه مسلم والترمذى — يعنى اخروا هذين المتخاصمين عن المغفرة حتى يصطلحا .

فواجب المصلحين فى كل زمان ومكان ان يتبعوا ما جاء به النبى محمد صلى الله عليه وسلم . وان يقاوموا فســـاد المفسدين وطغيان المتجبرين الذين يريدون هدم الاسلام واذلال المسلمين وينفثون سمومهم لبث الفرقة والخلاف بين ابناء الامة الاسلامية لكى يكونوا بعد ذلك لقمة سائغة لهم ، ولن يخيب امرؤ عرف الحق فصانه وناضل فى سبيله وعرف الباطل فأهانه وقضى عليه، والله عز وجل لا يضيع اجر من احسن عملا .

المخلصون لله

قال على [كرم الله وجهه] : الا ان لله عبادا مخلصين ، كمن راى أهل الجنة فى الجنة فاكهين ، وأهل النـــار فى النـــار معذبين ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة وانفســـهم عفيفـــة ، وحوائجهم خفيفة ، صـــبروا أياما قليلة ، لعقبى راحـــة طويلة ، اما الليل فصـــفوا اقـــدامهم فى صلاتهم ، تجرى دموعهم على خـــدودهم ، يجأرون الى ربهم : ربنـــا ربنا ، يطلبون فكاك قلوبهم ، واما النهار فعلمـــاء حلماء ، بررة اتقيـــاء ، كأنهم القـــداح ، [القـــداح] : السهام ، يريد فى خمرتها ، ينظر اليهم الناظر فيقول : مرضي ، وما بالقـــوم من مـــرض ، ويقـــول : خولطوا ، ولقد خـــالط القوم أمر عظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخلاقيات القتال في الإسلام

الأستاذ
محمد حسن عبد العزيز

عرفنا فى المقالين السابقين . ان الصهيونية حركة عدوانيــة توســـعية تتميز بالعنصرية . وقد تتبعنـــا نصـــوص الكتب الدينية التى يدينون بها . ووجدنا انها قد ملئت حقدا وكراهية لكل شعوب الارض . واباحت للشعب المختار ان يرتكب ابشع الجرائم حتى جعلوا الجريمة سمة من سمات طقوس العبادة . ونداء يتقربون به الى الله كل عام لينعم عليهم بالحاق الاذى بهذه الشعوب التى اطلقوا عليها اسم الحيوانات .

ولذلك لم يكن غريبا أبدا ما سمعناه من الاعتداء على العمال بابى زعبل ولا على الاطفال ببحر البقر . فان ذلك لم يحدث لاول مرة . وتاريخ الحركة الصهيونية زاخر بابشع هذه الجرائم .

وقد خلصت من هذين المقالين بالحقائق التالية :

اولا ــ ان الصهيونية سوف لا تقنع الا بالحدود التى رسمتها لها نصوص العهد القـــديم وهى ما يعبر عنها بالامبراطورية الاسرائيلية من النيل الى الفرات .

ثانيا ــ انه فى سبيل تحقيق هذا الوطن فالطريق الوحيد هو القتل وطرد السكان والمراوغة والغش والنفـــاق ، اذ ان الاخلاقيات خصلة مذمومة عندهم .

ثالثا ــ ان اسرائيل سوف لا تنسحب من الاراضى التى احتلتها فى حرب يونيو سنة ١٩٦٧ الا اذا اجبرت على ذلك وبالقوة ، وان من مصلحة اسرائيل ابقاء الوضع مشتعلا لتتمكن من الاســـتيلاء على أجزاء أخرى .

رابعا ــ ان العداء للاديان الاخرى واضح وصريح وانما يذيعونه من ان الحرية الدينية مكفولة للجميع ليس الا مجرد كلام للدعاية .

خامسا ــ ان فكرة انشاء وطن يعيش فيه اليهود جنبا الى جنب مع العـــرب امر مستحيل لانه يتنـــافى مع صلب العقيدة الصهيونية القائمة على فكرة الشعب المختار وارض الميعـــاد

سادسا ــ لا تقف اطماع الصهيونية عند حدود ارض الميعاد . وانما تتعداها الى السيطرة على العالم كله بدعـــوى ان الله استخلفهم على العالمين .

من كل ذلك ننتهى الى ان الحرب هى الحالة الوحيدة التى تتمكن بها الصهيونية من تحقيق مطامعها . اما حالة الســـلام فامر عارض ليس فى الحسبان . وسوف لا تكون حالة السلام قائمة الا بالقضاء على العرب واقامة الامبراطورية الصهيونية .

واذا انتقلنا الى الدين الاسلامى لوجدناه على العكس تماما ، يؤثر حالة السلم على الحرب . ويدعو الى القوة لتكون سندا للحق .

ومن يوم ان بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام . دعاه الى مخاطبة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة . ومجادلتهم بالتى هى احسن . وان يدعوهم الى عبادة خالق السموات والارض باللين والكلمة الطيبة . يقول تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » ويقول تعالى : « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » لكنـــه قوبل بالصد والعدوان والبهتان . وعذب اصحابه لا لشىء الا ان يقولوا ربنا الله . وجودل بالتكذيب والتنكيـــل .

كما سعى عليه الصلاة والسلام الى تاكيد روح الاخـــوة الانسانية بين الناس جميعا وانهى الدعوة الى العصبية القبلية اعلاء لشان افضل المخلوقات ، وخليفة الله فى ارضه حتى تقوم بين العالم كله علاقة المودة والرحمة والتسامح . ويتم التعارف وتبادل المنافع لما فيه خير الانسان وسعادته يقول تعالى « ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان اكرمكم عند الله اتقاكم » . فلا فضـــل لابيض على اســـود ولا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى . فالكل سواء امام الواحد القهار .

ولذلك كان السلام هو اصل العلاقة فى الاسلام . امـــا الحرب فامر عارض شرع على كراهته لتحقيق السلام نفســـه « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

ولكن هل يقف الاسلام مكتوف الايدى امام اعدائه الذين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم . ويقضون على عبادة التوحيد . فتظل الدنيا فى لجج من الفوضى والظلام ؟ ايقف امام السلاح وقد شهر فى وجهه ؟ والمسلمون يومئذ قلة لا يملكون من اسباب القـــوة والمنعة الا ذلك الشعاع الوضاء الذى ينبض فى قلوبهم . والايمان الراسخ بان الله معهم .

وحرصا على السلام نفسه امر الله سبحانه وتعالى ان يستعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ماديا ومعنويا لارهاب الاعداء فلا تسول لهم انفسهم المباغتــة والهجوم منعا من اراقة الدماء « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم « فاذا استمر العداء ، واستفحل الايذاء ورفع السيف . فلابد من رفع السيف بالمثل ولا يفل الحديد الا الحديد « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنـــا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله مـــن ينصره أن الله لقوى عزيز » ذلك لانه « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » .

ومن هنا كان فرض القتال فى الاسلام على كراهته . «كتب عليكم القتال وهو كره لكم » لرد الاعتداء او منعه اذا تأكدت نية العدو فى الهجوم ، او حماية للحرية الدينية ومنع فتنة المؤمنين. او للدفاع عن الوطن الذى لا يقل اهمية عن الشرف والمعاش .

وعلى ذلك فان الاسلام بعد ان اتخذ كل الاسباب لاتقـــــاء الصدام .قيد القتال فلا يقوم الا لدواع مشروعة وعادلة هى اساسا ، وبالدرجة الاولى لاقرار السلام نفسه .

يقول تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين » .

ويقول جل شانه « وقاتلوا فى ســـبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتــــدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم منحيث اخرجوكم .والفتنة اشد منالقتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم . كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم » .

فاباحة القتال مرهونة بموقف الاعداء . ولا يكون رد الاعتداء الا بالقدر الكافى لاقرار السلام . وانهاء الحرب . ولا يجاوز حدود الدفاع والارهاب والمعاملة بالمثل . يقول تعالى « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم بهولئنصبرتم لهو خير للصابرين» ويقول عز وجل « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » .

فمراعاة تقوى الله هنا معناها التمسك بالفضيلة ولذلك قيـــد الاسلام القتال فى الميدان بفيوض من اخلاقياته حتى لا ينســـاق المسلمون وراء عدو قد تجرد من الاخلاقيات الواجب مراعاتهـــا فيجارونه فى افعاله .

وقد سر عمر بن الخطاب سرورا بالغـــا حين انتصر جيش المسلمين باقل عدد ممكن من قتلى العدو . ومدح قائده عمرو بن العاص فقال : « تعجبنى حرب ابن العاص انها حرب رفيقه » .

ومن تلك القيود :

* فلا تمثيل بقتلى العدو ولو مثل العدو بقتلى المسلمين . وقد حزن عليه الصلاة والسلام وحز فىنفسهمقتل عمه والتمثيل بجثته فى غزوة احد ، ومع ذلك لم يأمر جنوده بالتمثيل بقتلى المشركين. وقال « اياكم والمثلة » .

* لا يجوز قتل الاطفال والنساء والشيوخ وان كان جند العدو يفعل ذلك .

ويروى انه عليه الصلاة والسلام شاهد جثث بعض اطفـــال العدو وكان المشركون يقتلون اطفال المسلمين لكنه غضب لذلك وقال « ما بال قوم قد جاوز بهم القتل حتى قتلوا الذريه . الا لا تقتلوا الذريه . الا لا تقتلوا الذريه . الا لا تقتلوا الذريه » .

وشاهد فى غزوة اخرى جثة امراة فقال «ما كانتهذه لتقاتل».

* لا يجوز ان يتعدى القتال ميدان المعركة الى الآمنين فى ديارهم من المدنيين او الذين القوا سلاحهم من جيش العدو . لانهم لا يعدون من المقاتلين . يقول تعالى « فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا » ويقول صلى الله عليه وسلم « لا تقتلوا مدبرا » ويقول تعالى « ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا . تبتغون عرض الحياة الدنيا ، فعند الله مغانم كثيرة . كذلك كنتم من قبـــل فمن الله عليكم . فتبينوا أن الله كان بما تعملون خبيرا » . وقد نزلت هذه الاية فى شأن مرداس بن نهيك — من اهل فدك — وكان قد اسلم ولم يسلم من قومه غيره . فلما غزتهم سريةرسول الله صلى الله عليه وسلم هربوا وبقى هو لثقته باسلامه . فلما رأى خيل المسلمين الجا غنمه الى عاقول من الجبل وصعد . فلما تلاصقوا وكبروا كبر وقال « لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم . فقتله أسامة بن زيد ظنا منه انه انما قالهـــا بلسانه خوفا من السلاح . واستاق غنمه . ولمـــا علم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك حزن حزنا شديدا وقال « قتلتموه ارادة ما معه . فقال اسامه « انه قال بلسانه دون قلبه . او قالها خوفا من السلاح . فقال عليه الصلاة والسلام « هلا شققت عن قلبه » ثم قرأ الاية .

فقال اسامه يا رسول الله استغفر لى . فقال « كيف بلا اله الا الله » فما زال عليه الصلاة والسلام يرددها حتى ود أسامة ان لم يكن اسلم الا يومئذ حتى استغفر له النبى صلى الله عليه وسلم وقال له « اعتق رقبه » .

وفى حديث للنبى صلى الله عليه وسلم نهى فيـــه عن قتـــل الاطفال والعمال وان كانوا يشتغلون فى العمل الاقتصـــادى الذى يمكن الجيش من الحصول على السلاح والعتاد حيث قال « لا تقتلوا عسيفا — عاملا — ولا ذريه » وفى وصية له عليه الصلاة والسلام لاحدى سراياه قال « انطلقوا باسم الله . وعلى بركة رسوله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امراة، ولا تغلوا — لا تخونوا — واحلموا ، واحسنوا ، ان الله يحب المحسنين . وفى وصية لابى بكر الصديق رضى الله عنه يبين فيها ما يحل وما لا يحل فى القتال قال « انك ستجد قوما زعموا انهم حبسوا انفسهم فى الصوامع للعبادة فدعهم وما زعموا ،وستجد قوما قد فحصوا أوساط رؤوسهم من الشعر ، وتركوا منهـــا أمثال العصائب فاضربوا ما فحصوا بالسيف ، وانما نوصيك بعشر ، لا تقتلن امراة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطعن شجرا مثمرا ، ولا نخلا ، ولا تخربن عامرا ، ولا تذبحن شاة ، ولا بقرة الا لماكلة ولا تجبن ، ولا تغلل » .

وعلى نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم سار صحابته رضوان الله عليهم . ويروى ان اهل صفدا — اقليم فى سمرقند

اشتكوا الى الحاكم عمر بن عبـــد العزيز رضى الله عنـــه من قتيبة بن مسلم الذى دخل ديارهم وقاتلهم دون ان يخيرهم بين الدخول فى الاسلام او العهد ، او القتال . وطلب عمـــر بن عبد العزيز من القاضى ان يسمع شكواهم فلما تبين صحتها امر قتيبه أن يعود بجنده ويترك الأرض التى فتحها ، ثم يخيرهم بعد ذلك بين الامور الثلاثة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

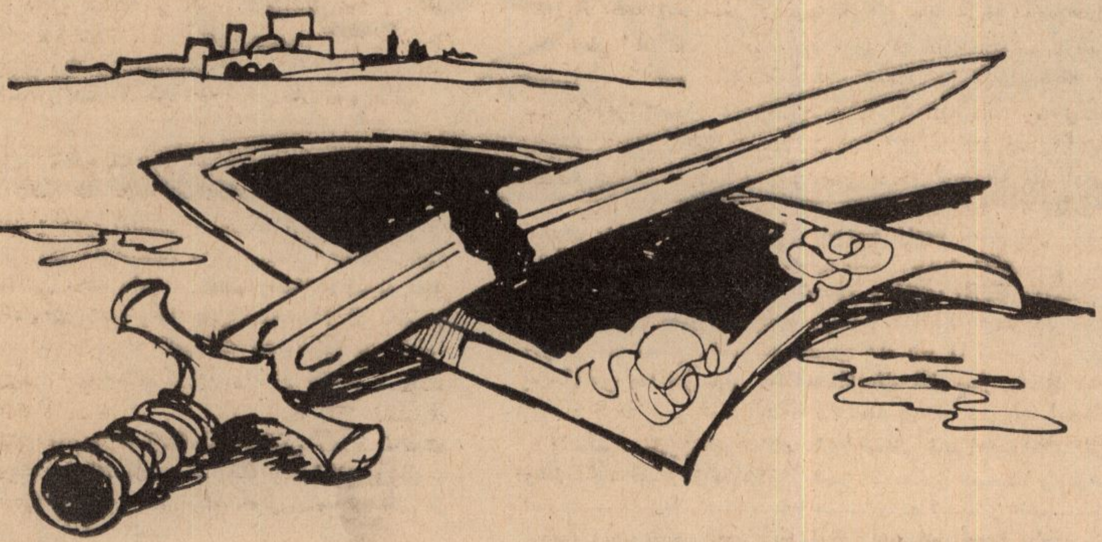

ومن هنا أخى القارىء نجد ان الاسلام قد حدد الحرب المشروعة بانها تلك التى تكون لصالح الحق والعدل والسلام .

تلك اخلاقيات القتال فى الاسلام وضوابطه التى حددها القرآن الكريم وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وهى فى مرتبة الفرائض الملزمة .

فاذا انتهى القتال ، فانه تجب معاملة اسرى العدو معاملة حسنة طيبة . وانك لا تجد دينا آخر كرم الاسير وجعله فى مرتبة اليتيم والمسكين ، واوصى به خيرا ، غير هذا الدين الذى نحن عليه.يقول تعالى « ويطعمون الطعام على حبه ، مسكينا ويتيما واسيرا » ويقول النبى عليه الصلاة والسلام « استوصوا بالاسارى خيرا » ويقول ايضا « لا يعترض أحدكم أسيرا فيقتله » ، وتحدثنا وقائع التاريخ ان المسلمين كانوا يقدمون الاسرى على انفسهم بالطعام والملبس ويعاملونهم معاملة طيبة . فاذا قارنا ذلك بما يفعله الصهاينة لوجدنا أن روح السلم تغلب على الاسلام بينما روح الحرب هى التى تكون نفسية الصهاينة وتشكل مناسك عبادتهم .

لقد كان فرض القتال فى الاسلام دفاعا شرعيا عن النفس والعقيدة والوطن وليس من العدل ولا من الحق أن يجور القوى على الضعيف فيسلبه حقه . وليس ايضا من العدل أن يضيع الحق خضوعا للامر الواقع .

والجهاد ماض الى يوم القيامة ما دام الصراع بين الحق والباطل ومادام العدل والظلم يتصارعان .

فاذا كان الاعتداء ظلما فدفعه عدل ، فلا يقف المظلوم مكتوف الايدى امام المعتدى ولابد من زجره فيما اعتدى ظلما وعدوانا .

وقد اعترف شارعو القانون الدولى العام للدين الاسلامى بالسبق فى تعريف الحرب المشروعة وغير المشروعة .

والقارىء للقانون الدولى العام يجد انه يحرم الحرب وسيلة للغزو والفتح او رغبة فى السيطرة وبسط النفوذ . ويقرها كوسيلة — مع كراهتها — يلجأ الانسان اليها لنيل حقه المهضوم اذا فشلت كل الوسائل السلمية لفض النزاع القائم عن هذا الحق .

فنحن نرد الاعتداء فى سبيل السلام الدائم والعدو يفرض قوته بحسبها تحقق له سلاما وتناسى ان القوة قد تستطيع لبعض الوقت ان تفرض نفسها على موقف معين ولكنها ابعد ما تكون عن السلام واستقراره .

وفرق كبير بين ان يفرض القتال وتحدد ضوابطه من الله وبين ان يفرض القتال لتحقيق مطامع الانسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام والحضا

لقد جاء القرآن [كتاب الاسلام] مفصحا اجمالا عن مكونات السموات والارض وما خلق الرحمن من شيء ببعض آياته الكريمة ليدل الناس على سعة علم الله واحترام العلم والعقل والحرية ليعلم العلماء انه هو الخالق المبدع ولذا يقول سبحانه (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) وقد الهم الله المستنبطين من العلماء الاسرار الطبيعية انه هو الخالق الاوحد والمبدع الاعظم .

ويشير فى كتابه الكريم لاصل العلم الحقيقى معرفا لمعتقدهم الناضج الذى يربط بين الاسباب ومسبباتها والمعلولات وعللهـا فيقول سبحانه (والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب) .

وهذا وذاك مما يدل على ان الاســلام دين مطلق : الدين الفطرى للخليقة فى مجموعها فهو يأمر متبعيه بوحدانية الله ووحدة المعتقد واخلاص التوجه فى العبادة وجعل الاخوة الانسانيــة مطلقة بين الناس جميعا ابيضهم واســودهم ويحث على الحب الصادق بين سائر البشر ويسوى بين قويهم وضعيفهم وفقيرهم وغنيهم .

وينهى عن العصبية والتحيز وعن التقليد والمغالاة والمبالغــة مهما كان نوعها ويؤلف بالتكريم والاجلال والاحترام عن ســائر الرسل والانبياء والكتب ثم يقرب اليه كل صالح وتقى مخلص وكل عامل مستقيم .

فالاسلام ومن معانيه التسليم والسلام يؤمن بسائر الكتب المنزلة وما جاء فيها من الاحكام الالهية التى لم يشوه وجهها الجميــل أى تلفيق أو تحريف ومن خصائص الاسلام وتعاليمه انه لايماشى الجمود ولا يعايش الجهل ولا يتسع للخرافات ويمتاز الاسلام فوق هذا بحضه على تعلم العلم واستعمال العقل وجعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ثم يأمر بالنظــر فى كائنات الطبيعــة ومكنوناتها ويأمر بتدعيم مبادىء الحرية والعــدل والمســاواة والواجبات العامة والخاصة بين المسلم وغير المسلم وبين الابيض والاسود والغريب والقريب .

فهو دين الدنيا والاخرة وهو العقيدة وبه العبادة وعليه ترتكز السياسة وهو بتشريعه الوسيع مستمد القضاء ومعين كل تشريع وبحسب احكامه العادلة توزع الارزاق وتتبادل المصــــالح وتستقيم المعاملات .

والاسلام هو الفيصل الحق بين الخادم والمخدوم والســيد والمسود والحاكم والمحكوم والملك والرعية وهو الوسيط الصالح بين الرجل وزوجه وبين الابن وابيه وبين الشريك وشريكه .

وقل بوجه آخر ان الاسلام مدرسة جامعة تتسع لكل البشر وآمانيهم ومصالحهم وتتطور تعاليم تلك المدرسة الالهيــة دون أصولها من الكتاب مع تطور العصور واختلاف الازمنة والامكنة مع المحافظة على اصول تشريعها ورسوخ قواعدها فيما يجد خلال الازمان من احكام وتطورات بحسب المصالح المرسلة التى تجد بين الناس مما يدل على صلاحية الاسلام لكل زمان ومكان .

والمســلمون قوم حكــم عليهم بمقتضى قــواعد عقيــدتهم وتشريــع دينهــم أن يكونــوا أكثــر النــاس عــدلا وأوفرهم انســانية وحبــا وأقــواهم لــدى الحــق شكيمة واقومهم فى الحياة ســلوكا وأسعدهم بعمــل الخيــر معيشة واوفاهم عهدا واغزرهم علما واغناهم بالحلال مالا .

هذا لو تمسكوا بنابل دينهم ولم تطغ عليهم نزوات اهوائهم ومصالحهم الذاتية التى تنبو عن صراط دينهم المستقيم وقواعد شرع نبيهم القويم وقد الزموا فى ملتهم بان يكونوا حكاما عادلين وساسة مصلحين وعلماء مخلصين وروادا بعيدى النظر وتجارا مبرزين ومبشرين مخلصين واولياء موقنين وعبادا عاملين .

وقد امر الاسلام جميع المسلمين لا علماء الدين فقط بان يكونوا دعاة لله آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر .

فالمسلم الحق رجل ان تصورته الارض تصورت شخصــا عزيزا بايمانه قويا بعدله ، رحيما بوجدانه ــ وان وصفتــه السماء تصفه مخلوقا متعبدا راغبا فى رحمة الله وحكيما عارفا وعبدا شكورا ومطيعا منيبا (كنتم خير امة اخرجت للنــاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

هذا ما أعد للمسلمين المؤمنين وان كان بعض المسلمين الان على عكس ما اختط لهم ربهم فى كتابه ورسولهم فى شريعتــه وقد تناسوا ما استهدف لهم الاسلام من اهداف عليا وغايات نبيلة وما قررت لهم شريعة رسولهم من سنن نبيلة فتراهم لمــا افتتنوا به من احابيل الغرب وتصاويره الزائفة المموهــة تراهم اذا شرق الاسلام غربوا واذا اقدم احجموا واذا اتسع محيط تعاليمه وانتشار حضارته انكمشوا فى الوقت الذى اذا صاح دينهم بالفلسفة العالية اجابته واذا استشهد بالعلم الصحيح ايده وان صاح بأصول الاجتماع الصحيح والتشريع العام لبته واستجابت له واذا دعا علوم النفس والاخلاق هرولت متفقة معــه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالمية

الأستاذ محمود ابو الفيض المنوفي

واذ سئلت المدنية الصحيحة والحضارة الشاملة عن الاسلام اعترفت بفضله وحضارة تعاليمه ومبادئه .

والاسلام في نفسه لا يابه بمن ناصره وايده او بمن انصرف عنه واهمله لقيامه بنفسه على دعائمه الصحيحة ابيض الوجه طاهر اليد نقى الضمير ثابت القدم معتدل السير .

ومع تلك القوة الذاتية للاسلام فى اصوله واحكامه وآدابه واخلاقه فقد احاط بالمسلمين فى ازمانهم الاخيرة نطاق من الوهم وخوف الذل وخشية الفشل اذا نهضوا مما دعاهم الى الخضوع لكل مستبد ومستعمر ،على ان الحرية هى الصيحة الاولى للاسلام التى هتف بها فى اول مجيئه وهى الصيحة المستمرة التى يهتف بها عند الشمم واباء الضيم وربما كان ذلك من تاثير الحـــرب النفسية التي يشيعها بينهم اهل الغرب وبها يكثر المتغربون.

واهم ما فى الامر ان اساس ما اصيبوا به والخطب الفادح الذى نالهم هو الجهل بروح دينهم وما يهدف اليه من حرية ورفعة وتقدم وتطور الى الامام دائما على صراطهم المستقيم : صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين .

ولكن الذى يبشر بالخير ويفعم القلب سرورا نهضة محمدية بدأت تمـــازج افئدتهم في عصرنا الحـــاضر : فمجـــوا ما كانوا يعشقونه من ضروب الانحراف (ذلك المرض الغربى) الذى كان يظهر لهم فى مظهر التمدين وارتأوا انهم لم يحصدوا منذلك سوى ضعف اليقين وفتور العقيدة ومؤاتاة لحاجتهم من اليقظة والنهضة التى كانت لابائهم وانهضوا بها غيرهم من الامم ولنترك وصف تلك النهضة لعالم اوروبى هو الاستاذ داروى احد وزراء معارف فرنسا السابقين عند وصفه للامة العربية فى ابان مجدها وفى ايام عزها حيث يقول (وبعد ان ظهر النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ الذى جمع قبائل العرب امة واحدة تهدف هدفا واحدا ظهرت للعيان امة كبيرة مدت جناح ملكها من نهر تاج فىاسبانيا الى نهر الكنج فى الهند ورفعت على دعامة التشييد الذى وضعوه منار التدين الصحيح فى اقطار الارض وذلك ايام ان كانت اوربا مظلمة بجهالات اهلها فى القرون الوسطى ، ودخل الســـواد الاعظم من تلك الامم المغلوبة أفواجا فىدين الاسلام وتحتلوائه: لبساطة تعاليمه وصراحة احكامه ومكارم معتنقيه وهربا من نير الرؤساء الروحانيين واستبداد الامراء الظالمين فساس العرب هاتيك الامم على كثرة عددها سياسة رشيدة لم يعهدها التـــاريخ من قبل فى اى امة من الامم او مملكة من الممالك حتى انالملوك والامراء الذين لم يغشاهم الفتح الاسلامى قد قدموا ايديهم يخطبون ود الاسلام واهله ، ويبتغون الحياة الطيبة فى ظله وتحت لوائه وقد حبب اليهم ما رأوه من سماحة الاسلام وعدل اهله وسرعة اثره فى النفوس وبساطة تعاليمه وسمو مقاصده واستيفائه لحاجات التقدم والعمران ومساواته بين سائر اتباعه على تباين اجناسهم واختلاف نزعاتهم والوانهم واطلاق الحرية الدينية لغير متبعيه والتواصى بالخير والحق والتسامح معهم ثم حماية كنائسهم ومعابدهم ورهبانهم وعبادهم وجعلهم من اهـــل الذمة التي لا تخفر والجوار الذى لا يهان ولا يحتقر) .

نعم كان ذلك كله يوم كان المسلم يمثل فى شخصه عزة الاسلام وحقيقة الايمان فكان مثالا للفضائل وشاهد عدل على ما انطوى عليه الاسلام من المبادىء الكريمة والتعاليم القويمة والخصائص النبيلة التى تبعث على التضامن العام والالفة والتآخى بصرف النظر عن القومية والجنس واللون معتبرا أن جميع أهل العـــالم عائلة واحدة ابوها آدم وامها حواء وربها الله !!

ولا شك ان ذلك يرجع الى الطريقة التى كانت سائدة يومئذ فى تلقى مبادىء الاسلام واستقاء تعاليمه النقية وسلامة مصدره من الشوائب والحشو ومن الاهواء والفتن .

ولكن سنة الدهر ودولاب الايام وشـــهوات النفـــوس وحب الاستئثار بالسلطة واستبداد القـــوى بالضعيف وزيغ العلماء وتزلفهم للامراء وتفريع التعاليم الاسلامية الى فروع شتى .

مضافا الى ذلك كله نزوع نفوس الدخلاء المغرضين فىالاسلام من الاعاجم واليهود والمسيحيين غيرهم الى ما كانوا عليـــه قبـــل اسلامهم ، الامر الذي ادى بهم الى الوضع فى السنة وتأويل آيات الكتاب الى غير ما تدل عليه وتخريجها على خلاف المقصود الالهى منها كيدا للاسلام وفتنة للمسلمين .

ويقول الله سبحانه وتعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) ولذلك لما غير العرب الاولون ما بانفسهم من الجاهلية واعتنقوا الاسلام اعزهم الله على قلتهم ، ونصرهم على ضعفهم بعد ان كانوا يريدون الكيد بالرسول صلى الله عليه وسلم لما ضاقوا به وارادوا ان يضعوا حدا لما بينهم وبينـــه من النزاع الذى اوجبه التدافع بين التوحيد والشرك حتى هان عليهم فى سبيل ذلك ان يبذلوا له كل عزيز لديهم منملك وسلطان وسيادة ومال .

فاوفدوا اليه عتبة بن ابى ربيعة سفيرا فى ذلك فجاء محمـــدا صلى الله عليه وسلم وقال له : (يا ابن اخى انك منا حيث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد علمت من البسطة فى العشيرة والمكانة فى النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جمعهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع منى اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل يا ابا الوليد اسمع لك) : وقال يا ابن اخى ان كنت تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك ؟ وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا ؟ وان كان ياتيك رئيا من الجن لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منـــه .

فقال عليه الصلاة والسلام (افرغت يا ابا الوليد) :

قال : نعم : قال (هل لك فى ان تسمع شيئا مما جئت به من عند الله) .

قال : لا باس من ذلك : فيسمعه صلى الله عليه وسلم آيات من سورة السجدة .. وسجد . فقام عتبة الى اصحابه بغير الوجه الذى ذهب به .. فقالوا له ما وراءك يا ابا الوليد .

قال : (ورائى انى سمعت قولا ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وتلك أمور قد علمناها فاطيعونى يا معشر قـــريش وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت نبا واى نبا) قالوا : او سحرك يا ابا الوليد ؟ اذن : فلتجمع له اشراف كل قبيلة عند ظهر الكعبة ونبعث اليه : ولـما فعلوا جاءهم النبى صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليهم : فقالوا له : انا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه الذى ادخلت الخ ما كان قاله عتبة :

فقال عليه الصلاة والسلام (ما بى من الامر ما تقـــولون وما جئت بما جئت به لاطلب به اموالكم ولا الشرف عليكم ولا الملك فيكم ولكن بعثنى الله اليكم رسولا وانزل علىكتابا وامرنى ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فان تقبلوا منى ما جئت به فهو حظكم فى الدنيا والاخرة .. وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم بينى وبينكم) .

ولما ضاق العرب بذلك وفدوا اليه عمه ابا طالب وهو لديه بالمكان الموقر فكلمه بمثل ما كلمه به عتبة فكان جوابه على ذلك ان قال : (والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمـــر فى يسارى على ان اترك هذا الامر ما فعلت حتى يظهره الله او اهلك دونه) .

الله اكبر ما اعز صولة الحق وما اضعف صولة الباطل : الله اكبر ويالها من كلمة كانت فيصلا بين الهدى والضلال : الله اكبر كانت كلمة قام الاسلام بعدها منتصب القامة مشرق الوجه مجاهدا فى سبيل الله حتى اظهره الله !!!

هذا وما زال ذلك شانه صلى الله عليه وسلم حتى اظهر الله تعالى دينه وصدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وجاءه الفتح المبين وكانت كلمة الله هى العليا وكلمة الشرك هىالسفلى والله عزيز حكيم .. واسمع ايها القارىء ما يقوله : (توماس كارليل الانجليزى ردا على بعض السفهاء من قومهواصفا (محمدا صلى الله عليه وسلم) (هل رأيتم قط معشر الاخوان أن رجلا كاذبا يستطيع ان يوجد دينا عجيبا والله ان الرجل الكاذب لايقدر أن يبنى بيتا من الطين فهو أن لم يكن عليما بخصـــائص الجير والتراب فما الذى بناه ببيت وانما هو تل منالانقاض وما الرسالة التى اداها محمد الا الحق الصراح وما كلمته الا الصوت الصادق الصادر من العالم المجهول) .

تخيروا للزواج

أول الخصال التى يجب توافرها فيمن يراد التزوج منها : ان تكون صالحة ذات دين، فهذا هو الاصل الذى ينبغى ان تتجه اليه الرغبة والعناية ، فانها ان كانت ضعيفة الدين فى صـــيانة نفســـها ازرت بزوجها ، وســـودت بين النـــاس وجهه ، وشوشت بالغيرة قلبه ، وتنغص بذلك عيشه ، فان سلك سبيل الحمية والغيرة لم يزل فى بلاء ومحنة ، وان سلك ســـبيل التســـاهل كان متهاونا بدينه وعرضه ، ومنسوبا الىقلة الحمية والانفة ، واذا كانت مع الفســـاد جميلة كان بلاؤها أشد ، اذ يشق على الزوج مفارقتهـــا فلا يصـــبر عنهـــا ولا يصـــبر عليها .

وان كانت فاســـــدة الدين باســـتهلاك ماله او بوجه آخر لم يزل العيش مشوشا معه ، فان سكت ولم ينكره كان شريكا فى المعصية مخالفا لقوله تعـــالى : « قوا أنفسكم واهليكم نارا » ، وان أنكر وخاصم تنغص العمر ، ولهذا بالغ رسول الله [صلى الله عليه وســـلم] فى التحريض على ذات الدين ، فقال فيمـــا روى عنه : « فعـــليك بـــذات الـــدين تربت يداك » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بقية

اننا – ايها الاخوة – نرفض رفضا قاطعا لكل محاولات حكومة المحافظين الانجليزية فى العودة الى سياسة الوجود فى الخليج العربى تحت ستار سياسة شرق السويس ·

واننا نقول ان الامة العربية كلها ستناضل من أجل اخراج القوات الانجليزية المحتلة من كل الاراضى العربية ·

ان بريطانيا اليوم تعود بسياسة استعمارية ظاهرة ، فهى تريد أن تبقى قواتها فى منطقة الخليج العربى · وفى نفس الوقت فان بريطانيا تحاول ايضا فى افريقيا أن تقف ضد الحقوق المشروعة للشعب الافريقى ، خصوصا فى جنوب افريقيا ، وبهذا تعرض الحرية الافريقية للخطر ، وتعرض كل الوحدة الافريقية للخطر ·

واننا نعلن أيضا من هذا المكان ،الاستنكار الشديد لمحاولة بريطانيا العودة الى بيع الاسلحة الى حكومة جنوب افريقيا ·

انها بهذا تستعمر الخليج العربى ، وانها بهذا تقف ضد حرية افريقيا ·

الاتحاد السوفيتى أول الاصدقاء

ايها الاخوة المواطنون

ان نضال امتنا العربية خلال هذا كله لم يكن يجرى ولم يكن ممكنا أن يجرى بمعزل عن العالم · العالم فيه الصديق لنا وفيه الصديق لعدونا · واذا استطعنا ان نتذكر ما حدث من ١٩٦٧ لغاية دلوقت يبقى من السهل علينا ان نعلم من هم الاصدقاء ومن هم اصدقاء اسرائيل ·

حينما نتذكر الاصدقاء الذين وقفوا معنا فى محنتنا فى الايام الحالكة الظلام فى سنة ١٩٦٧ ، نقول ان أول هؤلاء الاصدقاء وأحقهم بشكرنا الدائم وعرفاننا غير المحدود هو الاتحاد السوفيتى ، الذى وعدنا فى يوم ١١ يونيو سنة ١٩٦٧ فى رسالة استلمتها من قادة الاتحاد السوفيتى برجنيف وبودجورنى وكوسيجين اننا يجب أن لا نيأس وان الاتحاد السوفيتى سيساعد بكل الوسائل بأن يمدنا مجانا بأسلحة بدل الاسلحة التى فقدناها فى معارك سيناء · وكان هذا هو أول حجر فى بناء قواتنا المسلحة · ومنذ الايام الاولى بدأت هذه الاسلحة ترد الينا من الاتحاد السوفيتى · وكان الجميع يقولون فى الغرب وفى الولايات المتحدة الامريكية · وفى اسرائيل ، اننا قد انتهينا ، وان لا فائدة ترجى من قواتنا المسلحة أو منا بعد الهزيمة التى حدثت فى يونيو ولكن بعض قادة اسرائيل يقولون فى هذا الوقت انهم ينتظرون على التليفون حتى تأتيهم مكالمة من القاهرة أو من دمشق تبلغهم فيها ان الشعب قد صمم على الاستسلام وان القيادة فى القاهرة والقيادة فى دمشق تسألهم عن شروط الاستسلام ·

ان الشعب قد صمد فى هذه الايام ، الشعب المصرى وشعوب الامة العربية كلها رفضت الهزيمة · ولكن أيضا كنا نحتاج الى الاسلحة التى ندعم بها قواتنا المسلحة · ولهذا حينما نقول اننا نشكر الاتحاد السوفيتى ونعبر له عن عرفاننا ، نقول هذا لان الاتحاد السوفيتى بعد أيام قليلة رغم هذه الكلمات ، ورغم هذه الامانى التى كان يريدها الاعداء ، ارسل الينا الطائرات والدبابات والمدافع والاسلحة ، وأعطانا الامل الكبير فى اننا سوف نصمد وسوف ننتصر باذن الله ·

اسلحة امريكية وبريطانية لاسرائيل

ايها الاخوة

وبعد هذا استطاعت اسرائيل أن تحصل على اسلحة جديدة بعد ٦٧ ، حصلت على اسلحة جديدة من بريطانيا ومن أمريكا ، وزادت قواتها عما كانت عليه سنة ٦٧ ، وكان من الواضح لنا ان استعواض ما خسرناه فى سنة ١٩٦٧ فقط سيضعنا دائما تحت رحمة اسرائيل وتحت رحمة الولايات المتحدة الامريكية التى تدعم اسرائيل ، وتكلمنا مع الاتحاد السوفيتى فى هذه الامور ، وعبر لنا قادة الاتحاد السوفيتى عن استعدادهم للدعم العسكرى حتى نستطيع ان نبنى الجيش الدفاعى ، ثم نبنى الجيش الهجومى الذى يساعدنا فى تحرير أراضينا المغتصبة · حينما اتكلم عن الاتحاد السوفيتى أقول ايضا ان الاتحاد السوفيتى ساعدنا فى دعمه السياسى ، سواء فى الامم المتحدة أو فى المجالات الدولية ، حينما كانت امريكا تساعد اسرائيل وتعاونها على أن تبقى فى الارض المحتلة ·

وحينما اتكلم عن الاتحاد السوفيتى اقول ايضا ان الاتحاد السوفيتى ساعدنا اقتصاديا ، فحينما كان هناك نقص فى بعض المواد الخام ، ولم يكن عندنا من العملة الصعبة ما يمكننا من أن نشترى المواد الخام من الاسواق الحرة التى تتعامل بالنقد الحر ، طلبنا من الاتحاد السوفيتى أن يعطينا هذه المواد الخام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحلية وفق اتفاقيات الدفع فاستجاب الينا الاتحاد السوفيتى .

حينما نتكلم عن الاتحاد السوفيتى نقول اننا بعد هزيمة سنة ٦٧ ، كان من الضرورى لنا أن نتعلم ، وكان لازم لنا جدا ، ونحن نحصل على اسلحة حديثة ان نستعين بالاتحاد السوفيتى حتى نتعلم كيف نستعمل هذه الاسلحة الحديثة . وعلى هذا الاساس طلبنا من الاتحاد السوفيتى الخبراء ، ووافق الاتحاد السوفيتى على أن يعطينا الخبراء ، وهؤلاء الخبراء يوجدون الان فى وحدات قواتنا المسلحة ، ويعملون بصورة اخوية وبصورة تعاون كامل مع قواتنا المسلحة ، هم لا يقاتلون ولكنهم يعلمون ويعطون المشورة .

قواتنا المسلحة لم تستسلم

أيها الاخوة

فى يناير الماضى تعرضنا لغارات اسرائيلية فى العمق ، فى المعادى . فى حلوان . فى أبو زعبل . فى الخانكة .. فى مناطق كثيرة متعددة فى الهاكستب وكنا نسمع كل يوم التهديدات الاسرائيلية التى تقول أنهم ارادوا ان يقنعوا القوات المسلحة المصرية بأن اسرائيل قادرة على كل شىء ، وأغاروا على القوات المسلحة بالاف الاطنان من المفرقعات ومن قنابل الطائرات ، ولكن القوات المسلحة لم تقتنع بأن اسرائيل قادرة على أن تفعل كل شىء . القوات المسلحة لم تطلب التسليم ؟ وقالوا بعد هذا فى تصريحات علنية نشرت فى جميع أنحاء العالم ، اذا كانت القوات المسلحة لم تقتنع ، فاننا على استعداد لان نقنع الشعب ، أن لا فائدة من الصمود ، وأن لا فائدة من القتال . وعلى هذا الاساس بدأت الخطة الاستراتيجية الاسرائيلية فى ضرب العمق وضرب المصانع ، كما ضربوا مصنع أبو زعبل ، والاعتذار بعد هذا بأن ده كان غلط ، ثم ضرب مدارس الاطفال زى ما ضربوا مدرسة بحر البقر وقالوا بعد كده ان الموضوع بهذا الشكل لم يكن موضوع مقصود .

وفى الحقيقة ، فى هذه الايام ، كان دفاعنا الجوى فى حاجة الى تقوية ، وفى حاجة الى دعم ، حتى نستطيع أن نواجه اسرائيل .

اسرائيل أخذت الفانتوم فى سنة ٦٩ أخذت ٥٠ طيارة فانتوم وأخدت ١٠٠ طيارة سكاى هوك . ليه عشان يدافعوا عن نفسهم ولا عشان يهاجمونا . كان الواضح أنهم أخذوا هذه الطائرات بالاتفاق مع الولايات المتحدة حتى يهاجمونا وحتى يهاجموا وحداتنا الاقتصادية وحتى يهاجموا المدن وحتى يهاجموا الاهداف الحيوية .

والحقيقة وجدنا فى هذه الايام ان وسائلنا للدفاع الجوى لم تكن قادرة على أن توقف هذا التهديد الخطير الاسرائيلى الذى كانت تؤيده أيضا الولايات المتحدة الامريكية .

وكان الامر بالنسبة لنا كقيادة أمر صعب جدا وخطير جدا حيث أن الشعب كان معرضا لتصعيد العمليات الاسرائيلية .

فى ٢٢ يناير ١٩٧٠ كنت أرسلت رسالة الى قادة الاتحاد السوفيتى وقلت لهم ان أنا أريد أن أزور موسكو زيارة سرية لاستعرض معاكم الموقف الذى نواجهه ونتكلم فى الموضوع .

فى ٢٢ يناير ذهبت الى الاتحاد السوفيتى وأنا اللى طلبت منهم أن تكون الزيارة سرية . قعدنا أربع أيام فى أحاديث مستمرة مع قادة الاتحاد السوفيتى ووجدت من قادة الاتحاد السوفيتى فى هذه الايام كل اهتمام ، اهتمام بسلامة الشعب المصرى فى مدنه وفى قراه واهتمام بأن لا يتعرض الشعب المصرى لغارات العدو واهتمام بأن تكون مصر قادرة على الدفاع عن أرضها بكل وسيلة من الوسائل . وبعد هذا صدر قرار من قيادة الاتحاد السوفيتى بأن الاتحاد السوفيتى سيساعدنا بكل ثقله فى الدفاع عن وطننا ضد غارات العمق وضد التهديد الذى يتعرض له المدنيين وضد التهديد الذى تتعرض له الاهداف الاقتصادية .

وأبلغونى فى زيارتى فى يناير أن كل هذا الدعم المطلوب لنا سيصل فى مدة لا تزيد عن ٣٠ يوم وقد أوفى الاتحاد السوفيتى بوعده .

ولهذا فاننا نذكرهم أيضا بالشكر والعرفان لان الولايات المتحدة الامريكية كانت تعطى اسرائيل كل ما تريد من أسلحة الدمار ومن الاسلحة المطلوبة للحرب الالكترونية .

ونحن نرى الان أن الغارات من ابريل الماضى ، الغارات اللى كانوا بيتبجحوا بها الاسرا يليين ويقولوا كل يوم أن قواتهم الجوية تضرب فى العمق وستضرب .

تهديد من امريكا

فى يوم ٢ فبراير بعد عودتى من الاتحاد السوفيتى استلمت عن طريق وزارة الخارجية تهديد من الولايات المتحدة الامريكية بأنه يجب أن نقبل وقف اطلاق النار كما صدر فى سنة ١٩٦٧ وأن لا نربط قرار وقف اطلاق النار بالانسحاب وان لم نقبل هذا فان غارات العمق الاسرائيلية علينا ، على المدن ، وعلى الاهداف الاقتصادية ستزيد .

ومن هذا كان يتضح التواطؤ الكامل بين اسرائيل وما تطلبه اسرائيل ، مع الولايات المتحدة الامريكية .

بعد هذا حينما وصلت المعدات الحديثة الى مصر وجدنا حالة هستيرية عند اسرائيل وعند أمريكا وعند أصدقاء اسرائيل وكان الكلام ازاى الاتحاد السوفيتى يدى وحدات صاروخية دفاعية لمصر عشان تمنع الطيارات الفانتوم الامريكية ـ أن تضرب الاهالى وتضرب العمال وكانت الجرائد والصحف الامريكية والبريطانية والغربية عموما تعتبر أن هذا قد يخل بالتوازن ، **توازن القوى فى الشرق الاوسط وكان المفروض بهذا التوازن أن تبقى اسرائيل متفوقة وأن تستطيع اسرائيل أن تضرب أى بقعة فى الارض**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصرية ولم يذكر أى واحد ولم تذكر أى مجلة ولا أى جريدة فى أمريكا أن اسرائيل عندها ٧٢ قاعدة صاروخية للدفاع الجوى منها ٢٤ قاعدة صاروخية من صواريخ طراز هوك وصلت فى السنة اللى فاتت ٠ الصمود يقوى

معنى هذا ايه هل من حق اسرائيل أنها تحصل من أمريكا على صواريخ للدفاع الجوى وليس من حقنا نحن الذين نتعرض للعدوان ولغارات الطائرات الفانتوم التى استلمتها اسرائيل سنة ٦٩ وطيارات السكاى هوك أن ندافع عن نفسنا ٠ طبعا كل واحد منا كان ينظر الى هذه الامور وكان يشعر أن الخطط التى تدبر لنا حتى تنهار جبهتنا الداخلية وحتى نقبل الاستسلام ٠ هذه الخطط تنهار والصمود يقوى ٠

برضه حينما نتكلم عن الاتحاد السوفيتى أذكر أننا كنا فى الاتحاد السوفيتى منذ عدة أيام ، وكانت هناك فى هذه الاوقات تصريحات صحفية كثيرة من أمريكا ومن اسرائيل تهديدات وتنبؤات ٠

الحقيقة ، هذه التصريحات ، وهذه التهديدات لم تؤثر أبدا على جو المحادثات ٠٠ ولكنى وجدت فى الاتحاد السوفيتى كل تصميم على أن نعمل لبكل الوسائل من أجل استعادة الاراضى المحتلة ٠

وقالوا ان المحادثات طالت ، وأن هذه المحادثات التى طالت لابد أنها تعثرت ٠ الحقيقة ان احنا عقدنا أربع جلسات ، وكان التفاهم كامل بيننا وبين قادة الاتحاد السوفيتى ، ولكن السبب الوحيد لطول المحادثات كما نشر فى « الاهرام» ، اننى ذهبت الى احدى المصحات لاجراء فحوص طبية لان آخر مرة كنت هناك سنة ٦٨ ٠ أما المحادثات وأما العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتى لازالت كما كانت ، بل هى أقوى مما كانت عليه ٠ وأنا أقول لكم اننى أعود من الاتحاد السوفيتى وأشعر بالرضا الكامل عن نتيجة المحادثات التى جرت مع قادة الاتحاد السوفيتى ٠

تأييد الدول الاشتراكية

حينما نتكلم عن الاصدقاء يجب أن نذكر أيضا الدول الاشتراكية التى وقفت الى جانبنا بعد سنة ١٩٦٧ ، هذه الدو ل وقفت فى جانبنا سياسيا واقتصاديا وقفت فى جانبنا فى المحافل الدولية ، ووقفت فى جانبنا فى كل موقف من مواقفها الدولية ، وأعلنت جميعها قطع علاقاتها مع اسرائيل ، على أساس أن اسرائيل معتدية ولا تريد الانسحاب من الاراضى المحتلة ٠ وكنا دائما نشعر بالشكر للدول الاشتراكية على هذه المواقف النبيلة التى وقفتها تجاه النضال العادل للامة العربية فى سبيل استرداد أراضيها وفى سبيل القضاء على العدوان الذى وقع فى سنة ١٩٦٧ ٠

حينما نتكلم عن الاصدقاء فلابد لنا أن نذكر الدول غير المنحازة ٠ نذكر موقف الرئيس تيتو ويوغوسلافيا ٠ حينما أعلنت يوغوسلافيا قطع العلاقات السياسية بينها وبين اسرائيل بعد العدوان٠

ونذكر أيضا أن يوغوسلافيا وقفت معنا سياسيا وساعدتنا سياسيا ٠ فى كل المحافل الدولية ونادت دائما فى كل مناسبة بضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة ٠

وكانت زيارة الرئيس تيتو فى أوائل هذا العام تعبيرا عن التفاهم والتضامن الكامل بين البلدين ٠

موقف الدول غير المنحازة

حينما نتكلم عن الدول غير المنحازة يجب علينا أيضا ان نذكر الهند وموقف رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندى منذ أول يوم ٠ الهند ليس لها علاقات مع اسرائيل والهند وقفت معنا سياسيا فى كل المحافل الدولية ٠

حينما نتكلم أيضا عن الدول غير المنحازة يجب أن نذكر موقف مسز باندرنيكه بعد وصولها الى الحكم ٠ انها أعلنت أن سيلان تقف الى جانب الامة العربية وانها لن تستمر فى اقامة علاقات سياسية مع اسرائيل لان اسرائيل معتدية وترفض الانسحاب ٠

أيضا يجب علينا أن نذكر الدول الافريقية ونذكر موقف الرئيس نيريرى فى تانزانيا حينما أعلنت تانزانيا انها تساند الشعب العربى من أجل استرداد حقوقه وانها تطالب اسرائيل بالانسحاب من كل الاراضى المحتلة ٠

نذكر أيضا موقف الرئيس بوكاسا عندما زار القاهره وأعلن أن بلاده تعمل من أجل ازالة آثار العدوان ٠

نذكر الرئيس سيكوتورى وغينيا حينما قطعوا علاقتهم مع اسرائيل وأعلنوا تضامنهم مع الامة العربية من أجل ازالة آثار العدوان ٠

أيها الاخوة

حينما نتكلم أيضا عن أفريقيا يجب أن نذكر ثورة الصومال التى قامت من أجل تحرير الصومال وأعلنت تضامنها مع الامة العربية والصومال رفضت أن تقيم أى علاقات مع اسرائيل ٠

حينما نتكلم عن الاصدقاء وحينما نتكلم عن العالم يجب ان نذكر ان هناك بعض الدول فى العالم الغربى بدأت ترى الصورة على حقيقتها واستطاعت أن تتخلص من دعايات اسرائيل وادعاءات اسرائيل ومن محاولة اسرائيل أن تظهر أمام العالم بأنها الدولة الشهيدة التى تتعرض للعدوان من العرب ٠

ونذكر موقف فرنسا ، موقف فرنسا الذى أعلنه الرئيس بومبيدو وقال أن فرنسا تريد السلام القائم على العدل ولهذا لابد من انسحاب القوات المعتدية من الاراضى المحتلة ٠

ونذكر قول الرئيس بومبيدو أن فرنسا لن ترفع الحظر على تصدير السلاح لاسرائيل لان اسرائيل معتدية وقوله أن الوقت يعمل فى غير صالح اسرائيل ٠ والقوى التقدمية

أيها الاخوة

نذكر أيضا القوى التقدمية فى العالم ، العالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغربى التي بدأت تشعر بالقضية الفلسطينية وأهمية القضية الفلسطينية وحق شعب فلسطين فى أرضه وفى بلده وحق شعب فلسطين فى أن يقاتل ويناضل من أجل حريته ومن أجل أن يستعيد بلاده التى طرد منها فى سنة ١٩٤٨ .

حينما نتكلم عن الاصدقاء نذكر أيضا أن اسرائيل لا تطيق اى شخص محايد يقول الحقيقة ولا أصدقاء اسرائيل ابدا لايمكن لهم ان يقبلوا كلمة انصاف من أى شخص محايد فى هذا العالم . وكلنا نذكر فى الايام الاخيرة كيف هاجمت اسرائيل أوثانت الامين العام للامم المتحدة لمجرد أنه وصف اقامة صواريخ مصرية على الضفة الغربية للقناة بأنه عمل دفاعى مشروع . هوجم فى صحف أمريكا وهوجم فى صحف اسرائيل .

هناك تغييرات كثيرة وهناك اصدقاء لنا وهنـاك أصدقاء للعدو وهناك أيضا فى داخل اسرائيل نفسها من يرى أن الزمن يسعى ضد مصالح اسرائيل .

وهناك أيضا فى اسرائيل التى رقصت كلها يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ ، وقعدوا يرقصوا فى الشوارع لغاية الصبح على أساس أننا قد انهرنا .. الان نجد فى اسرائيل الذين كتبوا نلقاكم فى قوائم الضحايا على قناة السويس .. الطلبة اللـى خـرجوا مـن الجامعات .. والطلبة اللى خلصوا دراسـاتهم وواخدينهم للتجنيد، كان كل واحد فيهم بيقول للثانى ، نلقاكم فى قوائم الضحايا على قناة السويس .

الموقف فعلا .. الموقف والزمن يسير فى صالح العرب ، نحن نشعر بالصمود .. نشعر بالتفاؤل .. نشعر بأننا كل يوم نزداد قوة . نشعر بأن الرأى العام العالمى وكثير من الاحرار فى كل مكان استطاعوا أن يفهموا القضية ، واستطاعوا أن يكشفوا دعايات اسرائيل ، واستطاعوا أن يكشفوا تضليل اسرائيل . واستطاعوا ان يعرفوا ان الولايات المتحدة تساند اسرائيل بلا قيد ولا شرط وأن ما يكتب فى الولايات المتحدة ليس أبدا بالقول الذى يريد السلام القائم على العدل ، ولكن ما يكتب فى صحف الولايات المتحدة الامريكية ليس الا التعبير عن رغبة أمريكا فى أن ترى اسرائيل وقد احتلت أكبر جزء من الاراضى العربية .. وقد استطاعت أن تخضع الامة العربية كلهـا لتستسلم .

اسرائيل فى طريق مسدود

أيها الاخوة

حينما ننظر الى الموقف اليوم أيضا يجب أن نتذكر المظاهرات التى قامت فى تل أبيب .. والتى قامت فى القدس المحتلة .. وأنا أذكر بعض الاخبار التى كتبت عن أن اسرائيل كانت ترى السلام قرب يديها فى سنة ١٩٦٧ ولكنها الان ترى نفسها فى طريق مسدود ، هناك فى اسرائيل مظاهرات .. فى تل أبيب وفى القدس المحتلة .. هناك فى اسرائيل الشباب الذى يرى فى قادته اليوم التعصب العنصرى ، الذى يريد أن يفرض الحرب باستمرار .. هناك فى اسرائيل بعض الناس اللى ماصدقوش أبدا الكلام أن العـرب حايدبحوا اليهود ويرموهم فى البحر ، لانهم تذكروا أن اليهود عاشوا معانا هنا آلاف السنين ، وأنهم لم يتعرضوا فى أى يوم الى الذبح ولا الى الاضطهاد ، ولكن سبب الموقف الذى نحن فيه الان هو أن اسرائيل احتلت فلسطين وطردت الشعب العربى الفلسطينى من أرضه .. وأنكرت حقوق شعب فلسطين ، وصممت على ان تتبع سياسة القوة من أجل ارهاب الشعب العربى بقتل الاطفال والنساء .

ماذا يريد العدو

أيها الاخوه المواطنون

ذلك كله لا يجب أن ينسينا طبيعة العدو وتكوين العدو وطبيعة أصدقاء العدو ، ومطامع أصـدقاء العدو ، يجب علينا أن نسأل أنفسنا ماذا يريد العدو ؟ طبعا واضح من تصريحات قادة اسرائيل منذ سنة ١٩٦٧ حتى الان أن العدو يريد التوسع ، وعلى هذا الاساس فهو لا يريد بأى حال من الاحوال أن يطبق قرار مجلس الامن .. العدو رفض تطبيق قرار مجلس الامن .. العدو حينما كان يارنج يتصل بنا ويسألنا أسئلة كنا نجاوب على هذه الاسئلة .. وحينما كان يذهب الى اسرائيل ويسألها الاسئلة .. كانت اسرائيل ترفض أن تجاوب على هذه الاسئلة . ولكن قادة اسرائيل كانوا يقولون ليارنج أن اسرائيل مستعدة لان تجاوب على هذه الاسئلة على مائدة المفاوضات مع العرب .

العدو يريد التوسع .. وقادة اسرائيل بعد ١٩٦٧ قالوا تصريحات كبيرة .. ديان قال أن حدود ١٩٤٨ عملها الجيل بتاعنا يعنى بتاع ديان .. والحدود اللى وصلنا اليها سنة ١٩٦٧ هى الحدود اللى عملها الجيل اللى يأخذ المسئولية فى الوقت الحاضر .. وعلى الجيل الجديد أن يعمل على أن يستعيد اسرائيل كلها .. وقال « طالما هناك توراة فهنـاك أرض التوراة » .. ويقصد بأرض التوراة فلسطين كلها وأجزاء من الامة العربية من النيل الى الفرات . هناك من أعلن فى اسرائيل .. من قادة اسرائيل .. وزير المواصلات قال حدود اسرائيل هى من النيل الى الفرات .. وأن خرطة اسرائيل هى الخرطة اللى عملها هيرتزل من أكثر من سبعين سنة ، هذه الخرطة تبتدى من فرع دمياط لغاية ما توصل الى العراق .. تأخذ أجزاء كبيرة من سوريا ولبنان والاردن والسعودية . ده اللى يريده العدو .

العدو رفض من سنة ١٩٦٧ لغاية دلوقت أن يذكر كلمة الانسحاب .. أن يذكر مجرد كلمة الانسحاب ، وحينما كانوا يجاوبون على الاسئلة بطريقة عايمة .. كانوا يقولوا بدل الانسحاب اعادة توزيع القوات الاسرائيلية .. أشكول لما كان رئيس وزارة ادى حديث لمجلة نيوزويك وقال انه حيرجع بعض المدن للعرب ، وبعد هذا تعرض لنقد شديد واضطر الى أن ينفى هذه التصريحات .. كل هذا يدل على أن اسـرائيل تريدأن تتوسع على حساب الشعب الفلسطينى ، وعلى حساب الشعب العربى .

ماذا يريد العدو ؟-

العدو يريد التوسع على حساب الشعب الفلسطينى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى حساب الشعب العربي ٠

وهذه هي طبيعة العدو التي يجب علينا أن لا ننساها ونحن في هذه المرحلة من نضالنا ومن قتالنا ٠٠

ماذا يريد العدو ؟

العدو يريد أن لا نحصل على أى أسلحة ويحصل هو على كل الاسلحة ٠٠ والعدو يريد بوقاحة سماء مفتوحة في مصر تستطيع طائراته أن تعمل فيها بحرية كاملة ٠٠ العدو يريد سماء مفتوحة فوق منطقة الجبهة في قناة السويس ٠٠ العدو يستعدى علينا الولايات المتحدة الامريكية وينضم اليه أيضا قادة الولايات المتحدة الامريكية ويدوا له كل ما يطلب من معدات الكترونية أو معدات عسكرية ٠٠ حتى لا ندافع عن أراضينا ٠٠ حتى لا ندافع عن أبنائنا ضد الغارات الاسرائيلية ٠٠ العدو يتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ، والولايات المتحدة الامريكية تتعاون تعاونا كاملا مع اسرائيل ٠

من اسبوعين بعد تساقط طائرات الفانتوم الاسرائيلية أعلن في الولايات المتحدة الامريكية أن الرئيس نيسكون رئيس الولايات المتحدة الامريكية قد قرر تعويض اسرائيل عن الخسائر اللى لحقت بها بثمان طائرات فانتوم ، وأعلن أيضا في الولايات المتحدة الامريكية عن تسليم اسرائيل ١٣٠ جهاز الكترونى جديد يمكنهم من عرقلة دفاعنا الجوى ضد الطيران ٠٠

الحقيقة هناك نوع جديد من الحرب يجرى الان ٠٠ ولاول مرة في التاريخ وهو الحرب الالكترونية ٠ بيقولوا ان اسرائيل عندها تفوق تكنولوجى واسرائيل استطاعت بالتفوق التكنولوجى انها تحصل على النصر في سنة ١٩٦٧ وكانوا بهذا يريدون تغطية التواطؤ الامريكى في هذا الوقت . قبل ١٩٦٧ استطاعت اسرائيل أن تحصل من الولايات المتحدة الامريكية على كل معدات الحرب الالكترونية التى تستعمل لاعاقة أجهزة الرادار ولاعاقة الصواريخ ، ولتحديد مكان محطات الرادار ولتحديد مكان محطات الصواريخ ، وللتشويش على الاتصالات اللاسلكية الى آخر هذه الامور ٠ ده حصلت عليه سنة ١٩٦٧ قالوا في الجرايد ان الحاجات دى كانت نتيجة المهارة الاسرائيلية ٠٠ والتكنولوجيا الاسرائيلية ولكن ظهر بعد هذا أن كل هذه المعدات حصلت عليها اسرائيل في صناديق كاملة من الولايات المتحدة الامريكية ٠ الحقيقة العدو يحاربنا الان معتمدا على كل ما يوجد في الترسانة الامريكية من أسلحة ومن معدات ٠

والحرب اللى بنواجهها نحن الان هى أول حرب من نوعها في تاريخ الحروب ان هذه الحرب مش مبنية على الاسلحة التقليدية اللى استخدمت في الحرب اللى فاتت وليست مبنية على الاسلحة التقليدية اللى استخدمه في حرب كوريا وليست مبنية أيضا على الطريقة اللى استخدمت فيها الحرب في فيتنام ٠٠ طبعا لاختلاف طبيعة الارض عندنا عن طبيعة الارض في فيتنام والحرب أساسا مبنية على التفوق الجوى والحرب الجوية زائد استخدام الاجهزة الالكترونية اللى مش موجود منها الا عند أمريكا في الغرب والاتحاد السوفيتى في الشرق ٠

ونحن استطعنا رغم كل هذه المعدات واحنا ماكانش عندنا اى شيء من هذه المعدات وكان ما ينشرعن معدات الحرب الالكترونية قبل ١٩٦٧ كانت اشياء قليلة ٠وبالنسبة للعالم كله ماكانش فيه حرب سميت الحرب الالكترونية قبل الحرب اللى وجدت الان على قناة السويس ٠

اذن الحرب الان حرب معقدة وحرب ضارية ٠ ولكن استطاعت قواتنا المسلحة رغم كل هذه المساعدات من الولايات المتحدة الامريكية انها تصمد واستطاعت ايضا ان تجد الاساليب التى تواجه بها الحرب الالكترونية ٠ وبالطبيعى حينما تحصل اسرائيل على هذه المعدات الحديثة الالكترونية نحن لانستطيع ان نصنع هذه المعدات ولابد لنا من الحصول على هذه المعدات وبهذا نستطيع فعلا ان نواجه الحرب الالكترونية مواجهة متساوية اننا سنة ١٩٦٧ ما استطعناش ابدا ان احنا نواجه الحرب على أساس متعادل او على أساس متساوى وان امريكا باعطائها المعدات الالكترونية السرية لاسرائيل ساعدت اسرائيل على ان تحرز الانتصار السريع في حرب الايام الستة ٠

ونحن الان نتكلم عن الموقف الحالى ٠ ماذا يريد العدو ؟ العدو يريد زيادة اسلحته استطاعوا السنة اللى فاتت سنة ١٩٦٩ انهم يجيبوا ١٥٠ طيارة فانتوم وسكاى هوك ٠ واستطاعوا فعلا انهم يكرسوا التفوق الجوى ماجابوش بس الطيارات ولكن جابوا ايضا الطيارين وكلنا يعلم ان فيه يهود من امريكا يعملوا في اسرائيل ويحملوا الجنسية الامريكية والجنسية الاسرائيلية ٠

وان هناك احد الطيارين اللى اسروا أصلا له جنسية امريكية وجنسية اسرائيلية ٠ وصل اسرائيل من حوالى ٨ سنين ٠ وفيه ناس وصلوا قبل ١٩٦٧ وفيه ناس وصلوا بعد ١٩٦٧ النهارده اسرائيل عايزه تفوقها الجوى يشتد ويزيد ولهذا طالبين ثانى ١٢٥ طيارة من الولايات المتحدة الامريكية لما كانت جولدمائير في امريكا وقابلت نيكسون طلبت ٢٥ طيارة فانتوم و ١٠٠ طيارة سكاى هوك ٠ وطلبت معدات اخرى ونحن نعلم عن المعدات الاخرى انها تشحن كل يوم ٠٠ تشحن الى اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية المدافع مدافع ذاتية الحركة ٠ والدبابات وجميع انواع الاسلحة ٠

بعد اسقاط الطيارات الفانتوم اعلن في امريكا بعد اسقاط الطيارات الفانتوم بـ ٤٨ ساعة شحنت معدات الكترونية حديثة جدا الى اسرائيل حتى تساعدها في التغلب على المشاكل التى تقف امامها حينما تحاول الاغارة على الجبهة المصرية في قناة السويس ٠

رغم كل هذه المساعدات ورغم ان اسرائيل اعلنت انها تعمل بكل الوسائل على تفتيت حشد القوات المسلحة المصرية وعلى منع تجمعات القوات المسلحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصرية من ان تستعد لعبور القناة وعلى منع تدريب القوات المسلحة رغم هذا فان برامج التدريب للقوات المسلحة المصرية سارت فى طريقها رغم هذا فان حشود القوات المسلحة المصرية المقاتلة موجودة فى اماكنها ورغم هذه الروح المعنوية للقوات فى الجبهة روح معنوية عالية جدا وانا فى زيارتى الاخيرة الى الجبهة شفت بعض الطائرات وهى بتضرب بعض المواقع وكان العساكر فى الوقت ده طالعين بره الخنادق واقفين يتكلموا معايا والضباط كان كل واحد بيقول لى أمتى حانعدى القناة ؟ متى حانحرر ارضنا اللى احتلتها اسرائيل ؟ رغم هذا استطعنا ان نصمد وعلينا ان نحشد كل شىء من اجل المعركة لان المعركة هى الامل الكبير حتى نتمكن من التغلب على العدو الذى لا يفهم الا لغة القوة ·

لابد ان نستعد لكل شىء

ايها الاخوة :

لابد أن نكون على استعداد لكل شىء لابد ان نكون على استعداد حينما تحصل اسرائيل على ١٢٥ طائرة فانتوم وسكاى هوك من امريكا لابد ان نكون على استعداد لان نواجه الحرب الالكترونية · لابد أن نكون على استعداد لان نواجه جميع انواع الاسلحة التى تعطيها الولايات المتحدة الامريكية الى اسرائيل يجب فى نفس الوقت ان نحاول بكل قوانا وبكل طاقة ضغط يمكن ان تملكها الامة العربية نحاول ان نوقف تدفق أدوات الحرب الحديثة الى اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية ·

هدفنا فى هذه المرحلة هدف مزدوج نحن نحاول تزويد انفسنا بما نحن فى حاجة اليه للدفاع عن بلادنا ولتحرير ارضنا المحتلة وفى نفس الوقت يجب ان نكشف دعايات اسرائيل ومحاولات التدفق فى التوسع ويجب ان نوقف التدفق المخيف من المعدات على اسرائيل وده موضوع لا ترى فيه تجاوز · احنا اراضينا احتلت واحنا بلدنا تعرضت للغارات الجوية يجب ان نحصل على كل ما يمكننا من الدفاع عن بلدنا وتحرير اراضينا ·

احنا لسنا قوة عدوان نحن طلاب حق · نحن نواجه الاحتلال الاسرائيلى نحن نشعر ان مصيرنا فى الميزان ·· لسنا قوات غزو · اسرائيل كل يوم وجرايد امريكا كل يوم بيقولوا ان مصرتستعدلغزواسرائيل · عبور قناة السويس هو غزو اسرائيل · طبعا هذا الكلام بيضللوا به مين ؟ بيضللوا به الشعوب اللى مش عارفه ان سيناء جزء من مصر · ولكن بيقولوا يجب ان نعطى اسرائيل السلاح لانها مهددة بالغزو ·

نحن لسنا قوة غزو ولكننا طاقة تحرير تحرير اراضينا وهذا ما يجب ان يفهمه كل الناس وتفهمه كل الاطراف وتفهمه كل الشعوب ويجب ان نعلن ونصمم على ان هذه الامة لن تفرط فى أرض وذلك لا يملكه انسان اننا نسعى الى تحرير كل الارض المحتلة ولا يمكن لنا ان نفرط فى أى قطعة من هذه الارض يجب أن نعلن ايضا بأعلى صوتنا · ان هذه الامة لن تفرط فى حق مشروع وذلك يجب ان يفهمه كل انسان ·

تصريح غريب لنيكسون

انا باقول هذا الكلام لاننا دهشنا حينما اعلن الرئيس الامريكى نيكسون التصريح الاخير · وقال فيه ان العرب يريدون القاء اسرائيل فى البحر واسرائيل مش مهددة العرب ولا تريد القاءهم فى بحر ·

الحقيقة كان تصريح غريب الحقيقة محدش كان بيقول هذا الكلام طوال الايام الماضية الا الدعاية الاسرائيلية والدعاية الصهيونية ·

والحقيقة هذه فرصة ان انا اقول انه يجب على الرئيس نيكسون ان يعرف ما هـ واصدق من ذلك يجب ان يعرف ان اسرائيل هى التى تهدد العرب وهى التى شردت العرب · اسرائيل هى اللى القت بمليون عربى فى بحر من الرمال القتهم الى شرق الاردن وحوولتهم الى لاجئين ·

النهاردة فيه نغمة جديدة · نغمة تعرض اسرائيل للعدوان · نغمة اسرائيل الشهيدة وده يمكن موضوع بيطمنا · بعد ٦٧ كانت نغمة الغرور ونغمة الضرب حانضرب الجيش الاسرائيلى جيش لا يهزم وان الحرب دى انهت كل الحروب · وان العرب لن يستطيعوا بناء القوات المسلحة ·

النغمة النهارده بقى لها ثلاثة شهور اسرائيل الشهيدة ·

اسرائيل المهددة ميزان القوى يجب ان لا يختل يجب أن يبقى فى يد اسرائيل حتى لا تتعرض اسرائيل للابادة ·

الحقيقة وراء كله ايه ؟ وراء ده كله تشجيع اسرائيل حتى تستمر فى احتلال الاراضى العربية وحتى تغير يوميا على الدول العربية بيحصل ايام ان بتقوم غارات تكون هناك غارات جوية على مصر وعلى سوريا وعلى الاردن وعلى لبنان يعنى فكيف تكون هذه العمليات العدوانية وكيف يتفق هذا مع ما يقال من ان اسرائيل معرضة للابادة ومعرضة للقتل ·

هذه الامة كما قلت لن تسلم فى أى قطعة من الارض وهذه الامة كما قلت لن تتسلم فى حق مهما تدفق السلاح الامريكى ومهما تدفقت المعدات الالكترونية

هذه الامة ليست خارجة لعدوان وليست خارجة لغزو ولكن هذه الامة العربية تطالب باراضيها المحتلة وتطالب بحقوق شعب فلسطين · حقوق شعوبها التى اغتصبتها اسرائيل ويجب ان يكون ذلك كله واضحا لجميع الاطراف لان النتائج التى يمكن ان تترتب عليه نتائج خطيرة ·

النداء الى نيكسون

ايها الاخوة :

كان من هذا المنطق النداء الذى وجهته للرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون فى خطاب اول مايو انا قلت فى هذا الخطاب فى رسالتى الموجهة للرئيس نيكسون اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تريد فعلا السلام فى الشرق الاوسط فعليها ان تطالب اسرائيل بالانسحاب وفق قرار مجلس الامن ونحن نعتقد ان ذلك فى طاقة الولايات المتحدة الامريكية التى تأتمر اسرائيل بأمرها لانها تعيش على حسابها · كان هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو المطلب الاول فى ندائى الى الرئيس الامريكى نيكسون ٠

ثم قلت له اذا لم يكن ذلك فى طاقة الولايات المتحدة الامريكية فنحن على استعداد لتصديقها مهما كانت آراؤنا ٠

ولكننا فى هذه الحالة نطلب طلبا واحدا هو بالتأكيد فى طاقة امريكا وذلك الطلب هو ان تكف عن اى دعم جديد لاسرائيل بينما هى تحتل اراضينا ٠ وقد وجهت هذا النداء الى الرئيس ريتشارد نيكسون وجهاه باحساس كامل بالمسئولية فيما يمكن ان يترتب على تردى السياسة الامريكية فى المساندة غير المشروطة لاسرائيل خصوصا بأسلحة الحرب الحديثة وفى مقدمتها الطائرات والمعدات الالكترونية ٠

فى ١٩ يونيو الماضى تلقينا ردا من الولايات المتحدة الامريكية تلقى هذا الرد وزير الخارجية المصرى من وزير الخارجية الامريكى ٠

وينبغى ان اقول امامكم بكل امانة اننا لم نجد فى هذا الرد جديدا ٠ سمى هذا الرد بمبادرة سلام ٠ وهو فى الحقيقة ليس الا مجرد عملية اجراءات ـ لا نظن انها سوف تصل الى جديد بسبب موقف اسرائيل وحماقته ـ طبعا هذا الموقف الذى تتصلف فيه اسرائيل وتعلن انها ترفض قرار مجلس الامن وتعلن انها تريد ان تتوسع مبنى اساسا على المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية التى تحصل عليها اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية ٠

الولايات المتحدة الامريكية قالت واعلنت ان هذه المبادرة مبادرة سلام والواضح انها ليست بالشىء الجديد ٠

قالوا انها مشروع لحل الازمة ونحن نرى ان المبادرة الامريكية قاصرة تماما عن حل الازمة طبعا الا اذا كان هناك موقف امريكى حازم بالنسبة لتزويد اسرائيل بالاسلحة الحديثة طالما اسرائيل تحصل من امريكا على الاسلحة الحديثة وعلى المعدات الالكترونية فلن يكون هناك سبيل ولو ضيق جدا الى حل هذه الازمة الحقيقة استمرار امريكا فى سياستها اللى اتبعتها قبل ٦٧ وبعد ٦٧ يعرض فعلا المنطقة التى نعيش فيها الى مخاطر كثيرة ٠

ان المبادرة الامريكية التى وصلت الينا جواب من وزير خارجية امريكا الى وزير الخارجية المصرى بيقول فى هذا الجواب الولايات المتحدة تتقدم بالمقترحات الاتية :

١ ـ ان توافق مصر واسرائيل الى العودة الى وقف اطلاق النار لفترة محدودة ثلاثة شهور هنا بيقولوا مصر واسرائيل مصر واسرائيل بس على أساس ان مصر هى الدولة الوحيدة التى اعلنت انهاء قرار وقف اطلاق النار اللى أصدره مجلس الامن فى يونيو ٦٧ وانا اعلنت ان احنا لا يمكن ان نقبل قرار وقف اطلاق النار الى الابد طالما ان اسرائيل لم تقبل قرار الامم المتحدة الخاص بانسحابها من الاراضى المحتلة لا نستطيع ان نستمر فى قرار وقف اطلاق النار ٠ واعلنا حرب الاستنزاف فامريكا تقترح ان توافق مصر واسرائيل على العودة الى وقف اطلاق النار لفترة محدودة وحددت الفترة المحدودة بثلاثة شهور ٠

ثم اقترحت أمريكا بعد هذا أن يعود السفير يارنج الى استئناف عمله وفق قرار مجلس الامن على أساس أن توافق مصر والاردن واسرائيل على :

أولا ـ تنفيذ قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ بكل أجزائه للتوصل الى اتفاق حول اقامة سلام عادل ودائم مستندا الى الاقرار من جميع الاطراف بالسيادة وسلامة الاراضى والاستقلال لكل دولة ٠

ثانيا ـ الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى المحتلة خلال نزاع سنة ١٩٦٧ وذلك طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر فى نوفمبر سنة ٦٧ بعض الدول فسرته تفسيرات مختلفة ولكن القرار ينص فى مقدمته بأنه يؤكد على عدم امكانية الحصول على أرض بواسطة الحرب ٠

ثم تنتهى المقترحات الامريكية المطالبة باحترام وقف اطلاق النار من أول يوليو اللى احنا فيه ده حتى أول اكتوبر ٠

لم نتسبب فى فشل يارنج

بالنسبة لموضوع عودة السفير يارنج الى المنطقة، لم نكن نحن الذين تسببنا فى فشل مهمة يارنج وانما تسبب فى فشلها عدونا اسرائيل الذى لا يريد السلام ولكنه يريد التوسع ٠

بالنسبة أيضا للاقتراح الخاص بتنفيذ قرار مجلس الامن بكل أجزائه كنا دائما نطالب بتنفيذقرار مجلس الامن وطلبنا من السفير يارنج أن يضع جدولا زمنيا للانسحاب ولكن العدو ، اسرائيل ، هو الذى عرقل تنفيذ قرار مجلس الامن لان اسرائيل لا تريد السلام ولا تريد الانسحاب وانما تريد التوسع ٠

بالنسبة لقرار وقف اطلاق النار لم نكن نحن الذين بدأنا فعلا باطلاق النار ده موضوع بينكروه الان فى كل حتة وما بيجبوش سيرته أيام اسرائيل مكانت بتضربنا بعد ٦٧ وبتضرب السويس والاسماعيلية والمدنيين محدش فى هذا الوقت قال ان اسرائيل انتهكت وقف اطلاق النار لم تنزعج أمريكا ولم ينزعج أى مسئول أمريكى لم نكن نحن الذين بدأنا باطلاق النار والحقيقة أن العدو هو الذى لم يلتزم فى أى وقت من الاوقات بوقف اطلاق النار ٠ وفى ظروف كانت صعبة بالنسبة لنا ولم نكن نحن فيها قادرين على مواجهة النار بالمثل ٠

كلنا نعرف أن معركة حرب الايام الستة سنة ٦٧ لم تصب فيها مدن القناة ولا بطلقة واحدة ولكن مدن القناة أصيبت كلها فى ظل قرار وقف اطلاق النار وهو قرار لم يلتزم به العدو أما المقترحات الامريكية اللى بتقول اقرار الاطراف بالسيادة وسلامة الاراضى والاستقلال لكل دولة والانسحاب انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة كل هذا الكلام جه فى قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ بنقرأ قرار مجلس الامن اللى رفضته اسرائيل واللى رفضت تنفيذه واللى يارنج حاول ينفذه بكل وسيلة من الوسائل ويئس أخيرا وذهب الى مقر عمله قرار مجلس الامن بيقول أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجلس الامن وهو يعرب عن اهتمامه المستمر بالموقف الخطير فى الشرق الاوسط ويؤكد عن عدم امكانية الحصول على أراضى بواسطة الحرب وضرورة العمل من أجل اقامة سلام عادل دائم يمكن لكل دولة فى المنطقة أن تعيش فى ظله فى أمان ويؤكد أيضا أن جميع الدول الاعضاء بقبولها لميثاق الامم المتحدة قد أخذت على عاتقها الالتزام بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق .

أولا : يؤكد أن تنفيذ مبادىء الميثاق يتطلب اقامة سلام دائم وعادل فى الشرق الاوسط ينبغى أن يتضمن تطبيق كل من المبدأين التاليين :

أ - انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى التى احتلتها فى الصراع الاخير .

ب - انهاء كل دعاوى أو حالات الحرب والاعتراف بسيادة كل دولة فى المنطقة ووحدة أراضيها واستقلالها وبحقها فى أن تعيش فى سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها متحررة من التهديدات أو أعمال القوة هم دول يعنى بالضبط هم النقطتين اللى جم فى المترحات الامريكية .

قرار مجلس الامن بيقول بطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصا يتوجه الى الشرق الاوسط لاقامة واستمرار الاتصالات مع الدول المعنية من أجل التوصل الى اتفاق ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية بقبوله وفقا لنصوص ومبادىء هذا القرار .

يطلب من السكرتير العام أن يقدم تقريرا الى مجلس الامن عن تقدم الجهود التى يبذلها الممثل الخاص فى أقرب وقت .

الحقيقة لسنا نعرف ما هو هدف المبادرة الامريكية الجديدة وما هى الطاقة التى تستطيع بها أمريكا التأثير فى الموقف أن صفقة الفانتوم والسكاى هوك المطلوبة أخيرا لاسرائيل لم تسلم بعد كما قال الرئيس الامريكى نيكسون .

ولكن هل توقف الولايات المتحدة الامريكية هذه الصفقة وتوقف شحن المعدات الالكترونية لاسرائيل ؟

ان اسرائيل ترفض قرار مجلس الامن فهل تستطيع الولايات المتحدة الامريكية أن تفرض على اسرائيل قرار مجلس الامن بكل ما يعنيه ؟

ان اسرائيل ترفض مجرد ذكر كلمة الانسحاب فهل ستتعهد فعلا بقبول الانسحاب من جميع الاراضى التى احتلت فى عدوان سنة ١٩٦٧ .

امريكا تنحاز لاسرائيل

الحقيقة تعليقا على هذا الكلام فيه بعض نقط لابد أقولها .

فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ عرض قرار مجلس الامن وكان مبادرة بريطانية عرض هذا القرار على مجلس الامن وكانت هناك محاولات كثيرة ان نوافق عليه وسألنا الولايات المتحدة أو ممثل الولايات المتحدة الامريكية فى هذا الموقف جولدبرج هل اذا وافقنا على هذا القرار ستعمل امريكا على تنفيذ القرار «أمستبقى منحازة لاسرائيل وتعمل على تمييع القرار »

وكان الرد اللى بلغنا فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ أن أمريكا ترجو أن نقبل القرار وأن أمريكا بكل ما تملكه من قوة ستعمل على تنفيذ هذا القرار .

وقبلنا قرار مجلس الامن وأنا أعلنت فى ٢٣ نوفمبر فى مجلس الامة قبولنا لقرار مجلس الامن .

ماذا حدث بعد ذلك من أمريكا ؟ بعد كده كان التأييد السياسى الامريكى لاسرائيل فى الامم المتحدة منحاز انحياز كامل لاسرائيل وشجعت أمريكا اسرائيل فى رفض قرار مجلس الامن وفى رفض أى كلام عن الانسحاب وشجعت أمريكا اسرائيل وأيدت اسرائيل بأن أعطتها بعد قرار مجلس الامن اللى صدر فى نوفمبر ١٩٦٧ ادتها فى سنة ١٩٦٩ الطائرات الفانتوم والسكاى هوك وواضح أن تسليم هذه الطائرات لاسرائيل معناه أنه يجب على اسرائيل أن تكون قوية جويا بحيث تبقى محتلة الاراضى العربية التى استولت عليها فى سنة ١٩٦٧ .

وبعدين تأييد اسرائيل أيضا بأن أعطتها الدبابات والمدافع والاسلحة وبعدين تأييد اسرائيل اقتصاديا بأن أعطتها مئات الملايين من الدولارات سنويا اما قروض من بنك الاستيراد والتصدير الامريكى واما قروض من البنوك الامريكية اما اعانة من الحكومة الامريكية واما حملة تبرعات من الشعب الامريكى .

الحقيقة فى هذا الوقت ظهر لنا أن أمريكا منحازة انحيازا كاملا لاسرائيل وليس علينا الا أن نبنى قوانا ليس علينا الا أن نسير فى طريقنا بمساعدة أصدقائنا لنبنى قوانا ولنبنى الجيش الهجومى .

نتحرك الان من موقف القوة

وعرض علينا بعد هذا فى نوفمبر الماضى مشروع روجرز اللى هو وزير الخارجية الامريكية ووجدناه انه مشروع فيه نقط متشعبة ولكن مردناش على هذا المشروع اننا نشعر الان أن موقفنا الان اقوى واننا لا من موقف الضعف وانما نتحرك من موقف القوة .

لقد كانت هناك عوامل كثيرة فى صالح موقفنا القوى أبرز عاملين فى هذا الموقف العامل الاول تزايد مقدرة قواتنا المسلحة على الردع العامل الثانى تزايد الدعم السوفيتى السياسى والعسكرى لنا نتيجة لتقدير الاتحاد السوفيتى السليم لعدالة نضالنا وأهمية هذا النضال بالنسبة لحركة التحرر الوطنى فى العالم .

هدفنا محدد ومعروف

أيها الاخوة :

ان هدفنا محدد ومعروف وهدف العدو غير محدود وان كان الكل يعرفه وهو التوسع والاستيلاء على الاراضى العربية هدفنا يتركز فى نقطتين : الانسحاب من جميع الاراضى العربية الجولان الضفة الغربية القدس قطاع غزة سيناء النقطة الثانية الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وفقا لقرارات الامم المتحدة .

وهذه الحقوق وانكار اسرائيل لها هى التى أثرت على الموقف فى المنطقة طوال السنوات الـ ٢٢ اللى فاتت لان كان فيه لجنة مصالحة أو لجنة توفيق وكانت هذه اللجنة مطلوب منها أن تنفذ قرارات الامم المتحدة .

واللجنة كانت مكونة من أمريكا ولا زالت مكونة من امريكا وفرنسا وتركيا واجتمعت اسرائيل مع هذه اللجنة واجتمع العرب مع هذه اللجنة سنة ٤٩ وكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شغل اللجنة اعادة الشعب الفلسطينى الى وطنه واعادة حقوقه اليه ولكن اللجنة اجتمعت اجتماع واحد وبعد هذا لم تجتمع •

العدو يرفض تنفيذ قرار مجلس الامن يعتبر قرار مجلس الامن مجرد جدول أعمال لمحادثات بيننا وبينه فى مفاوضات مباشرة وهذا ما رفضناه وما زلنا نرفضه ولكن مطامع العدو معروفة وتصرفات العدو كل يوم تبين أن مطامع العدو هى التوسع •

الحقيقة من البديهى اما سلام واما توسع لا يمكن أن يكون هناك سلام مع التوسع •

أنا قلت لكم على النقط اللى جت فى جواب وزير الخارجية الامريكى •

النقطة الاولى وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل لمدة ثلاثة اشهر •

النقطة الثانية يارنج يعود لمهمته بعد كده بيطلب من الدول انها تنفذ قرار مجلس الامن تنفيذ كامل تنفيذ قرار مجلس الامن بكل أجزائه للتوصل الى اتفاق حول **اقامة سلام عادل ودائم مستندا الى** الاقرار من جميع الاطراف بالسيادة وسلامة الاراضى والاستقلال لكل دولة ثم الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى المحتلة خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك طبقا لقرار مجلس الامن وأنا قلت أن تفسير هذا القرار يظهر فى المقدمة لانه يؤكد عدم امكانية الحصول على أراضى بواسطة الحرب يعنى الحاجات اللى جت لنا من أمريكا حاجات مش جديدة • وزير الخارجية المصرى بعث بالامس رده على الرسالة التى تلقاها من وزير الخارجية الامريكى وأبلغه اننا نوافق على تنفيذ قرار مجلس الامن وان قرار مجلس الامن يعنى الانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة وحقوق شعب فلسطين وفقا لقرارات الامم المتحدة • وابلغه انهم بيقولوا ان أسرائيل تريد السلام ونحن نريد الحرب ونريد افناء أسرائيل أو اليهود ولكن الوضع الصحيح أو الوضع السليم ان مصر وافقت من سنة ٦٧ على قرار مجلس الامن واسرائيل لم توافق على قرار مجلس الامن •

وابلغه ان المقترحات ليس فيها جديد بل كلها تضمنها قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ الذى ساعدت أمريكا على عدم تنفيذه لان سياستها لم تكن متوازنة بل منحازة لاسرائيل •

وأبلغه اننا نوافق على المقترحات الامريكية •

لا نثق بالولايات المتحدة

نحن الحقيقة فى سنة ٦٧ صدقنا الولاويات المتحدة الامريكية وقبلنا قرار مجلس الامن • بعد سنة ٦٧ ونتيجة لتصرفات أمريكا فقدنا الثقة فيها • أما جت لنا رسالة روجرز فى نوفمبر من العام الماضى فقدنا الثقة وبعد هذا وصل سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكية الى القاهرة وتقابل معايا وحدث بيننا نقاش طويل •

أنا قلت له بصراحة لا نثق فى الوولايات المتحدة الامريكية وان الولايات المتحدة الامريكية لا تأخذ بسياسة عادلة ولكنها تتبع سياسة منحازة فى الشرق الاوسط منحازة لاسرائيل •

كلام سيسكو كان ان الوضع بيتحول الى وضع خطير جداً قد يستدعى أو قد يصل الى مواجهة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى •

كان كلامنا نحن لا نعمل من أجل مواجهه بين أمريكا والاتحاد السوفيتى ولكننا نعمل • أولا للدفاع عن اراضينا ثانيا لتحرير أراضينا •

كان كلام سيسكو أن أزمة الثقة اللى مرت يجب أن لا تؤثر فينا ويجب اعطاء فرصة أخيرة للتفاهم • وصلت هذه المقترحات الامريكية الحقيقية بالنسبة لنا ليس فيها جديد ولكن كان يجب الحقيقة اننا لا نثق فى امريكا ان احنا مانردش زى ما عملنا فى ديسمبر السنة اللى فاتت ولكن هذه الفرصة الان وامريكا رئيس امريكا يتكلم ووزير خارجيته ومساعد وزير خارجيته واعضاء الكونجرس الامريكان فى كل مكان بيقولوا ان أسرائيل مهددة وان أسرائيل تحارب الاتحاد السوفيتى وان أسرائيل عايزة السلام والعرب لا يريدون الا الحرب من أجل الحرب كان لابد ان نبلغ أن يكون ردنا على هذا الموضوع رد بناء ونقول ان هذه النقط جميعها قبلناها فى سنة ١٩٦٧ وهذه الفرصة أخيرة نبلغ الولايات المتحدة الامريكية ان احنا بنوافق على قرارتها على أن يحصل يارنج على تعليماته وتوجيهاته من الدول الاربعة الكبرى •

نعمل بالسياسة وبالحرب معا

● أيها الاخوة

نحن لم نكف عن المحاولة دائما من أجل تحرير الاراضى المحتلة ومن أجل حقوق شعب فلسطين •

نحن نعمل فى ميدان واسع جدا نعمل بالسياسة ونعمل بالحرب وحينما قررنا آن نعمل بالسياسة وان نعمل بالحرب كان هدفنا وكان تفكيرنا اننا لا نريد الحرب من أجل الحرب ولكنا نريد تحرير الاراضى العربية المحتلة واننا حينما نعمل العمل السياسى ننتظر أن ينجح العمل السياسى •

ولكن حينما يتعرض العمل السياسى الى الفشل فليس امامنا الا العمل العسكرى •

من أول يوم من سنة ١٩٦٧ ـ قبلنا قرار مجلس الامن وماكانش عندنا قوات مسلحة وفى نفس الوقت الذى كنا نعلن فيه دائما قبولنا لقرار مجلس الامن وانا نريد أن نعمل من أجل السلام كنا نبنى قواتنا المسلحة لاننا كنا نشعر أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام الا اذا شعر العدو ومن هم وراءه اننا وصلنا الى درجة من القوة تمكننا من تحرير الارض •

حركتنا نحو هدفنا ليست مقيدة وهدفنا واضح أمامنا ليس لنا الحق فى أن فرط فى أى قطعة من أرضنا الحقيقة ونحن نعلن موقفنا على هذه المبادرة الامريكية بل كل مافيها كان موجودا فى مجلس الامن سنة١٩٦٧ سنبنى فىنفس الوقوت قواتنا المسلحة احنا النهاردة عندنا ٦٥٠ الف جندى تحت السلاح • فى ديسمبر وانا باقول هذا الكلام • وهذا الكلام مش أسرار • ولازم العدو يعرف ومن هم وراء العدو يعرفوا ان احنا حانجند انشاء الله حانجند الرجالة والنساء والاطفال حتى ندافع عن بلدنا وحتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحرر أراضينا المحتلة • وان احنا صمدنا فى سنة ١٩٦٧ ونصمم على تحرير اراضينا المحتلة • ميزانيتنا كانت ١٦٠ مليون جنيه للقوات المسلحة سنة ١٩٦٧ •ميزانيتنا النهاردة ٥٥٢ مليون جنيه •

نحن نسير نحو هدفنا • وهو تحرير الاراضى المحتلة • حركتنا نحو وتحرير هذا الهدف ليست حركة مقيدة • وانما هى حركة مفتوحة تلزم نفسها بالمبادىء الاساسية لنضالنا •

ماأخذ بالقووة لا يسترد بغيرها

■ **أيها الاخوة :**

أريد أن اقول لكم بكل امانة وصراحة وباحساس بالمسئولية التاريخية انه مهما كانت محاولاتنا فى ميادين السياسة •فلابد أن لا تغيب أبدا عن اذهاننا الكبرى الحقائق •

هذا الكلام قلته فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٦٧ وباقوله النهاردة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٧٠ اننا نعمل فى السياسة ويجب الاتغيب عنا الحقيقة الاساسية ويجب أن نعمل على تطبيقها • هذه الحقيقة هى أن ما أخذ بالقوة • لا يمكن أن يسترد بغير القوة •

اننا نستطيع ان نتحرك فى ميدان السياسة كما نشاء • وكما نرى وفق الاوضاع المتغيرة والمتحركة باستمرار • ولكن الكلمة الاخيرة فى أى صراع وفى هذا الصراع بالذات • ومع العدو الذى نواجهه وبالتحديد اسرائيل. سوف يبقى دائما للقوة . العدو لا يعرف غير لغة القوة • كل كلامه يستند الى أستعمال القوة . يجب أن يكون على استعداد للرد بالقوة على عدونا الذى لايفهم الا القوة • ويجب ان تكون قوتنا فوق قوته • ويجب ان نعمل بكل الوسائل على ان نتفوق فى كل الميادين وبالذات فى الميدان الجوى على أسرائيل يجب أن نحشد كل الطاقات من أجل المعركة ــ يجب أن نحشد الطاقات العسكرية والطاقات الاقتصادية ••••

يجب أن نحشد طاقات الامة العربية •

الرئيس نيكسون بيقول ان أسرائيل عايزة السلام • وان العرب عايزين الحرب من أجل الحرب • وان أسرائيل مابترميش العرب فى البحر • وان العرب همه اللى عايزين يرموا أسرائيل فى البحر • ولهذا فقد قرر أن يبحث طلب أسرائيل للسلاح •

ووزير خارجيته بيقول ان فيه مبادرة أمريكية اللى هيه النقط اللى انا قلتها عرضت على مصر • واسرائيل والاردن اللى وافقوا على قرار مجلس الامن • فاما أن يكون الرد ايجابى •

واما أن تعطى أمريكا الاسلحة التى طلبتها أسرائيل • نحن نقول اننا لا نريد الحرب من أجل الحرب • ولكن نريد تحقيق هدفنا تحرير كل الاراضى المحتلة وحقوق شعب فلسطين وأن أسرائيل هى التى تعمل من أجل التوسع •

حتى يكون موقفنا واضحا •

نحن حتى يكون موقفنا واضحا لا غموض فيه • قدام العالم كله • وأمام الرئيس الامريكى • وأمام الشعب الامريكى أيضا نقول اننا قبلنا بالمقترحات الامريكية اللى قدمها وزير الخارجية روجرز الينا لاننا نعتقد أن هذه المقترحات ليس فيها جديد بل وافقنا عليها قبل ذلك • ولكن أسرائيل هى التى رفضت كل هذه المقترحات التى جاءت فى قرار مجلس الامن •

وعلينا أن ننظر الى المستقبل لنرى ماذا سيكون عليه موقف أمريكا ونقول أن أمريكا اذا أستمرت فى سياستها بعد هذا ••• سياستها التى تعتمد على تزويد أسرائيل بالكميات الكبيرة من الاسلحة فان الموقف يكون موقفا خطيرا وان أمريكا تكون هى التى لاتريد السلام ولكن امريكا تكون ارادت للامة العربية أن تقع تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلى وساعدت أسرائيل على أحتلال أراضينا

يجب أن نكون قواتنا فوق قوة العدو نحن نعلن هذا الكلام • ويجب ان نكون على استعداد للرد بالقوة على العدو ونحن نقول هذا الكلام • ويجب أن نذكر دائما ونحن نبلغ الولايات المتحدة الامريكية ردنا • ونقول ان ما اخذ بالقوة لا يمكن ان يسترد بغير القوة ويجب من أجل تحقيق هذا الغرض ان نكون قادرين على العمل • قادرين على التفكير • مسلحين بأكبر قدر من الوعى واثقين بعمق من هدفنا. مؤمنين بحقنا فيه مدركين ان صوت الحق هو صوت الله • هذا أيضا يساعدنا على أن نحشد كل طاقاتنا من أجل المعركة • وهذا هو الواجب الرئيسى لهذا المؤتمر فى هذه الدورة •

نحن نسير فى طريقنا فى العمل السياسى • ونحن نسير فى طريقنا فى العمل العسكرى • فاذا نجح العمل السياسى كان بها اذا لم ينجح العمل السياسى فليس امامنا نحن الشعب المصرى الا ان نقاتل فى سبيل حريتنا وفى سبيل تحرير اراضينا • والاراضى العربية المحتلة • ونحن فى هذا نعتمد على انفسنا نعتمد على الامة العربية نعتمد ايضا على أصدقائنا ونعتمد أساسا على الله الذى مكننا من أن نصمد هذه السنوات .

هذا الشعب سيصمد

■ **أيها الاخوة :**

لقد مرت بنا أيام عصيبة • وأقول انها كانت عصيبة جدا ــ ولا أستطيع ان أقول اليوم ان الايام العصيبةقد انتهت • أو أن نهايتها قريبة ، ولكن استطيع أن أقول اننا هذا الشعب سيصمد . كل هذا الشعب سيصمد لانه صمد فى أسوأ الظروف صمد حينما فقدت قواته المسلحة كل اسلحتها لان هذا الشعب رفض الهزيمة • وصمم على العمل •• لان هذا الشعب استطاع والشعب العربى أيضا فى العالم العربى • هذا الشعبوالشعب العربى • شعوب الامة العربية كلها استطاعوا ان يحولوا الهزيمة الى صمود • وسيمكن لشعب هذه الامة وللشعب العربى باذن الله أن يحول الصمود الى تحرير ونصر •

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ماذا تعرف عن العالم الاسلامى

دول وشعوب

الجمهوريات الإسلامية في الإتحاد السوفييتي

الدكتورة عنايات الطحاوى

مقدمة ـ جمهوريات الاتحاد السوفيتى عامة

أطلق على روسيا « اتحاد الجمهوريات السوفيتية » لانها تتكون من ست عشرة جمهورية داخلية تتمتع كل منها بالحكم الذاتى الداخلى ولكل منها دستورها الخاص الذى يشترط عدم تعارضه مع مواد الدستور العام لاتحاد الجمهوريات والا اعتبر لاغيا . وهذه الجمهوريات قائمة على أساس الاتحاد الاختيارى والمساواة بينها وتعمل جميعها متحدة ومتعاونة تحت رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد .

وهذه الجمهوريات الستة عشر هى .

١ ـ **الجمهورية الروسية الاتحادية** وعاصمتها موسكو وتشمل أوربا السوفيتية وسهول سيبيريا وتبلغ مساحتها حوالى ٥ر٦ مليون ميل مربع وعدد سكانها حوالى [١٢٨ مليون نسمة] .

وهذه الجمهورية هى قطب السلطة وهى التى تتحكم فى سياسة جميع الجمهوريات الاخرى .

وقد أطلق على هذه الجمهورية اسم (اتحادية) لانها تضم عدة جمهوريات ومقاطعات .

وينتمى أصل سكانها الى الجنس السلافى والمنغولى والفنلندى والايرانى والطورانى (التركى التترى) .

٢ ـ **جمهورية روسيا البيضاء** : وعاصمتها منسك وتقع غرب أوربا السوفيتية وتبلغ مساحتها حوالى ٩٠ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (٨ر٨ مليون نسمة) يرجع أصلهم الى الجنس السلافى .

٣ ـ **جمهورية لاتفيا** وعاصمتها ريجا وتقع جنوب استونيا وغرب أوربا السوفيتية وتطل على بحر بلطك وتبلغ مساحتها حوالى ٢٥ ألف ميل مربع وعدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

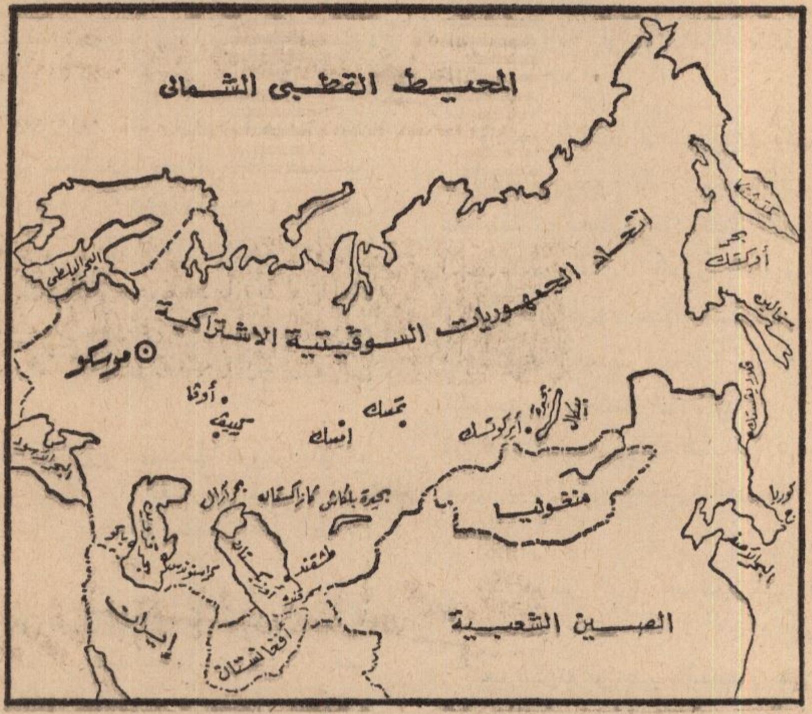

٤ ـ **جمهورية استونيا** : وعاصمتها تالينى وتطل على بحر بلطك وتبلغ مساحتها حوالى ١٨ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (٥ر١ مليون نسمة) ينتمون الى الاصل الفنلندى ·

٥ ـ **جمهورية لتوانيا** : وعاصمتها فيلنا وتقع جنوب جمهورية لاتفيا وتطل على بحر بلطك وتبلغ مساحتها حوالى ٢٣ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (١ر٣ مليون نسمة) ينتمون الى الاصل البلطيقى ·

٦ ـ **جمهورية كاريليا** : وعاصمتها تيروزا فودسك وتقع شمال غرب أوربا السوفيتية وتبلغ مساحتها حوالى ٧٦ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى مليون نسمة ينتمون الى الاصل الفنلندى ·

٧ ـ **جمهورية مولدافيا** : وعاصمتها كمشينيف وتقع جنوب غرب أوربا السوفيتية وتبلغ مساحتها ١٤ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (٥ر٣ مليون نسمة) ينتمون الى الاصل الرومانى ·

٨ ـ **جمهورية أوكرانيا** : وعاصمتها كييف وتقع شمال شرق رومانيا وجنوب غرب أوربا السوفيتية وهى تطل على البحر الاسود كما أنها من أخصب بقاع الارض وتبلغ مساحتها حوالى ٢٠٠ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (٤ر٤٦ مليون نسمة) ينتمون الى الاصل السلافى ·

٩ ـ **جمهورية أرمينيا** : وعاصمتها أريفان وتقع جنوب أذربيجان وجورجيا وتبلغ مساحتها ٥ر١١ ألف ميل مربع ويبلغ عدد سكانها حوالى ٥ر٢ مليون نسمة ·

١٠ ـ **جمهورية جورجيا** : وعاصمتها تفليس وتطل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على البحر الاسود وأهم بلادها باطوم الغنية ببترولها وتبلغ مساحتها ٣٠ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى [٤ر٧ مليون نسمة] ينتمون الى الاصل الايرانى والطورانى ٠

١١ — جمهورية قازاقستان : وعاصمتها ألما آتا وتقع وسط آسيا وتبلغ مساحتها حوالى ٥ر١ مليون ميل مربع وعدد سكانها حوالى (١٣ مليون نسمة) ينتمون الى الجنس الطورانى ٠

١٢ — جمهورية التركمان : وعاصمتها عشق أباد وتقع وسط آسيا وتبلغ مساحتها حوالى ٦٥ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (٣ مليون نسمة) وينتمون الى الاصل الطورانى ٠

١٣ — جمهورية النادجيك : وعاصمتها ستالين أباد وتقع وسط آسيا ومساحتها حوالى ٦٦ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (٣ مليون نسمة) ينتمون الى الاصل الايرانى ٠

١٤ — جمهورية القرغيز : وعاصمتها فرونزى وتقع وسط آسيا وتبلغ مساحتها ٢٥ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (٣ مليون نسمة) ينتمون الى الاصل الطورانى ٠

١٥ — جمهورية أذربيجان السوفيتية : وعاصمتها باكو وتقع غرب بحر الخزر ومساحتها حوالى ٢٣ الف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (٥ مليون نسمة) وينتمون الى الاصل الطورانى ويدينون بالمذهب الشيعى ٠

١٦ — جمهورية أوزبكستان : وعاصمتها طشقند وتقع وسط آسيا ومساحتها حوالى ١٤٥ ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالى (٢ر١١ مليون نسمة) ينتمون الى الاصل الطورانى ٠

يضاف الى الجمهوريات السابقة الكثير من القوميات التى ضمت الى الاتحاد السوفيتى فى الفترة الاخيرة بعد الحرب العالمية الثانية ٠

ومن هذه القوميات البولنديون وعددهم حوالى ٥ر٤ مليون نسمة والالمان وعددهم حوالى ٥ر١ مليون نسمة والبلغاريون وعددهم حوالى ٣٠٠ الف نسمة واليونانيون وعددهم حوالى ٣٠٠ ألف نسمة والكوريون وعددهم حوالى ٢٠٠ الف نسمة ٠

وتعم المدنية الاوربية جمهوريات استونيا ولا تفيا ولتوانيا وكذلك جمهوريات روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء وكاريليا ومولدافيا واوكرانيا ٠

وشعوب هذه الجمهوريات الثمانية خليط من أجناس عدة فهى تشمل الجنسيات الاوربية المختلفة وخاصة الجنس السلافى والفنلندى والبلطيقى والرومانى ٠ كما تشمل بعض الجنسيات الشرقية وخاصة الجنس الايرانى والمغولى والطورانى ٠

ومدنية هذه الجمهوريات الثمانية أوربية فى جميع مظاهرها وشعوبها راقية ومتحضرة ومستوى المعيشة فيها أفضل من مستوى معيشة بقية الجمهوريات الاخرى فى الاتحاد السوفيتى ٠

أما الجمهوريات الاخرى وهى جمهوريات أرمينيا ، القازاق ، التركمان ، النادجيك القرغيز أذربيجان ، أوزبكستان فتعمها جميعا المدنية الشرقية ٠

وشعوب هذه الجمهوريات يشتهرون بكرم الضيافة والبذخ فى وجوه الخير وحب التعارف وحسن الجوار كما تقترب لغاتهم من حيث اللهجة والكتابة وحروف الهجاء من لغات الدول الشرقية التى تجاورهم ٠ وعليه فان أوضاعهم الاجتماعية والتقليدية والخلقية والثقافية تجعلهم أقرب الى الشرقيين منهم الى الغربيين ٠ وفضلا عن ذلك فان الدين الاسلامى ينتشر فى هذه الجمهوريات الثمانية الشرقية انتشارا عظيما حتى يصل فى بعضها الى ٩٨ فى المائة من عدد السكان ٠

وسنعرض الان الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى ومدى انتشار الاسلام فى كل منها ٠

لقد ذكرنا أن عدد المسلمين فى روسيا يبلغ أكثر من ٤٠ مليون مسلم يعيش معظمهم فى جمهوريات أوزبكستان والقرغيز والنادجيك وتركمانستان وقازاقستان وأذربيجان ٠ وكذلك فى جمهوريات داغستان وتاتاريا وبشكيريا ٠ وينتشر المسلمون أيضا فى المدن والقرى بروسيا الاتحادية وأوكرانيا ٠

وأربعة اخماس المسلمين من أصل تركى أما مسلمو القرم فمن أصل مغولى تترى ٠

وتنتمى الاغلبية من المسلمين الى المذهب السنى بينما تنتمى الاقلية الى مذهب الشيعة وهؤلاء معظمهم من سكان أذربيجان ٠

كما يوجد اتباع الطائفة الاسماعيلية فى جمهورية النادجيك (تاجكستان) ٠

واليك أهم الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى ٠

ونبدأها بجمهوريات وسط آسيا

أولا جمهورية اوزبكستان وعاصمتها طشقند

تقع جمهورية أوزبكستان بين حدود الاتحاد السوفيتى وأفغانستان فى قلب (آسيا الوسطى السوفيتية) وعلى سفوح منحدرات جبال ثيان شان وبامير وصحراء كيزل كوم (الرمال الحمراء) وقد تأسست الجمهورية فى عام ١٩٢٤ وتقدر مساحتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحوالى ١٤٥ ألف ميل مربع ويبلغ عدد سكانها ٢ر١١ مليون نسمة تبعا لتعداد سنة ١٩٦٨ وتبلغ نسبة المسلمين ٩٣ فى المائة من عدد السكان .

واللغات الرسمية هى الروسية والتركية .

وتتكون هذه الجمهورية مع تسع مناطق هى فرغانة ، عنجان ، نامنجان ، طشقند ، سمرقند ، بخارى ، كاشكاريا ، خوارزم ، صورخان داريا .

وتشتهر جمهورية أوزبكستان بالزراعة المتقدمة فيزرع بها القطن الممتاز بوفرة ويبلغ ما تنتجه من القطن ما يساوى ٦٠ فى المائة من جملة أقطان الاتحاد السوفيتى . هذا فضلا عن زراعة الحبوب المختلفة والارز والفواكه والموالح وبنجر السكر وغيرها من المزروعات المختلفة .

وتعتمد جمهورية أوزبكستان فى زراعتها على الرى المنظم وكذلك انشئت بها الصناعات المختلفة وخاصة تلك التى تقوم على الغلات الزراعية وانشئت بها أيضا محطات الكهرباء .

انتشار الاسلام فى أوزبكستان

المسلمون فى أوزبكستان تبلغ نسبتهم ٩٣ فى المائة من عدد السكان وعليه فهى جمهورية اسلامية والمقر الرئيسى للمجلس الاسلامى فى طشقند العاصمة .

ومدينة **طشـــقند** هى المركز الروحى للمسلمين فى آسيا الوسطى ويبلغ عمرها أكثر من ٢٠٠٠ عام . وعلى الرغم من قدمها تقل فيها الاثار التاريخية الاسلامية وذلك نظرا لانها ظلت عدة قرون مسرحا لمعارك وحشية ودمرت وأعيد بناؤها من وقت لاخر .

وفيها من الاثار الباقية الكثير وهى كلها قريبة الى قلب كل مسلم . وقد انتشر مجدمدينة طشقند بواسطة أساتذة الاسلام المشهورين الذين تلقوا علومهم فى المدينه ودونوا أعمالهم ومؤلفاتهم الخالدة التى عززت الدين الاسلامى .

وقد انتخب (ايشان بابا خان بن عبد المجيد) مفتيا للمسلمين فى المؤتمر الذى عقد بطشقند عام ١٩٤٣ وقد شكل فى هذا المؤتمر المجلس النيابى للمسلمين ومركزه الروحى وشكلت هيئاته الرئيسية . ويشرف على أعمال رجال الدين والحياة اليومية للمسلمين ويقوم مسترشدا بوصايا القرآن والحديث . وعلى أساس تعاليم الله يحل جميع مسائل العقيدة الدينية . ويقوم بتفسير القرآن وشرحه .

هذا وقد عقد بطشقند مؤتمر الوفود الاسيوية والافريقية سنة ١٩٥٨ وعرضت مصر فى هذا المؤتمر فيلمها الاسلامى « خالد بن الوليد » .

وفى طشقند وحدها ١٦ جامعا كبيرا واذا أضيفت اليها الخلوات والمصليات أربت على المائة منها مساجد قديمة كمساجد تل الشيخ ومساجد حديثة نسبيا كمساجد الرقيات ومرزا يوسف وكريل تاوسن وأركان كوتشا وغيرها .

ومن الاثار الاسلامية التاريخية مدرسة بركة خان التى ما زالت تعمل فى طشقند .

وأشهر المساجد مسجد (تل الشيخ) ويتراوح عدد المصلين فيه حوالى أكثر من ١٢ ألف مسلم ومسلمة اذ يسمح للسيدات بحضور الصلاة على أن يكن بمعزل عن الرجال .

ومن المدن الهامة أيضا فى جمهورية أوزبكستان مدينة **بخارى** وهى من المدن الاسلامية القديمة الغنية بآثارها التايخية وفى مقدمتها مدرسة (مير عرب) التى تضم اليوم المعهد الاسلامى الدينى . ولقد شيدت هذه المدرسة عام ١٥٣٦ بالقرب من مئذنة كالان والمدرسة من حيث تخطيطها وشكلها تتميز بسمات الفن المعمارى فى بخارى .

وفى عام ١٥٤١ شيد أمام المدرسة وعلى الجانب الاخر من المئذنة جامع (كالان الكبير) وتؤلف هذه المبانى الثلاثة (المدرسة والمئذنة والجامع) مجموعة معمارية منسجمة فى قلب بخارى القديمة . كما أنها تمثل أروع الاثار التى من نوعها فى الشرق الاسلامى وهى ترمز لتأصل جذور الاسلام فى آسيا حيث بدأ هذا الدين يتغلغل منذ القرنين الثامن والتاسع الميلاديين . ومن ثم فان تاريخ الاسلام هناك يربو على الف عام .

والمدينة الاسلامية الاخرى الهامة فى جمهورية اوزبكســتان هى مدينــة **سمرقند** ويحتفل الشعب الاوزبكى هذا العام (١٩٧٠) بعيد مدينة سمرقند بمناسبة مرور ٢٥٠٠ سنة على تأسيسها .

وسمرقند مدينة قديمةشهيرة فى العالم الاسلامى لا تقل عراقة وحضارة عن بابل وغيرها من المدن الهامة عبر عصور التاريخ المختلفة .

وتاريخ سمرقند يرتبط ارتباطا وثيقا بأسماء العلماء والفقهاء والمفسرين والمحدثين العظماء الذين نشأوا فى هذه المدينة وخدموا الدين الاسلامى خدمات عظيمة . ومن أمثال هؤلاء الكواكب العالم أبو منصور السمرقندى والامام الجليل الدارمى السمرقنـــدى والطبيب الكبير نجيب الدين السمرقندى والامام الفقيه الحنفى علاء الدين السمرقندى وغيرهم .

وقد مرت على سمرقند خلال تاريخها البالغ ٢٥٠٠ سنة عصور مختلفة كانت تلعب فيها دورها فى الحياة الاقتصادية والثقافية لاسيا الوسطى .

وفى سنة ٧١٢ م جاءها الفتح الاسلامى مع الجيش العربى وأصبحت سمرقند منورة بالنور الاسلامى بعد أن رضخت مدة طويلة فى الجاهلية المجوسية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين كانت سمرقند تابعة لدولة السامانيين وبعدها لدولة القراخانيين فالاتراك السلاجقة ٠

وفى سنة ١٢٢٠ ميلادية تعرضت سمرقند لغارات جيش جنكيزخان الذى كبد المدينة خسائر فادحة ٠ وفى عهد تيمورلنك (أواخر القرن ١٤ م وأوائل القرن ١٥ الميلادى) أصبحت سمرقند مرة أخرى مركزا اقتصاديا وثقافيا لبلاد آسيا الوسطى ٠ وفى مدة وجيزة خطت مراحل نحو التطور والرقى والازدهار واتسعت فيها مشاريع البناء والتعمير وحصنت المدينة بسور قوى للدفاع عنها من هجمات العدو الخارجى ٠

وكان تيمورلنك يجلب اليها أصحاب الحرف المتنوعة كما كان يهتم بتعمير المدينة وتزيينها ٠ واهتم أيضا بنشر العلم والادب فجمع فى المدينة التى كانت عاصمة لحكمه عددا كبيرا من العلماء والادباء والمهندسين المعماريين ٠

وعليه فتحتوى مدينة سمرقند على مجموعة ضخمة من الاثار الاسلامية فيقوم فيها مسجد (بيبى هانم) زوجة تيمورلنك الاولى ٠ وقد تم بناء هذا المسجد عام ١٤٠٤ م وظل محتفظا بروعته طيلة خمسة قرون كاملة وفى نهاية القرن الماضى عانى كثيرا بسبب الزلازل ٠

ويقول مؤرخ تيمورلنك (على يزدى الشهير بشرف الدين) فى كتابه (ظفرنامه) أن قبة المسجد فريدة فى نوعها ومنارته ترتفع فى السماء كى تقول « هذه أعمالنا تشير الينا » فيصل قولها أركان العالم الاربعة ٠

ومن مبانى سمرقند التاريخية أيضا ضريح « جور ـ أمير » وقد شيد بأمر تيمورلنك بين عامى ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ م فوق قبر أحب أبنائه وولى عهده السلطان محمد المتوفى عام ١٤٠٣ م وفى داخل الضريح مجموعة من الخطوط الرائعة على القبور وقد دفن فى هذا الضريح تيمورلنك وأصبح ضريحا لاسرته بعد وفاته ٠

وفى سنة ١٥٠٠ احتل سمرقند الملوك الشيبانيون الاوزبك وفى أوائل القرن السادس عشر نقل الشيبانيون عاصمتهم من سمرقند الى بخارى واعتبارا من هذا العهد دخلت سمرقند ضمن دولة بخارى ٠

وفى القرنين السابع عشر والثامن عشر تحولت سمرقند الى مدينة خالية من السكان نتيجة الهجمات المتوالية من قبل القبائل الرحل من الشمال والشرق وملوك ايران من الجنوب ٠

وفى سنة ١٨٦٨ انضمت سمرقند الى الامبراطورية الروسية القيصرية وكانت تحمل اسم محافظة سمرقند ٠

وبعد الثورة الاشتراكية الكبرى أقيمت فى سمرقند السلطة السوفيتية ومن سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٣٠ كانت سمرقند عاصمة للجمهورية الاوزبكية وبعدها نقلت العاصمة الى طشقند ٠

وفى العهد الجديد للاتحاد السوفييتى أصبحت سمرقند احدى المراكز الصناعية الهامة لاوزبكستان وارتفع مستوى الانتاج الصناعى فيها بالنسبة الى مستواه فى سنة ١٩١٣ أكثر من عشرة أضعاف ٠

ويوجد حاليا فى سمرقند ٥٥ مصنعا من المصانع المجهزة بأحدث الالات العصرية ومرافق صناعتها ٠

وسمرقند الحالية هى مركز للعلوم والفنون وخير دليل على ذلك جامعة سمرقند التى تحمل اسم (عليشير نوائى) هذا عدا عشرات أخرى من المعاهد ومراكز البحوث العلمية والفنية وتشتهر سمرقند أيضا بمبانيها الاثرية ذات الاهمية الكبرى التى تعتبر من أرفع آيات الفن المعمارى فى العصور الوسطى ومن هذه المبانى مجموعة أضرحة سيدنا (قثم بن عباس) ابن عم النبى عليه الصلاة والسلام وضرائح روح أباد ومجموعة أضرحة تيمورلنك وزوجته بيبى هانم ٠

وفى وسط المدينة توجد مجموعة للمبانى الفخمة تضم ثلاثة من المعاهد الدينية القديمة ٠

وروعة هذه المبانى الاثرية وقيمتها فى تغطيتها بالفسيفساء والنقوش المختلفة المكتوبة بالخط العربى والنحت على الرخام وأنواع أخرى من الفن القومى الاوزبكى ٠

وهكذا نجد سمرقند اليوم تعكس الوجه القديم والجديد من الحضارة والمدنية ويزورها عدد لا ينقطع من السواح الاجانب والضيوف ومواطنى الديار السوفيتية ٠ فعدد السواح يزداد سنةبعد أخرى ٠

وفيما عدا ما سبق يوجد فى سمرقند جامعان تابعان للادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وقازاقستان وهما جامع خواجه احرار وجامع خواجه زودمراد ٠ ويؤدى المسلمون فيهما صلواتهم ويقيمون فيهما شعائرهم الدينية ٠

ويقوم بالخدمة فيهما الائمة المتخرجون من المعهد الدينى فى مدينة بخارى وهم يقومون بأداء الرسالة الدينية الملقاة على عاتقهم ويتمتعون بحب واحترام كافة المسلمين ٠

والى هنا ينتهى هذا المقال وسنكمل بقية الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى فى العدد القادم من « منبر الاسلام » باذن الله ٠ والله الموفق ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكر فن

أدب . شعر

قصة . مسرحية

فن اسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول صدام مسلح مع أعداء الخارج!

الأستاذ محمد دياب

فى مثل هذا الشهر ـ جمادى الاخرة ـ من السنة الثامنة للهجرة ٠٠ بدأ الصراع العربى الاسلامى مع أعداء الخارج ٠٠ ونشب أول صدام مسلح مع هؤلاء الاعداء الذين كانوا يريدون حصار الدعوة ٠٠ وكانوا يهددون الامن والسلام داخل جزيرة العرب ٠٠

لقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم بكتبه الى رؤساء القبائل والامارات بالجزيرة العربية والى ملوك ورؤساء الدول المحيطة بالجزيرة يدعوهم الى دين الله ٠٠ كتب الى المنذر ملك البحرين والى ملوك عمان والى حاكم اليمن والى النجاشى وكسرى وقيصر ٠٠

وبهذه الكتب والنداءات الى دعوة الحق ٠٠ وضح موقف الاعداء وموقف غير الاعداء ٠٠

كان من هؤلاء الملوك والرؤساء من استجاب لنداء الاسلام واتبع الرسول مثل ملوك اليمن وعمان ٠٠ ومنهم من هادنه وارسل اليه بالهدايا مثل المقوقس ٠٠ وكان منهم ايضا من جاهرة بالمعاداة وبادأ بالعدوان مثل ملك الغساسنة وكسرى فارس ٠٠

• • • • • • •

كان الحارث بن عمير الاسدى فى طريقه بكتاب الرسول الى أمير بصرى الحارث بن أبى شمر الغسانى.. وعندما نزل ابن عمير بقرية «مؤتة» على حدود الشام ٠٠ عرض له شر حبيل بن عمرو الغسانى فأوثقه .. ولم يكتف الغساسنة بذلك .. بل قتلوا الحارث بن عمير وسخروا بمن أرسله اليهم وهو رسول الله ٠٠

ولم يحن الرسول رأسه للعدوان ٠٠ ولم يخضع للتحدى والتهديد ٠٠ ولكنه صمم على الدفاع عن كرامة المسلمين والدفاع عن شرفهم ٠٠

وأرسل الرسول الى الغساسنة جيشا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة زيد بن حارثة ٠

ونظم الرسول للجيش الزاحف قيادته ٠٠ قال : ان أصيب زيد بن حارثة فجعفر بن أبى طالب على الناس ٠٠ فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس ٠٠ فان أصيب فليرتض المسلمون رجلا من بينهم يجعلونه عليهم أميرا ٠٠

كذلك لقد حدد الرسول للجيش مهمته ٠٠ طلب الى المقاتلين : أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير ٠٠ وأن يدعوا من هناك الى الاسلام ٠٠ فان أجابوا والا فاستعينوا عليهم بالله وقاتلوهم ٠٠

ووجه الرسول الى الجيش وصيته الخالدة التى تنطق بأعظم وأشرف القيم والمبادىء فى ميادين الجهاد ٠٠ قال الرسول :

« أوصيكم بتقوى الله ، ويمن معكم من المسلمين خيرا ٠٠ اغزوا باسم الله فى سبيل الله من كفر بالله .. لاتغدروا ولا تغلوا .. ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا فانيا ولا منعزلا بصومعة ٠٠ ولا تقربوا نخلا ولا تقطعوا شجرا ولا تهدموا بناء » ٠

• • • • • • •

وسار الجيش حتى بلغ « معان » وهناك علم المسلمون أن هرقل ملك الروم قد انضم الى حلفائه الغساسنة فى جيش يبلغ مائتى ألف مقاتل ٠٠ وظل المسلمون ليلتين يتشاورون ويدبرون أمرهم ٠٠ كيف يستطيع ثلاثة آلاف أن يواجهوا مائتى ألف ؟ هل يكتبون الى رسول الله ليأمرهم بأمره أو يرسل اليهم بالامدادات ؟

وأخيرا حسم زيد بن حارثة الموقف ٠٠ ورجح كفة الغالبية التى كانت تنادى بالمواجهة والقتال ٠٠ وذلك عندما صاح زيد فى جيشه :

« يا قوم ٠٠ ان الشهادة التى تطلبون قد ادركتموها ٠٠ وما نقاتل الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به ٠٠ فانطلقوا فهى احدى الحسنيين: اما ظهور واما شهادة » ٠

وانطلق الجيش حتى تجمع فى « مؤتة» ٠٠ وتجمعت جيوش الاعداء فى «مشارف » ٠٠ وبدأ القتال عنيفا ضاريا وغير متكافىء ٠٠ واستشهد زيد ابن حارثة وهو يرفع الراية بيده ويستقبل الرماح فى صدره ٠٠ وحمل الراية من بعده جعفر بن أبى طالب وقاتل حتى قطعت يمينه فحمل الراية بيساره فلما قطعت احتضن الراية بصدره حتى استشهد ٠٠ وحمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الراية بعده عبد الله بن رواحة وقاتل وقاتل حتى قتل شهيدا ·

بعد هذا الاستشهاد البطولى الذى توج به أولئك القادة الابطال هامة التاريخ ·· تقدم خالد بن الوليد لحمل الراية فى هذا الموقف العصيب الذى تفرق فيه الجيش واوشك على الهزيمة ·· وسط ظلام هذا الموقف استطاع خالد أن يضرب أروع آيات العبقرية فى الحرب ·

لقد جمع شمل الجيش ·· وغير فى أوضاعه ومواقعه ·· وضرب به ضربات مركزة وسريعة ·· مما حمل جيوش الاعداء على الاعتقاد بأن امدادات عسكرية كبيرة قد وصلت الى جيش المسلمين ··

وعندما تأكد خالد أن فى استمرار المعركة فناء محققا لجيشه ·· استطاع أن ينسحب بعملية بارعة وباهرة ·· فقد أثار كثيرا من الغبار خلف الجيش ·· وأوهم الروم أن المدد الحربى الضخم ما زال يأتى من المدينة ·· وبذلك منع خالد جيوش الاعداء من تعقب جيشه الذى انسحب بمعداته ورجاله ·· وكان هذا الانسحاب فى ذاته نصرا على جيوش الاعداء المتحالفة التى فاجأته فى ساحة المعركة ·

· · · · · · ·

ما زال خالد بن الوليد بجيشه فى الطريق الى المدينة ·· ولكن الله يبلغ رسوله بالخبر كله ·· ويصف له كل ما حدث فى ساحة القتال قبل أن يرجع الجيش ··

وينادى الرسول فى الناس الى الصلاة ·· ثم يصعد المنبر وعيناه تدمعان ·· ويقول :

« أيها الناس ·· باب خير ·· باب خير ·· باب خير ·· أخبركم عن جيشكم هذا الغازى أنهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا فاستغفروا له ·· ثم أخذ الراية جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ·· ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ·· ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ـ ولم يكن من الامراء وهو امر نفسه ولكنه سيف من سيوف الله ـ فآب بنصره » ·

● ● ●

هكذا كان تقييم الرسول لغزوة مؤتة ·· أوبة بالنصر ··

وهكذا كانت غزوة مؤتة أول صراع مع دولتى الشمال الكبيرتين ·· وأول صدام مسلح مع الروم والغساسنة ·· كانت أول معركة فى النضال الذى حقق أعظم الفتوحات والانتصارات العربية الاسلامية خارج الجزيرة العربية ··

سلاما الى ارواح شهداء مؤتة ·· والى أرواح كل شهداء العروبة والاسلام فى كل ساحات الحق والعدل والحرية والانتصار ·

الجمعية التعاونية للبترول
ش·م·ع
حافظ على سيارتك
بتشحيمها فى
محطات خدمة التعاون

● أحدث محطات الخدمة المنتشرة فى العالم ·
● خدمات فنية عالية
● أجود الخامات التى تضمن حسن أداء سيارتك ·

● زيت التعاون الممتاز
صنع طبقا لأحدث
وسائل التكرير العالمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

الأستاذ على الجندى

المؤمن لا يذل !

فى الحديث الشريف : « لا ينبغى لمؤمن ان يذل نفسه » .

وجاء فى الحديث : « اطلبوا الحوائج بعزة الانفس ، فان الامور تجرى بالمقادير » .

طب روحانى !

وقف رجل على طبيب ، حوله خلق كثير بأيديهم قوارير . وكان الطبيب يقابل كل علة بدوائها ، يعطى لهذا القابض ، ولهذا المسهل ، ولهذا الحار ، ولهذا الرطب !

فقال الرجل : أيها الطبيب ، اعندك دواء لداء الذنوب ؟ يرحمك الله !

فأطرق الطبيب برأسه الى الارض ، ثم رفعه وقال : اسمع دواء ، ان عملت به رجوت لك الشفاء ، ان شاء الله !

خذ عروق الفقر ، وزنجبيل الصبر ، واخلطهما بسفوف الذكر ، وامزجهما برقائق الفكر ، واجعل معه اهليلج التواضع والخشوع ، ودقه فى مهراس التوبة والخضوع ، ولته بماء الدموع ، وضعه فى طنجير التذلل ، واوقد تحته نار التوكل ، وحركه بملعقة الاستغفار ، حتى يزبد زبد التوفيق والوقار !

ثم اجعله فى آنية المحبة ، وبرده بمروحة المودة ، وصفه بمصفى الاحزان ، وصب عليه عصير الاجفان ، واجعل معه حقيقة الايمان ، وامزجه بخوف الرحمن ، وتغذ قبل شربه بمر الصيام ، ودم على هذا ما عشت من الايام !

واياك أيها العليل ان تقرب فى ايام دوائك شيئا من الآثام ، فانها تجدد عليك ما رجوت برأه من الاسقام !

وتجنب فى دوائك العجب والرياء ، والبس لباس الحياء ، وشد على وسطك منطقة الصدق والوفاء !

واياك ان تدخل بيتك الا من باب التوبة والصفاء فاذا دمت على هذا الدواء ، صفا قلبك بين القلوب ، وزالت عنك اوجاع الذنوب !

الماء لا يغسل الذنب :

قال بعض الشعراء :

الماء يغسل ما بالجسم من دنس
وليس يغسل قلب المذنب الماء

حملة القرآن :

قال الحسن — رضى الله عنه — : قراء القرآن ثلاثة أصناف :

صنف اتخذوه بضاعة يأكلون به !

وصنف أقاموا حروفه ، وضيعوا حدوده ، واستطالوا به على أهل بلادهم ، واستدروا به الولاة !

وقد كثر هذا الضرب من حملة القرآن .

وصنف عمدوا الى دواء القرآن ، فوضعوه على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

داء قلوبهم ، فركدوا به فى محاربهم ، وجثوا به فى برانسهم ، واستشعروا الخوف ، وارتدوا الحزن ، فأولئك الذين يسقى الله بهم الغيث ، وينصر بهم على الاعداء .

والله لهذا الضرب فى حملة القرآن ، أعز من الكبريت الاحمر !

الاوزاعى مفتى الشام

سئل الأوزاعى فى الفقه وله ثلاث عشرة سنة !

وقال عبد الرحمن بن مهدى : ما كان احد بالشام اعلم بالسنة من الاوزاعى !

وقال هقل بن زياد : أجاب الأوزاعى فى سبعين الف مسألة !

وروى : ان سفيان الثورى بلغه مقدم الأوزاعى ، فخرج حتى لقيه بذى طوى . فحل سفيان رأس البعير عن القطار ، ووضعه على رقبته ! فكان اذا مر بجماعة ، قال : الطريق للشيخ !

محمد بن الحسن :

يقول الشافعى : حملت من علم محمد بن الحسن الشيبانى صاحب ابى حنيفة وقر بعير !

وما رايت احدا يسأل عن مسألة فيها نظر ، الا تبينت فى وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن !

وقد طلب اليه الشافعى كتبه لينسخها ، فأخرها عنه ! فكتب اليه :

قل لمن لم ترعيـ	ـن من رآه مثله
ومن كان من رآ	ه قد رأى من قبله
العلم ينهى اهله	ان يمنعوه اهله
لعـله يبـذ له	لاهـله لعـله

فأنفذ اليه محمد الكتب من وقته !

ومحمد بن الحسن حضر مجلس أبى حنيفة سنتين ، ثم تفقه على أبى يوسف ، وقد صنف الكتب الكثيرة التى منها كتابه الجامع « المبسوط » والى محمد يعزى نشر مذهب أبى حنيفة ومات وسنه ثمان وخمسون سنة : ومن المصادفات أنه مات هو والكسائى بالرى ، فقال هارون الرشيد : دفنت الفقه والعربية بالرى !

الاجتهـــــاد :

« لما بعث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — معاذ بن جبل الى اليمن ، قال له : بم تقضى ؟ قال : بكتاب الله : قال فان لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : اجتهد رايى . فقال — صلوات الله عليه وسلامه : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله » ، لانه لما سأله ، بين طرق الاحكام ، واجاد وأحسن . واخبر انه يجتهد رأيه . فأقره النبى — صلى الله عليه وسلم — وحمد الله — تعالى — عليه .

وفى رسالة عمر القضائية ، يقول رضى الله عنه الى ابى موسى الاشعرى : الفهم الفهم فيما تلجلج فى صدرك ، مما ليس فى كتاب ولا سنة ، ثم اعرف الاشباه والامثال فقس الامور عند ذلك .

ويقول محمد بن اسحق بن خزيمة السلمى ، احد ائمة الشافعية — وكان يقال له امام الائمة — : ما قلدت احدا فى مسألة منذ بلغت ست عشرة سنة !

وفيه يقول ابو بكر الصدفى — من العلماء القدامى — : ابن خزيمة يستخرج النكت والمعانى من حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالمنقاش — كناية عن أنه دقيق بصير ثاقب الفكرة نافذ الذهن .

اصحابى كالنجوم :

يقول ابو عبيدة فى كتابه « مجاز القرآن » : لم ننقل ان احدا من الصحابة رجع فى معرفة شىء من القرآن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان خطابه بلغتهم يعرفون معناه ، ويفهمون منطوقه وفحواه ، وافعاله التى فعلها من العبادات والمعاملات والسير والسياسات ، وقد شاهدوا ذلك كله وعرفوه وتكرر عليهم ، وتبحروه ، ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم : «**اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم**» ولان من نظر فيما نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقواله وتأمل ما وصفوه من افعاله فى العبادات وغيرها ، اضطر الى العلم بفقههم وفضلهم ، غير ان الذى اشتهر منهم بالفتاوى والاحكام ، وتحكم فى الحلال والحرام جماعة مخصوصة .

أثر الطبيعة فى الشاعر :

مدينة منبج من مدن الشام قديما ، معروفة بعذوبة الماء ، وطيب الهواء ، ورقة النسيم ، وصحة التربة . وهى بلد البحترى وابى فراس الحمدانى ، وقد ظهر أثرها عليهما فى اعتدال الطبع ، وحلاوة اللفظ ، واختلاط اشعارهما بأجزاء النفس . وقبلهما كانت مسقط رأس عبد الملك بن صالح الهاشمى وهو جبل قريش ، ولسان بنى العباس ، ومن يضرب به المثل فى البلاغة .

تفاءل عمر عن معانى الهجاء :

كان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم ، لان جدهم سمى به لتعجيله القرى للاضياف ، الى ان هجاهم النجاشى الشاعر بقصيدة جاء فيها :

وما سـمى العجـلان الا لقـولهم
خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فسبوا بهذا اللقب ، واستحيوا منه ! وكان ان استعدوا على النجاشى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وقالوا : يا امير المؤمنين : لقد هجانا !

فقال : وما قال ؟ فأنشدوه قوله :

اذا الله عـادى أهـل لؤم ورقـة
فعادى بنى العجـلان رهط ابن مقبل

فقال عمر : ليتنى من هؤلاء ! او قال : ليت آل الخطاب كذلك ، او كلاما يشبه هذا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقالوا : انه قال :

ولا يردون الماء الا عشية
اذا صدر الوراد عن كل منتهل

فقال عمر : ذلك أقل للزحام .

فقالوا : انه قال :

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم
وتاكل من كعب بن عوف بن نهشل

فقال عمر : كفى ضياعا من تاكل الكلاب لحمه !

فقال : انه قال :

وما سمى العجلان الا لقوله
خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال عمر : كلنا عبد لله ، وخير القوم خادمهم !

فقالوا : يا امير المؤمنين : انه هجانا ! فقال : ما أسمع ذلك ! قالوا : فاسأل حسان بن ثابت .

فسأله الخليفة : فقال حسان : ما هجاهم ، ولكنه سلح عليهم !

فسجن عمر النجاشي ، وقيل : انه جلده

وكان عمر رضى الله عنه ابصر الناس بما قال النجاشي ، ولكنه اراد ان يدرأ الحدود بالشبهات — كما هي شريعة الاسلام — ويزيل الشحناء من النفوس، ولكن شاعر الرسول حسان لم يفطن الى ما فطن اليه الخليفة ، وفوق كل ذى علم عليم

فليسمع الطلبة والتلاميذ !

يحدث الامام ابو اسحاق الشيرازى الشافعى عن نفسه زمن الطلب، فيقول : كنت اعيد كل قياس الف مرة ! فاذا فرغت منه ، اخذت قياسا آخر وهكذا ! ويقول : كنت أعيد كل درس الف مرة ، فاذا كان فى المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة ، وما ذلك الا طلبا للتثبت واليقين !

عادة حميدة فى العزاء !

كانت العادة ببغداد قديما ، اذا اصيب احد بوفاة، ان يجلس للعزاء فى مسجد الحى ليتقبل التعزية ، ويمضى على ذلك اياما لا يتخللها سوى قراءة القرآن، او المناظرة بين الشيوخ .

انقراض عصر الصحابة :

قد انقرض عصر الصحابة ما بين تسعين الى مائة ، قال الواقدى : آخر من مات من الصحابة بالكوفة عبد الله بن ابى اوفى سنة ست وثمانين .

وآخر من مات بالمدينة المنورة : سهل بن سعد الساعدى سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة .

وآخر من مات بالبصرة، انس بن مالك سنة احدى وتسعين ، وقيل : ثلاث وتسعين .

وآخر من مات بالشام عبد الله بن بسر سنة ثمان وثمانين .

وكان ابو الطفيل عامر بن واثلة راى النبى صلى الله عليه وسلم وكان آخر من رآه موتا ، مات بعد سنة مائة ، وكان صاحب راية المختار الثقفى ، وكان يرمى بالرجعة ، وهو القائل :

وأبقيت سهما فى الكنانة واحدا
سيرمى به او يكسر السهم كاسره

وهو القائل :

أيدعوننى شيخا وقد عشت حقبة
وهن من الازواج نحوى نوازع
وما شاب رأسى من سنين تتابعت
على ولكن شيبتنى الوقائع

اعتذار الرشيد عن نكبة البرامكة !

قال الرشيد يعتذر عن نفسه فى ايقاعه بهم : **قدر سبق ، وقضاءهم ، وغضب من الله نزل !**

التوحيد :

قال الشاعر اسماعيل صبرى : يعجبنى التوحيد فى ثلاث ، **الخالق ، والمبدأ ، والزوجة .**

عدل الاسلام حتى مع اليهود !

روى ان يهوديا شكا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عجزه عن دفع الجزية ، بعد ان تقدمت به السن !

فقال له عمر : ما انصفناك ! أكلنا شبيبتك وتركناك عند الشيخوخة !

ثم اسقط عنه الجزية ، ولم يكتف بذلك ، ففرض له رزقا فى بيت مال المسلمين ! فهل يذكر اليهود ذلك!

من اخلاق الرسول :

قالت عائشة رضى الله عنها : ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة له ولا خادما ! وكان الين الناس ، وأكرم الناس ، وكان رجلا من رجالكم الا انه كان بساما ! ومن كرمه صلى الله عليه وسلم انه ربما كان يتصدق ببعض ما آتاهن، أو به كله ، اذا وجد من هو احوج اليه من الفقراء !

وقد ذبح مرة شاة ، فتصدق بها كلها ! فقالت له عائشة : **هلا أبقيت لنا قطعة منها نفطر عليها !**

فقال لها : « **لو ذكرتينى لفعلت** » .

طلب المرأة للطلاق :

فى الحديث الشريف : « ايما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس ، فحرام عليها رائحة الجنة »

وعنه صلى الله عليه وسلم : « ان المختلعات هن المنافقات » .

حكم جميلة !

المشفق احد الوالدين . العين احد الرسولين . العشق احد الرقين . الفرار احد الحمامين . المبلغ احد الشاتمين . الشيب احدى الميتتين . حسن الثناء احد البقاءين . التدبير احدى الثروتين . القلم احد اللسانين . سوء الرأى احد المحاربين . البيان انفذ السهمين . الثروة احدى الامارتين . التلبث احد الناصحين . التوفيق احد الخليلين .

ومن حكم الاستاذ الامام محمد عبده : العفة ثوب تمزقه الفاقة . حسبك من الصديق ان ينصرك بقلبه. ما دخلت السياسة شيئا الا افسدته !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حزب الشيطان

من شعر
اقبـــــال

ترجمة وتحليل : الصاوى شعلان

قال الله تعالى « فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية وأما من خفت موازينه فامه هاوية وما أدراك ماهيه نار حامية » .

تصور اقبال فى قصيدته صرخة من جهنم ان جهنم تشكو من وطأة الزحام ، فماذا هناك ! ركام يلتحف ركاما وأناس وقودهم أناس ، صرخاتهم المفزعة تنطق بالرعب والخوف الرهيب ، طعامهم من زقوم وظلهم من يحموم [**وسقوا ماء حميما**] ولقوا عند ربهم عذابا اليما . واذا نظرت فلن ترى الا سعيرا وهولا مريرا للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، فويل لمرضى الضمائر الشامخة أنوفهم رياء والغافلين عن دعوة الحق ، وللمتظاهرين بالتقى لخـــداع الاغرار والبسطاء (**وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون**) وللجاحدين حقوق الناس والمانعين مواهب المعرفة عن الطالبين .

والويل لمن باع اخراه واتخذ الهه هواه وسدت بالخطيئة اذناه بعد ما غفت عن الحق عيناه فحرم الجنة بسيئات دنياه .

حزب الشيطان واعداء الرحمن الذين يحملون الفتنة بين الناس حطب وقودها ، ويرصدون للاذى لعاب الافاعى من اذناب الاستعمار وعبيد طاغوته ومروجى دعاياته ممن لانت الفاظهم وقست فعالهم ، ابيضت وجوههم واسودت قلوبهم (**الذين هم يراءون ويمنعون الماعون**) .

كم بينهم من همزة لمزة بلغة الشـــفاه والعيون يفرون من المروءة فرار الابرار من الذنوب .

اولئك المجاهرون بالآثام ، الباخلون بالمعروف اذا بخل الناس عليهم بالثناء وسولت لهم انفسهم ان الحياة بلا نهاية فخسروها عند البداية ، وسخروا من حديث النصح الى ان حطم القبر صدورهم وأرغم الحساب الوشيك يوم الحشر أنوفهم (**وما ربك بظلام للعبيد**) .

ومن عجب انهم ظنوا جهلهم علما وظلمتهم نورا وحمقهم رشدا وقصورهم حصونا وافكارهم تنزيلا وخرافات عقولهم ابدأعا وخلقا وكنوزهم شـــفاعة الشافعين .

نسوا ان دنياهم غرور وأوهام وان جباه الطغاة والاحتكاريين ستدوسها الاقدام وان ما يتشامخ به الاقطاعيون من العمائر والدور ماهى الا ظلال احداث وقبور (**فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا**)

فالى الذين هم عن صلاتهم ساهون

والى الذين تجهزوا من حياتهم بزاد المجون

والى الذين ارهقوا الحياة جريا وراء عرض الحياة

والى الذين اضاعوا العمر خلف سراب الأمانى

فقطعت المنايا عليهم طريق التمنى .

الى الذين لم يعرفوا مكانهم فى الصفوف امـــام المحراب الا بعد ان وهن العظم واشتعل الراس شيبا

والى الذين اســـتغنوا عن مثوبة الرحمن بثناء الانسان .

والى الذين اتخمت كلاب قصورهم المدللة بينما صيحات جيرانهم وذوى قرباهم ترتفع بأنين المسغبة واللغوب .

والى الذين سخرت مغانيهم البلورية من اكواخ المحرومين وتشامخت ابراجهم العاجية لتعيد الى دنيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

المظالم صرح هامان وقصر الخورنق والسدير ..
وليت شعرى علام يشقى هؤلاء ويشيدون
(اتبنون بكل ريع آية تعبثون) .

تقول الاسطورة ان فرهاد قد شق الجبل من أجل معشوقته شيرين وأسال لها نهرا من اللبن الصافى ولكنه فى النهاية مات ظمآنا .

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما
والمـــاء فوق ظهـــورها محمـــول

والى الذين آثاروا فتنة الحياة يوم اصطنعوا الالوان البراقة ليحجبوا خلفها المآرب والاطماع .

واخيرا الى هذا العلم الحديث الذى يخطو بسرعة الصوت ويحلق بجناحى الذرة والنواة ثم هو لايبلغ خاتمة المطاف كأنما يحاول ان يسبق الاجل بسيره التقدمى .

الى هؤلاء واولئك ، اليهم جميعا يوجه اقبال هذه الصرخة من حثيث جهنم وحديثها عسى ان يتخلصوا جميعا من نار شرورهم قبل نارها .

فليصغ الجميع الى تلك الصرخة فى غضبة اقبال :
تقول جهنم :

ها هنا المعبد الجديد لمن كا
نوا عبيد الاصنام والاوثان
عرفوا الحق بعد طول جحود
واستبانوه بعد فوت الاوان
ومن العدل ان يكون وقودى
من ضحايا المروق والعصيان
انما حيرتى لهذا المصلى
كيف يصلى العذاب من نيران
عله سار للجنان ولكن
ضل فى السير عن طريق الجنان
لا ، فقد كان للرياء يصلى
لرضا الناس لا لرضا الرحمن
قابضا كفه مشيحا عن البر
ر وصنع المعروف والاحسان
عن فقير يستنزف العين تسكا
با وفيضا من النجيع القانى
وسقيم لو اسعفته المنايا
لوقته من شقوة الحرمان
ما القصور التى بدت كالرواسى
تسحب الذيل فى ذرا كيوان
ما القلاع التى تطاول ركن الشمـ
س قدرا وروعة فى المبانى
غير وهم يمحو الزمان بقايا
ه ويروى حديثه الملوان

وبشير العمران فى هذه الدنيا
نذير الخراب للعمران
شق «فرهاد» نهره العذب لكن
عاد منه بلوعة الظمآن
هذه الحكمة التى تجمع الشهـ
د الى السم من فم الثعبان
والسياسات حين تطوى الرزايا
خلف ستر من زخرف الالوان
والعلوم التى بها يحفر الانسـ
ـان قبر الهلاك للانسان
انها حرفة الطغاة التى
لم تبتكر مثلها يد الشيطان
ليس عندى هنا انتداب ولا مسـ
تعمر يستطيل بالعدوان
لا ولا الغادرون من أمم
الغرب ولا السارقون للاكفان
انما يصلح الفرنج وقودا
يا الهى فاملأ بهم نيرانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمريات

الأستاذ محمود كمال

قد يكون من المتعذر تتبع سيدنا عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، فى أقواله الحكيمة ، وأفعاله المجيدة فى سبيل احقاق الحق والانتصار للعدالة فى كل الظروف والاحوال ، والحرص على المساواة المطلقة بين الرعية ، والامانة فى أموال الامة ، فضلا عما اتصف به من تواضع ، وخلال عالية سامية ، ثم تجميع ماتفرق منها فى طيات المراجع ، أو الالمام باشتاتها من هنا وهناك .

ورغم ذلك فقد حاولت ان اجمع بعضها ، هاهنا ، فى هذه السطور ، مما تتمثل فيه عظمته ، وعلوقدره ، وسمو اخلاقه، ورفعة شأنه ، عسى أن يكون فيها مثل يحتذى ، وينسج على منواله :

واليك ماتيسر العثور عليه من الحكم التى نطق بها ، ومن آيات العدل وسائر الفضائل التى تحلى بها :

تواضعه :

قال ، رضى الله عنه ، « اعينونى على نفسى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واحضارى النصيحة فيما ولانى الله من امركم » .

وخطب قائلا : « ان رأيتم فى اعوجاجا فقومونى » فقال له اعرابى : « والله لو علمنا منك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا » فحمد عمر ربه أن جعل فى المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بسيفه

وخاطبه رجل ، ذات يوم ، بقوله « اتق الله ياأمير المؤمنين » فهال ذلك رجلا كان حاضرا وقال : « اتقول لامير المؤمنين اتق الله » ، فقال له عمر : « دعه فليقلها لى . نعم ما قال .لاخير فيكم اذا لم تقولوها ، ولا خير فينا اذا لم نقبلها » .

وهنا تبدو عظمة تواضعه ورقة جانبه ، ويبدو سموه الاخلاقى .

وجميل ان اشير فى هذه المناسبة الى آية من آيات تواضع الرسول ، صلوات الله عليه ، « لاترفعونى فوق قدرى فان الله اتخذنى عبدا قبل ان يتخذنى رسولا » .

العدل :

ولى زيد بن ثابت القضاء فى أيام عمر فدخل عليه ، مرة ، ابى بن كعب ، وعمر بن الخطاب ، خليفة المسلمين ، ليحكم بينهما فى قضية ، فلما رأى القاضى امير المؤمنين عمر قام من فوره وتخلى له عن احسن مكان فى الحجرة ، فغضب عمر وقال : « هذا اول جور فى حكمك ، والواجب ان اجلس بجانب خصمى ، ولما انتهى زيد من نظر القضية قال له عمر : « يازيد ... لايكون القاضى عادلا الا اذا تساوى عنده الرئيس والمرءوس » .

جلد أبو موسى الاشعرى ، مرة ، رجلا ثبت عليه شرب الخمر ، وزاد على جلده – وهو الحد المقرر – بان حلق شعره وسود وجهه ، ونادى فى الناس الا يجالسوه ولا يؤاكلوه ، فذهب الرجل الى عمر شاكيا اميره لمجاوزته الحد المقرر فى عقوبته – فاعطاه عمر مائتى درهم تعويضا عما أصابه ، وترضية له ، وكتب الى الوالى يقول : « لئن عدت لاسودن وجهك ولاطوفن بك فى الناس » وأمره أن يعود فينادى من ناداهم من قبل ان يجالسوه ويؤاكلوه .

اوجب الاسلام على بيت المال الانفاق على العاجز عن الكسب ، وعلى الشيخ الفانى ، وعلى المرأة ، اذا لم يكن لواحد من هؤلاء من تجب عليه النفقة من اقربائه ، ولا يفرق الاسلام فى ذلك بين المسلم والذمى ، فقد روى الامام ابويوسف فى كتابه « الخراج » ان عمر ، رضى الله عنه ، مر بباب قوم وعليه سائل يسأل ، وكان شيخا ضريرا ، يبدو عليه انه ذمى ، فضرب عمر بعضده وقال : « من أى أهل الكتاب انت ؟ » ، فقال يهودى ، فقال : « وما الجاك الى ماأرى ؟ » . قال اسأل الجزية والحاجة والسن ، فأخذ عمر بيده وذهب به الى منزله واعطاه شيئا مما عنده ، ثم ارسل الى خازن بيت المال وقال له : « انظر هذا وضرباءه ، فوالله ماانصفنا الرجل ان اكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم : « انما الصدقات للفقراء والمساكين » [الآية] ، وهذا من المساكين من اهل الكتاب ، ورد عنه الجزية وعن امثاله » .

وحدث مرة ان ولدا لعمرو بن العاص نازع شابا من دهماء المصريين فى ميدان السباق فى عهد ولاية أبيه على مصر ، فضرب المصرى بالسوط ، فاقسم المجنى عليه ليشكونه الى عمر ، فقال له اذهب فلن ينالنى ضرر من شكواك ، فانا ابن الاكرمين ، فرحل الفتى من مصر الى الحجاز ، ورفع شكواه الى الخليفة، فارسل الخليفة الى مصر يستدعى الوالى وابنه ، وجلس للمظالم علانية ، فقال الشاكى مخاطبا عمر ، ياأمير المؤمنين ، ان هذا واشار الى ابن عمرو ، ضربنى ظلما ، ولما توعدته بأن اشكوه اليك قال اذهب فانا ابن الاكرمين ، فنظر عمر الى عمرو وقال قولته المشهورة « بم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارا ؟ » .

وبعد أن تبين له صدق المصرى فى دعواه توجه اليه وناوله درته ، وقال له : « اضرب بها ابن الاكرمين كما ضربك » .

وبعد ان اقتص المصرى لنفسه منه طلب اليه امير المؤمنين أن يضرب عمرو بن العاص نفسه الذى اعتز ابنه بجاهه فارتكب ماارتكب ، ولولا أن الشاب المصرى صفح عن عمرو وقال مكتفيا : لقد ضربت من ضربنى ياأمير المؤمنين ، لنال والى مصر نفسه سياط واحدمن دهمائها عقابا له على استغلال افراد اسرته لنفوذه وعدم مراقبته لهم .

تخلى « جبلة بن الايهم » ، وكان من أمراء الغساسنة الذين كانوا تحت حماية الدولة الرومانية الشرقية عن ملكه ودخل فى الاسلام ، فكتب اليه سيدنا عمر يستقدمه الى الحجاز ، فقدم فى ابهة الملك ، وكان اسلامه فتحا عظيما بغير عناء ، ثم خرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يطوف بالكعبة ، وحدث أن « وطىء على ازاره رجل من بنى فزارة فحله » ، فلطمه الامير فهشم أنفه . فشكاه الرجل الى عمر ، فبعث عمر للامير يسأله فى ذلك فأجابه بما حدث وأضاف أنه قد ترفق بالرجل فلم يفعل أكثر مما فعل ، ولكن عمر قال له اما أن تسترضى الرجل والا أقدته منك ، ولم يعبأ عمر بمكانته كامير ولا بما يفيد الاسلام منه ، وذلك فى سبيل العدالة واحقاق الحق ، وقال عمر للامير ان الاسلام قد سوى بينك وبين هذا الرجل . وقال الامير اذن اتنصر ، فرد عمر اذن أضرب عنقك ، ودبر الامير أمره للهرب من المدينة ، ولولا ان هرب لضرب عمر عنقه بالفعل .

المساواة :

شكا رجل من الجند الى سيدنا عمر ، رضى الله عنه ، ابا موسى الاشعرى ، لانه أعطاه بعض سهمه ، وأصر الرجل على ان يأخذ سهمه كله ، فضربه أبو موسى وحلق شعره ، فبعث عمر الى أبى موسى يقول : « .... ان كنت فعلت ذلك فى ملا من الناس فعزمت عليك لما قعدت له فى ملا من الناس حتى يقتص منك ، وان كنت فعلت ذلك فى خلاء من الناس فاقعد له فى خلاء من الناس حتى يقتص منك » فقعد موسى للقصاص ، ولكن الرجل قال : اللهم لقد عفوت .

وجاء فى رسالة عمر الى أبى موسى الاشعرى ، وهى الرسالة التى جمع فيها معظم أحكام الاسلام فى القضاء : « آس بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك ، حتى لايطمع شريف فى حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك » .

ويقول فى وصيته للخليفة من بعده : « اجعل الناس عندك سواء ، لاتبال على من وجب الحق ، ثم لاتأخذك فى الله لومة لائم ، وأياك والمحاباة فيما ولاك الله » .

الرجوع الى الحق :

روى أنه ، رضوان الله عليه ، رأى رجلا وامرأة على فاحشة ، فاستشار الناس فى أمرهما دون أن يبوح باسمهما ، فقال له على ، كرم الله وجهه ، انه يجب أن تأتى باربعة شهداء على هذه التهمة اذا ماصرحت باسم الرجل والمرأة ، والا وجب عليك حد القذف ، شانك شان سائر المسلمين ،نزولا على الاية الكريمة : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ، ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ، وأولئك هم الفاسقون » ، فسكت عمر ، ولم يذكر اسمى الرجل والمرأة نزولا على حكم القرآن الكريم .

وأسند عمر ، مرة ، الى رجل من قريش منصبا فى الدولة، ثم بلغه أنه قال قصيدة منها :

أسقنى شربة ألذ لها
واسق بالله مثلها ابن هشام

فاعتقد أن الرجل يقرب الخمر ، فامر بعزله من منصبه ، واستقدمه اليه ، فلما مثل بين يديه قال له : « ألست قائل ذلك البيت ؟ » ، فاجاب الرجل : نعم ، يأمير المؤمنين ، وقد قلت بعده :

عسلا باردا بماء سحاب
اننى لا أحب شرب المدام

فلم يجد عمر وجها ثابتا لاتهام الرجل فأعاده الى عمله .

وأراد ، رضوان الله عليه ، أن يحدد المهور التى تدفع عند الزواج بحيث لاتزيد على قدر طفيف ، فاعترضت عليه امرأة ، قالت : ان القرآن أطلق فى المهر فلم يجعل له حدا فكيف أنت تحدده ، قال تعالى : « وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ، اتأخذونه بهتانا واثما مبينا ، وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض ، وأخذن منكم ميثاقا غليظا » .

فقال ، رضى الله عنه ، « أخطأ عمر واصابت امرأة » .

الامانة فى أموال المسلمين والحرص عليها .

كان عمر شديد التقوى والزهد ، عظيم الشعور بالمسئولية، حريصا كل الحرص على أموال رعيته ، اشتهت زوجه الحلوى، مرة ، ولم يكن عندها مال تشتريها به ، فأخذت تقتصد من نفقاتها مبلغا يسيرا كل يوم حتى جمعت مبلغا يكفى لشرائها ، فلما أخبرت عمر بذلك أخذ ماوفرته ورده الى بيت المال ، ثم أنقص راتبه ، على قلته ، مقدار ماكانت تقتصد كل يوم .

وحين زوج ابنه عاصما أنفق عليه من بيت المال شهرا ثم منع عنه النفقة ، وأمره بالعمل لكى لايكون عالة على بيت المال، وفى هذا يقول عاصم : لما زوجنى عمر أنفق على من مال الله شهرا ثم قال يايرفا : أحبس عنه ، ثم دعانى ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، أى بنى فانى لم اكن أرى هذا المال يحل لى الا بحقه ، ولم يكن أحرم على منه حين وليته وعاد أمانتى ، فقد أنفقت عليك من مال الله شهرا ، ولن أزيدك عليه ، وقد أعنتك بثمن مالى — أو قال بثمر مالى — بالعيه ، فانطلق فاجدده ، ثم بعه ، ثم قم الى جانب رجل من تجار قومك ، فاذا ابتاع فاستشركه ، ثم استنفق ، وأنفق على أهلك :

ففعل عاصم ماأمر به عمر ، وهكذا خرج ابن أمير المؤمنين بائعا ، مثله فى ذلك مثل غيره من أبناء الرعية .

وكان ، رضوان الله عليه ، يصادر ماكان يكسبه الولاة من أعمال لايجوز لهم الاشتغال بها كالتجارة ، وما كان يأتيهم من هدايا نتيجة لاستغلال نفوذهم ، وقد قيل انه فعل ذلك مع ولاته على البصرة ، ومع أبى هريرة ، ومع عمرو بن العاص .

وقيل ان ابنه ، عبد الله بن عمر ، رجع من بعض الغزوات وقد ابتاع من الغنيمة باربعين الف درهم ، فلما قدم على أبيه انكر عليه مافعل ، لانه خشى أن يكون أمير الجيش قد باع له بارخص مما يبيع لغيره ... فقال هو لابيه : انى أتجر كما يتجر غيرى من تجار قريش ، فقال له عمر : انى قاسم مسئول ، وانى معطيك أكثر ماربح تاجر من قريش ، لك ربح الدرهم درهم ، ثم عرض مااشتراه ابنه من الغنيمه على التجار فاشتروه باكثر من ثمانين الف ، فأعطاه ثمانين الف درهم ، ودفع الباقى الى بيت المال .

البر بالاتقياء ..

زار عمر ، رضى الله عنه ، بلاد الشام ، مرة ، فلما بلغ مدينة حمص أمر أهليها أن يسجلوا له فقراءهم ، فلما اطلع على القائمة قرأ فى رأسها اسم « سعيد بن عامر » ، فلما سأل من سعيد بن عامر ، قيل له : انه أميرهم : قال : وأميركم فقير ؟ وأين عطاؤه ؟ قالوا ... انه لايستبقى منه شيئا

فأرسل اليه عمر ألف دينار ، وقال : « اقرئوه عنى السلام ، وقولوا له بعث بها اليك أمير المؤمنين فاستعن بها ، فلما نظر سعيد الى الدنانير جعل يقول « انا لله وانا اليه راجعون » فقالت له زوجه : ماشأنك أأصيب أمير المؤمنين ؟ قال : أعظم، قالت : « أفظهرت آية ؟ » ، قال : أعظم من ذلك ، قالت : فما شأنك ؟ ، قال : الدنيا أتتنى، الفتنة أتتنى : فقالت : لاعليك، وزع المبلغ على الفقراء .

.... فلما تنفس الصبح خرج من منزله ومعه الدنانير ، فصادف جيشا من جيوش المسلمين فوزعها عليهم وعاد الى منزله فرحا .

من صفاته :

كان المسلمون يأنسون الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم عن حب واجلال واطمئنان الى سماحة نفسه ورحمته .

وحدث أن استأذن عليه عمر ، رضى الله عنه ، وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه وأصواتهن عالية ، فلمااستأذن عمر أسرعت كل منهن الى حجابها ، فدخل عمر ورسول الله يضحك ، فقال عمر : مم تضحك يارسول الله ؟ قال : عجبت لهؤلاء لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب ، فقال عمر : أنت كنت أحق أن يهبنك يارسول الله ، ثم أقبل عليهن عمر فقال : ياعدوات أنفسهن ، أتهبننى ولا تهبن رسول الله ؟ قلن نعم ، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ، فقال ، صلى الله عليه وسلم، « ايها يا ابن الخطاب ، والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعرف عدوك

٢- الاستراتيجية العسكرية الأمريكية واسرائيل الأسلحة المحرمة.

للأستاذ اسماعيل السوسى

لقد أمدت امريكا اسرائيل بمعدات لا حصر لها ولا عدد وان أهم هذه المعدات هى طائرات الفانتوم ومعنى كلمة فانتوم بالانجليزية الشبح وقد قدرالله سبحانه وتعالى أن تتحطم هذه الاسطورة أمام قدرة الله ويسقط منها ست طائرات فى الاراضى المصرية • ولقد أستفاد الخبراء العسكريون المصريون الى أقصى درجة الاستفادة ووصلوا الى أسرار الطائرة الفانتوم وأسرار أحدث المعدات الالكترونية العسكرية التى قدمتها أمريكا لاسرائيل •

لقد جرت هذه الدراسات على أجزاء من حطام الطائرات الفانتوم الخمس التى أسقطتها اجهزة الدفاع الجوى المصريه وكانت هذه الاجزاء قد سقطت سليمة وفيها معداتها كاملة وسط الخطوط المصرية (جريدة الاهرام العدد ٣٠٥٢٥ فى ٨-٧-١٩٧٠) •

ثم سبق ذلك سلاح أخطر وهو صاروخ ((مايتى ماوس)) وهو محرم دوليا بعد قنابل النابالم التى ثبت للعالم أن اسرائيل تستعملها •

واذا كانت جرائم اسرائيل التى ترتكب انتهاكا لحقوق الانسان لا تثير أى مناقشة من ناحية عدم مشروعيتها •• وتبقى المسألة •• مسألة اثبات ووقائع فانه بالنسبة للاسلحة المحظورة تبذل اسرائيل والولايات المتحدة محاولات لالقاء ظل من الشك حول عدم مشروعيتها . ومن ثم فان خير وسيلة لحماية الرأى العام العالمى من (التضليل القانونى) الذى تهدف الدوائر الاستعمارية الصهيونية الى أغراقه فيه ، أن نتناول بالتوضيح هذا الموضوع الذى لم يحظ حتى الان بعناية كافية •

تعليمات الحرب الامريكية

فقد لا يعرف الكثيرون مثلا أن الولايات المتحدة الامريكية قد أصدرت مجموعة من التعليمات الخاصة بقواعد الحرب البحرية فى سبتمبر ١٩٥٥ ثم أعقبتها فى ١٨ يوليو ١٩٥٦ بمجموعة أخرى خاصة بتعليمات قواعد الحرب البرية • (٥٥٢ مادة) •

ورغم أن هذه التعليمات قد سلمت بأن للحرب قوانينها المعلومة دوليا ، وقد تضمنت مبادىء اتفاقيات لاهاى بشأن قواعد الحرب البرية واتفاقيات جنيف بشأن حماية ضحايا الحرب ، فانها قد وقفت بالنسبة للاسلحة المحظورة دوليا موقفا مخالفا • فهذه التعليمات تنص فى مادتها السادسة والثلاثين على أن الاسلحة التى يستخدم فيها اللهب مثل القنابل الحارقة وقاذفات اللهب (والنابالم) ليست مخالفة للقانون الدولى وان كانت قد اضافت « انه يجب أن تستخدم بطريقة من شأنها الا تحدث آلاما لا مبرر لها للانسان)) •

بل ان هذه التعليمات استندت الى عدم انضمام الولايات المتحدة الى اتفاقيات جنيف عام ١٩٢٥ للقول بانها غير مقيدة بعدم استخدام الغازات السامة والاسلحة البيكتروبولوجية •• وأن كانت قد أضافت ((أنها لا تستخدم الا باذن من رئيس الولايات المتحدة)) ومثلها الاسلحة النووية فلا تستخدم الا باذن من رئيسها • (هذه التعليمات منشورة بالمجلة الامريكية للقانون الدولى عدد أبريل ١٩٥٧ صحيفة رقم ٣٨٨) •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقبل ذلك حاولت الولايات المتحدة الدفاع عن استخدام قنابل النابالم والاسلحة البيكتريولوجية فى حرب كوريا التى كانت القوات الامريكية تحارب فيها تحت علم الامم المتحدة (مجلس الامن ـ يونية ١٩٥٢) • ولا يزال العالم يذكر قيام هذه القوات بحرق مدينة سيول بقنابل النابالم •• حتى قيل أنها أحرقت حتى (الارض) على حد تعبير جريدة نيويورك هيرالد تريبيون وقتئذ فى ٢٢ سبتمبر ١٩٥٠ ، وقد عادت الولايات المتحدة الى أستخدام هذه القنابل ضد الشعب الفيتنامى ، كما أستخدمت ضده هذه الصواريخ المسماة (مايتى ماوس) والتى سلمتها لاسرائيل التى أستخدمتها ضدنا •

ويبدو أن أسلم طريق للكشف عن مدى مشروعية أى سلاح يستخدم فى الحرب هو أن نحلل طبيعته ومكوناته وآثاره ذلك أن الاتفاقيات الدولية لا تتضمن فيما عدا حالات قليلة ـ نصوصا تحظر أسلحة بعينها •• فلا يمكن أن نجد فيها مثلا نصا على قنبلة النابالم أو صاروخ (المايتى ماوس) خصوصا وأن التقدم العلمى والتكنولوجي قد حقق تطورا رهيبا فى أسلحة الحرب والدمار ومن ثم فان الطريق الى تحديد مشروعية السلاح أو عدم مشروعيته يكون بتحليل مكوناته وآثاره وردها الى المستقر فى العرف الدولى أو فى الاتفاقيات الدولية وتقريبه منها •

وهذا هو نفس الطريق الذى أتبعه معظم الذين كتبوا عن مشروعية القنبلة الذرية او عدم مشروعيتها • فقد أثار ـ القاء الولايات المتحدة لهذه القنبلة على هيروشيما وناجازاكى فى نهاية الحرب العالمية الاخيرة ، موجة من النقاش •وانقسم الرأى حول مشروعيتها كسلاح من أسلحة الحرب • وقد رأيت أن أتبع نفس الطريق الذى سلكه البروفيسير المعروف (جورج شوارزنبرجر) أستاذ القانون الدولى بجامعة لندن ، فى كتابه عن مشروعية الاسلحة النووية الذى نشره عام ١٩٥٨ • وذلك فى محاولة لتوضيح الاساس الدولى لحظر سلاحى النابالم وصاروخ المايتى ماوس •

واول هذا الطريق •• هو كما أسلفت تحليل طبيعة السلاح ومكوناته وآثاره •

النابالم

فبالنسبة (للنابالم) فانه يعتبر نوعا من الاسلحة الحارقة بدأ أستخدامه فى الحرب العالمية الاخيرة • نتيجة تطوير عاملين حارقين من الزيت المجمد مع البنزين واحماض أخرى مما يكون مادة هلامية قوية هى النابالم •

وأسم النابالم مستمد من الحرفين الاولين لحامض (النافتيات) والثلاثة احرف الاولى من حامض (البالمتيك (المستخرج من جوز الهند) • وهى توضع داخل قنابل معدنية خفيفة يتم أشتعالها بواسطة شحنة متفجرة ثم يتناثر النابالم فى قطع صغيرة ويلتصق بأى مادة يلتقى أو يصطدم بها • كما يمكن أستخدامه بواسطة قاذفات اللهب أو الالغام أو قنابل الطائرات أو الصواريخ ويمكن أيضا رشه من الطائرات وعند أستعماله يحدث نيرانا قوية قد تصل درجة حرارتها الى حوالى ثلاثة آلاف درجة فهرنهيت • وهو اذا التصق بالجسم اصبح من العسير التخلص منه وينتشر على الجسم • واذا سقط على الماء ظل مشتعلا رغم ذلك لان كثافته أقل من كثافة الماء • وهو يعد سلاحا تكتيكيا بما يحدثه من ذعر وآلام •

مايتى ماوس

أما الصاروخ الذى أستخدمته أخيرا الطائرات الاسرائيليه والمسمى « مايتى ماوس » والذى ثبت أنه قد صنع فى الولايات المتحدة الامريكية ، فانه يحتوى على عشرات من السهام الحديدية فى حجم المسامير ، وعندما ينفجر ـ الصاروخ تنطلق منه هذه السهام فى دائرة واسعة لتحدث اصابات غير منتظمة وغير نظيفة لانه ملوث بمادة ـ السيانور السامة •

وهذا الصاروخ لا يختلف فى طبيعته غير المشروعة عن رصاص دمدم الذى حرمته الاتفاقية الثالثة من اتفاقيات لاهاى عام ١٨٩٩ • وهو شبيه فى تركيبه وآثره بسلاح آخر أستخدمته القوات الامريكية فى فيتنام ويسمى (بيهايف) • وهو قذيفة تتناثر عند انفجارها الى شظايا مشطوفة مثل حد الموسى تقطع كل ما يصادفها •

وقد ادان الضمير العالمى استخدام هذه الاسلحة فى محكمة (رسل) • •• وفى مؤتمرات السلام •• وفى احتجاج الشباب فى جميع أنحاء العالم •• وفى مؤتمر الامم المتحدة لحقوق الانسان الذى انعقد فى طهران فى ديسمبر ١٩٦٧ •• وفى مؤتمر حقوق الانسان العربى الذى انعقد فى بيروت فى العام الماضى •• وفى مؤتمرات نصرة الشعوب العربية • فلماذا لا لماذا يعتبر أستخدام مثل هذه الاسلحة محرما دوليا ؟

وهنا اود أن أوضح الفارق بين سلاح محرم بذاته وأيا كانت أستخداماته •• وبين تحريم سلاح فى ظروف معينة • فالذى لا شك فيه أن أستخدام أى سلاح ضد المدنيين ولو لم يكن محرما بذاته •• يعد محظورا • فذلك عرف أصبح ثابتا فى المجتمع الدولى وقننته مبادىء محاكمات نورمبرج ، كما قننته بعد ذلك اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ •

والثابت أن أسرائيل وقد أستخدمت النابالم ضد المدنيين وضد أهداف مدنية •• تكون قد أرتكبت جريمة دولية لا شك فيها وذلك بصرف النظر عن النقاش الذى يدور حول تحريم هذا السلاح فى حد ذاته •

مبادىء أساسية

أما عن تحريم أستخدام السلاح فى حد ذاته فان هناك مجموعة من المبادىء التى يمكن الاسترشاد بها فى تحديد هذا التحريم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المبدأ الاول : ان قوانين الحرب لا تستمد من الاتفاقيات الدولية وحدها بل ان المبادىء المستفادة من العادات المستقرة بين الشعوب المتمدينة ومن قوانين الانسانية وما يفرضه الضمير العالمى تعد مصدرا أيضا لقوانين الحرب وهو ما أكدته محاكمات نورمبرج وما أكدته بعد ذلك محكمة العدل الدولية فى حكمها الشهير فى قضية مضيق كورفو عام ١٩٤٩ حيث أستعملت نفس التعبيرات (العادات المتعارف عليها بين الشعوب المتمدينة) (قوانين الانسانية) . (الضمير العالمى) .

ومن ثم فان مما قد تحتج به الولايات المتحدة أو أسرائيل من انهما لم ينضما الى تصريحات لاهاى ، أو غيرها من الاتفاقيات الدولية التى حظرت أنواعا معينة من الاسلحة لا قيمة له طالما أن هذا الحظر أصبح مستقرا .

المبدأ الثانى : ان عدم وجود نص فى الاتفاقيات الدولية على تحريم سلاح معين ، ليس معناه اباحة ماعداه . وقد نبه الى ذلك دى مارتينز الذى كان يمثل روسيا فى مؤتمر لاهاى عامى ١٨٩٩ ، ١٩٠٧ ، فلفت نظر المؤتمرين الى تضمين اتفاقيات لاهاى ، هذا الشرط الذى عرف بشرط (مارتينز) والذى يقضى بانه حتى يتم تقنين جميع مبادىء قانون الحرب ، فان المحاربين والمدنيين يظلون خاضعين لحماية مبادىء قانون الشعوب ، التى تستفاد من العادات المستقرة بين الشعوب المتمدينة ومن قوانين الانسانية وما يفرضه الضمير العالمى .

المبدأ الثالث : انه لا يجوز توجيه الاعمال الحربية الى المدنيين الذين لا صلة لهم بالمجهود الحربى والذين لا يوجدون فى منطقة الاهداف الحيوية العسكرية . ومن ثم فان أى سلاح لا يفرق فى أثره بين المحاربين والمدنيين يعتبر غير مشروع .

وتطبيقا لذلك اعتبر أستخدام القنبلة الذرية غير مشروع لانها من أسلحة التدمير الشامل التى تصيب فى أثرها المدنيين والاهداف المدنية دون تمييز بينهم وبين المقاتلين والاهداف العسكرية .

المبدأ الرابع : ان حقوق المحاربين فى أستخدام وسائل الاضرار بالعدو ليست مطلقة . وهو مبدأ سجلته اتفاقيات لاهاى (المادة ٢٢) .

فلا يجوز أستخدام أسلحة تحدث آلاما لا مبرر لها . وهو مبدأ نصت عليه ايضا اتفاقيات لاهاى (المادة ٢٢ فقرة هـ) التى قننت مبدأ كان مستقرا من قبل فى العائلة الدولية ، حتى أن جروسيوس الملقب بابى القانون الدولى قد قال به فى القرن السابع عشر .

وهذا الحظر هو تطبيق لاصل عام مقبول دوليا : انه كلما كان أستخدام القوة لا يخدم أى أغراض عسكرية فهو ممنوع . وتطبيقا لذلك نص اعلان سان بطرسبرج عام ١٨٦٨ على منع أستخدام قذائف قابلة للانفجار أو محتوية لمواد ملتهبة أو حارقة يقل وزنها عن أربعمائة

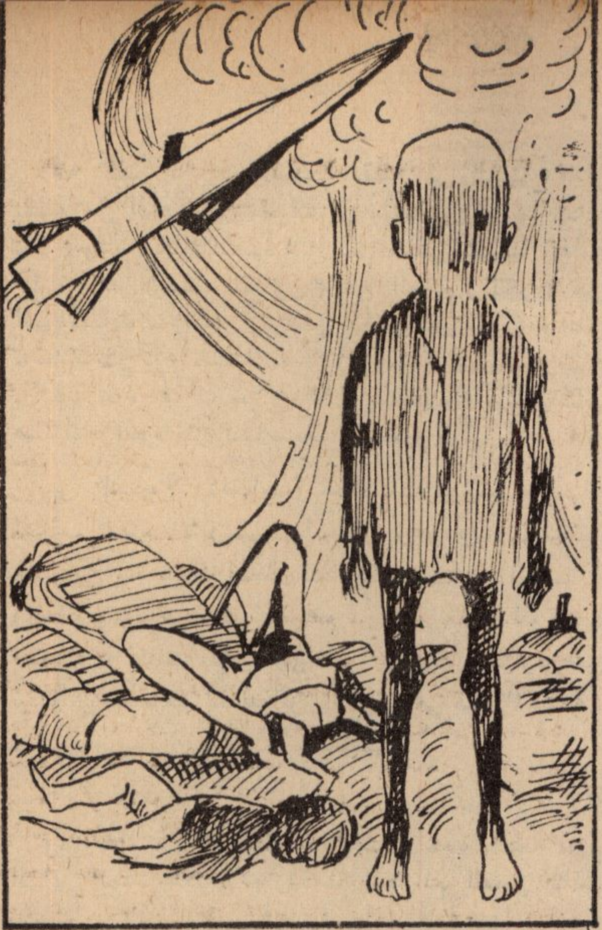

جرام . ولا يجوز أستخدام رصاص متفجر من شانه أن ينتشر أو يتمدد بسهولة فى جسم الانسان (وهو الرصاص المعروف باسم رصاص دمدم نسبة الى قلعة كانت بهذا الاسم قرب كلكتا تصريح لاهاى ١٨٩٩) . ولا استعمال قذائف تنتشر منها غازات خانقة أو ضارة بالصحة (تصريح لاهاى ١٨٩٩ ومعاهدة واشنطون ١٩٢٢ وتصريح جنيف ١٩٢٥] .

وكل هذا يمكن أن يستخلص منه عرف دولى مستقر يؤكد حظر أستخدام (النابالم) واستخدام صواريخ (مايتى ماوس) لان أستخدام هذين السلاحين لا يحقق أى أهداف أستراتيجية وكل ما يحققه هو الحاق الاذى بالمقاتلين وأستخدام هذين السلاحين يحدث بالمصابين آلاما لا مبرر لها .

ثم ان معا هدة واشنطون عام ١٩٢٢ فى نصها على تحريم أستخدام الغازات الخانقة والسامة تضيف الى الحظر (**السوائل والمواد المشابهة**) فاذا أضيف الى ذلك ماينص عليه اعلان سان بطرسبرج عام ١٨٦٨ من منع أستخدام المفرقعات المحملة بمواد حارقة تأكد أن النابالم بحكم تركيبه من غازات ومواد حارقة يعتبر محظورا

أما بالنسبة لصاروخ (مايتى ماوس) الذى صنعته أمريكا واستخدمته أسرائيل والذى يحتوى على سهام كالمسامير تحدث آلاما لا مبرر لها فيكفى أن أنقل هنا رأى أكبر أساتذة القانون الدولى المعروفين فى العالم وهو البروفيسير اوبنهيم الذى كان أستاذا بجامعة كمبريدج فهو يقول فى الطبعة السابعة من كتابه فى القانون الدولى الجزء الثانى صحيفة ٣٤٠ :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنه يحظر تزويد الاسلحة بقطع من الزجاج ، أو بقطع من الحديد المشطوف أو بمسامير أو ما شابه ذلك) والولايات المتحدة .. التى تدعى لنفسها زعامة الدفاع عن (حكم القانون) فى العالم (الحر) هى التى تساند أسرائيل وترفض ادانتها عن الجرائم التى ترتكبها كل يوم ضد الانسانية وضد قوانين الحرب . بل أنها تزودها بالسلاح الذى تستخدمه فى ارتكاب هذه الجرائم بل تزودها بسلاح محظور دوليا .

فى الجلسة الافتتاحية لمحاكمات نورمبرج قال النائب العام الامريكى جاكسون وهو يقدم المتهمين النازيين : « هناك افعال قد ارتكبت منافية للانسانية والقانون الدولى ، فهى جرائم سواء ارتكبتها الولايات المتحدة أو كانت المانيا هى التى ارتكبتها . وليس فى نيتنا أن نحدد قواعد للقانون الدولى فى هذه المحكمة ، لا تقبل أن يحتج بها ضدنا مستقبلا »

كل هذا فى عام ١٩٤٦ ..

وفى عام ١٩٦٩ تقف الولايات المتحدة متهمة أمام الرأى العام العالمى بارتكاب الجرائم التى كانت تنسبها - لالمانيا النازية سواء بالمساهمة فيها مباشرة فى (فيتنام) أو بالاشتراك فيها بالمساعدة مع (أسرائيل)

وقد قررت أمريكا تعويض أسرائيل ب ٦ طائرات الفانتوم التى خسرتها والقرار ابلغ لاسرائيل ووكالات الانباء تكشف عن صفقة مدافع هاوتزر امريكية لاسرائيل وهى من أحدث ما أنتجته المصانع الامريكية . (الاهرام العدد رقم ٣٠٥٢٦ يوم ٩ يوليو سنة ١٩٧٠) . ثم بعد ذلك تقوم القائمة على ان الاتحاد السوفيتى يرسل - أسلحة الى مصر ولكن ليس لدى مصر أقوى وأدل من دفاع الرأى العام العالمى عنها لقد قالها يوثانت ممثل الامم المتحدة فى مؤتمره الصحفى فى جنيف قائلا : « ان العدالة تقتضى التفرقة بين الاسلحة الهجومية (ويقصد - الطائرات الفانتوم) والاسلحة الدفاعية ويقصد (صواريخ سام ٣) المضادة للطائرات .. لكى لا تتكرر مأساة مدرسة بحر البقر الابتدائية ومأساة مصنع ابو زعبل .. وعندما يتطوع الضابط أو الجندى الامريكى فى القوات الاسرائيلية لا يعتبر هذا تأييدا من أمريكا لاسرائيل بل أن سفارة أمريكا فى تل أبيب تصدر بيانا تقول فيه (الرعايا الاسرائيليون الذين من أصل أمريكى يستطيعون الاحتفاظ بجنسيتهم الامريكية حتى اذا خدموا فى القوات المسلحة الاسرائيلية) .

لماذا كل هذا التعضيد لقد قال أحد المحايدين اذا كانت الولايات المتحدة ٥٠ ولاية فانه بما تناوله من مساعدات فانه يعتبر أسرائيل الولاية رقم ٥١

ان الحق اسم من أسماء الله ويجب أن ينتصر وان شاء الله سننتصر مصداقا لقوله تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

شركة أسطوانات

صوت القاهرة

تقدم بخصم كبير
وفى مجموعات

المصحف المجود

"بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد"

١ - ١٠ أسطوانات من فاتحة الكتاب
الى سورة آل عمران — العربى المحض — ٩,٠٠ جنيه

٢ - ١٠ أسطوانات من سورة آل عمران
الى سورة المائدة ٩,٠٠ جنيه

٣ - ١٠ أسطوانات من سورة المائدة
الى سورة الأنفال ٩, جنيه

٤ - ١٢ أسطوانة من سورة الأنفال
الى سورة الرعد ١٠,٨٠٠ جنيه

٥ - ١٨ أسطوانة من سورة الرعد
الى سورة الإسراء ٧,٢٠٠ جنيه

٦ - ١٠ أسطوانات من سورة الكهف
الى سورة المؤمنون ٩,٠٠ جنيه

٧ - ٩ أسطوانات من سورة النور
الى سورة القصص ٨,١٠٠ جنيه

٨ - ١١ أسطوانة من سورة العنكبوت
الى سورة الزمر ٩,٩٠٠ جنيه

٩ - ١٢ أسطوانة من سورة الزمر
الى سورة الطور ١٠,٨٠٠ جنيه

١٠ - ١٣ أسطوانة من سورة النجم
الى سورة الناس ١١,٧٠٠ جنيه

تباع بفرع الشركة ٣ ش البورصة الجديدة ص.ب ٢٠١٧ القاهرة ومعارض شاهر / سنتريك وجميع محلات بيع الاسطوانات بمصر والخارج . الكويت : سعد وخالد نصار الشريعان ص.ب ١١٥٦ الكويت . لبنان : قطان اخوان شارع بشارة الخورى بناية طرازى ص.ب ٢٥٩٤ بيروت العراق : محمد عارف جقماقجى ش الرشيد ص.ب ١٠١٦ بغداد

دين ودنيا

الأستاذ محمد المتولي النظامي

مقاومة المؤمنين :

المثابرة فى القتال من اعظم الوسائل لاحراز النصر ، وتحقيق الفوز ، حيث تؤدى الى استنزاف قوة العدو ، وتيئيسه من القدرة على الصمود ، وزعزعة امله فى الاستقرار والهدوء ، ولذلك حرص الاسلام على تربية اتباعه عليها عن طريق مطالبتهم بها فى فعل الواجبات ، ودعوتهم الى المحافظة عليها فى اداء العبادات ، ولاشك ان المثابرة على تادية العبادات فى أوقاتها واداء الواجبات فى مواعيدها ، انما هى الطريق العملى لتعويد النفس النظام والطاعة ، والثبات والصمود فى المواقف والازمات ، وهى التغذية المعنوية ، والتربية العقائدية التى تخلق نفسا مجاهدة صامدة تصبر عن الشهوات والملذات ، وتصدق فى العهود والوعود ، وتؤدى المسئوليات بامانة ، وتتحمل الشدائد بشجاعة ، وتضحى فى سبيل الحق والخير عن رغبة وعقيدة ، وتؤثر الدفاع عن الوطن ، والبذل فى سبيل القيم كى تحيا مرفوعة الرأس ، موفورة العزة والكرامة ، ظافرة برضاء الله والناس قال تعالى « يا ايها الذين آمنوا اصبروا ، وصابروا ، ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » وقال : « يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » وقال « يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ، ومن يولهم يومئذ دبره — الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة — فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم — وبئس المصير » .

والمؤمنون حقا هم الاوفياء لوطنهم ، المخلصون فى عملهم ، الصادقون فى جهادهم المضحون دفاعا عن الحرمات والمقدسات ، يدفعهم الامل فى النصر الى مواصلة الجهاد فيصمدون ويبذلون ، وتحيط بهم الازمات فلا يهنون او يستسلمون ، ويصابون فى اعز من يحبون فلا يجزعون ، يحيون متسلحين ، بالايمان بالله ، مستمدين العون والتوفيق منه سبحانه ، واثقين من القدرة على استعادة الحق واحراز النصر ، مضحين من اجل المبادىء والقيم عن رغبة وايمان ؛ مدافعين بصدق عن حقهم فى الحياة الكريمة ، مؤمنين بالشهادة حريصين عليها فى سبيل عزة المسلمين ، محررين انفسهم فى حب الدنيا الذليلة وعرضها الفانى ، مقبلين على الموت فى سبيل الكرامة كى يخلدوا ، وتخلد مبادئهم ، ويحيا وطنهم والاجيال القادمة من بعدهم حياة العزة والكرامة ، وذلك رسول الله عندما انكشف المسلمون فى غزوة حنين ، وكادت تلحق الهزيمة ، التفت عن يمينه وقال : يامعشر الانصار ؟ فقالوا لبيك يارسول الله نحن معك ابشر ، ثم التفت عن يساره فقال : يامعشر الانصار؟ فقالوا : لبيك يارسول الله ابشر نحن معك وحملوا على المشركين حملة صادقة حتى انهزموا . وظفر المسلمون بغنائم كثيرة فقسمها بين المهاجرين والمؤلفة قلوبهم ، ولم يعط الانصار شيئا منها فقال الانصار : اذا كانت الشدة فنحن ندعى واذا كانت الغنائم فانها تعطى لغيرنا فلما بلغ ذلك رسول الله جمعهم وقال : يامعشر الانصار : اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا ، وتذهبون بمحمد تحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى ، يارسول الله رضينا ، فقال رسول الله : لو سلك الناس واديا ، وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ، وقال عليه السلام « انى لاعطى الرجل وغيره احب الى مخافة ان يكبه الله فى النار » وعن انس بن مالك قال : غاب عمى انس بن النضر عن قتال بدر لان قرعة حدثت بينه وبين ابنه ايهما يخرج للجهاد فخرجت القرعة على ابنه ، فقال يارسول الله غبت عن اول قتال قاتلت فيه المشركين لئن اشهدنى الله مع النبى قتال المشركين ليرين ما اصنع ، فوعده الرسول بان يكون فى عداد المجاهدين فى احد ، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون ، فقال انس اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين ، وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين . ثم تقدم يجاهد فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال ياسعد بن معاذ : الجنة وربى انى لاجد ريحها من دون احد ثم حمل على المشركين حملة صادقة ، قال سعد فما استطعت يارسول الله ما صنع قال أنس فلما استشهد وجدنا به بضعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وثمانين جرحا مابين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ، ورمية بالسهم، ووجدناه وقد مثل به المشركون فما عرفه الا اخته بشامةاو ببنانه ، وقال أنس كنا نرى انه قد نزل فيه وفى اشباهه قول الله [من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا] وصدق قول الله « امحسبتم ان تدخلوا الجنة ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ويعلم الصابرين ؟ » .. وقوله « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمنبالله واليوم الاخر ، والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، والسائلين وفى الرقاب ، واقام الصلاة وآتى الزكاة ، والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، والصابرين فى الباساء والضراء وحين الباس ، اولئك الذين صدقوا ، واولئك هم المتقون » .

ونحن فروع لاشجار صلبة ، وسلالة ابطال مؤمنين ، هزموا الاكاسرة والقياصرة وطهروا بلادهم من الصليبيين والتتار والاستعمار ، والاشجار الصلبة تكون فروعها صلبة ، والصوت القوى ينبعثعنه ترجيع قوى ، والتربية المؤمنة تخلف اثارا عميقة فى النفوس ، وذلك القائد الاسلامى عقبة بن نافع يقف فى نهاية الغزو دافعا بفرسه فى البحر صائحا : « والله لو علمت وراءك مكانا لسرت غازيا فى سبيل الله » .

ونحن خير خلف لخير سلف ، وسلالة قادة فاتحين طالما قهروا جيوشا كافرة ، واذلوا نفوسا ماكرة ، ومحقوا عصبيات باطلة ، وفتحوا حصونا مستعصية ، وخاضوا المعارك بعزائم لاتعرف الهزائم واستقبلوا الموت بثغور باسمة ، واقبلوا على الشهادة بنفوس تشم رائحة الجنة وصدق قول الله [ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون] .

ونحن الذين تعرضنا لاخس انواع المؤامرات ، واشد انواع الحروب ضراوة ووحشية ، ازددنا مع مرور الايام وكثرة التضحيات ايمانا بالحق ، وتصميما على المقاومة ، وقهرا لليأس ، وثقة فى النصر ، وأملا فى قرب تحقيق النصر وصدق قول الله « انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » وقوله » ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكونعليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون » .

ولقد كان من نتائج الصمود الذى ورثناه، والاباء الذى تعودناه ، والجهاد الذى دربنا عليه ومارسناه ،والكرامة التى ارتضعناها، والعزة التى تلقفناها من مبادئنا وتاريخنا ومقوماتنا — انه لم يرتفع اى صوت عربى ينادىبالتفاوض او الاستسلام، بل ازددنا بالنكسةصلابة وتصميما وتماسكا، ونهضنا من كبوتنا باسرع ما يكون ،

واستعدنا قوتنا فى اقرب وقت ، واجتزنا مرحلة الخطر الذى كان من الممكن ان يؤدى الى الانهيار ، وكنا كالمعدن النفيس اشتد عليه الطرق فازداد امعانا ، فلقد تحررت ليبيا والسودان ، وتلاحمت الثورتان مع ثورة مصر ، واخذت اسلحة المقاومة تشحذ ضد مناصرى المعتدين ، وظهر الكيان الفلسطينى واتحدت منظماته ، ومارست نشاطها فى قلب العدو ، واخذت قوة الردع العربى تقوى والعمليات الفدائية فى الارض المحتلة تشتد يوما بعد يوم ، واخذ الزمن يجرى فى صالحنا ، والمستقبل يبشر بان النصر سيكون فى جانبنا ، واخذ العدو يشكو فداحة خسائره ، ويدرك ان حياة البرابرة مستحيلة فى وسط اصحاب المبادىء والحقوق ، ووصلنا الى مرحلة الثقة بالنفس مستهينين بالتضحيات مهما عظمت، مصممين على مواصلة النضال حتى النصر حتى ولو اصبحنا امة العشرة مليون شهيد وصدق قول الله « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم » وقوله « الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فىسبيل الطاغوت ،فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا » .

ان اصحاب الحقوق المؤمنين بها لا تثنيهم المؤامرات مهما كثرت ، ولا تخيفهم التكتلات مهما عظمت ، فليل الغدر لابد ان ينقشع ، وسواد العدوان لابد ان ينجلى والمكر السيء لا يحيق الا باهله : وللحق حراس امناء جديرون بان يعيدوا الصفاء الى ارض السلام ، والله يدافع عن المؤمنين بالحق والقيم ، وهو قادر على ان يرد كيد الصهاينه وكيد حلفائهم الى نحورهم، ويبعثنا عليهم لنسومهم سوء العذاب ، ويمدنا بالتوفيق حتى ننتصر ، ويمنحنا القوة لننتقم منهم ونثار جزاء اعمالهم الخسيسة، ونياتهم الخبيثة ، وصدق قول الله «فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون» وقوله «قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ، ويشف صدور قوم مؤمنين» وقوله « وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عنالاخرةهم غافلون » وقوله « هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله ، فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهمبايديهم وأيدى المؤمنين»وقوله «قل منينجيكممن ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ، قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون » .

ولقد عبر الرئيس جمال عبد الناصر عن ابعاد معركة المصير ، وعن مدى صمودنا وتصميمنا بقوله « ان وراء اسرائيل ما هو اكبر كثيرا من اسرائيل ، والدليل على ذلك ايضا امام عيوننا ، فان المخطط الذى نواجهه اوسع من مقدرة اثنين ونصف مليون اسرائيلى ، بل اوسع من حركة الصهيونية العالمية ودعاواها ومواردها ، وانما هذا المخطط كما يتضح لنا من اتساع مداه يحظى بتاييد نظام السيطرة العالمية لقوى الاستعمار .

وان هناك حقائق اساسية نحن ندركها، وهى اننا فى وسط معركة بالنسبة لنا حاسمة ، وانه لابديل لنا عن خوض هذه المعركة كضرورة حياه ومستقبل ، وانهلاسبيل لنا فى هذه المعركة غير ان ننتصر بما يمنع العدو من تحقيق اهدافه ، وان المعركة عنيفة لان مدى الصراع فيها اوسع ، وان المعركة طويلة .

واننا نقبل مشيئة الله فيما نمتحن فيه من الالام ، ونثق ثقة كاملة فى مشيئة العدل الالهى ، ونؤمن ايمانا لا يتزعزع فى اننا سنكون يد هذه المشيئة فى العدل الإلهى حينما تجيء اللحظة الحاسمة ، وسوف تجيء اللحظة التى نرد فيها قائلين بيقين الصادقين : « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة العدد :

الثأر فى كل قلب

الأستاذ عبد المقصود حبيب

لكل انسان حظه فى الحياة : من الصحة .. والرزق .. والذكاء .

وغسان .. الشاب الفلسطينى .. ولد منذ أكثر من عشرين عاما ومعه حظه من الصحة .. حظ لا يحسده عليه عدو أو حبيب : كساح أقعده عن السير : وشل يديه عن أية حركة حتى ولو بطعام الى فمه .

فى طفولته .. لم يمر بمراحل الطفولة .. مثل أقرانه .. لم يحب على ساقيه وذراعيه .. ثم ينتصب شيئا فشيئا ويتعثر وهو يدور حول الكراسى أو المنضدة أو الكنبة .. حتى يستوى ويذهب عن قلبه الصغير مظهر الخوف من الخطوة الاولى .. فيجرى ويقفز هنا وهناك ..

كل ذلك لم يمر به « غسان » .. أمضى طفولته وهو فى مكانه .. لا يتحرك ولا يقوم يأتى أهله ليطعموه ويسقوه وينقلوه بأيديهم .. كتلة من اللحم يعلوها رأس بهوجه أبيض جميل وعينان تملؤهما زرقة أشبه بأعماق البحر .. وشعره الاصفر متهدل من فوق هذا الرأس دون أى نظام .. وبعض من الذباب يحوم حوله .. يستغل ضعفه فى قيده .. يحط على وجهه الجميل ويلدغه . فلا يجد غسان مناصا الا أن يصرخ حتى ينقذوه ..

حتى وهو شاب يزحف نحو الخامسة والعشرين أيضا لا يستطيع أن يذب عن وجهه ذبابة تحط عليه ..

ولم يكن الرزق من حظه وحده .. بل من حظ أسرته الكبيرة بوالديه وابنائهما الثلاثة غيره وبنت وحيدة .. كان حظا بائسا .. لم يولدوا به .. جرته عليهم حياة كلها الخوف والاضطهاد والسلب والاغتصاب وقفل باب العمل فى وجه الاب .. فعاشوا فى ظل كل ذلك عيش الكفاف .

أما ذكاء غسان .. فكان واضحا .. يعى كل شىء .. يفهم كل حركة تحدث امامه كل اشارة تلتقطها عيناه تتحرك فى أسرع من كل قياس الى ذهنه الكبير ..

يكبر غسان .. ليس ككل الاطفال .. على قدر علته كان ينمو نوعا ما .. ويجد كل رعاية ممن حوله . الحنان الاكبر .. الجارف .. المشبع .. من أمه الغالية .. لم تكف عن هدهدته ومضاحكته وملاعبته .. تظل به حتى تتوقد عيناه حماسا ودفئا وتشعان فى بريقهما رضا وسرورا وضحكات يرن صوتها العذب فى جنبات الدار تلفت كل من فيها نحوه .. ويمصمصون الشفاه التى تعقدها مأساة تعيش فى حنايا القلوب .. وكلهم تعبير واحد : يضحك ؟ لا يعرف شيئا لا يحس شيئا .. لا يدرك شيئا .. آه .. ولا يستطيع شيئا من الحياة مهما صغر ..

كانت الأم حياته .. وباقى الاسرة أشياء بجانبها **تكمل صور الحياة من حوله .. أحبهم من أعماقه .. أماهم .. فلم يزد أمره بينهم عن أنه مجرد حياة تدب**

وقد سقنا فى مقالات سابقة بعض المعلومات الحديثة التى كشف عنها العلم عن القمر والزهرة، ونسوق هنا بعض ما توصل اليه العلم عن كوكب المريخ ، ذلك الكوكب الذى كان قدماء المنجمين يتصورونه يعج بالحياة ويتناقلون عن ذلك الاساطير، وكانوا يتصورون لونه الاحمر القانى دليلا على القوة والعنف والثورة والجبروت والسطوة ، ومن ثم فقد كان التصور ان وراء كل حرب عالمية او ثورة دامية او زلزال مروع يحدث على الارض يدا تنسب الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الارض بانفاسها فقط شىء مختلف عن باقى الاحياء ·· لا يعرف الارجل ·· لا يعرف الايدى ·· الناس غيره هم يداه ورجلاه .. لو قدر له ان يعيش وحيدا لمات بعد أيام قليلة ·· لن يجدمن يطعمه أو يسـقيه ·

تبكى الام من ذلك كلما خلت الى نفسها ..

ـ « نحن غرباء فى أرضنا ·· عدو غادر جاثم على الارض ·· مستقبلنا فى يده طريق من اثنين الخروج ·· أو الموت ·· لا ثالث لهما » ·

وينفجر فى قلبها أتون الحزن من أجل الغربة وهم فى أرضهم ·· وتشرئب بعنقها وترفع رأسها متحدية :

ـ « أبو غسان ·· اختار أحد الطريقين ·· الموت دون الارض ·· الاولاد مثله ·· حتى الفتاة الوحيدة مثلهم ·· يريدون الموت فى سبيل الارض مدافعين عنها وعن كل ما هو مرتبط بها » ·

ترفع طرف ثوبها الاسود الملامس للتراب الغالى الذى تقبله مع زوجها وابنتها وأبنائها كل صباح وتمسح دمعا ساخنا يلهب خديها المغضنين كى يندلع من جديد لما تكابده من حزن عميق :

« وغسان ماذا مصيره ·· اذا بقى وحيدا··؟

وتذهب بعينيها الدامعتين الى السماء كأنما التقت بالله :

ـ اختر له شيئا حسنا ·· يموت قبلى حتى لا يحس بآلام الحياة ··

لكنها ماتت وهو دون الخامسة عشر ··

وبعدها بعامين لحقها أبوه ·· فى أحد سجون اليهود من شدة التعذيب حتى يخرج من ارضه ·· ظل رافضا طاعة العدو ·· مستعذبا كل ما يصبونه عليه ·· حتى غادر الدنيا كلها واصراره يفجر فى أنفسهم أحقر الاحقاد فلم يكفوا عن تعذيبه بعد أن مات ··

تلفت غسان حوله يبحث عن يديه ورجليه ·· أمه وأبيه · كانا يعطيانه طواعية ·· فى محبة فى ايثار غامر ·· أكثر القلوب وأوسعها وأرحمها ·· أمه وأبوه ·· هما نبع الحياة ·· لم يعرف معهما نسمة حزن ·· لمسة أسى ·· طعم المرارة لم يذقه ··

وعرف كل ذلك الان ·· اخوته يقدمون اليه طعاما وشرابا ·· وينقلونه للمنام كلما أراد يؤدون واجبا من أجل ذكريات غالية ·· يتوارى أصلها خلف سور القرية ·· فى مدافنها العتيقة المتهدمة منذ حرب ١٩٤٨ ··

أحسه ·· ودمعت عيناه لاول مرة وتغيرت نفسه ·· وأصبح فعلا الانسان العاجز الذى ينتظر من غيره المعونة ·· بعد أن كانت أمه لا تنتظر ان يطلب بل تقدم له طواعية واختيارا ··

ـ ((أنا لا أساوى شيئا .. الدودة تسعى وراء العيش ·· النحلة تتعاون وتجاهد وتكافح فى نقل الرحيق الى مخزن تضعه فيه حتى يأتى وقت الشتاء ويمنعها المطر من السعى سمعت ذلك من مذياع كان يحمله شخص جاء يزور أبى · وتهامس معه يحدثه .. تمنيت أن أسمعه .. لكنهم خفضوا الاصوات أكثر من اللازم ·· وبعد أن غادر الدار ضج الفرح بأختى وانطلق من فمها صوت مرح سعيد بأن كان عندهم فدائى قطعوا العهد على التعاون معه ·· حتى هناء التى تصغرنى بأعوام ستتعاون معه ·· اما أنا ·· ! ·

تنهد فى حرارة .. وصب من عينيه الدموع غزيرة بعد أن عرفها ·· وفاضت بها عيناه كلما فاض بقلبه الاسى والحزن ..

ـ ليتنى أقدر على شىء · · أنا عبء فوق كاهلهم

قلبه يغلى دائما .. والاسرة من حوله كلما نظر اليها ·· وراقب أحوالها ·· وجدها تغلى ·· لا تستقر على حال .. أخ خارج .. وأخ داخل .. والثالث يقضى أياما خارج الدار فى سرية تامة ·· الاخت تخرج وعلى وجهها ملامح الجد والاتزان ·· وتعود وهى سعيدة فرحة تكاد تطير بجناحين ·· ولا تكاد تدخل ويرى الاخوة سرورها يقفز من عينيها حتى يقفزوا ويتباروا فى حملها من فوق الارض وفى تقبيلها ··

ـ كأنى غير موجود أبدا .. لم يحاول أحد منهم أن يشركنى فيما يقول ·· لم تعطنى أختى فرصة أرحب بعودتها وهى مسرورة ·· قطعوا من ناحيتى الامل ·· لهم الحق فى ذلك » .

نما شعوره بعدم جدواه بينهم .. وتمرد مرات كثيرة على ما كانوا يقدمونه له ·· ولكن نداء الحياة حطم حائط تمرده ·· فعاد يمد فمه يأخذ من أيديهم الطعام والشراب ·· ولم تفارقه ملامح الالم من حزن يملا قلبه ·· قالت له هناء ·

ـ ما لك يا غسان ·

ـ لا أريد منكم شيئا ·

ـ ولم ؟

ـ لا تحبوننى ·

ـ من قال ذلك ·

ـ أنا أعرف ·· أحس ذلك من نفسى ·

ـ نقدم لك كل ما تريد ·

ـ ليس الطعام فقط ·· ولا الشراب ·

ـ اذن ماذا ·

ـ أشياء أخرى ·· أخرى ·

واجهش بالبكاء من فرط ما يعانى .. وانخلع قلب الفتاة ·· وأخذت تربت كتفه وهى تبكى هى الاخرى ··

ـ ماذا تقصد يا غسان ·

ـ أريد أن أقبلك عندما تعودى والفرح فى عينيك ·

فضحكت ·· أضحكها الطلب ·· ومالت تقبل وجنتيه المبتلتين ·· ومسحت خدها الاسيل وادنته أمام شفتيه ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ قبل كما تريد ٠

ـ قبل ٠

ـ قبل ٠٠ مالك لم تقبلنى ٠٠ ألم تطلب ذلك ٠٠ ؟

ـ لا يا هناء ٠٠ وأنت عائدة والسرور يضج فى عينيك ٠٠

ـ عائدة ٠٠ من أين ٠٠ ؟

بهتت ٠٠ لم تكن تتوقع من غسان هذا الذى يقول ٠٠ أبدا ٠٠ وأخذت تدفعه بكرسيه لتنقله منه الى فراشه فقد أوغل الليل واقترب من منتصفه ٠٠ وغطته وقبلته ٠

ـ سوف تقبلنى عندما اعود ٠٠

ولما عادت ذات يوم وفت بوعدها الذى كان ينتظره .. ولكنه سألها من اين عادت :

ـ ان أرضنا سليبة ٠٠ ونحن ندافع عنها وعنك ٠٠ نريد أن نثبت أنفسنا فى أرضنا بدلا من اغترابنا فيها يا غسان ٠٠ ثأر ابينا وثأر امنا ٠٠ وآلاف غيرنا مشردة ٠٠

ـ لذلك أنت سعيدة ؟

ـ بالطبع ٠ ٠ما أسعدنى وأنا أبذل فى هذا السبيل ٠

ومدت رأسها لاخيها من جديد يقبل وجهها كله ويشبع منه ويبث فيه انفعالات قلبه ٠٠ وكلما خرجت وعادت .. تقبله ويقبلها .. وتحكى له كل ما فعلته .. أصبح من ذلك عنده تاريخ كبير .. عن أعمال الفداء من الارض المحتلة .. حتى جمح به الخيال ٠٠ فتصور نفسه خلال أحلام اليقظة يضرب ويضرب ويضرب ..ويقتل من الاعداء آلافا مؤلفة.. ولكنه أحس بعجزه عن أى شىء ٠

كانت الاعمال الفدائية متناثرة ٠٠ دافعها كلها شريف ٠٠ ولكن ليس لها خيط واحد تنتظم فيه ٠٠

وأمام الخطر العظيم ٠٠ نجد الناس كلهم يتجمعون ٠٠ لا شعوريا هكذا ٠٠ يجمعهم نداء الحياة .. ضد أعداء الحياة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيطر العدو على مساحات اوسع مما كان معه .. وطرد أعدادا أكثر من أهل البلاد من منازلهم وسلب املاكهم .. وشردهم فى العراء تحت وابل المطر وقيظ الصيف وذل الضياع .

لكن هذه الجموع رافضة كل ذلك .. وما من واحد فيها الا وهو منضم لجبهة الدفاع عن الارض .. لا يهمه ما يقاسيه .. فالنتيجة المرتقبة ما أعذبها وما احلاها .. وما اسعدهم يوم يحققونها حتى ولو كانوا يأكلون التراب .. فهو ترابهم وما أكرمه عليهم ..

وزادت الاعمال التى تحكى قصصها هناء الى غسان وكانت اسعد لحظات عمره تلك التى يسمع فيها من هناء ما فعلت .. وما سمعت عن الاعمال العظيمة .. وترى بريق عينيه يضىء ويضىء من فرط السعادة .. ثم لا يلبث الضوء أن يذبل .. ويخفت ويتغير وجه غسان .. من الفرح الضاحك الى الحزن العميق ..

- « اشاركهم بسمعى وقلبى فقط .. ليتنى استطيع أكثر من ذلك .. ولا شىء فى الحياة كلها

رأت هناء الدموع فى عينيه فبكت هى الاخرى .. عرفت ما يعانيه وما يختلج فى قلبه .. فانزاحت من جانبه فى رفق وتركته وحيدا فى مكانه فوق كرسيه ذى العجلات .. حتى يعود اليه اشراق وجهه .

افاق غسان وبدأ يستعيد تلذذه بأن يتذكر كل ما قالته هناء منذ قررت ان تحكى له . واذا بأصوات تشبه الجلبة المختنقة تتوارد على سمعه من الحجرة التى يبيتون فيها جميعا .. واختلاط هذه الاصوات ببعضها شد أذنه وحول تفكيره اليها عن أى شىء عداها وأخذ يكد ذهنه كى يبعد الكلمات عن بعضها فيفسرها ويصبح لها معنى ..

كلهم سيعملون فى الجبهة ولن يعودوا الى الدار الا لماما ويجب ان يبقى أحد من أجل غسان ورفض كل واحد أن يبقى من أجل هذا الغرض حتى هناء .. أصرت على الرفض والرفض القاطع .

- والحل .. ؟

قالها هيثم

- نعمل قرعة .

الحظ يلعب دوره .. جاء على هناء أن تبقى ..

رضيت بالقرعة وهى تبكى هذا الحظ العاثر الذى يحول بينها وبين مواصلة العمل فى سبيل أرضها الغالية .. فقد وعدها اخوتها أنهم سوف يستعينون بها عند الضرورة ..

وبقيت مع غسان فى المنزل لا هم لها الا أن تقطع الوقت بحكايات عن الفدائيين تحكيها لغسان ثم تقف على باب البيت ترقب دوريات العدو المارة من امامه كل ساعة .. ترقبها وهى تتميز من الغيظ والحنق وتدعو عليهم بقصف العمر أو كارثة تنزل عليهم من حيث لا يعلمون .

وفى يوم كان هيثم يمر أمام المنزل فى طريقه الى أحد الاهداف الحيوية للعدو .. يضع فيه شحنة مدمرة تقوضه وتجعله رمادا ولهيبا .. ففوجىء بدورية للاعداء .. كثيرة العدد .. فى سيرها عدوان وترقب كأنما تبحث عن شىء مثله .

انفلت هيثم الى داخل المنزل وترك شحنته لاخته وشرح لها الطريق وكيف تضعها فى الهدف تماما .. وخرج مسرعا .. عائدا الى الجبهة ليأخذ غيرها ويذهب الى هدف جديد ..

انها فرصة مواتية جاءت لهناء تسعد قلبها وتعوضها عن جهاد أيام انقطعتها .. ولكن كيف تخرج بهذه الشحنة ودوريات العدو لا تزال امام الدار .. كلما اطلت عليهم وجدت اعدادهم تزيد .. والشارع يخلو الا منهم والعربات المسلحة تتوارد عليهم وكأنهم سوف ينسفون الحى بأكمله .. ماذا تفعل .. ؟ تذهب الى الباب وتعود والتوتر يكاد يقتل أعصابها .. تنظر الى غسان بكل عنفوانها فى لهفة الحاجة الى مساعدة .. ثم ترتد عنه وهى آسفه .. يائسة .. فليس عنده ما تريد ..

ترددت بقلقها بين الباب .. وبين غسان .. وهى تريد الا أن تموت والشحنة توضع فى الهدف .. واذا بغسان يناديها :

- أنا استطيع مساعدتك ..

سمعته .. ومالت عنه متجهة الى الباب ..

- أحلام يقظة .. لا يستطيع حتى أن يشرب بيده .. يا للسخرية .. يساعدنى .. فصرخ بأعلى صوته .. لاول مرة فى حياته يرتفع له صوت .

- تعالى هنا ..

بهتت من هول المفاجأة .. وذهبت تلبى هذا الذى انشق عنه الزمن .. ولم تعرف من أين ولا كيف .. وقفت أمامه كالتلميذة الصغيرة .. قال لها ؟

- أعرف الامر كله .. سمعت حديثك مع هيثم .. هاتى الشحنة ياهناء .. ضعيها تحتى وادفعينى الى حيث تريدين .. لابد أن نقتلهم .. او نموت ..

ترددت .. ارادت ان تقول شيئا .. فقاطعها فى **حزم .**

- نفذى ما اقول .

ورق صوته ودمعت عيناه وهو يستطرد .

- واذا مت .. فاخبرى اخوتى أنى دفعت نصيبى .. فى ثار أرضى وأبى وأمى

استردت هناء أنفاسها .. ونفذت ما أراده غسان .. ودفعته أمامها بكرسيه المشحون وخرجا من البيت لاخر مرة ..

لم يكتشف الاعداء الذين فتشوهما شيئا .. فذهبا الى الهدف .. ثم جعلا اقامتهما فى الجبهة مع أشرف ناس ..

وبين الحين والحين .. يذهبان سويا الى هدف جديد .. وشعارهما .. اما الموت واما النصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انى أحب الله

الشاعرة
روحية القلينى

يارب حبك بالتبتل فى دمى يسرى صلاه
يتعبدا فى الليل بالايمان راجية رضاه
العطف يغمرنى يطوقنى يحيرنى مداه
والكلمة النشوى بروعتها تحار على الشفاه
والدمع فى السجدات يا مولاى مؤتلق رؤاه
والشكر فى الاعماق مرسوم رضا فوق الجباه
ويداى ضارعتان راجيتان ارضاء الاله
انا ليس لى أمل سواه وليس لى حصن سواه
ان ضاقت الدنيا أمامى قلت يا رباه آه
بالدمع والتسبيح والايمان تنطلق الحياه
فيعود لى اطمئنان نفس فالرضا فيما ارتضاه
العبد يدعو والمهيمن يستجيب لمن دعاه
هو سيد العرش المقدس أمرنا فيما قضاه
هو مبدع الكون العجيب ونعم ما صنعت يداه
الغيم القاه سنا من فضل ربى فى علاه
والشوك القاه زهورا يانعات فى الفلاه
وأرى الحياة جميلة فالحسن بعض من بهاه
والصعب كل الصعب يسهل عندما ادعو الاله
ارضى بكل قضائه فالخير لى فيما يراه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على طريق الإيمان

الشاعر الشيخ محمد خليل الخطيب

ياناشد الوصل خذ وصف الطريق له
وجد فيها عسى تدنو من الحكم
أمسك فؤادك الا عن تذكره
وبيتك الزم وجد بالدمع مثل دم
واعزم وذل وصل فيه وبت وتب
واسمح ولن واستعن واستهد واستقم
واسهر وجع واعتزل واصمت ورج وخف
واذكر وفكر وراقب واسم واحتشم
وخل نفسك واصدق فى معاملة
وارحل اليه تنل خيرا وتغتنم
وخل همك وجه الله منفردا
تكف الهموم وتبلغ قمة القمم
اعبده بالعلم والاخلاص انهما
روح العبادة من فعل ومن كلم
وفيه جاهد تشاهد ما اعد لمن
فى الله قد جاهدوا من فضل ربهم
وخالف النفس واحذر مكرها أبدا
فقد تدس وحى السم فى الدسم
واعطها حظها المشروع تقوبه
على المسير وان تحسمه تنحسم
وصم عن الكون حبا فى مكونه
واستغفرنه وفى مشروعه أقم
واقطع نهارك بالتقوى وقم سحرا
فكم لربك فى الاسحار من كرم
نادى وقد نزل الدنيا بلا شبه
سبحانه عن صفات الخلق كلهم
يا راغبا نعمى يا راهبا نقمى
يا سائلا كرمى ينهل كالديم
الى ول وعن غيرى تول وكن
عبدى أصير لك الدنيا من الخدم

وابذل لى النفس والدارين كلهما
وما هويت تكن عبدى على قدم
واحمد لاحمد من مد الوجود ومن
عليه فضلى غدا فى غاية العظم
واشكره اذ نعمى الكبرى على يده
سرت اليك وان تشكر له تدم
ولا تغرنك الدنيا وبهجتها
فانها والذى فيها الى عدم
هى المتاع قليلا فانيا أبه
تبيع حظك فى الاخرى من النعم ؟
اياك اياك والاحداث تصحبها
والغيد تسلم فكم فى ذين من نقم
وان سبتك الدمى فانظر بفكرك ما
تغدو اليه الدمى فى ظلمة الرجم
وجىء بخير وقل خيرا وان جنحت
للشر نفسك فاحذر ربة الضرم
ولا تفرط وخذ بالحزم متكلا
فالاخذ بالحزم منجاة من الحزم
والزم النفس ذكر الموت تلف به
عونا على زهد دار الهم والشجم
وان قسا القلب فالاحداث موعظة
بها ترق وتهمى عبرة الندم
اذا تأملت من فيها فلست ترى
مفرقا بين صيد الناس والخدم
ولا ملى وذى فقر ومن دفنوا
فى سبسب مجهل او باذخ الاطم
وكيف والترب أبلاهم وقد مزجت
رم الهوادى برم الساق والقدم
وما ملكت فقل يا نفس سوف يرى
ملكا لغيرى كما قد كان من قدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موكب الثوار

الشاعر: أحمد عثمان المراغي

المــــال والارواح والابنــــــاء
من اجل مصر لدى الخطوب فداء

ان الحيــاة بدون عزة ارضــــها
ذل وليس لغير مصر وفــــاء

يا مصر يا أم النضــال تحيــة
من شــاعر هو عاشـــق غناء

هو شاعر كلف بســـحرك دائما
وهـــواه فيــك لم يزده هـــواء

عشق الجمال وكل حسن باسم
وله بواديك الخصــيب رجــاء

وله مياهك بلســـم ورحيقهـــا
يا مصر طب معجـــز ودواء

وله زروعــك جنـــة فاديمهـــا
حلل بهـــا تتفـــاخـــر الارجــاء

وله ســـماؤك آية فى ظلهـــا
يســـمو الى ما يعشـــق الكبراء

وله ترابك منبت لنضـــــاله
وعليـــه قامت همـــة عليــاء

وله نبـــات النيـــل اكبر ملهم
للحب ان غنى به الشـــــعراء

وله جنـــودك عـــدة وطنيـــة
هم للبلاد لدى الخطوب وفـــاء

هذا شعورى حين جئت اصوغه
فاذا به نجـــوى علت ودعـــاء

لحنـــا لمـــايو حيث قامت ثورة
هبت من الســـودان فهى ضياء

قامت على أسس من الجد الذى
يبدو على الخرطوم فيه صـــفاء

فيه وقار الساهرين على الحمى
الصـــــامدين فانهم عظمـــــاء

اكرم لقاءك «يا نميرى» « بناصر »
و « معمـــر » فهمو همو الامناء

هم قادة العرب الذين توحدوا
وبدت عليهم فى العـــلا ســـيماء

ســـارت مواكبهم لنصر مشرق
وامامهم نور الفدا الوضـــــاء

اهـــلا بهـــا من وحـــدة ثورية
غنت لموكب ســـيرها الجـــوزاء

فهى العروبة فى اجل وثيقـــة
يزهـــو بهـــا الآباء والابنـــــاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أغنية الجهاد

الشاعر محمد حليم غالى

تجمعوا .. تجمعوا .. على الجهاد يا عرب
تجمعوا .. وصمموا للانتصار المرتقب
فارضكم تفتا لها مطامع اليهود
وليس للعدو فى دياركم حدود
جنودهم .. على الحمى تعيش كالذئاب
يدمرون .. يقتلون ينشرون للخراب

• • •

تجمعوا .. تجمعوا .. على الجهاد يا عرب
تجمعوا .. كعاصف غلى من اللهب
قد شردوا بارضنا الرجال والنساء
وعذبوا الشباب . . بالسجون والفناء
وأحرقوا معابد الايمان والضياء
وفزعوا القدس . . فاين بيننا الوفاء

• • •

تجمعوا .. تجمعوا .. على الجهاد يا عرب
تجمعوا . . وصمموا للانتصار المرتقب
كانت لكم ولا تزال شعلة الهدى
وفيكم الاحرار للكفاح والفدا
فحرروا بلادكم . . وشعبكم من الخيام
وحققوا انتصاركم . . به يرفرف السلام

• • •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نداء
الى أخي في النضال

الشاعر أحمد عمر هاشم

يا اخى فى النضال فجرك اشرق
ودجـاك التيـاه ولى واطـرقْ
وليـاليـك عبـأتهـا الامـانى
ثـورة فى قلوبنـا تتـدفق
كل شبر فى الارض بركان نار
وليـوم الثـار القريب تحـرق
لا يبـالى الاعصـار فـوق رباه
لا يهـاب العـدوان لا يتـارق
لم تزعزعـه عـاديات الليـالى
فهو ارسى من الجبال واشـهق
الجموع التى تسير عليه . . .
وحـدة للجهـاد . لا تتفـرق
والحياة التى ترف حواليـــــــ
ـــــه . رجاء البلاد فيها تعلق
موكب الزحف قد تسلح بالايمـ
ان ، والعزم ، والسلاح ، وبالحق
صـاعـد راعـد ابى فتى
صـامد واعـد امين موفق
هـا هـو اليوم كله زمجـرات
فيلـق للوغى يلاحـق فيلـق

غضبة فى حشاه تلهب دنيـــ
ـــاه كفاحا سناه بالافق يبرقْ
يا أخى أفقك الرحيب ينادى . . :
سـاعـة النصر آن ان تتحقق

آن للحـق ان يعيش عـزيزا
آن للبـاطـل المجنـح يزهـقْ
فهنـا امتى تلاقت صـفوفـا
لا تهاب الهلاك ان هو أحـدق
وهنا الارض مخبـا وحصـون
ومنـار ، وقاعـدات وخنـدق
والخصم الغضوب فى همهمات
ان اتاه العـدو لابد يغـرق
تلك « ايلات » سائلوا الموج عنها
انهـا حطمت وبادت بزورق

يا اخى فى النضال فجرك جيا
ش المدى والضـياء فيه ترقرقْ
لم تؤرقـه عـاديات ولـكن
بات فى شرفة الصباح مؤرقْ
والاذان الذى تملمـل اضحـى
يستحث الخطى شـذاه ويعبقْ
يومنا الوارف المشـع فينـا
امـل النصر فـى ذراه تالـقْ
مخلص فى خطـاه ثبت أمين
لا يمـارى الحيـاة لا يتملقْ
نحن نحيـاه بالكفـاح وبالبـذ
ل وبالتضـحيات فى كل مرفقْ
قل لليل الظـلام والبغى : مهلا
ان فجر السـنى اطل واشرق

نحن ابناء يعـرب قد مضـينا
بخطى فى حيـاتنا لم تسـبقْ
عرفتنـا الحيـاة قومـا عزازا
نحن انقى دمـا واعلى واعرق
يا اخى افقك الرحيب ينـادى :
سـاعـة النصر آن ان تتحققْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الأسرة العالمية الكبرى

فضيلة الشيخ حسن صالح

اعتمدت رسالات السماء على العقل والقلب والفطرة وخاطبتها جميعا فأنارت العقل بالعلم ودفعته للبحث فى كل ميادين المعرفة وازالت الحجب عنه واعطته البراهين اليقينية وآلات التصديق الجازم بالقضايا الضرورية والاستقراء والتتبع والنظر فى ملكوت السموات والارض ، وأذكت القلب وقومت الفطرة بما تسامى بالنفس البشرية حتى رفعتها فى كثير من احوالها الى مصاف الملائكة ومنازل الابرار واطلقت ملكاتها وفجرت طلقاتها ومصادر قوتها بعد اذ تخلصت من المعوقات وما حاول الفكر الاسرائيلى به ان يعطل ركبها ويضللها عن مصابيح هداها ويجمد العقول ويقصر بحثها ومجالاتها على ما وضع هو دون رسالات السماء محذرا للناس ان يأخذوا غيره او يتبعوا الهدى ومسيرة الانبياء . وقد تحدث الحق تبارك وتعالى فى كتاب الوجود مبينا حجاب الضلال الذى مكن هؤلاء له فى العقول والقلوب والفطرة واضعا القضية برمتها على موائد الفكر العالمى جلية حتى يتبين له ما دهى الانسانية من آثار مازيف عليها وحال بينها وبين الحق ان تصيخ اليه او تنظر فى كتابه وتأخذ بما جاء فيه دينا وعقيدة وسلوكا ونظاما متكاملا للدين والدنيا معا والمادة والروح جميعا والمعاملة بين افراد الجنس البشرى كله فقال جل شأنه فى سورة المائدة : يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون : ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا » فكان ذلك الامر الاسرائيلى هو الحجاب الحاجز دون الفكر الجائز ان يصل الى ما يقنعه فيطمئن القلب وتستقيم الفطرة وتبقى البشرية — بعد صدها عن سبيل الله — فى متاهات لا حدود لها وتكون مستعدة لتلقف كل ما يلقى به اليها من افكار والجدل بها والمماراة فيها بعيدا كل البعد عن مصدر الحق الاول ومرجع المراجع المنقذ من الحيرة والمخرج من الظلمات الى النور باذن الله الى صراط العزيز الحميد .

صرف الفكر الاوروبى اولا عن النظر فيه والاعتقاد به بل احاله الى طاعن عليه يتلمس المثالب البشرية ويحصيها على الدين وينسب كل ذلك اليه تمسكت به لفظا اسميا لامدلول له فى واقع حياتها وسلوكها فظنته فى المحيط الاسلامى كشأنه فى المحيط المسيحى وسخرت من أهله واستهانت بالعقيدة وافرغت سم حقدها مشوبا بأطماعها فى كنوز وخيرات بلاده واقتسمت فيما بينها تركة الرجل المريض والبقايا من أمجاد وتراث العروبة والاسلام بعد ما مهد لها الفكر الاسرائيلى فى المحيط الاسلامى بالتفريق والتمزيق واضعاف شوكة الوحدة وسلطان العقيدة وما فعلته بالاندلس وبلاد العروبة فى الحملات الصليبية وحروب الاستعمار خير شاهد وتتابعت غزوات الفكر الاسرائيلى فى المجالين المسيحى والاسلامى واتسعت ميادينه حتى شملت المحيط العالمى وأوغل استعماره العقلى للشعوب حتى طبع الاخلاق والمشاعر والعادات والتقاليد على غراره الا قليلا ممن انار الله بصائرهم وادركوا الحقيقة وتجلى لهم مكره وخداعه ومنكراته واختلاقه فى دين الله ومحاولاته تلبيس الحق بالباطل وهدم هذا الكتاب وآثار الاسلام والمسيحية المادية والمعنوية بالتقول عليهما والدس فى محيطهما فزين تجويز ترجمة القرآن الكريم ترجمة لفظية وتكون النتيجة الاختلاف فيه كما اوحى فى غابر القرون بجواز نسخ بعض آياته وشغل الناس ردحا بفتنة خلقه كما جوز تعطيل بعض نصوصه كما عطل الكتب قبله بتحريفها او محوها وسدد السهام الى رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فسوى بينهم وبين الناس فى تحكم الغرائز فى بعض تصرفاتهم وأجرى عليهم ما هم برآء منه خلقا وخلقا وانك لترى ذلك جليا فى قصصه عنهم فى التوراة الموضوعة وسيل الاحاديث والاغاليط الاسرائيلية وجعل الدين جنسية وسلالة فصار اديانا وهو دين واحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنهاج رباني واضح المعالم منذ درج آدم وهواء واحتوت الارض ذريتهما « ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين . ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » كما زيف على البشرية تاريخها ونسبها فجعل اصل خلقها فى اعداد من الحدود وقد اثبتت الحفريات مرور احقاب لاحد لها على بدء خلق آدم تعد بمئات الالاف او ملايينها من السنين وحير الناس فى منبتة ومدرجه وجنته ومتعبده ثم فى الطوفان الطبقى فى الجزيرة العربية وفى السلالات فحصرها فى الاصول الثلاثة : حام وسام ويافث بعد ان استوت سفينة نوح على جبل جوديا بالعراق وهو ما عبر عنه الكتاب الخالد بالجودى وكان المدرج الثانى للبشرية بعد الطوفان ثم تابعت البشرية مسيرتها ونشأت حضارتها من هذا المنطلق وتجدد شباب الرسالات بالرسل تترى حتى لا تضيع امامها معالم الطريق وتفقد وحدتها وتنسى روابط اسرتها التى يتناثر افرادها ويضربون فى آفاق الارض وينتحبون ثم يسكنون هنا وهناك بعيدا عن المواطن الاولى . وعلم السلالات والاجناس يثبت باليقين والمشاهدة غير ما ذكر الفكر الاسرائيلى وتصوره .

كما اختلق الافك والمفتريات والاحاجى فى بده الخلق فقال للتعمية والتضليل : فى البدء كان الكلمة وكان الكلمة الله . وهى فى حقيقتها فى البدء كان الله ثم كانت الكلمة هى كن فيكون كما تثبت الرسالات والبداهة الفعلية « هو خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل » ثم اثبتت اياما ستة شمسية هى ايامنا واستراح الله بعدها يوم السبت او الاحد وقد اثبت العلم الحديث انها اماد وعصور وتطورات مرت وتمر قبل وبعد تكوين السدم والمجرات والاجرام السماوية ولم تكن قبل الخلق شموس ولا اقمار ولا اجرام وانما تطور التكوين الكونى باذن الله من المادة التى خلقها الله دخانا او ذرات غبار وبخار ماء ثم ماء ثم سدما فمجرات فكواكب وشموسا زينت السماء الدنيا بمصابيح وسبق الكتاب الكريم الى هذه الحقائق العلمية فى كثير من آياته المعجزة : اشباعا لفهم العقل وحب الاستطلاع وكشف المجهول فقال : « ثم استوى الى السماء وهى دخان» . «وكان عرشه على الماء» « او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى افلا يؤمنون قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين . ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم »فعناصر الكون المادى متماثلة فى ارضه وأجرامه وتحليل الاطياف الضوئية وما استحضره رواد الفضاء فى رحلاتهم الى القمر يثبت تلك الحقيقة وصدق الله العظيم فيما اخبر به حقا وصدقا : الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما .

ولقد اقتحم الخيال الاسرائيلى حصن العقيدة فى انقى مجالاتها واقدس حقائقها فتوهم خالق الكون وبارىء النسم كخلقه جسما متميزا يدرك بالحواس ويرى جهرة او يحل فى ناسوت بلا هوته او مركبا من أقانيم بالانبثاق وان بعض من اختار ابنا او رسولا يرفعه اليه فيجلس على يمينه فوق السموات او ينزل فى غمام او يسير فى عرصات الجنة او يتمدد مسترخيا بعد معاناة التخليق او متتلمذا على يد الحاخات ليتعلم التلمود وحسبه فى صور بعض تخيلاته نورا متحجبا او أنه يستقر على عرش او كرسى كما يستقر ملوك الدنيا وحكام الامم وان له شفعاء يتقبل منهم الفصل فى أمور من عصاه وخالف أمره فيغفرون هم لهم خطاياهم ثم يرفعون اليه ماقضوا به فى شئونهم ثم عليه التنفيذ واجازتهم الى الجنة التى ضمنوها لهم كنواب عنه او شركاء له فى ملكوته وآباء للخلق او آلهة من دونه او معه وهو بذلك لا يختلف عنهم فى القدرة والسلطان وقد يبكى من خطئه فى حقهم ويندم على ما فرط منه .

تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا فانه سبحانه « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ».« ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » « له مقاليد السموات والارض»« وماكان معه من اله »« لو كان فيهما آلهة الا الله افسدتا » « وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » « ماتخذ صاحبة ولا ولدا » ورسول الهدى يقول فيما يرويه عن ربه : ما وسعنى ارضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن . فيحس به فى وجدانه يملك عليه كل مشاعره ويؤمن به موجودا فى كل الوجود يناجيه ويناديه قريبا اقرب اليه من حبل الوريد يجيب دعوة الداعى اذا دعاه ويكشف السوء عمن ناداه ويعينه اذا استعان به «مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شىء عليم » .

ويرجع السبب فى تخليطه وأوهامه ومفترياته انه لم يؤمن بآيات الله فلم تتفتح بصيرته او يهتد قلبه وتشرق بنور الله آفاق المعرفة والهداية الربانية فتخبط فى ظلام الجهالة وكذب على الله وتقول على الرسل ودجل فى الرسالة واستهان بحرمة العقل وعادى العلم واستباح مراتع الشهوة واستحل المحرمات من عرض ودم ومال وقتل الضمير وهدم الخلق ولم يكترث بمثل عليا وخرج على قوانين العالم وما سنه البشر حفظا للحقوق ومحافظة على الحريات والامن والسلام ولم يبال بمنطق فسرى السم الاسرائيلى وتكاثرت ميكروباته باللقاح وتعددت انواعه ونخرت فى اجسام المجتمعات الدولية وافراد البشرية بعد هجومه — فى غيبة الرسالات — وخدر العقول بما امدها به وشوش عليها فبعدت عن الينابيع النقية من كتاب وسنة وعدلت الى ما وضع ودلس تعب منه وتنهل غثاء وهميا وكدرا خليطا .

وانك لموقن حقا بقوله جل شانه : ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكافرون) وقوله سبحانه : ومن يؤمن بالله يهـــد قلبه والذين اهتدوا زادهم هـــدى وآتاهم تقواهم »)ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة) ولهذا فقد ولغ فى بحار من الافك والتخرص واوغل فى تحدى العقـــل والمنطق حين سخر منهما فى حديثه وتصوراته عن مشاهدها وهى غيب أظهر الله علمه بها فى تفصيل وبيان بليغ يقينى لا يكاد يخرج من فم كتاب الوجود حتى يستقر فى الوجدان ويدخل الى القلب والعقل متعانقا مع حقائق الفطرة وبدهيات الحق ومستوليا على المشاعر موقظا للضمير مستعرضا للمواقف فى صور حية ناطقة فما بال هذه الاخيلة الاسرائيلية تذهب بالناس بعيدا عن المناظر الحقة المعروضة « وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هـــذا صراط مستقيم »

كل حديث الله عن الجزاء فيها حق والجنة والنار والبعث حين تزول الجبال وتتبدل المعالم وتسوى الارض لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويجمع الله الاولين والآخرين الى ميقات يوم معلوم « يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن القصص الخرافى الاسرائيلى واساطير الطفولة البشرية وخيالها وما انتزع عقلها الباطن من صور شتى لا تساوق اليقين وانما تتفق واحاديث رواة القصص المنمق المحبب الى الاطفال والبلهاء اعتمادا على الرغبة الملحة عندهما فى الغلو والاغراق والاستماع الى الطريف المستغرب .

وقصص الحق تبارك وتعالى فى شان الاولين وبدء الخليقة واليوم الاخر والغيبيات خلف العالم المنظور والفيزيقيا حق وعبرة وذكرى لاولى الالباب .

فماذا تبقى البشرية بعد هذا . وكيف يجوز على جهابزة العلم وعلماء الوحدة واهل البصر النافذ والفكر المتعمق ان يعدلوا به كتابا او ينحوه جانبا ويعطلوا بعض تعاليمــه او كلها ويطلبوا الهدى فى غيره وقد رأيت كيف ان الفكر الاسرائيلى قد لوث المجتمعات بلوثاته وضللها بمفترياته ثم هجم على اقدس مقدساتها من خلق وعقيدة وقانون وسلوك انسانى وأوطان ومنارات هدى وحضارات يريد تهويد الارض كلهـا واخضـــاع العالم لخرافاته بالخداع والتمويه ثم بالقوة والسلاح اذا استعصى عليه أمره واستمسك بالحق والمقدسات ودافع عن مثله ورسالاته وأوطانه .

الا ترى الى الصهيونية واسرائيل والاحتكارات كيف رسمت الطريق الى استعباد الامم والشعوب وتحالفت على جميع الثورات التحررية وحركات التقدم الحضارى فى كل انحاء الدنيا واستعانت بالرأسمال اليهودى وتجار الحروب والسفاحين ، وكيف جندت المرتزقة ووسائل الاعلام وساهمت فى الانقلابات وأمدت الوصوليين وعملاءها بالمال والعتاد ونزلت سافرة فى الشرق الاقصى والاوسط وشعوب افريقيا وأمريكا اللاتينية واهم هذه الميادين عندها هذا الميدان الذى اختلط ترابه بدم شهدائه وامجاد آبائه وشـــامخ حضاراته ومنارات رسالاته فماذا ينتظر أهله ؟ لابد من الوعى الدينى والسياسى والتسلح بالعلم والايمان الصادق والانصهار بعد تذويب الحواجز المصطنعة وازالة العقبات واطـراح المعوقات والثورة على التخلف . ان العدو قد اجمع أمره واستعد للنزال وحارب بضراوة ونذالة فكيف نغفل عنه او نرضى بالهوان « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » والله يتولانا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

المؤسسة المصرية العامة للإئتمان الزراعى والتعاونى

تقدم خدماتها للزراع والجمعيات التعاونية

تقوم المؤسسة بكافة مستلـزمات الانتـــاج النقـدية والعينية للزراع أعضاء الجمعيات التعاونية بالاضـافة الى ماتقدمه من خدمـات فى مجـــال الزراعـــة كجنى الحاصلات وتسويقها تعـاونيا ليحصـل الفـلاحون على كامل حقوقهم وتعمل المؤسـســة على تسـهيل حصـول الزراع على الآلات اللازمة للزراعـــة بهـــدف خفـض التكاليف وزيادة الانتاج وذلـك عن طـريق الجمعيـات التعـاونية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب العلم

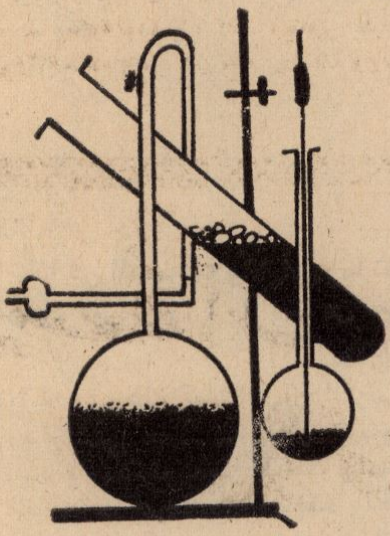

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

دلائل الحق
في
عظمة الوجود

معلومات جديدة عن كوكب المريخ

الدكتور عزت محمد خيرى

قال تعالى :

« قل أنظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون [١٠١] — من سورة يونس .

تدعونا هذه الآية وغيرها من آيات القرآن الكريم ان نتبصر ونتأمل ونتفكر فى خلق الله القدير لنعلم ما فيه من تنوع وتعدد ، وما يطويه من طاقات ويحتويه من قدرات ، علنا ندرك بعضا من صنع الخالق الواحد العظيم ، ونتعرف على بعض من موجوداته ، ونتعلم من ذلك ونداوم التعلم لنحيط بجزء من فيض علمه الواسع وننهل قطرات من بحور المعرفة التى يعج بها الكون الفسيح من حولنا ، بل وتزخر بها كل موجودة من موجودات الله مهما كانت ضآلتها .

وبذلك يستطيع الانسان — ذلك المخلوق المميز بالعقل والادراك ان يتدارس كوكب الارض الذى يعيش عليه ويتعامل مع ما يزخر به من كائنات وموجودات فيأخذ بقسط ويعطى بقسط ، ويكشف عن الكوامن ، ويحسن استغلال ما استكشف واستخرج ، ويستمر فى ذلك الاخذ والعطاء والتقصى والاستكشاف والاستغلال والاستخراج ، ما ظل له فى الحياة الدنيا وجود ، ومازال له فيها بقاء . والارض احدى اجرام الكون الفسيح تعلوها سماوات ، وتدور من حولها — وتدور هى من حول الكواكب وتنتثر النجوم ، وتنتشر النيازك والشهب ، ويتزن ذلك الكون الممتد الشاسع بميزان خالق قادر عزيز قوى قاهر : كل له رسالة وكل عوان للاخر وكل الى أجل مسمى .

« الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون » (٢) — من سورة الرعد .

والانسان لا يكتفى — وما كان عليه ان يكتفى — بالحياة فوق الارض دون ان يتطلع الى السماء ، اولا الى ذلك الغلاف الجوى الذى يحيط بالارض ليتعرف على مكوناته ومحدداته ومتغيراته ، ثم بما فوق هذا الغلاف من الفضاء الواسع . بالشمس التى تهبه الطاقة والدفء وبهما تغذى الحياة فوق الارض للنبات والحيوان والانسان ، والى القمر ودورته المنتظمة الدقيقة ، والى مواقع النجوم ومجموعاتها ، وبالاحرى الى كل ما يعلو فى السموات . كان الانسان ينظر اليها اولا بالعين المجردة ، ثم يتطلع اليها بالمناظر المقربة ، ثم امتد طموحه ليصل اليها على متن سفن تسبح فى الفضاء وتدور من حول اجرامه العظيمة ، بل ويحط بأقدامه على أعرق الكواكب واكثرها قربا من الارض : على القمر . ومن بعد ذلك النجاح الذى وصله الانسان بالعلم والتطبيق والعمل الدائب والسعى الصادق يحاول ان يتعرف على غير القمر من الكواكب فيرسل بسفنه ومقذوفاته الى مجال كوكب الزهرة والى قرب كوكب المريخ ليحاول ان يتعرف على هذا وذاك، ما هو شكل سطحه ؟ ما تضاريسه ؟ ماهى حرارته ما نوع الجو الذى يحيط به ؟ هل هناك حياة عضوية؟ الى غير ذلك من التساؤلات التى تكمن من ورائها جميعا حقيقة هامة الا وهى فطرة العلم عند الانسان، ونزعة الطموح لديه ، وأمل الانسان فى ان يتعرف على صلة كل ذلك بالارض بل وبه كمخلوق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المريخ ــ انه الصعب عن اصل تسميته ــ والى اقترابه من الارض اثناء دورانه فى الفضاء .

وكان المظنون لزمن طويل ــ وقبل رحلات الفضاء منذ عام ١٩٦٤ ــ ان المريخ اقرب الكواكب شبها بالارض : فكانت المشاهدات عنه تنبىء بوجود غلاف جوى من حوله به بعض السحب ، وان له قطبين يغطيهما غطاء أبيض (من الجليد) يتبادلانه مع تغير الفصول . وكانت هناك كثير من نتائج الارصاد والدراسات تترك احتمالات لوجود حياة عضوية على سطح المريخ . والسطح ذو اللون الارجوانى للذى يرصده من الارض كان الذى عرف عنه انه يتكون جزئيا من مادة هذا اللون وكذلك من انعكاسات ضوئية واشعاعات تتغير فى شدة اضاءتها مع تغير فصول السنة المريخية ، وكان المعتقد ان هناك سلسلة من « القنوات » تحيط بالغطاء القطبى فى الاجزاء المضيئة من الكوكب الامر الذى كان يفسر به ظهور هذه المناطق المضيئة فى مواقع كل من القطبين باختلاف الفصول المريخية . وكان يعزى ظهور هذه « القنوات » الى انصهار « الجليد » ــ الذى كان يظن ان الغطاء القطبى يتكون منه ــ فى الربيع ، فتنساب المياه حتى الحدود « المنزرعة » من هذا الكوكب .

كل هذه المعلومات والتأملات والتفسيرات عن كوكب المريخ وجوه وسطحه ومائه ونوع الحياة العضوية فيه ، قد تغيرت تماما فى العقد السابع من قرننا هذا ــ وعلى وجه التحديد ــ نتيجة للمعلومات التى نقلتها الينا سفن الفضاء الامريكية المرسلة الى القرب من سطح المريخ ابتداء من عام ١٩٦٤ . والآن اصبح واضحا ان سطح المريخ ــ ذلك الكوكب البعيد عن الارض ـ أبعد ما يكون كذلك عن وجود الحياة العضوية فيه ، وبالاضافة الى ذلك فانه مثل سطح القمر تغطيه كمية كبيرة من الشقوق والفوهات القديمة جدا ، كما ان المنطقتين المضيئتين (القطبين) ما هما فى غالب الحال الا منطقتين اكثر انحدارا من غيرهما من سطح المريخ فتعكسان ضوء الشمس بشدة اكبر . أما ما كان يظن « بالقنوات » فما هو الا مجموعات من الشقوق او الفتحات ، والقطبان مغطيان بطبقة من ثانى اكسيد الكربون فى الحالة الصلبة .

ولم تتضمن المعلومات ــ المخيبة للظنون القديمة ــ التى وصلتنا عن طريق البحوث الفضائية الاخيرة بيانات عن سطح المريخ فقط ، بل زودتنا كذلك بمعلومات عن جوه ، وقد تبين أنه مختلف تماما عن جو الارض ولا يناسب قطعا أى حياة عضوية على سطح المريخ ، فهو فى كثافته يصل الى حوالى جزء من مائة من حجم جو الارض ، كما انه يتكون اساسا من ثانى اكسيد الكربون والنيون وبعض من النتروجين . وفيما يلى نلخص بعض البيانات التى نقلتها الينا مركبات الفضاء المسماة مارينر (٤) ، ومارينر (٦) ، ومارينر (٧) . وقد قامت مارينر (٤) ــ التى اطلقت يوم ١٥ يوليو سنة ١٩٦٥ ــ باستكشاف سطح الكوكب ودرجات حرارته واقتربت منه الى حوالى ١٠ آلاف كيلو متر ، وقطعت فى رحلتها حوالى ٥٣٠ مليون كيلو مترا . اما مارينر (٦) فكان القصد منها هو دراسة منطقة الاستواء لهذا الكوكب ، بينما كان الغرض من مارينر (٧) هو دراسة منطقة القطب الجنوبى فيه ، وقد اطلقت المركبتان فى شهر يوليو سنة ١٩٦٩ . وكانت كل من هذه المركبات مزودة بالاجهزة الالكترونية وآلات التصوير التليفزيونية المتطورة ، الى جانب اجهزة الطيف وغيرها ، وكانت التكنولوجيا تتطور فى كل منها على حسب الغرض المقصود من الرحلة العلمية .

اولا : سطح الكوكب ودرجات حرارة غلافه الجوى وتكوينه :

اثبتت مارينر (٤) ان جو المريخ يحتوى على ٥٠٪ على الاقل من ثانى اكسيد الكربون وان الضغط الجوى حوله ضعيف يبلغ حوالى ٥ الى ٧ اجزاء من الالف من ضغط جو الارض ، كما بينت ان درجة الحرارة فى الجو المحيط بالكوكب تتراوح بين ١٥٠ ، ١٩٠ درجة مطلقة (الصفر المطلق = ٢٧٣ درجة مئوية] . وقد اوضحت قياسات مارينر (٤) لاول مرة وجود طبقة متأنية فى جو المريخ تبلغ كثافته الالكترونية القصوى ٩ × ١٠^٤ الكترون فى كل سنتيمتر مكعب على بعد ١٢٠ كيلو متر من السطح ، وهذا يعنى ان درجة حرارة الطبقة العليا من جو هذا الكوكب تتراوح بين ٢٠٠ ، ٥٠٠ درجة مطلقة وهذا أقل جدا من درجة حرارة طبقات الجو العليا من حول الارض (١٥٠٠ درجة مطلقة) .

وقد اثبتت قياسات مارينر (٦) ، مارينر (٧) ان درجة الحرارة للغطاء القطبى تبلغ ١٥٥+١٠ درجات مطلقة ، وعند هذه الدرجة وتحت الضغط المخلخل (٠٫٠٧ وجو) يتحول ثانى اكسيد الكربون الى الحالة الصلبة . كما بينت القياسات الكثيرة لهاتين المركبتين الفضائيتين ان كوكب المريخ جرم سماوى بارد جدا وقحل ، وان سطحه ملىء بالشقوق والحفر نتيجة لعمليات نحر وتآكل ونشاطات بركانية داخلية حدثت على مر الزمان . وهو محاط بجو يتكون أساسا من ثانى اكسيد الكربون والنتروجين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك من الدلائل عن مصدر جو المريخ ما يشير الى ان الكوكب كان يحيط به — شأنه شأن الكواكب الاخرى — غلاف غازى يتكون اساسا من الهيدرجين والهيليوم والاكسجين وبعض من غاز الميثان والنشادر، وكان ذلك تقديريا منذ حوالى ٤٫٥ مليار سنة . ومع مرور الزمن وبفعل اشعة الشمس والانفجارات البركانية فى الكوكب والجاذبية فوق سطحه ، فان الغازين الخفيفين الهيدروجين والهيليوم قد انجذبا الى السطح ، وتفككت مركبات وتكونت اخرى واصبح جو الكوكب يتكون اساسا من ثانى اكسيد الكربون وقليل من النتروجين ومقادير ضئيلة جدا من الاكسجين وبخار الماء وآثار من بعض الغازات الخاملة كالنيون والارجون . ويبين الجدول الاتى مقارنة بين اجواء الزهرة والارض والمريخ .

الكوكب	متوسط درجة الحرارة فى الجو	الضغط (بالنسبة لجو الارض)	تكوين الغلاف الجوى			
			ثانى أكسيد كربون	نتروجين	بخار ماء	اكسجين
الزهرة	٧٠٠ درجة مطلقة	٧٥ جو	٧٠ الف جرام/مم٢	أقل من ٣٠٠٠	حوالى ١٠	أقل من ٠٫١٠
الارض	٣٠٠ درجة مطلقة	١ جو	جرام/سم٢	٨٠٠	حوالى ١	٢٠٠
المريخ	٢٣٠ درجة مطلقة	٠٫١ جو	٧٠ جرام/سم٢	أقل من ٠٫٠١	أقل من ٠٫٠١	حوالى ٠٫١

ثانيا : هل تسمح الظروف بوجود حياة عضوية على كوكب المريخ :

دلت كل النتائج التى توصل اليها العلم مؤخرا على انه لا توجد اية حياة على سطح المريخ من النوع الراقى المتطور الموجود على الارض ، ولم توجد مثل هذه الحياة ابدا . وهذا التأكيد القاطع مبنى على اساسين جوهريين : اولهما ان صور الفتحات والفجوات التى التقطتها سفن مارينر والتى تغطى الجزء الاكبر من سطح الكوكب لا تظهر اية آثار لنشاطات تكتونية حدثت على ارضه كانت نتيجة للتآكل بفعل الماء ، والثانى انه قد ثبت ان القطبين مغطيان ببلورات من ثانى اكسيد الكربون . ومعنى هذا انه لا توجد محيطات على سطح الكوكب — ولم تكن موجودة منذ نشأته الاولى ، ومعلوم ان المحيطات فوق الارض قد لعبت دورا هاما فى نشأة الحياة على الارض ، فقد ثبت علميا ان الاحماض الامينية والنيكليوتيدات — وهى اساس تكوين جميع انواع الحياة — منشأها الاول هو المحيط ، وبعد فهذا دليل آخر على ان كوكبنا الارض يختص دون الكواكب الاخرى فى مجرتنا او المجرات الكونية الاخرى بأنواع الحياة العضوية من نباتية او حيوانية نظرا لاحتواء جوه على النسبة الملائمة من الاكسجين الامر الذى لا يتحقق لاى كوكب اخر كما اثبتت البحوث العلمية حتى الان .

هذا ومازال المريخ موضوعا لبحوث واستقصاءات مخططة فخلال عام ١٩٧١ تزمع الولايات المتحدة الامريكية اطلاق مركبات فضائية لتتخذ لها مدارات حول المريخ وبالقرب منه يمكن بوساطتها الحصول على المزيد من المعلومات والبيانات ، ومنها بحث مكانية وجود صور ما للحياة على سطحه . ويقدر العلماء امكان ارسال سفينة فضاء لترسو على سطح المريخ حوالى عام ١٩٧٩ ، كما يقدرون ارسال انسان الى سطح هذا الكوكب حوالى ١٩٨٦ الى ١٩٩٠ . ويحذو العلماء السوفيت وغيرهم هذا الحذو وتسير مركبة العلم مزهوة الى أعلا ، بل وتغوص الى اسفل احيانا لتستكشف اعماق المحيطات وابعاد ما يطلق عليه الان « الفضاء الداخلى » . ومن فوق ذلك تشرئب الحقيقة الخالدة العظمى : **الا حدود للعلم** ، **وان « فوق كل ذى علم عليم »** ، وان الله العزيز القادر يهيىء لخلقه الدليل تلو الدليل على عظمة كونه وجلال الوجود الذى انشأه ونوعه وقومه وحفظه . سبحانه يقول فى كتابه الحكيم :

« شهدالله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » (١٨) — من آل عمران .

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون

أعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدرسة الرسول
عائشة

(١)

ملأت السيدة خديجة على النبى المصطفى — صلوات الله وسلامه عليه — كل جانب من جوانب حياته المتعددة ذات المسئوليات الجسيمة ، والمهام العظيمة ·· ففى جانب العقيدة كانت أول من صدقه وآمن به ، وكانت اول من نظر الى السماء ترجو أن يكون محمد نبى هذه الامة · وفى الجانب الاسرى كانت له نعم الزوجة المخلصة المطيعة الوفية التى تضفى على دار زوجها روح الحب والحنان ·· وفى الجانب الاقتصادى كانت له نعم العون بما اتيح لها من مال هيأ له عيشة هادئة ناعمة كان يمكنه ان يستفيد منها لولا زهد القادر الذى يرجو من الله ان يكون المثل الحى فى ابتغاء الاخرة وتفضيلها على متع الدنيا وزخرفها ·· وفى الجانب الانسانى كانت له نعم الصديق ، الذى يؤازر صديقه وينصره ، وفى الجانب الاجتماعى كانت اول من تحمل معه مشكلات الحياة وآلامها ، تسرى عنه ، وتشد على يده ، ولذلك رضى الرسول الكريم عن هذه الحياة الزوجية ، وسعد بها كل السعادة ، وعاش مع خديجة يبادلها حبا بحب ، وحنانا بحنان ، ويذكر لها اياديها البيضاء ، ولم يفكر فى ان يشرك معها غيرها حتى ودعت الدنيا ولقيت ربها راضية مرضية ·

وقبل ان تلحق خديجة بالرفيق الاعلى ، كان عمه ابو طالب قد انتقل هو الاخر الى الدار الاخرة ، وهكذا مات الاثنان فى عام واحد اصبح فيه محمد امام عدوه وجها لوجه ، وتحقق ما كانت تتمناه قريش من ان تنفرد به ، « فقد كان ابو طالب حصنا حصينا يحوط رسول الله بحمايته ، ويدفع عنه كثيرا من الاذى والضر ، وكانت خديجة سكنه الذى يأوى اليه ، ويستجير به كلما نزل به الكرب والهم ، وضاق صدره بما يلقى من عناء القوم ، فيجد عندها الفرج والراحة والعزاء فلما مات ابوطالب وخديجة، اجتمعت على رسول الله مصيبتان عظيمتان : « فقد النصير، وفقد المجير ، فاشتد به الحزن ، وبلغ منه كل مبلغ ، حتى لقد سمى هذا العام ، عام الحزن » (١)

وانطفأ النور الذى كان يملأ الكون وخيمت بعده ظلمات الاحزان ، وتحولت الحركة الى هدوء وسكون ، وسكت الصوت الذى كان يملأ الدار بهجة وأنسا وهيمنت وحشة الصمت الرهيب ، « فقد تلفت محمد — صلى الله عليه وسلم — حوله، فاذا الدار من بعد خديجة موحشة خلاء ، واذا بمكة تنبو بعد رحيلها فليس له على ارضها مكان ··

« قال ابن اسحق : فتتابعت على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المصائب بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الاسلام ··

« وبلغت متاعبه اقصى مداها فى عام موت خديجة الذى سمى عام الحزن، وخيل الى اعدائه المشركين ان الظلمات تكاثفت حوله فما عاد يبدو على الافق شعاع من ضياء ، وكذبتهم امانيهم ، وظنوا ان الظفر به جد قريب ، وما دروا أن الظلمة تبلغ ذروتها قبيل الفجر » (٢)

ووجدت قريش الفرصة سانحة لتزداد فى النيل منه ، والوقوف فى وجه دعوته دون خشية ممن كانت تهابه وتعمل حسابه ، وكثرت مساءات قريش ، واشتد عنادها ، حتى اضطر الى الخروج وحيدا الى الطائف ينشد من ثقيف النصرة والعون والمساعدة ، وعلى أمل فى اسلامهم ·· ولكنه عاد والالم يملأ فؤاده ، فلم يجد

---

(١) — صور من حياة الرسول للاستاذ أمين دويدار صفحة ١٨٨
(٢) نساء النبى : للدكتورة بنت الشاطىء صفحة ٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أم المؤمنين

رضي الله عنها

الأستاذ عبد المنعم حمارة

منهم الا شرما يمكن ان يجده انسان من عدو يريد الاذى والعنت ، لقد اغروا به سفهاءهم يسبونه ويصيحون به،ولجا الى حائط لعتبة وشيبة ابنى ربيعة محتميا مما يلقاه من اولئك السفهاء ، وخلا الى نفسه يشكو الى ربه همه ويقول : **(اللهم اليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، يا ارحم الراحمين ، انت رب المستضعفين وانت ربى ، الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى ، أو الى عدو ملكته أمرى ، أن لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، ولكن عافيتك اوسع لى ، اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ، من ان تنزل بى غضبك ، أو تحل على سخطك .. لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك) .**

وعاد رسول الله الى مكة اكثر حزنا ، وتأملا واكثر تفكيرا فيما يفعله الناس ، واخذت « الايام تمضى ثقيلات الخطو ، مرهقات باعباء الجهاد ، والليالى كوالح مسهدات ، مشحونة بالذكريات ومحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى وحدته بعد خديجة : امالعيال وربة البيت والشريكة فى الجهاد يخلو الى نفسه كلما اجهده ما يلقى من قومه ، **ليسامر طيف التى ملات** دنياه .. » والصحابة يرقبون آثار الحزن على نبيهم فيشفقون عليه من تلك الوحدة ، ويودون لو يتزوج لعل فى الزواج ما يؤنس وحشته بعد ام المؤمنين الراحلة ..

« ولكن واحدا منهم لم يجرؤ على التحدث الى الرسول ابان حداده فى موضوع الزواج ، فلما انتهت ايام الحداد ، كانت خولة بنت حكيم السلمية هى التى سعت اليه ذات مساء متلطفة مترفقة » تتحدث اليه فى هذا الامر .

والحديث عن زواج النبى يقتضينا ان نتحدث عن مسألة هامة فى حياته ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ خاض فيها كثير من كتاب الغرب ، وظنوها ثغرة ينفذون منها الى النيل منه .. والواقع ان زواجه من عائشة ثم بعدد آخر غيرها بعد ذلك ، لم يكن رغبة فى المرأة فى حد ذاتها ، ولا اشباعا لشهوة فى نفسه ، وهو الذى لم تغلبه فى يوم من الايام نزعة من النزعات ، ولا هفت نفسه لرغبة من الرغبات ، او مال لمظهر مادى صرف ، كما قال بعض المستشرقين ممن اعماهم التعصب الاحمق والضلال المبين ، وليس ادل على تعالى النبى عن هذه المزاعم ، وسموه عن هذا الاسفاف ، من استغراقه هو وخديجة فى هنائهما ما يزيد على ربع قرن من الزمان ، ناعمين بالالفة والاستقرار .. فلم يفكر محمد خلال هذه السنوات الطويلة فى ان يبنى بامرأة يدخلها على خديجة لتشاركها داره ، وقلبه ، وعواطفه واحاسيسه ، ذلك لانه هو شخصيا لم يكن فى حاجة الى امرأة غير زوجه الوفيه التى كانت ـ الى جانب كونها زوجا ، بمثابة الام ، والاخت ، والصديقة ، تعطيه من حبها وحنانها وعطفها ومساندتها كل ما يمكن ان تعطيه امرأة لزوج بار يعرف قدر صاحبته ، ويكن لها الحب والاحترام ، والتقدير .

وليس ادل على ان النبى المصطفى كان ابعد ما يكون عن الرغبة فى المرأة لمجرد اشباع الغرائز من زواجه بالسيدة خديجة نفسها الثيب التى تكبره بخمسة عشر عاما ، فهو لم ينظر الى الشابة التى تفيض انوثة ، وتملأ الجو من حوله مرحا ، وتبادله عواطف الحب الملتهبة التى تشب عادة فى قلوب الشباب فى مثل عمره ، وانما نظر الى المكانة والحصافة ، والعقل الراجح ، والى الحنان الذى يعوضه مافقده فى صباه ، ونظر الى القلب الكبير الذى يستطيع ان يشد من آزره ، ويشاركه همومه وآلامه ، ونظر الى اليد التى تستطيع ان تمتد الى يده وتسير معه فى الطريق السوى الذى تحف به الشدائد والصعاب .

ولم يحدث قط ان اختار زوجة واحدة لمجرد انها **مليحة او وسيمة: ولم يبن بعذراء قط الا العذراء التى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علم قومه جميعا انه اختارها لانها بنت صديقه وصفيه : ابى بكر الصديق – رضى الله تعالى عنه ٠

فقد كانت زوجته الاولى فى سن الاربعين ، وكان هو فى عنفوان الشباب لا يتجاوز الخامسة والعشرين ، وقد اختارته زوجا لها لانه الصادق الامين فيما اشتهر به بين قومه من صفة وسيرة ، وفيما لقبه به عارفوه وعارفوا الصدق والامانة فيه ، وعاش معها الى يوم وفاتها على أحسن حال من السيرة الطاهرة والسمعة النقية ، ثم وفى لها بعد موتها فلم يفكر فى الزواج حتى عرضته عليه سيدة مسلمة رقت له لما يعانى من وحدته واحزانه وعزلته فخطبت له السيدة عائشة بعد موافقته ، ولم تكن هذه الفتاة العزيزة عليه تسمع منه كلمة لا ترضيها غير ثنائه على زوجته الراحلة ووفائه لذكراها (١) وهناك ناحية ثانية هامة فى امر تعدد امهات المؤمنين فالى كونه لم ينظر الى الجمال والملاحة والرقة وغير ذلك من المغريات فى المرأة ، فانه كان يرى ، وهو الذى بعث رحمةللناس ،أن يناصر المرأة على الظلم ، وينتشلها من الضيق ، ويفرج عن نفسها عند الكرب ، ويساندها فى الشدة ، ويحميها من الضغوط التى قد تحيط بها فتحولها عن طريق الصواب ، وتردها الى ما كانت عليه ، ولذلك كان زواجه باكثر من واحدة يرجع لسبب من هذه الاسباب التى كان يرى نفسه ملزما بعلاجها مفروضا عليه الاخذ بناصر صاحبها ٠٠ ولقد ضرب استاذنا العقاد امثلة لذلك فى قوله :

فما بنى – عليه السلام – بواحدة من أمهات المسلمين لما وصفت به عنده من جمال ونضارة، وانما كانت صلة الرحم والضن بهن على المهانة هى الباعث الاكبر فى نفسه الشريفة على التفكير فى الزواج منهن، ومعظمهن كن أرامل مؤيمات فقدن الازواج او الاولياء ، وليس من يتقدم لخطبتهن من الاكفاء لهن ان لم يفكر فيهن رسول الله ٠

فالسيدة سودة بنت زمعة مات ابن عمها المتزوج بها بعد عودتها من الهجرة الى الحبشة ، ولا مأوى لها بعد موته الا ان تعود الى أهلها ، فيكرهوها على الردة او تتزوج بغير كفء لها لا يريدها ٠٠

والسيدة هند بنت ابى أمية — أم سلمة — مات زوجها عبد الله المخزومى ، وكان ايضا ابن عمها ، اصابه جرح فى غزوة أحد فقضى عليه ، وكانت كهلة مسنة فاعتذرت الى الرسول عليه السلام بسنها لتعفيه من خطبتها ، فواساها قائلا : (سلى الله ان يؤجرك فى مصيبتك ، وان يخلفك خيرا) ٠ فقالت : ومن يكون خيرا لى من ابى سلمة ؟ ٠٠ وكان الرسول عليه السلام – يعلم ان أبا بكر وعمر قد خطباها فاعتذرت بمثل ما اعتذرت به اليه ، فطيب خاطرها وأعاد عليها الخطبة حتى قبلتها ٠٠

والسيدة رملة بنت ابى سفيان تركت اباها وهاجرت مع زوجها الى الحبشة ، فتنصر زوجها وفارقها فى غربتها بغير عائل يكفلها ، فأرسل النبى عليه السلام الى النجاشى يطلبها من هذه الغربة المهلكة ، وينقذها من أهلها اذا عادت اليهم راغمة من هجرتها فى سبيل دينها ، ولعل فى الزواج بها سببا يصل بينه وبين أبى سفيان بوشيجة المنسب فتميل به من جفاء العداوة الى مودة تخرجه من ظلمات الشرك الى هداية الاسلام ٠

والسيدة جويرية بنت الحارث سيد قومه ، كانت بين السبايا فى غزوة بنى المصطلق ، فاكرمها النبى – عليه السلام – ان تذل ذلة السباء، فتزوجها واعتقها وحض المسلمين على اعتاق سباياهم ، فاسلموا جميعا وحسن اسلامهم ، وخيرها ابوها بين العودة اليه والبقاء عند رسول اللهفاختارت البقاءفى حرم رسول الله ٠

والسيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب مات زوجها ، فعرضها ابوها على ابى بكر فسكت ، وعرضها على عثمان فسكت ، وبث عمر اسفه للنبى فلم يشأ ان يضن على صديقه ووليه بالمصاهرة التى شرف بها ابا بكر قبله ، وقال له : يتزوج حفصة من هو خير لها من ابى بكر وعثمان ٠

والسيدة صفية الاسرائيلية بنت سيد بنى قريظة خيرها النبى بين ان يردها الى أهلها ، او يعتقها ويتزوجها ، فاختارت البقاء عنده على العودة الى ذويها ٠٠

والسيدة زينب بنت جحش – ابنة عمته – زوجها من مولاه ومتبناه زيد بن حارثة ، فنفرت منه ، وعز على زيد ان يروضها على طاعته ، فاذن له النبى فى طلاقها ، فتزوجها – عليه السلام – لانه هو المسئول عن زواجها ٠٠ وليهدم عادة التبنى هدما عمليا ، كما جاء فى قوله عز وجل : « ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا ر حيما » ٠ ثم قوله تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ٠ واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا » ٠٠ وقوله تعالى : « ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما » .

والسيدة زينب بنت خزيمة مات زوجها عبد الله بن

---

(١) – المرأة فى القرآن : للاستاذ عباس محمود العقاد صفحة ٩١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جحش قتيلا فى غزوة أحد ، ولم يكن بين المسلمين القلائل فى صحبته من تقدم لخطبتها . فتكفل بها — عليه السلام — اذ لاكفيل لها من قومها» (١).

ومن ناحية ثالثة ، فان الدعوة الاسلامية — فى أول الامر — لم تكن فى حاجة الى أكثر من عمه ابى طالب حصنا يقف شامخا امام قريش وعنادها ، ولم تكن فى حاجة الى أكثر من خديجة تخفف عن الرسول آلامه ، وتشاركه همومه ، وتسانده بالمال ، وتناصره بالنفوذ ، فلما مات ابو طالب ولحقت به خديجة ، خلا الميدان من الحصن ، وخلت حياة الرسول من السكن ، وكان لابد للدعوة من ان تسير فى طريق الانتشار ، وكان لابد لها ان تغزو القبائل ، وان تتخطى الحدود ، وكان لابد للداعية الذى آل على نفسه تلبية الدعوة وحمل الامانة والجهاد ، والذى وطد العزم على بلوغ الهدف على الرغم من وعورة المسالك ، وعلى الرغم من التحديات القاسية .. كان على هذا الداعية ان يربط نفسه بالمريدين والانصار ، ليجد فيهم القوة والتأييد ، والنصر .

واذا كان الاسلام قد جاء «فلم ينشىء تعدد الزوجات ، ولم يوجبه ، ولم يستحسنه ، ولكنه اباحه بشرط العدل وفضل عليه الاكتفاء بالزوجة الواحدة ، وفضله على تعطيل الزواج فى مقصده الطبيعى والشرعى ، بقبول العقم ، والتعرض للغواية ، وفرض العزوبة — وهى تجمع الضررين العقم والعزوبة معا — على كثير من النساء عند اختلال النسبة العددية بين الجنسين »(٢) .. واذا كان الاسلام قد جاء يدعو المرأة الى ان تستعمل حريتها فى اختيار من تريده زوجا لها ، وعدم اكراهها على قبول من لاترتضيه .. واذا كانت شريعة الاسلام قد جاءت تقيم الحدود ، وتحدد الخطة المثلى بين الاختيار والاضطرار فان زواج النبى باكثر من واحدة ، كان خاصية من خصائصه هو وحده جازت له قبل سريان حكم التقييد بعدد لايزيد على أربع لسائر المسلمين .. ويقابل هذه الخاصية التى يراها البعض على أنها مزية ويراها المنصفون على أنها مواقف انقاذ على نحو ما اتضح لنا .. يقابل ذلك ان الرسول حرم المزايا التى اتيحت لعامة الامة ، فللرجل العادى ان يتزوج اربعا ، وان يطلقهن جميعا ، وأن يتزوج اربعا غيرهن ، وهكذا .. وذلك مجرد فرض فقهى وان ابتعدنا به عن واقع الناس ، ولكن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال له مولاه : « لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن » .

كما ان عامة نساء الامة اذا طلقت احداهن او مات منها زوجها جاز لها ان تتزوج زوجا جديدا ، لكن نساء النبى حرمن هذه المزية ، وفرض عليهن التأيم بعد موت النبى الكريم كما حرم على رجال الامة ان يتزوجوا واحدة منهن بعد رسول الله ، وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعالى « وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما » .

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، ولكن هناك مجالات اخرى لا نرى هنا مجالا لذكرها ، ونرجو ان نجد الفرصة لتناولها فى مقال قادم ان شاء الله ... ولقد كتب استاذنا العقاد شارحا هذه الخصوصية فى قوله :

كان للنبى — صلوات الله عليه — خصوصية فى أمر تعدد الزوجات ، جازت له قبل سريان حكم التقييد بعدد لايزيد على اربع لسائر المسلمين . (٣)

وأمثال هذه الخصوصية ليست بالشىء النادر عند تأسيس النظم الاجتماعية قبل تمام الانتقال من نظام الى نظام ، لانها استثناء توجيه مصلحة النظام الجديد ولا يتأتى شموله بالتعميم فى جميع الاحكام ..

ومن شروطه ألا يتكرر بعد من يختص به للمرة الاولى وللمرة الاخيرة ، لان تكراره يجعله نظاما قائما الى جانب النظام الجديد ..

وقد كانت خصوصية النبى عليه السلام مفردة مقصورة عليه غير قابلة للتكرار ، لانها ارتبطت بمصلحة الدعوة فى ابانها ، ولم يكن للدعوة رسول سواه ، ولم يكن له غنى عن تلك الخصوصية فى البلاد التى تأسست فيها الدعوة الاولى ، وهى بلاد الانساب وروابط المصاهرة والولاء بين الاسر والبيوت ..

وقد تحتاج الحكمة فى امتياز الرسول بتلك الخصوصية الى شرح وايضاح ..

اما الحقيقة الواضحة التى لا حاجة بها الى شرح ولا ايضاح فهى نزاهة تلك الخصوصية مما يعاب على الرجل أو على المرأة ، وخلوصها من شوائب الهوى النفسى ، ولو كان من السائغ المباح ..

لم تكن تلك الخصوصية لتمكين صاحبها من المتعة والاستغراق فى مناعم الحياة الجنسية ، فان البيت الذى يشكو نساؤه قلة المؤونة والزينة ، لا يقال عنه انه بيت رجل تملكه اهواء نفسه وتغلبه على رشده ، والرجل الذى يملك الجزيرة العربية ولا يمد يده لاغتراف الثروة التى تكفى زوجاته ، وتملى لهن فى الترف والزينة ، لن يكون رجلا مغلوب الحس ، منساقا مع غواية المتعة ووساوس الشهوات ، وليس بالرجل

---

(١) — المرأة فى القرآن : للاستاذ عباس محمود العقاد صفحة ٩٢ ، ٩٣
(٢) — المرأة فى القرآن : للاستاذ عباس محمود العقاد صفحة ٨٤
(٣) — المرأة فى القرآن : للاستاذ عباس محمود العقاد صفحة ٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المخلوق لطلب اللذة من ينهض بما نهض به نبى الاسلام من عظائم الامور فى مدى سنوات معدودات ..

واذا تنزهت الخصوصية التى انفرد بها محمد عليه السلام عن مهانة تشين الرجل أو المرأة ، فقد ظهرت الحكمة فيها ايما ظهور ، وامتنع كل وجه من وجوه تعليلها وتفسيرها ، الا أن تكون فى سبيل الدعوة ، لا فى سبيل محمد ولا آل محمد ، والا أن تكون تعليما بارزا لحكمة التشريع فى تعدد الزوجات ، وهى تدعيم النظام الاجتماعى بالمصاهرة ، وصيانة المرأة من الفتنة والمهانة » (١)

هذه هى الحكمة فى تعدد أمهات المؤمنين ، وهى التى أباحت لرسول الله ان يبنى بمن بنى بهن من النساء اللاتى اختلفت ظروفهن ، واقتضت الحكمة أن يأويهن رسول الله الى داره ، ويغدق عليهن من عطفه وبره وحنانه ورعايته ما يعوضهن عن آلامهن ، ويؤمنهن على عقيدتهن ، ويدخل عليهن الاطمئنان على مستقبلهن .. ولقد رأينا فى مقدمة هذا الجزء من البحث كيف كان الحزن الذى ألم بالنبى المصطفى بعد وفاة خديجة ، ومن قبلها عمه أبو طالب ، شديد الوقع على نفسه ، بالغ الاثر فى أعماقه ، حتى لقد سمى عامه ذاك عام الحزن .. ومن هنا رأينا الصحابة يشفقون عليه من اثر هذا الحزن ، ويودون لو يتزوج لعله ان يجد فى الزواج مايؤنس وحشته ، واستمرت هذه الامنية حبيسة فى نفوسهم الى أن أتيحت الفرصة لخولة بنت حكيم التى فاتحته مشيرة عليه بالزواج كما سبق .

والواقع انه كان لابد للمسلمين السابقين الى الاسلام جميعا ان ينظروا فيما صار اليه رسولهم من الم لا يقض مضجعه وحده ولكنه يقض مضاجعهم جميعا ، ولا يبلبل فكره وحده ، ولكنه يبلبل افكارهم جميعا ، ولا يقوده الى التفكير والحزن وحده ، ولكنه يقودهم الى التفكير فيما يمكن ان يصير اليه ، وهو انسان بشر ، لو استمر على هذه الحال ، ويقودهم الى الحزن من أجله .. لقد كان لابد للمسلمين السابقين الى الاسلام أن ينظروا فيما يمكن أن يؤنسوا به رسولهم ويطيبوا خاطره .. ولقد بدأوا فى البحث عن الوسائل التى يزيلون بها عن أكتافه هذه الاحمال الثقال من التفكير ، والهم ، والحزن ، وما يمكن أن يدخلوا بها عليه من الترويح والبهجة .. ولقد انتهى بهم الامر الى ضرورة مخاطبته فى أمر الزواج لعل ذلك أن يرفه عنه ، ويسرى بعض ما ألم به ، غير أن أحدا لم يجرؤ على أن يكون هو البادىء بهذه المخاطبة ـ لمكانة السيدة خديجة فى نفسه ـ حتى تهيأ الامر لاحدى السيدات المسلمات اللاتى أشفقن عليه ، ورغبن فى مواساته ، كما أشرنا من قبل ، وتقول السيدة عائشة فى أمر هذه المخاطبة :

« لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالت : يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال : ومن .. قالت : ان شئت بنتا ، وان شئت ثيبا .. فقال ، من البكر ومن الثيب ؟ .. قالت : اما البكر فابنة أحب الخلق اليك عائشة بنت أبى بكر ، واما الثيب فسودة بنت زمعة ، قد آمنت بك واتبعتك ، قال : فاذكريهما على ، قالت : فأتيت أم رومان فقلت : يا أم رومان وماذا أدخل الله عليكم من الخير ؟ قالت : وما ذاك ؟ قلت : رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يذكر عائشة .. قالت : انتظرى فان أبا بكر آت .. قالت : فجاء أبو بكر فذكرت ذلك ، فقال ، أو تصلح له وهى ابنة أخيه .. فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اما أنا أخوه وهو أخى وابنته تصلح لى .. قالت : وقام ابو بكر فقالت له أم رومان ان المطعم بن عدى ذكرها على ابنه ،والله ما أخلف وعدا قط ، يعنى أبا بكر .. قالت : وأتى أبو بكر المطعم فقال : ما تقول فى أمر هذه الجارية ! فاقبل المطعم على امرأته فقال : ما تقولين ؟ قالت : فأقبلت على أبى بكر فقالت : لعلنا ان انكحنا هذا الصبى اليك تصبيه وتدخله فى دينك والذى أنت عليه ، فقال أبو بكر للمطعم : ما تقول أنت ، فقال : انها لتقول ما تسمع .. فقام أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ ليس فى نفسه من الوعد شىء ، فقال لها ابو بكر ، قولى لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فليأت .. قالت ، فجاء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فملكها

ونحن لا نذكى السيدة عائشة ـ رضوان الله عليها ـ حين نرجعها الى أصل كريم ، ونشيد بفضل هذا الاصل وعراقته ، ذلك لانه ليس بالشىء الجديد .. فهى بنت أبى بكر بن أبى قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى .. وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر ، من بنى الحارث بن غنم بن كنانة .

ويكفى أن يكون أبوها هو أبا بكر الصديق الذى كان ـ كما قال النووى ـ من رؤساء قريش فى الجاهلية ، وأهل مشاورتهم ، ومحببا فيهم ، وأعلم لمعالمهم ، فلما جاء الاسلام آثره على ما سواه ، ودخل فيه أكمل دخول .

ويكفى السيدة عائشة فخرا ان يكون ابوها صاحب رسول الله فى طفولته وشبابه ، وأول من آمن به وبرسالته من الرجال ، وأكثر الناس اتصالا به ، وحبا له ، وسهرا عليه ، وبذلا فى سبيل دعوته .

---

(١) ـ المرأة فى القرآن : للاستاذ عباس محمود العقاد صفحة ٨٩ وما بعدها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالـد ابن سعيـد

الأستاذ صلاح عزام

خالد بن سعيد واحد من الرعيل الاول.

وواحد من تلاميذ المدرسة المحمدية الصادقين . وتقول عنه الروايات انه كان رابع المسلمين .. وتقول روايات اخرى انه كان خامسهم .. ولكن ارجح الروايات تؤكد انه كان خامس من آمن بدين الاسلام .

وقد عاش خالد فى مكة قبل البعثه المحمدية فى اعظم بيوتها . شاب تتحدث عنه كل المجالس ويتمناه الجميع صديقا ، وصهرا .. ولانه الابن المقرب لسعيد بن العاص .

ولكن الايام تمر بالشاب وهو غير راض عنها .. فليست هذه هى الحياة التى يخلق لها الرجال .. وانما خلقوا لاشياء اخرى. ولكن ما هى ؟ .. هذا ما كان يحيره ..؟

وظل فى حيرته الى ان كان ذات يوم . وقد ظهرت الدعوة المحمدية .. وعرف خبر الاسلام .. ولكن خالدا لم يقدر على الاقتراب من مجلس النبى .. خوفا من قومه .. ورهبة من أبيه .. وبدأ الصراع العنيف فى اعماق خالد .. انه يرى الحق ممثلا فى دعوة النبى ولا يقدر على الاقتراب منه والايمان به .. وانه يرى فى دعوة سيدنا محمد راحة له مما يعانيه .. وبينما هو على ذلك اذ نام ذات ليلة ليقوم مع الصباح متجها الى بيت أبى بكر حتى يقص عليه ما رأى فى منامه فيقول (لقد رأيت انى اقف على شفير نار عظيمة وسعيد بن العاص ابى من خلفى يدفعنى نحوها بكلتا يديه ويريد ان يطرحنى فيها واذا ... بمحمد بن عبد الله يقبل على ويجذبنى من ازارى فينقذنى بعيدا عن النار) .

فيقول ابو بكر رضى الله عنه لخالد (انه الخير اريد لك . وهذا رسول الله فاتبعه فان الاسلام حاجزك من النار) ويشير ابو بكر على خالد بالمسارعة فى لقاء النبى ومبايعته .. ولم ينتظر خالد .. ولم يتزود.

وراح يبحث عن النبى فى شعاب مكة حتى لقيه وفى وضوح اعلن له اسلامه ... (وانى اشهد الا اله الا الله وانك رسول الله) .

ولم يخف خالد اسلامه . فليس هذا من خلقه .. بل اعلنه على الناس جميعا .. واصبحت مكة وهى ترى خالدا بن سعيد يتابع النبى فى كل خطواته .. يستمع منه ويلازمه .. وينفذ كل تعاليمه .

ولم يكن ابوه سعيد فى مكة آنذاك .. ولذا فقد صبر عليه القوم حتى أتى أبوه. وعرف خبر اسلام ابنه .. فنسى تعبه ومتاعبه .. وارسل من يبحثون عنه ويأتون به .. ويدور بين الاب والابن حوار عنيف قاس ينهيه بقوله (اذا فصحيح انك اتبعت محمدا وانت تسمعه يعيب آلهتنا) .

فيرد عليه خالد فى ثبات ورجولة (انه والله لصادق ولقد آمنت به) .

وضاق سعيد بن العاص بابنه .. وقام من مكانه لينهال عليه ضربا بكل ما تقع عليه يداه .. وصرخ فى اتباعه بأن يلقوا بهذا الابن — خالدا — فى حجرة مظلمة كان يعدها لتاديب عبيده .

وبدأت اول مراحل ابتلاء خالد .. وتلقاها فى ايمان عميق ، وصبر وجلد .. وطالت مراحل العذاب والتعذيب ، ومنع عنه الطعام والماء .. ولقى كل انواع المهانة .. ولم يقبل ان يترك دين محمد .. بل كانت عبارته الخالدة التى يرد بها على كل رسل ابيه .. ورسل العذاب ايضا (والله انه لصادق — يقصد رسول الله — وانى به لمؤمن) .

وانتشر خبر سجن خالد بين شعاب مكة وزوارها .. ولم يتمكن المسلمون الاول من فك سجنه ليسافر مع المهاجرين الاول الى الحبشه .. وضاق ابوه سعيد بحديث القوم عن سجن ابنه .. واراد ان يستعمل معه فى لحظات غيظ عنيف اسوأ مراحل التعذيب لعله يرجع عن دينه .. وأمر به فطرح على صخور مكة .. ثلاثة ايام تحت الشمس وفى ظلمة الليل ومن غير ماء او طعام .. ولم يضعف ايمان خالد .. بل كان يردد (والله انه لصادق .. وانى به لمؤمن) .

وجاءه ابوه فى اليوم الثالث فواجهه بعبارته الخالدة وزاد فقال (لن ادع الاسلام لشىء .. وسأحيا به وأموت عليه) .

فيصيح فيه ابوه (اذهب عنى فواللات والعزى لامنعنك القوت] .

فيرد خالد (افعل ما تشاء .. والله خير الرازقين) ..

ويأمر سعيد بطرد ابنه من داره ..

ويأمر مرة اخرى بتجريده من كل امواله وتركه للضياع ..

ويأمر مرة ثالثة .. بمقاطعة ابنه فلا يعمل عند احد .. ولا يتعامل معه احد .. ويصبر هذا المسلم العظيم لهذا البلاء ويعتبر هذه المرحلة ثانية مواقف الابتلاء من الله تعالى له فى ايمانه واسلامه .

ويسير مع الايام لا يتنحى ولا يتزعزع ايمانه بل يصاحب النبى فى كل خطواته . ويتعلم منه ويشارك رسول الله فيما يلقاه من قومه ..

ويشفق عليه رسول الله .. ويحبه .. ويسأل عنه دائما .. ويأمر اصحابه به خيرا ..

حتى جاء وقت الهجرة الثانية للحبشه .. فامره رسول الله ان يكون واحدا من المهاجرين .. ويظل فى غربته لا يعذبه كما يقول لبعض اصحابه من المسلمين الاول الا بعد المسافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ويظل فى الحبشهحتى يأتيه هو ومن معه من المسلمين أمر من النبى صلى الله عليه وسلم بالعودة الى المدينة ويشهد العام السابع الهجرى عودة هؤلاء الصحاب ..

ويلقى النبى خالد فى بشاشة وحب

وكان صلوات الله عليه عائدا من خيبر .. ومن بعدها لم يترك خالد النبى .. فى حرب او سلم .. واشترك فى كل الغزوات مع النبى .. وحضر جميع مجالسه .. حتى ان النبى يختاره ليوليه على اليمن بعد ان استقر بها الامر للمسلمين .. وفتح الله عليهم مكة .

وكان هذا كله قبل انتقال الرسول بمدة قصيرة .. ولذا فلم يكد يبدأ عمله حتى أتاه خبر انتقال النبى الى الرفيق الاعلى وتولى ابو بكر الخلافة ..

ولقد طلب خالد من أبى بكر أن يحدد مكانه من القتال فى سبيل الله مجاهدا غازيا ورفض أن يكون أميرا للجيش وأصر على أن يكون جنديا .

ويخرج ابو بكر مودعا جيش الشام .. ويودع خالدا بن سعيد .. ويطلب من شرحبيل قائده ان لا يقضى امرا من غير ان يأخذ رأى أبىعبيدة بنالجراحومعاذ بنجبل وخالد بن سعيد .. (انظر خالد بن سعيد فاعرف له من الحق عليك مثل ما كنت تحب انه يعرف من الحق لك لو كنت مكانه .. فانك لتعرف مكانته فى الاسلام) ..

ويسير جيش الشام ..

ويصل الى مواقعه ..

وتدور رحىالحرب بينجيش المسلمين والروم ..

وشاهد المسلمون خالدا يقاتل فى بطولة تذكرهم بأيام سيدنا رسول الله ..

حتى كانت موقعة مرج الصفر .. وقاتل خالد كما لم يقاتل من قبل .. ورأى الجميع عليه فرحة .. الشهادة .. والاستشهاد . وكان يدعوهم الى القتال .. ويدعوهم الى المسارعة فى لقاء سيدنا رسول الله ..

وانتهت المعركة ..

وكان خالد بن سعيد .. واحدا من كبار شهدائها .. وانتهت حياة .. واحد من صحابة رسول الله .

خامس المسلمين .. خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المثنى .. قاهر الفرس

الأستاذ محمد فرج

— ١ —

المثنى بن حارثة شخصية عربية أصيلة ممتازة كان له دور كبير في حياة العرب والاسلام .. دور مليء بالبطولات عامر بالامجاد اصيل في احداثه ووقائعه ... وكان له تاريخ عسكري مجيد لم تسلط عليه الاضواء رغم ان بطولاته كانت حديثا على كل لسان وعبقريته لم يختلف فيها اثنان .

ان البيئة التي نشأ فيها المثنى كانت ذات آثار ضخمة كبيرة بالنسبة لحياته ونشأته وتكوينه فقد تأثرت اخلاقه وعاداته وصفاته بهذه البيئة حتى اصبح المثنى صورة لاخلاق هذه البيئة وما تتصف به من مختلف العادات .

نشأ المثنى وسط قومه بني شيبان وهم احد فروع بكر بن وائل وينتهي نسبه في ربيعة ... وربيعة تنتمي الى طبقة العرب المستعربة وهم بنو اسماعيل بن ابراهيم الخليل ... واسماعيل كان عبرانيا فلما نشأ اولاده بين العرب استعربوا ولهذا سموا بالمستعربة .

ويرجع اصل المثنى الى العبرانيين بهؤلاء كما ذكرت المراجع كانوا اهل حل وترحال وكانت لغتهم العربية وعبادتهم الاوثان .

ولقبيلة بكر ايام جليلة في تاريخ العرب وظهر فيها رجال كان لهم مجد وتاريخ ، منهم هانيء بن قبيصة صاحب وقعة ذي قار وبسطام بن قيس فارس بني شيبان وصاحب القول المشهور .. « قد علمت العرب انا بناة بيتها الذي لا يزول ومغرسي عزها الذي لا يحول لانا ادركهم للثار واضربهم للملك الجبار واقولهم للحق والدهم للخصم » ومنهم مرة بن ذهل وابنه جساس وغيرهم من الرجال الكماة الابطال الذين دحروا الفرس وفتحوا العراق وافزعوا الاكاسرة وثلوا عروشهم .

من هذه البيئة خرج المثنى وبين هؤلاء الرجال نشأ وكان للعاملين اثر فعال في انماء روحه وانشائه على الايمان بالمبدأ والتصلب بالعقيدة والجود بالنفس والاقدام والشجاعة والصدق والعزيمة والصبر والجلد والتحمل والتفنن بضروب الفروسية والاستماتة في الحرب وعندما لمس بنو شيبان ما يتميز به المثنى جعلوا منه سيدا لهم والتفوا من حوله واصبحوا مؤمنين به قائدا وزعيما .

وحقق المثنى اول انتصار له ضد اعداء بني شيبان من بني تغلب فقد تولى قيادة قومه وظفر بعدوه وانتصر عليه بقتل رجاله واغرق منهم الكثير في الفرات وكان انتصاره حدثا تاريخيا اخذ العرب يذكرون به — على عادتهم في الجاهلية — اهم احداثهم وتواريخهم واصبح يوم الفرات يمثل مكانة بين الايام الشهيرة التي كان العرب يفخرون بها ويتغنون بها في شعرهم

ومنا الذي غشى الدليكة سيفه
على حين ان اعيا الفرات كتائبه

عاش المثنى حياته في البحرين وذكر البلاذري ان ارض البحرين كانت من مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم وكان على العرب بها من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذر بن ساوى احد ابناء عبد الله بن زيد بن عبد الله .

— ٢ —

دخل بنو شيبان في الاسلام عقب الفوز العظيم والفتح المبين الذي احرزه الرسول الكريم في مكة فبعد ان استسلمت مكة ودخلها الجيش الاسلامي منتصرا دارت غزوات قليلة ضد هوازن (حنين) وضد مالك بن عوف (الطائف) وضد الروم في تبوك وبهذه الغزوات انتهت حروب الرسول في الجزيرة واقبل سائر اهلها يعلنون اسلامهم وذكر ابن اسحاق انه لما افتتحت مكة ودانت للرسول قريش عرفت العرب انه لا طاقة لهم بحرب الرسول ولا عداوته فدخلوا في دين الله .

وفي العام التاسع الهجري — وهو المعروف بعام الوفود — جاءت جميع القبائل تعلن اسلامها ومن هذه القبائل كانت شيبان وكان المثنى هو احد افرادها فهو بذلك يكون من هؤلاء الذين كانوا ينتظرون الفرصة المواتية للدخول في الاسلام وذكر بعض المؤرخين ان زوجه سلمى بنت حفصة كانت ترافقه حين قدم على الرسول.

وعندما مني الاسلام بالفتنة الكبرى بعد وفاة الرسول كان للبحرين موطن بني شيبان نصيب في الردة فقد مات المنذر بن ساوى — الذي ابقاه الرسول ملكا على قومه بعد اسلامهم — وبموته ارتدت قبائل المنطقة ومن بينها بكر بن وائل بتأثير من زعيمها الحطم بن ضبيعة الذي جمع عددا كبيرا من اتباعه وسار بهم الى القطيف وهجر حيث التقى بالجارود بن المعلى العبدي الذي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرجع اليه فضل بقاء بنى عبد القيس على اسلامهم واستطاع الحطم ان يحاصر الجارود .

ورأى الخليفة ابو بكر أن يقضى على الفتنة فى هذه الربوع بعد ان قضى عليها فى المناطق الاخرى فبعث بلواء يقوده العلاء بن الحضرمى استطاع أن يقضى على الفتنة .. والذى يجب تسجيله هنا هو موقف المثنى فقد رأى المثنى أن يبقى على دينه الذى آمن به عن عقيدة ودستور واحساس وثقة فرفض كل دعوة الى الردة بل اتخذ موقفا ايجابيا من المرتدين فجمع الجموع وانضم الى العلاء فلما قضى على المرتدين طارد الفارين منهم على طول ساحل البحر فاستولى على القطيف ثم وصل الى دلتا الفرات ليواجه القبائل التى تعيش فيها معتمدة على قوة الفرس الذين كانوا يفرضون عليها الحماية ... وكانت هذه المواجهة بداية لاعظم واخطر العمليات الحربية ضد بلاد الفرس التى استسلمت لطرقات الجيوش الاسلامية واصبحت تمثل قطاعا هاما فىالدولة الاسلامية .

— ٣ —

كان المثنى يستمع الى اخبار العرب المقيمين على حدود فارس وكان يغضبه ما يسمعه عن الظلم الاجتماعى الذى فرضه عليهم ملوك فارس ... وكان ايضا يستمع الى اخبار مملكة فارس ويقف على الاضطراب العنيف الذى تعيشه المملكة والحقد الذى يحمله الناس للولاة والنزاع الدائم بين فروع البيتالمالك وجعلته هذه المعلومات يفكر فى امر هذه المنطقة وانتهى به التفكير الى ان الاسلام وهو دين الحق والعدل والمساواة يمكنه ان يطهر هذه المنطقة وان ينظم امور اهلها وان يقيم الحياة فيها على اسس جديدة نظيفة ومن خلال هذا التفكير احس بدوره الكبير وبواجبه الخطير فجمع ثمانية آلاف مقاتل من خيرة رجال بنى شيبان ومن خيرة القبائل التى تقاسمه الحياة فى المنطقة وبدا يخط بهم أولى صفحات البطولة والمجد والعظمة ...

سار بقواته حتى بلغ مصب دجلة والفرات ثم هاجم دهشتاباذ اردشير ودخلها وضربها حتى اطلق عليها العرب الخربة لكثرة ما اصابها من الخراب .

فى الابلة انتصر على قوة فارسية كبيرة .. ثم تقدم الى الحيرة .

وبلغت تحركات المثنى وغاراته مسامع الخليفة ابى بكر فى وقت كان يفكر فيه فى غزو العراق وكان ابو بكر لا يعرفشيئا عن المثنى فسأل « منهذا الذىتاتينا اخبار وقائعه قبل معرفةنسبه؟» فاجابه قيس بن عاصم بن سنان « هذا رجل غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ولا ذليل العماد ... هذا المثنى بن حارثة الشيبانى » وبعقلية المحارب الفذ ادرك المثنى انه ليس من المستطاع لقواته ان تواجه وحدها مملكة الفرس التى كان فى قدرتها ان تجيش الجيوش وان تعد الجموع كما ادرك ان حربه ضد الدولة ليست لها صورة رسمية بل هى جهد فردى ولهذا رأى ان يستمد العون من الخليفة ابى بكر فانتقل اليه فى المدينة وقدم له صورة واضحة المعالم عن ارض السواد وبلاد فارس واخذ يهون عليه أمر العراق ويغريه ببلاد فارس التى لكثرة خيراتها ووفرة غلاتها اطلق عليها اسم جنة الارض .

واستجاب اليه ابو بكر وقرر انتسهم الحكومةالمركزية ايجابيا فى هذه العمليات وامر بتجهيز جيش يتولى قيادته خالد بن الوليد ليفتح به بلاد العراق ..

وعندما وصل خالد الى بلاد الفرس كان المثنى على رأسقواته فى معسكر خفان قرب الكوفة وكجندى يفهم قيمة الطاعة فى الميدان ويعرف ان تنفيذ الاوامر هو اول صفات العسكرية الحقة فقد تحرك بقواته الى حيث كان خالد وانضم الى قواته وظليعمل تحت امرته كجندى بسيط بعد ان كان يتولى القيادة ولم يغضب او يعتره الخور بل ضاعف الهمة وواصل الجهاد ووضع نفسه وسلاحه فى خدمة الاسلام والمسلمين .

وقاتل المثنى تحت قيادة خالد فى جميع المعارك التى خاض المسلمون غمارها فوق ارض العراق وابلى فيها بلاء حسنا وبذل كل جهده فى كاظمة والمذار وبانقيا وباروسما والولجة والليس وامغيشيا والحيرة والانبار وعين القمر وخنافس والثنى والبشر والرضاب والفراض .

وعاد المثنى الى القيادة حين تقرر ان يتحرك خالد بقواته التى قدمت معه العراق الى بلاد الشام ليكون عونا للقوات الاسلامية هناك وليتولى قيادة هذه القوات فى مواجهة جيوش دولة الروم .

وعندما اقبل وقت رحيل خالد دعا المثنى ثم قال له « ارجع رحمك الله الى سلطانك غير مقصر ولا دان » وهكذا اسندت اليه من جديد قيادة القوات ليبدأ صفحة رائعة من البطولة .

اتخذ المثنى الحيرة مركزا لقيادة العمليات ودارا لامارته .. وفى الحيرة اخذ يقدر الموقف ويدرس الاوضاع ويعد خطته للمستقبل ... وفى ضوء دراساته قرر ان يحتفظ بالبلاد التى فتحها المسلمون وان يتم العبء الذى القى على عاتقه وان ينفذ الرسالة التى كلف بها وهى الدعوة الى الاسلام ونشره فى هذه البقاع .. لهذا أعاد تنظيم قواته فجعل اخاه المعنى على ميمنته واخاه مسعود على ميسرته وتولى هو مكان القيادة فى القلب وتقدم الى حيث اجتمع جيش للفرس يقوده هرمز ويتقدمه فيل ضخم لم يشهد المسلمون مثله من قبل .

ودار القتال وكان الفيل مصدر ازعاج وخوف للمسلمين اذ كان يضرب بخرطومه يمنة ويسرة ويفرق صفوف المسلمين ويخلنظامها ويوقع الرعب فى المقاتلين وكانت خيل العرب تجفل منه ...وكان لابد من القضاء على هذا الفيل فتقدم اليه المثنى وظل يهاجمه حتى اصاب منه مقتلا فهوى بجسمه صريعا وكان قتله ايذانا بالهزيمة فقد قويت معنويات المسلمين فهاجموا الفرس فى عنف وهزموهم ففر رعاة الدجاج والخنازير على حد ما وصفهم به شهرزان فى رسالة بعث بها الى المثنى يقول فيها « انى قد بعثت اليك جندا من اهل فارس وانما هم رعاة الدجاج والخنازير ولست اقاتلك الا بهم » وكان المثنى قد بعث اليه برد على هذه الرسالة قال له فيها « ... الحمد لله الذى رد كيدكم الى رعاة الدجاج والخنازير » ويقول الطبرى « انهزم هرمز وبلغت اخباره مسامع الملك فاغتم لذلك اشد الغم ثم انه مرض ولم يطل عهده حتى مات » وتغنى الفرزدق بالمثنى الذى اظهر بسالة تاريخية فى قتله الفيل فقال

فمنهن بيت الحوفزان الذى به
تفلل بكر حد نبل المناضل

وبيت المثنى عاقر الفيل عنوة
ببابل اذ فى فارس ملك بابل

— ٤ —

توفى ابو بكر وتولى عمر الخلافة فقرر ان يبدأ عهده بامداد قوات العراق ادراكا لاهمية هذه الجبهة .وتنفيذا لرغبة ابى بكر قبل موته فقد دعا اليه عمرا وقال له «..انى لارجو أن أموت فى يومى هذا فان انا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى وان تأخرت الى الليل فلا تصبحن حتى تندب الناس مع المثنى ولا تشغلنكم مصيبة وان عظمت عن امر دينكم ووصية ربكم » .

وكان الناس فى الجزيرة يرفضون الخروج الىالعراقويفضلون الخروج الى الشام فخاطبهم عمر « ايها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه فقد تبحبحنا ريف فارس وغلبناهم على خير شقى السواد وشاطرناهم واجترأ من قبلنا عليهم ولها ان شاء الله ما بعدها » .

واستجاب له الناس حتى بلغ عدد الراغبين فى الخروجخمسة الاف فولى قيادتهم ابو عبيد بن مسعود الثقفى الذى امره عمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بان يتولى قيادة جيوش المسلمين فى العراق ... ومرة اخرى يتنازل المثنى عن مكانه فى القيادة ليعمل جنديا بســيطا تحت امرة ابى عبيد .

وفى اول لقاء بين ابى عبيد ورستم قائد الفرس كان المثنى قائدا على الخيل واحرز المثنى انتصاره الرائع على القـائد الفارسى جابان فى موقعه النمارق وصور هذا النصر فى قوله

غلبنا على خفـان بيضا مشيحة
الى النخلات السمر فوق النمـارق
وانا لنرجو ان تجـول خيولنـا
لشـاطىء الفرات بالسـيوف البوارق

وفى موقعة السقاطية كان المثنى ايضا على الخيـل وعاون بصدق واخلاص حتى كتب النصر للمسلمين ولاذ قائد الفرس نرسى بالفرار ... وكذلك كان موقفه ضد القائد الجالينوس فى باروسما بل تولى المثنى مطاردته حين فر من المعركة واستطاع المثنى ان ياسر فروخ وفرونداذ من قادة الفرس ويبعث بهم الى ابى عبيد ووصف عاصم بن عمرو المعركة فقال

صبحنـا بالبقـايس رهـط كسرى
صبـوحا ليس من خمـر الســواد
صبحنـاهم بكل فتى كمى
واجـرد سـابح من خيـل عاد

وفى موقعة الجسر كان للمثنى موقفان خالدان ...

فقد اجتمع جيش فارس وعدده ثمانون الفا وعشرون فيـلا تحت قيادة بهمن جاذويه والجالينوس فى منطقة قس الناطف قرب الكوفة على شاطىء الفرات الشرقى ... واتخذ ابو عبيد موقعا لقواته فى مواجهة قوات فارس على الجانب الاخر من النهـر عند المروحة قرب البرج والعاقول .... وبعث بهمن الى ابى عبيد يطلب منه ان يعبر احد الجيشين النهر فقرر ابو عبيد ان يعبر المسلمون وهنا ظهرت عبقرية المثنى وفهمه الواعى لشـئون الحرب وقدرته على تقدير الموقف ومواجهة الامور فقد اشار على ابى عبيد بان يترك الفرس يعبرون ولا يعبر هو اليهم فلما رأى تمسك ابى عبيد بالعبور « لا يكون احد اجرأ على الموت منا .. نعبر نحن » طلب أن يكون العبور مفاجاة فى ليلة لا يعلم بامرها الفرس حتى تتحقق مباغتتهم ولكن ابا عبيد رفض هذا الرأى... وعبر المسلمون وكانت الطامة الكبرى فقد هاجمهم الفرس خلال العبور وكانت الفيلة فى مقدمة الجيش الفارسى وعلا رنين جلاجلها فاجفلت خيل المسلمين وخافت وفرت ولم يثبت من المسلمين الا القليل ... وقتل ابو عبيد خلال القتال وساء موقف المسلمين حين اشتد القتال وقتل خلاله الحكم ثم وهب ثم مالك الذين تولوا القيـادة الواحد بعد الاخر وهلك من المسلمين اربعة الاف وشرد الفان ... وخلال هذه الساعات الحرجة تولى المثنى قيادة من بقى من المسلمين واصدر اوامره العاجلة الى عروة بن مسعود « انطلق الى الجسر نقف عليه وصل بين العجم وبينه » ثم أعاد تشكيل قواته الضاربة وهاجم بها الفرس وهو يصيح « يامعشر العرب انا دونكم فاعبروا على هينتكم ولا تدهشوا ولا تفرقوا انفسكم» وجعل يقاتل حتى تم عبور المسلمين الجسر الى الضفة الغربية ... واصابته خلال القتال طعنة رمح وجرح جرحا بالغا ولكنه لم يلتفت اليه ولم يحاول علاجه قبل ان تنتهى المعركة وببطـولته النادرة وايمانه وفنه الحربى استطاع ان ينقذ الجيش الاسلامى من مخالب الفرس وان يمنع الدم العربى من ان يسفكه الفرس... وبمجرد نجاح عملية الانسحاب امر بان يستمر الانسحاب الى الحيرة ثم تابع انحداره الى اليس حيث اعاد تنظيم قواته وواجه بها قوات الفرس التى جاءت تطارده فقضى عليها واسر قائديها جابان وماردانشاه وامر بقتلهما فضربت اعناقهما .

— ٥ —

وكان اللقاء الجديد بين المثنى والفرس فى البويب .

وكان المثنى قد بعث يطلب المدد من الخليفة فبعث اليه بجرير ابن عبد الله البجلى على قومه وغالب بن عبد الله وعرفجة ابن هرثمة على قومهما وخرج معهم بنو ضبة وبنو حنظلة وكثير ممن ظهرت توبتهم من اهل الردة وجموع من الفارين من موقعة الجسر ...

سارت هذه الامدادات الى البويب فقد بعث المثنى الى جرير يقول له « انا جاءنا امر لم نستطع معه المقام حتى تقـدموا علينا فعجلوا اللحاق بنا وموعدكم البويب ..

وفى الجانب الاخر تمت استعدادات ضخمة للقاء المنتظـر فقد اجتمع رستم والفيرزان واتفقا على تقسيم السلطة بينهما وجمعا جندا كثيفا وجعلا عليه القائد مهران بن مهر بنداذ وامداه بعدد من الفيلة ... وتقدم مهران على رأس اثنى عشر الفا ونزل فى ارض تدعى بسوس قرب الكوفة ولما علم المثنى بنزوله فى هذه المنطقة قال لقومه « اكد مهران وهلك ونزل منزلا هو البسوس» .

ومرة ثانية يبعث مهران الى المثنى قائلا « اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم » وادرك المثنى خطة مهران وكان لا يزال يعيش ماساة الجسر فبعث الى مهران « اعبروا الينا » .

وعبرت قوات مهران فى ثلاث صفوف يتقدم كل صف فيـل وكان للفيلة عند عبورها صوت وضوضاء فقال المثنى لجنده «ان هذا الذى تسمعون فشل فالزموا الصمت وائتمرا همسا » .

وجهز المثنى قواته فجعل على مجنبتيه بشير بن الخصاصية وبسر بن ابى رهم وعلى مجردته اخاه المعنى وعلى الرجل اخاه مسعود وعلى الطلائع النسير وعلى الردء مذعورا وتولى هـو القيادة من مركزها فى القلب من جيشه .

ولم يكتف المثنى بالاعداد للمعركة فقد اراد ان يعد جنـده معنويا لخوض غمار المعركة فكان بين الصفوف ويحدث رجاله ويشجعهم ويحضهم « انى لارجو ان لا تؤتى العرب اليوم قبلكم والله ما يسرنى اليوم لنفسى شىء الا وهو يسرنى لعامتكم » ..

وظل المثنى يذكرهم بالحروب والوقائع الماضـية والغزوات السالفة ويعرفهم بمواقع الشجعان ومصارع الفرسان وبما وعد الله الشهداء من ثواب فى دار النعيم والمجاهدين من نصر عزيز كريم .

ووافق وقت المعركة شهر رمضان فأمر المثنى جنده بالافطار حتى يقووا على عدوهم « ايها الناس انكم صوام وانى ارى من الرأى أن تفطروا فتقووا بالطعام على عدوكم » .

وحدد المثنى ساعة الصفر فقال « انى مكبر ثلاثا فتهيأوا ثم احملوا مع الرابعة » وحانت ساعة الصفر وبدأ القتال والمثنى يرقبه ويباشره ويوجه جنده ويبعث برسله الى مختلف الجبهات يقولون عن لسانه « ان الامير يقرئكم السلام ويقول لكم لا تفضحوا المسلمين اليوم » .

وسعى المثنى الى العرب النصارى وكان هؤلاء لا يشتركون فى القتال فقال لهم مخاطبا زعيمهم انس بن هلال النمرى « انك امرؤ عربى وان لم تكن على ديننا فاذا رأيتنى قد حملت على مهران فاحمل معى » وبهذا الاسلوب خاطب المثنى ايضا ابا مردى الفهر ... واثار المثنى فيهم روح القوميـة فاثروا ان ينضموا الى اخوانهم العرب الذين يشاركونهم اللغة والعادات والتقاليد والتاريخ الماضى .. واستجاب العرب النصارى لدعوة المثنى وانضموا الى المسلمين وهاجموا مهران واستطاع غلام منهم نصرانى ان يقتل مهران فينفلت الزمام من الفرس ويتضعضعون ويفرون من الميدان آملين فى عبور النهر فيسرع المثنى الى حيث الجسر فيقطعه ويمنع المرور من فوقه ثم تاخذ سـيوف المسلمين باعدائهم من كل جانب ...

وانتقم المسلمون من الفرس وثاروا لهزيمتهم المرة فى الجسر وسمى يوم البويب يوم الاعشار لانهم احصـوا مائة رجل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

العرب قتل كل منهم عشرة من الفرس الذين بلغ عدد قتلاهم مائة الف ويصف عروة بن زيد الخيل المعركة فيقول

هاجت لعــروة دار الحى احــزانا
واستبدلت بعد عبد القيس همــــدانا

وقد ارانا بهـــا والشمل مجتمــع
اذ بالنخيـلة قتلى جنــد مهــرانا

ايام ســار المثنى بالجنـــود لهم
فقتل القوم من رجـل وركبـــانا

ســما لاجنــاد مهـــران وشـيعته
حتى آبادهم مثنى ووحـــــدانا

ما أن رأينا اميرا بالعـــراق مضى
مثـل المثنى الذى من آل شـــيبانا

ان المثنى الامير القـــرم لا كذب
فى الحــرب اشــجع من ليث بخفــانا

ويقول الطبرى « لما اهلك الله مهران استمكن المسلمون من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة فمخروها لا يخافون كيدا ولا يلقون فيها مانعا » .

فقد اعاد المثنى تنظيم قواته ثم بعث بجرير بن عبد الله البجلى الى منطقة ميسان وهلال بن علفة الى دستميسان وعزز مواقعه العسكرية ونقطه الاستراتيجية تحت قيادة عصمة بن عبد الله وعرفجة بن هرثمة والكلاح الضبى ثم ترك المثنى بشير بن الخصاصية بالحيرة وهاجم سوق الخنافس

صبحنـــا بالخنـــافس جمــع بكر
وحيـــا من قضاعــة غير ميـــل

بفتيــــان الوغى مـــن كل حى
تبارى فى الحـــوادث كل جيـــل

نسفنا ســـوقهم والخيــــل رود
مــن التطـواف والشر البخيـــل

ثم هاجم المثنى الانبار وبادوريا وقطر بل ثم هاجم سوق بغداد وصفين وتكريت وبذلك اصبحت المنطقة كلها تحت سيطرة المسلمين واصبحت مواقع المسلمين قريبة من مراكز الفرس الرئيسية مما يؤكد قرب وقوع صدام عاجل ينهى القتال كله .

وجاء هذا الصدام فى القادسية التى عجلت بهزيمة الفرس وهزت عرش الاكاسرة ومهدت الطريق لانتصـارات اخـــرى للمسلمين فى نهاوند وغيرها .

ولكن هذه المعارك لم يشترك فيها المثنى فقد كانت اصابتــه فى الجسر مازالت تؤلمه حتى اقعدته فظل طريح الفراش يشكو المرض حتى احس بدنو منيته فاستخلف على الجنــد بشير بن الخصاصية ورحل الى قومه فى شراف حيث اسلم الروح .

ومات المثنى بعد ان سجل لنفسه صفحات رائعة من البطولات الفذة التى امتلات بها سيرته ويكفى ان نقــول انه كان مسلما مؤمنا مقدرا لرسالته معتزا بدينه متفانيا فى سبيل واجبه كمــا انه كان قائدا فذا له عبقرية وقدرة على ادارة الرجال وادارة المعارك .

لقد كان المثنى رجل دين ورجل حرب خدم الدين بهمة تذكر فتشكر وخدم الحرب بقدر جليل لا ينكر .

فائدة الصــدقة

ورد فى الحديث الشريف عن رسول الله [صلى الله عليه وسلم] انه قال : « داووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالصــدقة ، واســتعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة » . وذلك راجع الى حال المرض والمريض ، فان كان المرض شديدا فليكثر من الصدقة ان كان قادرا على الاكثار منها ، وان كان فقيرا فجهد المقل ، لحديث عائشة [رضى الله عنهــا] فى الثمرة التى تصدقت بها على المرأة ومعها بنتــان فشــقتها نصفين وأعطت كل واحدة منهما نصفا .. والمقصود من الصدقة ان المريض يشترى نفسه من ربه [عــز وجــل] بقدر ما تساوى نفسه عنده ، والصــدقة لابد لها من تأثير يقينا ، لان المخبر [صلى الله عليه وسلم] صادق والمخبر عنه كريم منان ، ثم ان الثواب حاصل بنفس الصـــدقة ، ثم بعد ذلك ان صــح من مرضه فذلك ، وان كان غير ذلك فيجد صــدقته بين يديه اوفر ما كانت عليه ، بل مضاعفة الى سبعمائة ، كما ورد [والله يضاعف لمن يشاء] .

ثم ان الصدقة ليست خاصــة بالمريض ، وانمــا تتأكد فى حق المريض ، وقد دل الحديث على عمومها بقوله [عليه الصلاة والسلام] : « كل ســلامى من الناس عليه صدقة » . والسلامى ، بضم السين وفتح الميم هى أعضاء الانسان ، فكأنه [عليه الصــلاة والسلام] يقول : على كل عضو من أحدكم فيعطى ظــاهر الحــديث انه فى كل يوم يحتــاج المرء الى ثلاثمائة وستين صدقة على عدد الاعضاء ، وهــذا عسير من جهة انه ليس كل الناس يقدر على هذا . وقد ورد عنه [عليه الصلاة والسلام] ما بين هــذا المعنى أتم بيان حين سأله الصــحابة [رضوان الله عليهم] حيث قالوا : فان لم يســتطع . قال : « أمر بمعروف ونهى عن منكر » . قالوا : فان لم يســتطع حتى قال : « ركعتا الضحى تجزىء عنه » فعلى هذا ركعتا الضحى لمن لم يقــدر على شىء تجــزىء عن ثلاثمائة وستين صــدقة ، [وذلك تخفيف من ربكم ورحمة] .

ولا يظن ظان ان الصدقة محالة على هــذا الامر المحسوس من انفاق الدرهم والدينار لانه ان لم يكن الدرهم والدينار كان اللسان ، كانت العينان ، كانت اليدان ، كانت الرجلان ، الا ترى الى ما أشــار اليه [عليه الصلاة والسلام] فى الحديث يقول : « والكلمة الطيبة صدقة » ، فكل هذه الاعضاء نفقتها طاعة الله بها : فاللسان صدقته ونفقته أشياء كثيرة ، منها تلاوة القرآن وقراءة حديث النبى [صلى الله عليه وسلم]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الصوفية

الإمام السري السقطي

رضى الله عنه

الأستاذ جودة محمد أبو يزيد المهدى

على بساط الانس والمشاهدة شرب العارفون من رحيق النور الازلى وارتووا من معين الوصل الالهى فهامت أرواحهم فى سرادقات الجلال والجمال مستغرقة فى عظمة المولى عز وجل فانية فى وجوده متنعمة بشهوده • انها أرواح مختصة بالعطاء ، وقلوب سجلت لها العناية مراسيم الولاء . تلك منح وعطايا وهبها الله تعالى لاحبائه الاولياء الذين رضى عنهم ورضوا عنه • ذلك الفوز العظيم •

ومن خواص أهل الولاية والاصطفاء والعناية والاجتباء : **الامام العارف والصوفى الشامخ سيدى ابو الحسن السرى بن المفلس السقطى رضى الله عنه.** أحد أئمة الصوفية العظام الذين تفجرت عيون مواردهم فى المعارف الالهية وفاضت مناهل عرفانهم بالنفحات القدسية • **وناهيك بمن هو شيخ للامام الجنيد سيد الطائفة الصوفية • فهو خاله واستاذه ،** وهو امام التصوف بالعراق فى عصره، وهو ــ كما قال الامام القشيرى فى رسالته : (**اوحد زمانه فى الورع وأحوال السنة وعلوم التوحيد**] ، ويقول عنه أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقاته (وهو أول من تكلم ببغداد فى لسان التوحيد وحقائق الاحوال وهو امام البغداديين وشيخهم فى وقته]. فالامام السرى اذا. يعد رائد عصره فى كشف حقائق التصوف وعلومه • ثم هو : امام زمانه فى أحوال القوم وأخلاقهم ومناهجهم السلوكية التى ترتقى بالعبد الى قمة الوصول. والعارف ابو الحسن السرى بغدادى المولد كما أنه بغدادى الوفاة ، اذ توفى فى سنة احدى وخمسين ومائتين هجرية ومقامه بالشونيزية ظاهر يزار وتلتمس منه البركات •

وقد تلقى القطب السرى طريقته عن قطب عصره الامام العارف **سيدى معروف الكرخى رضى الله عنه** الذى يعد شيخ التصوف بالعراق فى زمنه والذى تلقى بدوره الطريق عن سليل البيت النبوى سيدى على بن موسى الرضا رضى الله تعالى عنه • وقد استمد الامام السرى المدد الصوفى من سيدى معروف ليسرى اليه نور هذه السلسلة المنتهية الى بيت النبوة ثم منه الى الامام أبى القاسم الجنيد الملقب بسيد الطائفة الصوفية • وعن قصة البداية فى الطريق الصوفى للامام السرى مع شيخه سيدى معروف: يروى الامام القشيرى بسنده عن أبى العباس بن مسروق يقول (**بلغنى ان السرى السقطى كان يتجر فى السوق ــ وهو من أصحاب معروف الكرخى ــ فجاءه معروف يوما ومعه صبى يتيم فقال اكس هذا اليتيم • قال سرى فكسوته ففرح به معروف وقال[بغض الله اليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه**] فقمت من الحانوت وليس شيء أبغض الى من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف) اهـ • وعلى اثر هذا الحادث ، واستجابة لدعوة سيدى معروف توجه الامام السرى الى الله ، وترك تجارة الدنيا ليشرع فى تجارة الاخرة • بل ليستقبل عهده مع الله فى محراب العبادة والعبودية • يعبده تقربا اليه لا طمعا فى ثوابه ولا خوفا من عذابه كما هو الشأن فى عبادة الاحرار . ولقد سلك الامام السرى طريق القوم على تعطش للعبادة والمعرفة فأقبل على الطاعات بروح تواقة شغوفة بالتحرر من الانية والغيرية دؤوبة على الخدمة والعكوف بباب المولى حتى يؤذن لها بالدخول • وأخبار عبادات الامام السرى تثير العجب وتفوق الخيال : يقول الامام الجنيد رضى الله عنه : (**ما رأيت أعبد من السرى • اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤى مضطجعا الا فى علة الموت** (! ! أى طراز هذا من الرجال ؟ ؟ انه الطراز الملائكى الذى يقتات من العبادات ويتنفس بالطاعات كما قال تعالى فى حق الملائكة : [**يسبحون الليل والنهار لا يفترون**) • وهذا هو دأب العارف السرى •

وقد كان يوصى به أصحابه ومريديه . ولقد سمعه الامام الجنيد يقول (**انى أعرف طريقا يؤدى الى الجنة قصدا • فقيل له ما هو يا أبا الحسن؟ فقال : ان تشتغل بالعبادة وتقبل عليها حتى لا يكون لك فيها فضل**] لقد فسر هو بنفسه معنى قوله [**حتى لا يكون لك فيها فضل**) عمليا وذلك بعبادته المتصلة ثمانية وتسعين عاما امضاها بين صيام وقيام وذكر وفكر حتى لقد كان يقول : (**اذا فاتنى جزء من وردى لا يمكن أن أقضيه أبدا**]• وعل لذلك الامام الجنيد قائلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

[لان السرى كان متصل التنفل]. وكان رضى الله عنه يقول : (من قام بين يدى الله فى الظلام نشرت له يوم القيامة الاعلام) . ولقد كان المنهج السلوكى عند العارف السرى ذا جوانب متعددة عميقة الغـور مترامية الابعاد . وكانت تلك الجوانب فى مجموعها تمثل حلقات متصلة بحيث تشمل كل المعاملات الظاهرة والباطنة للعبد مع الخالق ومع المخلوقين ايضا بحيث تفضى هذه الجوانب فى النهاية الى بلوغ قمة النضج الروحى حيث تحلق الروح فى سماء المعرفة والولاية .

ففى مجـال جهاد النفس مثلا : تطالعنا عند الامام السرى صفحات مضيئة يكاد سنا برقها يـذهب بالابصار .

يقول رضى الله عنه (ان نفسى تطالبنى منذ ثلاثين سنة أو أربعين سنة أن أغمس جزرة فى دبس ـ أى عسل التمر وعسل النحل ـ فما أطعتها) !! انها مجاهدة النفس فى شهوة (حلال) من اجل قطع مآربها لكى يصفو الجو للروح فتنطلق الى معاريج الوصول . ولقد دخل عليه الامام الجنيد يوما فقال له : ياجنيد : عصفور يجىء كل يوم أفتله الخبز فى يدى فياكله . فنزل الساعة ولم يسقط على يدى فتذكرت انى أكلت ملحا بأبزار فآليت الا آكله بعدها فعاد كما كان ! ! ولطالما تحرى الامام السرى الحلال مع شدة الورع حتى تحمل فى ورعه الكثير والكثير وكان يقول دائما (آه على لقمة ليس لله فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة] !! ومن تلك الوقائع التى تجلى فيها ورع سيدى السرى ما رواه الامام الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته اذ قال : وقال على بن الحسين بعثنى أبى الى السرى رضى الله عنه بشىء من حب السعال لسعال كان به . فقال لى كم ثمنه ؟ فقلت له لم يخبرنى بشىء . فقال اقرأ عليه السلام وقل له : نحن نعلم الناس منذ خمسين سنة أن لا يأكلوا بأديانهم افترانى اليوم آكل بدينى ؟ ؟ ثم رده ولم يأخذ منه شيئا ٠ اهـ ويؤكد صاحب الحلية هذا المرتقى السامى عند الشيخ السرى قائلا [وسمعت أبا على الحسن البزاز يقول سألت أبا عبدالله احمد بن حنبل عن السرى بعد قدومه من الثغر فقال : اليس الشيخ الذى يعرف بطيب الغذاء ؟ قلت بلى . قال : هو على سيره عندنا قبل أن يخرج . ثم يقول أبو نعيم : وقد كان السرى يعرف بطيب الغذاء وتصفية القوت وشدة الورع حتى انتشر ذلك عنه وبلغ ذلك أبا عبدالله أحمد بن حنبل فقال : الشيخ الذى يعرف بطيب الغذاء) . وقد كان منهج الامام السرى فى الورع منطويا على جواهر الحكم السـلوكية الصوفية . فها هو ذا يقول (لا يقوى على ترك الشهوات الا من ترك الشبهات) ويؤيده ما ورد فى الحديث الشريف [فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) . وايضا فقد كان العارف السرى يقول [تصفية العمل من الافات أشد من العمل] . ثم الى جانب الزهد والورع فقد كانت المراقبة فى أعلا درجاتها متمثلة فى سلوك الامام السرى . والمراقبة هى احدى مرتبتى الاحسان الوارد معناه فى الحديث الشريف اذ قال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم [الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك] فالشـق الاول للمشاهدة والثانى للمراقبة والمراقبة عنـد العـارفين لهـا درجـات ومنازل . ولقد تربع سيدى السرى فى قمة المراقبة والحضور ، يقول رضى الله عنه (صليت وردى ليلة فمددت رجلى فى المحراب فنوديت : ياسرى : كذا تجالس الملوك ؟! ـ قال ـ فضممت رجلى ثم قلت وعزتك لا مددت رجلى أبدا] !! انه نداء المراقبة من قبل الحضرة العلية للعارف السرى. ولقد عرف نفس النداء مع سيدى ابى يزيد البسطامى وسيدى ابراهيم ابن أدهم رضى الله تعالى عنهما . ومع المراقبة هناك التوكل والرضا. ولكل مفهومه عند العارف السرى.

فهو يعرف التوكل بأنه (الانخلاع عن الحول والقوة) ثم يقول عن الرضا والورع والعبادة والشكر :(رأس الاعمال الرضا عن الله ، وعمود الدين الورع ومخ العبادة الجوع ، وضبط اللسان حصن حصين ، ومن شكر الله جرى فى ميدان الزيادة) . ويرى الامام السقطى ان التجرد لله تعالى هو أقرب ما يوصل الى الحضرة الالهية ، فلقد سئل يوما : كيف الطريق الى الله ؟ فقال (ان أردت العبادة فعليك بالصيام والقيام ، وان أردته فاترك كل ما سواه تصل اليه) اى أن هناك طريقين موصلين الا أن اقربهما للوصول هو ترك السوى . ولقد ترك الامام السرى كل ما سوى الله فوصل الى الله . وصل اليه على جناحى المحبة والشوق . وللمحبة عند العارف السرى مقام لايرام بالكلام ولا يسطر بالاقلام . يقول الامام الجنيد : (سألنى السرى يوما عن المحبة فقلت : قال قوم هى الموافقة . وقال قوم الايثار . وقال قوم كذا وكذا . فأخذ السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد . ثم قال : وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت. ثم غشى عليه فدار وجهه كأنه قمر مشرق . وكان السرى به أدمة ـ أى سمرة ـ ! . ومصداقا لمنطق هذه الواقعة فلقد رفع العارف السرى الى الامام الجنيد يوما رقعة وقال له انظر ما فيها فنظر فاذا فيها :

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتنى
فما لى أرى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا
وتذبل حتى لا تجيب المناديا

ولقد جاء رجل وقال يوما للعارف السرى كيف أنت ؟ فاجابه قائلا :

من لم يبت والحب حشو فؤاده
لم يدر كيف تفتت الاكباد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انها محبة العبد لسيده ومولاه . هى القـوت والغذاء ، وهى الخمر وهى الكأس ، وهى النعيم وهى السرور . فاعجب لنعيم يفتت الاكباد ويذيب المهج ويلصق الجلد بالحشا ويقطع المحب عن كل شىء سوى محبوبه • ولقد ارتفع سيدى السرى بمحبته الى درجة العشق • حتى انه مرض يوما ولم ير عليه تغير • فأخذ الامام الجنيد بوله فذهب الى طبيب نصرانى • فتأمله وقال : هذا بول عاشق ! ! فصعق الامام الجنيد وأغمى عليه ثم أخبر شيخه السرى فقال : قاتله الله ما أخبره ! ما كنت أظن ان الحب يظهر فى هذا ! ! وما من شك فى أن غاية المحب ومناه هى الوصال • ومن ثم فالحجاب عن المحبوب هو أشد ما يعانيه المحب من العذاب • لذلك كان الامام السرى يتضرع الى ربه ويناجيه قائلا (**اللهم مهما عذبتنى بشىء فلا تعذبنى بذل الحجاب**) • ان الاولياء ينشدون الوصال دائما فهو مطلبهم الاسمى • ومع الوصال يكون الانس والرضا والهيبة والجلال • وكلها مقامات لها شأنها عند أهلها • وقصارى ما يمكن أن نصل اليه هو المدلول النظرى عن طريق التعرف والبحث • اما الادراك الذوقى الصوفى العملى فهو موقوف على أهله الذين اصطفاهم ربهم واجتباهم • وقد أوجد البون الشاسع بين النظر والتطبيق عقبة منيعة فى التصديق • ولكن لايسعنا الا نشدان الحقيقة والتعرف عليها من أى الوجوه والزوايا • وفى مقام الانس والهيبة يقول الامام السرى رضى الله عنه (**يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر**) •

ويعلق الامام الجنيد على كلام شيخه قائلا (وكان فى قلبى منه شىء حتى بان لى الامر كذلك ، وذلك لان الهيبة والانس حالتـان فوق القبض والبسـط . والقبض والبسط : فوق الخوف والرجاء . فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهشة . فكل هائب غائب حتى لو قطع قطعا لم يحضر من غيبته الا بزوال الهيبة عنه • والانس مقتضاه الصحو والافاقة . ثم انهم يتفاوتون فى الهيبة والانس • وقيل أدنى مرتبة فى الانس انه لو ألقى فى النار ما تكدر أنسه • الا ترى الى قول السرى (يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر) وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن صـح له انس بالله اسـتوحش مما سواه) اهـ •

هذه مقامات العارفين السابحين فى بحار القرب الفائزين برضا الرب ، الناعمين بالولاية الربـانية والمجتبين للمعرفة الالهية . وللمعرفة علامات أبان عنها العارف السرى اذ قال : (**من علامة المعرفة بالله : القيام بحقوق الله وأيثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة**) • والايثار بصفة عامه خلق من أخلاق الكمل من الرجال • وقد نال الامام السرى منه الغاية القصوى وهى الفتوة فى الطريق، وحمل أثقال المسلمين وتقديم مصلحتهم على الجانب الشخصى • فلقد أثر عن سيدى السرى أنه كان يقول [**وددت أن أحزان الخلق كلهم على**) انه يريد أن يتحمل وحده عبء أحزان الخلائق شفقة منه عليهم وايثارا لهم على نفسه • وذلك هو عين المشرب المحمدى وأنعم به من مشرب •

ومن النماذج التطبيقية لخلق الفتوة عند الشيخ السرى ما ذكره الامام القشيرى فى رسالته قائلا :

[ويحكى عن السرى أنه قال : منذ ثلاثين سنة أنا فى الاستغفار من قولى [الحمد لله] مرة. قيل وكيف لا فقال : وقع ببغداد حريق فاستقبلنى رجل فقال لى نجا حانوتك . فقلت الحمدلله فمنذ ثلاثين سنة أنا نادم على ما قلت حيث أردت لنفسى خيرا مما حصـل للمسلمين] !! لله درك أيها العارف. هذه هى أخلاق الاسلام التى ارتفع بها صرحه وساد العالمين ، وبها تتحقق ذاتية المسلم الكامل الوارث لاخلاق النبوة • ان هذا السمو الاخلاقى هو وليد التربية الصوفية التى تنزع من العبد نفسه الامارة بالسوء وتمحو منه أنانيته لكى يصفو ويسمو حيث يحلق فى أجواء الحب النقى الطاهر لله الواحد الاحد • ولقـد وضـع اقطاب الصوفية فى مناهجهم السلوكية أكمل المبـادىء والاسس الاخلاقية التى ترتقى بالعبد الى مصاف الابرار المقربين • يقول الامام السرى رضوان الله عليه (**ثلاث من أخلاق الابرار : القيام بالفرائض واجتناب المحارم وترك الغفلة ، وثلاث من أخلاق الابرار يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار وخفض الجناح وكثرة الصدقات** وثلاث من أبواب سخط الله : **اللعب ، والمزاح ، والغيبة • والعاشر من هذه الثلاث : عمود الدين وذروته وسنامه : حسن الظن بالله**] . انها مدارج الكمال ومعاريج الاتصال يصفها العارف الولى سيدى الامام السرى • كما يحدثنا عن عقبات الوصول ووسائل الاتصال بالله تعالى قائلا [**انقطع من انقطع عن الله بخصلتين واتصل من اتصل بأربع خصال • فأما من انقطع عن الله بخصلتين : فيتخطى الى نافلة بتضييع فرض • والثانى عمل بظاهر الجـوارح لم يواطىء عليه صدق القلوب • وأما الذى اتصل به المتصلون : فلزوم الباب ، والتشمير فى الخدمة ، والصبر على المكاره ، وصيانة الكرامات**] . ولمعنى الصبر تحليل جميل عند العارف السرى ، اذ يقول ، (**معنى الصبر ان تكون مثل الارض تحمل الجبال وبنى ادم وكل ما عليها لا تأبى ذلك • كذلك الصابر يحتمل كل ما كرهته النفوس لا يأبى ذلك ولا يسميه بلاء بل يسميه نعمة وموهبة من الله سبحانه وتعالى**) ثم لقد تعرض العارف السرى لبيان أخلاق الصديقين •

فقد قال الامام الجنيد رضى الله عنه : [دخلت يوما على السرى فقال لى : ما أوائل أحوال الصديقين ؟ قلت لا ادرى. قال ثلاثة : ان يكونوا بما فى أيديهم مع اخوانهم سواء ، ويطالبوا نفوسهم بما للناس عليهم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا عرض أمران لله عزّ وجلّ فيهما رضا : حملوا انفسهم على أصعبهما واشدهما وان كان فيه تلف نفوسهم] ويعقد الامام السرى مقارنة صوفية بين الابرار والمقربين قائلا : (قلوب المقربين معلقة بالسوابق ، وقلوب الابرار معلقة بالخواتيم • هؤلاء يقولون : بماذا يختم لنا ، وأولئك يقولون : ماذا سبق من الله لنا) ! وأما عن أخلاق الابدال من الاولياء فيقول رضى الله عنه (أربع من أخلاق الابدال : استقصاء الورع ، وتصحيح الارادة ، وسلامة الصدر للخلق، والنصيحة لهم]• تلك اشارات ولطائف رقيقة نورانية اتصف بها قوم فى الذروة العليا من الصفاء والطهر والنقاء ، وتكلم بها امام فى المعرفة تفجرت فى قلبه ينابيع الحكمة فتحدث عن موارد القلوب • يقول الامام الجنيد : (بعثنى السرى يوما فى حاجة فأبطأت عليه • فلما جئت قال لى : اذا بعث بك رجل يتكلم فى موارد القلوب فى حاجة فلا تبطىء عليه فانك تشغل قلبه) انه امام فذ فى عصره فريد فى طرازه • وقد كانت نظرة عصره اليه نظرة المأموم للامام • فلقد روى صاحب الحلية ان الامام الجنيد سمع الحسن البزاز يقول : (كان أحمد بن حنبل ها هنا وكان بشر بن الحارث ها هنا وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما •ثم انهما ماتا وبقى السرى وانى أرجو أن يحفظنا الله بالسرى] • ولقد كان للامام السرى مع الامام أحمد بن حنبل – فى حياته – شأن جليل فى أمور الحقائق • ومن ذلك ما ذكره الامام الغزالى رضى الله عنه قائلا : (وأرسل السرى الى أحمد بن حنبل شيئا فرده • فقال له : احذر آفة الرد فإنها أشد من آفة الاخذ ، فقال : أعد على ما قلت • فأعاده • فقال : مارددت الا لان عندى قوت شهر • فاحبسه عندك وارسله بعد شهر) ! لقد تلاقى علم الشريعة وعلم الحقيقة فى أعلا قمتين شامختين فى العصر كله • واتفقت الكلمتان وتوحدتا وماكان لهما ان تختلفا أو تتفرقا أبدا برغم ما يقوله أهل الزور من أعداء الصوفية الذين عميت بصائرهم عن رؤية الحقيقة • ولقد أوضح الامام السرى الحقيقة بجلاء فى قوله (من ادعى باطن علم ينقضه ظاهر حكم فهو غالط) • ولنعم ما قاله أهل الله تعالى : [الشريعة أن تعبده، والطريقة أن تقصده، والحقيقة أن تشهده) ولكن ما ذنب الشمس فى أن يحجب عنها أعمى أو لايحس بها فاقد لجوهر الحياة ؟؟ الا فليبك المحجوبون على أنفسهم بدلا من ان يصبوا أحقادهم على المتنعمين بشهود الجمال القدسى. فالذين رفعت لهم اعلام الولاية لن يضيرهم عداء أهل الظلمة والغواية •

ولننتقل الى جانب الكرامات عند قطب الاقطاب العارف المعرف سيدى السرى السقطى : – ولن نضع فى حسباننا الذين ينكرون على الاولياء كراماتهم برغم ورودها فى صريح الكتاب والسنة : – يروى صاحب الحلية بسنده عن على بن عبد الحميد الغضائرى يقول : سمعت سريا السقطى ودققت عليه الباب • فقام الى عضادتى الباب فسمعته يقول (اللهم اشغل من شغلنى عنك بك) فكان من بركة دعائه أنى حججت أربعين سنة من حلب على رجلى ماشيا ذاهبا وجائيا !! ومما ذكره الامام النبهانى فى جامع الكرامات : قال (وحكى أن السرى السقطى لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من ثمن غزلها • فأبطأت يوما فقال لها السرى لم أبطأت ؟ فقالت لان غزلى لم يشتر ، وذكروا أنه مخلط • فامتنع السرى عن طعامها • ثم ان اخته دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم اليه رغيفين فحزنت اخته وشكت الى أحمد بن حنبل • فقال أحمد بن حنبل للسرى فيها فقال : لما امتنعت عن أكل طعامها قيض الله لى الدنيا لتنفق على وتخدمنى) ! ! وقال أحمد بن خلف : دخلت يوما على السرى فرأيت فى غرفته كوزا جديدا مكسورا • فقال : أردت ماء باردا فى كوز جديد فوضعته على هذا الرواق ونمت • فرأيت فى منامى جارية مدنية فقالت : يا سرى : من يخطب مثلى بيرد الماء « ثم رمته برجلها فاستيقظت من نومى فاذا هو مطروح مكسور • قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يمسسه ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب وعلمت أن مخالفة النفس وقمع الشهوات واللذات من دواعى الوصول وشواهد المشاهد اهـ • ولقد فلسف العارف السرى نظرته للكرامات بقوله (من أطاع من فوقه اطاعه من دونه) كما فلسف من قبل نظرته للمحبة الالهية اذ قال : (لا تكمل محبة بين اثنين حتى يقول كل للاخر يا أنا) والصوفية لا يعرفون المحبة الا لله أو فى الله لان قلوبهم ممحضة لله • انهم عباد الهيون ربانيون • أجتمعت قلوبهم فى محراب الخصوصية والاصطفاء لتنال من الله وافر العطاء •

وبعد : فقد أمضينا هذه الرحلة النورانية مع قطب من أقطاب الصوفية الامجاد وامام من أئمة الولاية الافراد سيدى الامام العارف السرى السقطى شيخ الامام الجنيد وامام التصوف فى عصره • وقد اقتبسنا منه هذه النفحات المباركات زادا لارواحنا ونورا لقلوبنا علنا نقتفى الاثر ونسير على الدرب ونسلك السبيل • رضى الله عنك يا مولانا السرى وامدنا منك بالمدد الاعلى وشرفنا معك بالصحبة المباركة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم • بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعز لدين الله

احتفلت القاهرة بعيدها الالفى ، واحتفل العالم الاسلامى أجمع بمرور ألف عام على انشائها وطغت اخبار القاهرة والجامع الازهر ، على اخبار الخليفة الفاطمى العظيم الذى تنسب اليه هذه الحاضرة الكبرى ، وذلك الجامع الخالد . ومقالنا هذا يسلط الاضواء على سيرة الخليفة المعز لدين الله ، ويفيه حقه على التاريخ فى الاشادة به والتمجيد لحياته .

قامت الخلافة الفاطمية فى بلاد المغرب ، واصبح الخليفة المعز لدين الله هو الخليفة الرابع ، وتولى الحكم فى سنة ٣٤١ هـ . ونجح المعز فى أول عهده فى القضاء على الاضطرابات الداخلية مما اتاح له الفرصة للتفرغ للفتوحات الخارجية ، فاهتم بجزيرة صقلية ، وكانت الدولة الفاطمية تعمل على انشاء امبراطورية عظيمة فى البحر المتوسط ، وتريد ان تجعل صقلية قاعدة للاسطول الفاطمى لتأمن شر غارات الروم على سواحل افريقية ، ولتحقيق أطماع الفاطميين فى مصر .. وسيطر الفاطميون على جزيرة كورسيكا ، واغاروا على جنوه وسردينية ، وأصبح البحر المتوسط بحيرة فاطمية ، ثم بدأ المعز يتفرغ لفتح مصر .

وكان الفاطميون قد اختاروا بلاد المغرب ليقيموا فيها الدولة الفاطمية ، لانها بعيدة عن مركز الدولة العباسية بالعراق ، مما يوفر الفرصة امام الفاطميين للعمل الايجابى بعيدا عن السلطة المركزية العباسية .

ولكن الفاطميين كانوا يتمنون قيام دولتهم فى قطر يتوسط العالم العربى الاسلامى فى ذلك الحين ، مثل مصر ، اذ أن مصر تقع فى مكان يتوسط القارتين الافريقية والاسيوية حيث يعيش العرب والمسلمون ، وكان المصريون اكثر استجابة للحضارة العربية من بربر شمال افريقية ولذا نرى الفاطميين يحاولون منذ اللحظة الاولى لقيام الدولة الفاطمية فتح مصر ، واخفقت المحاولات فى عهد الخلفاء الثلاثة الاوائل ، ولكن الفاطميين لم ييأسوا ولم يعدلوا عن مشروعهم .

ونجح المعز فيما اخفق فيه اسلافه ، لانه عبأ الاسباب لنجاح المشروع . فقد جمع اموالا كثيرة ، وقام بانشاء الطرق ، وحفر الابار ، وأقام المنازل على رأس كل مرحلة فى الطريق بين المغرب ومصر ، واعد جيشا قوامه مائة الف محارب ، وولى عليهم قائدا جسورا هو جوهر الصقلى .

ونجح جوهر فى دخول الفسطاط ، واعلن المصريون ولاءهم للخليفة الفاطمى ، فقد أدرك المصريون ان انتقال السلطة والنفوذ من خليفة عباسى الى خليفة فاطمى لن يغير شيئا من الاوضاع السياسية او الاقتصادية والاجتماعية .

وبعد ان انتهى جوهر الصقلى من فتح مصر ، بدأ فى انشاء حاضرة جديدة للخلافة الفاطمية تحل مكان الفسطاط والعسكر ، فوضع اساس العاصمة الجديدة فى ليلة ١٧ شعبان ٣٥٨ هـ ، وسماها (المنصورية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفاطمى

مؤسس القاهرة والجامع الازهر

الدكتور على حسنى الخربوطلى

تخليدا لذكرى المنصور والد المعز ، وظلت تحتفظ بهذا الاسم حتى قدم المعز بعد أربع سنوات فسمى عاصمته القاهرة . وانشأ جوهر سورا حول المدينة الجديدة وبه أربعة أبواب : وبنى قصرا للمعز عرف باسم القصر الشرقى الكبير . وبنى مسجدا جديدا يكون رمزا للدعوة الفاطمية ، وهو الجامع الازهر، وأنشأه فى ٤ رمضان سنة ٣٥٩ هـ .

كتب جوهر الى المعز يدعوه للقدوم الى مصر ، فاستجاب للدعوة ، وبدأ رحيله الى مصر ، ومعه مبالغ ضخمة من الاموال ، وصحب كبار رجال دولته ، وجثث آبائه الذين سبقوه فى الخلافة ، فوصل الى الاسكندرية فى ٢٣ شعبان سنة ٣٦٢ هـ ، فقدم عليه أعيان البلاد مرحبين به ، وخطب المعز فى مسجد الاسكندرية فذكر انه لم يقصد بدخول مصر الطمع فى اتساع ملكه او زيادة ثرائه ، وانه اراد اقامة الحق وحماية الحجاج ، واعلان الجهاد ضد الكفار ، وأنه سيعمل بما أمر به جده محمد صلى الله عليه وسلم ، ووعظ المعز أهل الاسكندرية بعبارات مؤثرة حتى استدر دموعهم .

رحل المعز عن الاسكندرية أواخر شعبان الى القاهرة ، حيث نزل فى القصر الجديد الذى بناه له جوهر ، وسجد لله وصلى ركعتين للشكر ، واطلق الناس على العاصمة الجديدة (القاهرة المعزية)

واستقبل المعز أعيان البلاد وتقبل هداياهم ، وأمر بالافراج عمن سجنهم الاخشيديون والكافوريون . واصبحت مصر منذ ذلك الحين دار خلافة بعد أن كانت دار امارة تابعة للخلفاء الفاطميين ببلاد المغرب ، وأصبحت القاهرة حاضرة الدولة الفاطمية .

أسند المعز شئون حكم مصر الى جوهر الصقلى وخلع عليه خلعة مذهبة وقلده سيفا ، ومنحه خمسين ألف دينار . وأقر المعز الوزير جعفر بن الفرات فى منصبه ، كما ابقى على الموظفين المصريين . وحرص المعز على نشر الدعوة الفاطمية فى مصر ، باعتبار ان هذه الدعوة هى أساس الدولة والخلافة الفاطمية ، واعتمد المعز على الشعراء فى الترويج والدعاية للدعوة الفاطمية ، واقبل الشعراء على الرحيل الى مصر من كل مكان . وأصبح الجامع الازهر مركزا للدعوة الفاطمية .

رأى المعز أن يسيطر الفاطميون على بلاد الشام ، فهذه البلاد هى خط الدفاع الاول عن مصر . وكانت الشام قد وقعت تحت سيطرة جماعة القرامطة ، وبدأ هؤلاء فى مناوأة الفاطميين رغم أنهم كانوا خاضعين لهم من قبل ، واحتل القرامطة دمشق سنة ٣٥٧ هـ وعطلوا وصول قوافل حجاج الشام الى الحجاز ، ولذا رأى الفاطميون أن يخلصوا الشام من حكم القرامطة . كما أن الدولة البيزنطية انتهزت فرصة ضعف الدولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العباسية واستولت على بعض مدن الشام ، فرأى المعز ان يسارع الى فتح الشام ليمنع ، زحف الروم جنوبا وليظهر الفاطميون أمام المسلمين فى كل مكان بمظهر حماة الاسلام وحاملى لواء الجهاد الدينى • ولهذه الاسباب بعث المعز جيشا بقيادة جعفر بن فلاح تمكن من فتح دمشق ، واقيمت الخطبة للخليفة الفاطمى بعد حذف اسم الخليفة العباسى • ثم بدأ الصراع بين الفاطميين والقرامطة ، ونجح جوهر الصقلى فى هزيمة القرامطة ، واسترد دمشق منهم ، وبذلك استقر النفوذ الفاطمى فى بلاد الشام •

ثم بدأ المعز يعمل على امتداد نفوذه الى بلاد الحجاز ، حتى يظهر الخليفة الفاطمى امام المسلمين بأنه حامى الاماكن المقدسة بدلا من الخليفة العباسى وتمكن المعز من أن يقيم الدعوة له فى مكة سنة ٣٦٣ هـ وخطب باسمه على المنابر • اما المدينة فقد ظلت على ولائها للخليفة العباسى حتى سنة ٣٦٦ هـ فحولت ولاءها للخليفة الفاطمى **العزيز بن المعز** • وبذلك امتد نفوذ المعز من حدود طرابلس الشام الى سواحل المحيط الاطلسى غربا •

كانت القاهرة المعزية تقع شمالى الفسطاط ، وكانت وقت انشائها تمتد من منارة جامع الحاكم الى باب زويلة • وكانت حدودها الشرقية هى حدود القاهرة الحالية • اما الجهة الغربية فلم تتجاوز خليج أمير المؤمنين ، وتحد شمالا بباب النصر ، وجنوبا بباب زويلة ، وشرقا بباب البرقية والباب المحروق (الدراسة الان) وغربا بباب السعادة وباب الفتوح وباب الخوخة وكانت القاهرة المعزية تشمل احياء الجامع الازهر والجمالية وباب الشعرية والموسكى والغورية وباب الخلق الان • وكانت هذه المدينة الجديدة محاطة بسور من آجر كبير الحجم • وقد اختط طريق عام يخترق وسط القاهرة من باب زويلة جنوبا ويتصل بمدينة الفسطاط مارا فيما بين القصرين حتى باب الفتوح ، وكان الجامع الازهر يقع فى الجنوب الشرقى من قصر الخليفة •

اما الجامع الازهر فقد بدأ بناؤه فى يوم السبت ٤ رمضان ٣٥٩ هـ وتم البناء خلال عامين ، وكان الازهر اول جوامع القاهرة ، وسمى الازهر ـ كما يرى معظم المؤرخين ـ نسبة الى فاطمة الزهراء بنت الرسول عليه الصلاة والسلام • وكان يشمل مكانا مسقوفا للصلاة يسمى مقصورة ، وآخر غير مسقوف يسمى صحنا ، • وبنى جوهر مقصورة كبيرة بها ٧٦ عمودا من الرخام الابيض ، وانشأ منارة ، ومحرابا بالمقصورة •

حكم المعز حوالى سنتين فى القاهرة ، وفى عهده انشئت مدينة القاهرة ، وبنى الجامع الازهر ، وامتد نفوذه الى بلاد الشام والحجاز ، وكان المعز اول من اهتم بالاحتفال بالاعياد والمواسم ، وشهدت مصر فى عهده كثيرا من المواكب • واهتم المعز بالنشاط الاقتصادى فى مصر ، وخاصة الزراعة ، ولذا تميز عهده بالرخاء والاستقرار والحضارة • وقد استن المعز لاول مرة اقامة الولائم فى قاعة الذهب بقصر الخليفة ، وفى تلك القاعة كان ينعقد مجلس الملك ، وكان المعز يجلس على عرش فخم رائع • وامر المعز بعمل خريطة للعالم من الحرير الازرق وضح عليها كافة اقطار العالم • وتوفى المعز فى ربيع الثانى سنة ٣٦٥ هـ ، بعد أن حكم ٢٤ عاما ، وبعد أن عهد لابنه العزيز بالخلافة من بعده •

وهكذا بدأت بحياة المعز فى مصر ، فترة جديدة متميزة من فترات تاريخ مصر المجيد ، **حيث قامت الدولة الفاطمية فى مصر ، وهى من اكثر الدول الاسلامية حضارة ومدنية • وقد استطاعت الدولة الفاطمية ان تصبح دولة عالمية تهابها جميع الدول الاوروبية وتنشد صداقتها ، وأصبحت القاهرة مركزا من مراكز الحضارة العالمية • وقد وضع المعز أسس هذه النهضة والحضارة ، فدخل بابا من اوسع أبواب التاريخ ، واصبح جديرا بأن نذكره ونمجده ، خلال احتفالاتنا بالعيد الالفى لمدينة القاهرة والجامع الازهر •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمر لطفي

الأستاذ ابراهيم محمد الفحام

ظلت محاسن الاسلام خافية عن أذهان الاوروبيين ، زمنا طويلا ، حتى بدأ بعض علمائهم المنصفين يزيحون النقاب عن حقائقه الناصعة ، ويفندون ما نسبه اليه أعداؤه المغرضون من الافتراءات ، وماحاولوا أن يطمسوا به معالمه الوضاءة ، من الاكاذيب والاباطيل ٠

وبرغم ما حققته دراسات أولئك العلماء المنصفين ، من لفت أنظار الاوروبيين الى محاسن الاسلام ، واثارة رغبتهم فى معرفة المزيد عن أهدافه ومبادئه ، فقد كانت بعض تلك الدراسات يشوبها القصور ، وسوء الفهم ، كما اختلطت بها دراسات أخرى كانت تحمل فى ظاهرها طابع الانصاف ، وتضمر فى باطنها أسوأ النوايا ، والاهداف ٠

وظل الامر على ذلك حتى نبغ من بين المسلمين علماء أتقنوا بعض اللغات الاجنبية ، فاطلعوا على ما كتبه بها عن الاسلام ، ذوو النوايا الحسنة ، وذوو النوايا السيئة معا ، من العلماء الاوروبيين ، فانبروا يدافعون عن دينهم ، بكل ماآتاهم الله من ايمان وعلم وبيان ٠ واهتموا بصفة خاصة بدحض ما نسبه أعداء الاسلام اليه من قصور عن مجاراة ركب التحضر ، وادعائهم بأنه المسئول عما لحق بأتباعه – فى عصرنا هذا – من التأخر والخمول ٠

وكان من أسبق العلماء المسلمين الى خوض ذلك الميدان العالم القانونى والاقتصادى الجليل ، المرحوم الاستاذ عمر لطفى ، الذى سنتحدث فيما يلى عن جهاده فى هذا المجال ٠

ولد عمر لطفى – رحمه الله – فى الاسكندرية ١٨٦٧ م (١٢٧٤ هـ) ٠ لاسرة وفدت من المغرب فى النصف الاول من القرن التاسع عشر ، ولم يلبث أن اندمج أبناؤها فى المجتمع المصرى ، شأنها فى ذلك شأن مئات الاسر الاسلامية والعربية ، التى توطنت مصر ، وأسهم أبناؤها بنصيب وافر فى الحركة الوطنية المصرية ، وفى كل ما يرفع من شأن البلاد ٠

وقد بدأ عمر دراسته الاولى فى مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بالاسكندرية ٠

وكان من أغراض تلك الجمعية التى دعا الى انشائها السيد عبد الله نديم ، وعين نائبا لرئيسها ، محافظ المدينة « التعاون على فتح مدارس للبنين والبنات، لجميع ابناء الشعب ، بالمجان للفقراء ، وبمصروفات قليلة للقادرين ، وتقديم المعونات المالية للفقراء من أهل الاسكندرية ، ودعوة الناس للاجتماع على هيئة ندوات أسبوعية ، ليتباحثوا فى العلوم الدينيه والمعارف ، وليتزودوا بما يبعث الغيره الوطنية فى قلوبهم ، ويحببهم فى جنسيتهم المصرية » ٠

وقد افتتحت أولى مدارس تلك الجمعية فى ٨ يونية سنة ١٨٧٩ والقى السيد عبدالله النديم خطبة فى حفل الافتتاح قال فيها « **ان هذا الافتتاح سيكون تاريخا لبعث الارواح العربية ، ونشأة الغيرة الشرفيه .وهكذا يحون الميل الذاتى للانس بالنفع النوعى ، والمصلحة الوصية ، فالاعضاء شتى ، والنفس واحدة ، والعروق عدة ، والدم واحد ، والافكار وان تنوعت فممرها لسان واحد** » ٠

والواقع أن تلك المدرسة قد حققت ثمراتها المرجوة التى تحدث عنها النديم ، فتخرج فيها عدد غير قليل من الشباب ، الذين عمرت قلوبهم وعقولهم ، بالثقافة الاسلامية ، والغيرة الوطنية ، وأدوا لدينهم ووطنهم اجل الخدمات ٠

وقد التحق عمر لطفى بعد تخرجه فى تلك المدرسة باحدى المدارس الفرنسية بالقاهرة ، فتزود بقدر واف من الثقافة الاوروبية ، ثم انتقل منها الى مدرسة الحقوق ، حيث أتم دراسته العليا ، فنال شهادتها فى سنة ١٨٨٦ ٠ ثم تقلب فى أعمال مختلفة ، حتى انتدب لتدريس مادة القانون الرومانى فى مدرسة الحقوق ، فى عهد مديرها فيدال باشا ، الفرنسى الجنسية ٠

وعندما توفى ذلك المدير ، ظل عمر لطفى يقوم بأعباء الادارة ، حتى عين وكيلا للمدرسة ، ومدرسا لقانونى العقوبات ، وتحقيق الجنايات ٠ وفى سنة ١٨٩٠ عين المسيو شارل تستو مديرا للمدرسة ، وكانت التقاليد تقضى بأن يظل هذا المنصب وقفا على الفرنسيين ، فبقى عمر لطفى يجمع بين الوكالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتدريس ، فتخرج على يديه عدد كبير من الطلاب ، الذين بث فيهم خير الصفات والمثل ، التى تلقاها فى مدرسة النديم بالاسكندرية .

وكان من أهم ماغرسه فى نفوس طلابه تقدير المحاماة ، والايمان بسمو رسالتها ، التى تكمل رسالة القضاء .

وكان بعض الاعيان فى ذلك الزمن ، لا يقدرون تلك المهنة قدرها ، ويفضلون أن يلتحق أبناؤهم بالوظائف الحكومية .

ولكى ينتزع تلك الفكرة من أذهانهم ، قدم ـ وهو وكيل لمدرسة الحقوق ـ طلبا لقيد اسمه فى سجل المحامين ، وأن يؤذن له فى المرافعة ، كما يجرى فى فرنسا ، فقيد اسمه فى سنة ١٨٩٣ .

ثم تفرغ للعمل بالمحاماة بعد ذلك ، عندما عين المسيو جران مولان مديرا للمدرسة فى سنة ١٩٠٢ . ولم يستطع عمر لطفى أن يتعاون معه .

وكان من أهم الدراسات التى شغل بها أثناء قيامه بأعباء التدريس بمدرسة الحقوق ، تلك التى استهدف بها اماطة اللثام عن مزايا الشريعة الاسلامية ، ومطابقتها ـ بل وسبقها ـ لاحدث المبادىء القانونية ، التى تقوم على أسس انسانية رفيعة ، تكفل اقرار العدالة فى المجتمع .

وقد قدر للعلماء الاوروبيين أن يطلعوا على بعض تلك الدراسات عندما انتدب فى سنة ١٨٩٤ لتمثيل الحكومة المصرية ، فى مؤتمر المستشرقين الذى انعقد فى جنيف . فقدم بحثا وافيا باللغة الفرنسية عن (الدعوى الجنائية فى الشريعة الاسلامية) .

وكان ذلك البحث مقسما الى أربعة أجزاء ، تناول كل منها موضوعا معينا على النحو الاتى :

١ ـ الاتهام فى الشريعة الاسلامية .

٢ ـ الدعوى الجنائية .

٣ ـ الاحكام وطرق الطعن فيها .

٤ ـ طرق التنفيذ .

وقد بدأ بحثه بالحديث عن الشرائع التى كان يتبعها العرب فى الجاهلية ، ووجه عنايته بوجه خاص . الى نزع الاعتقاد السائد فى أوروبا ، عن تصور قواعد الشريعة الاسلامية ، عن تناول مقتضيات التمدن الحديث ، وأتى بالادلة الكثيرة ، على نقض ذلك الاعتقاد .

وكان لكتابه هذا وقع عظيم فى نفوس علماء القانون فى أوروبا ، الذين وضعت أمام عيونهم كثير من الحقائق التى كانوا يجهلونها ، بل كان لا يرقى اليها تصورهم .

وكتب اليه كثير من أولئك العلماء يهنئونه بتوفيقه فى هذا البحث ، الذى اتسم بالدقة والشمول والاقناع . وقرظته كثير من الجرائد الاوروبية احسن تقريظ . وكان ذلك سببا فى ذيوع شهرته فى أوساط علماء القانون ، فى العالم الاوروبى .

وقد شجعه ذلك النجاح الباهر ، والصدى العميق الذى أحدثه بحثه فى تلك الاوساط ، وما حققه رفع شأن الشريعة الاسلامية ، ورد اعتبارها لها ، بين الذين لا يدينون بعقيدتها ، الى نشر مزيد من البحوث الفرنسية ، التى سلطت الاضواء على نواح مجيدة أخرى من تلك الشريعة . وكان من أهمها وأشهرها البحوث التالية التى نشرت باللغة الفرنسية .

رسالة فى حرمة المساكن :

وقد أثبتت فيها أن تحريم انتهاك حرمة المساكن ليس من مخترعات الشرائع الحديثة ، بل له أصل ثابت فى الشريعة الاسلامية ، واستشهد على ذلك ببعض الايات القرآنية ، والاحاديث الشريفة .

رسالة فى حق المرأة :

وتتضمن نص الخطاب الجامع الذى القاه فى (مجمع السيدات) فى مدينة جنيف ، عاصمة سويسرا ، وأبان فيه عن حقوق المرأة فى الشريعة الاسلامية ، واثبت انها سبقت الشرائع الحديثة فى كفالة تلك الحقوق ، بعدة قرون . بل أثبت أيضا أن الاسلام خول المرأة حقوقا لا تزال السيدات الاوروبيات ، محرومة من الكثير منها .

حق الدفاع :

وقد تحدث فى تلك الرسالة عن مشروعية حق الدفاع فى الشريعة الاسلامية ، مع مقارنة ذلك بالقوانين الفرنسية الحديثة .

ومن أشهر مؤلفات عمر لطفى فى المجالات الاخرى (القانونية ، والاقتصادية) كتابه المشهور عن (الامتيازات الاجنبية) .

وقد تجلت غيرته على الاسلام ، وتحمسه لفكرة التعاون بين مسلمى العالم ، على اختلاف اجناسهم وأوطانهم ، عندما حضر الى مصر العالم الروسى المسلم الكبير ، اسماعيل غصبرو نسكى فى سنة ١٩٠٧ داعيا للتعاون بين الشعوب الاسلامية ، فى مختلف الشئون التى ترفع من شأن الاسلام والمسلمين . فكان فى مقدمة العلماء المصرين الذين تعاونوا معه ، وبذلوا قصارى جهودهم لتحقيق ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهدف النبيل الذى تضافرت على احباطه بعد ذلك المؤامرات الاستعمارية ، والمطامع السياسية .

والى عمر لطفى يرجع الفضل فى انشاء (نادى المدارس العليا) الذى افتتح رسميا فى سنة ١٩٠٦ وانتخب رئيسا له . وكان يضم نخبة من خيرة العلماء والادباء والموظفين ، من خريجى تلك المدارس ، الذين كانت تتعطش نفوسهم الى خدمة البلاد فى كافة الميادين .

وكان من أجل الاعمال التى حمل لواءها فى صدق واخلاص،حتى كللت بالنجاح،تلك التى تناولت الدعوة الى انشاء الجمعيات والشركات التعاونية ، التى تعمل على انقاذ الفلاحين من براثن المرابين والمضاربين ، من الاجانب ، والمتعاونين معهم من أبناء البلاد .

وقد بدأت تلك الفكرة تراوده ، عندما اشتدت الازمة المالية ، فى سنة ١٩٠٧ . وبلغ كفاحه فى ذلك السبيل الذروة ، عندما سافر الى ايطاليا وفرنسا وسويسرا فى العام التالى ، ليدرس التطبيق العملى للنظام التعاونى فى البلاد التى سبقتنا اليه ، وامكان الافادة به فى مصر ، مع تطويره بما يناسب تقاليدنا المتوارثة ، وشريعتنا الغراء .

وفى أول نوفمبر سنة ١٩٠٨ ألقى فى نادى المدارس العليا أولى محاضراته عن مزايا التعاون ، ضاربا الامثال بما حققه من الثمرات فى الدول الاوروبية التى عملت به ، واستمر يلقى محاضراته المتعاقبة عن ذلك الموضوع فى هذا النادى وبعض نوادى المدن الاخرى كالاسكندرية وطنطا والمنصورة ودمياط ، حتى اكتسب أنصارا عديدين لفكرته ، فى أوساط المثقفين والفلاحين .

وكان عمر لطفى قد اتصل فى البداية بالجمعية الزراعية الخديوية ، التى كان يرأسها الامير حسين كامل ، للاستعانة بها فى وضع مشروع بقانون يحدد الاحكام العامة لشركات التعاون ، ومشروع لائحة يشمل الاحكام المفصلة للجمعيات ونظامها الداخلى .

ولكن سلطات الاحتلال ، والاسرة الخديوية الحاكمة ، استرابت فى تلك الحركة ، واعتبرتها مكملة للحركة الوطنية ، التى تعادى المطالع الاجنبية فتجاهلت الحكومة المشروع ، ورفضت مده بأى مساعدة ، واضطر عمر لطفى للاعتماد فقط على المؤمنين بها من المواطنين .

وحققت تلك الحركة اولى ثمارها عندما انشئت (شركة التعاون المالى) فى أواخر سنة ١٩٠٩ ، ثم انشئت فى العام التالى أول جمعية تعاونية زراعية فى قرية شبرا النملة ، ثم تتابعت جهوده لانشاء الجمعيات المماثلة ، التى حدت من مطامع المرابين .

وظل ماضيا فى طريقه هذا ، حتى لقى ربه مرتاح الضمير ، قرير العين فى ٤ نوفمبر سنة ١٩١١ .

ان من الشعر لحكمة

من قصيدة لبشار :

اذا بلغ الرأى النصيحة فاستعن
بعزم نصيح او بتأييد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
مكان الخوافى نافع للقوادم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن
نؤوما فان الحزم ليس بنائم
وما خير كف أمسك الغل أختها
وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وحارب اذا لم تعط الاظلامة
شبا الحرب خير من قبول المظالم
وادن على القربى المقرب نفسه
ولا تشهد الشورى أمرأ غير كاتم
فانك لا تستطرد الهم بالمنى
ولا تبلغ العليا بغير المكارم

« الاخاء والسخاء »

لتعرف فى يسرك صديقك فى عسرك ، فان من سوء النية وقبح الخلة ان تتخذ الاصدقاء تدفع بهم عن نفسك الاذى ، وتقيها بهم المكروه أيام بؤسك ، حتى اذا أيسرت وأعسروا ضربت عنهم صفحا وطويت عنهم كشحا . هذه خلة من الاثرة سيئة ، وخصلة من حب النفس مذمومة ، وانما الحق عليك ان تخلص للاصدقاء فى النعماء والباساء .

وان امرؤ قد أمدته الحياة بالنعمة والثروة فهو من العيش فى دعة وخفض ، يقضى حاجته من اللذات على اختلافها ، ثم يترك اخوانه فريسة للعدم ودريئة للبؤس ، لجاهل حق الاخوة ، وجاحد واجب المودة .
وليس من الحزم ولا من صدق الرأى للسخى الجواد ان يشيع السخاء ويذيع الجود فى أهله وأقاربه قابضا يده عن غيرهم من الناس ، فان لاهله ولاقاربه عليه حقا هو قاضيه ، ودينا هو مؤديه فاما الابعدون فالتكرم عليهم فضيلة ، والاحسان اليهم نافلة ، والتعهد لهم معرفة بمواضع الامور .
فى ذلك يقول ابو العلاء المعرى :

اذا صاحبت فى أيام بؤس
فلا تنس المودة فى الرخاء
ومن يعدم اخوه على غناه
فما أدى الحقيقة فى الاخاء
ومن جعل السخاء لاقربيه
فليس بعارف طرق السخاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤسسة

دار التحرير للطبع والنشر

شقيق

أكبر مؤسسة متكاملة للصحافة والإعلان والطباعة والنشر

دار الجمهورية للصحافة

تصدر

الجمهورية - المساء - الإجبشيان جازيت

الإجبشيان ميل - لبروجريه إجيبسيان

شركة الإعلانات المصرية

أضخم مؤسسة

للخدمة الإعلانية فى الشرق الأوسط تتولى

الإعلان عن طريق الصحف العربية والأفرنجية

ملصقات - سينما - راديو - تليفزيون - وكالة الإعلان

نيون : استعداد كامل لتصميم وتنفيذ الإعلانات المضاءة

شركة الإعلانات الشرقية

مطابع ضخمة

للطبع التجارى بكافة اللغات

شركة التوزيع المتحدة

تتولى توزيع الصحف والمطبوعات

داخل وخارج الجمهورية ..

القاهرة

٢٤ شارع زكريا أحمد / ت ٧٥٥٠٠ (١٠ خطوط) ص.ب ٤٠

الإسكندرية

٢٣ شارع سعد زغلول / ت ٣٢٨٣٦

مراسلون ومكاتب فى جميع محافظات ومدن الجمهورية العربية المتحدة ومعظم عواصم الأقطار الشقيقة ..

وممثلون فى عواصم الدول الأجنبية ...

أبو الفضل الوليد

شاعر التعبئة العسكرية في الإسلام

الأستاذ علي الجمبلاطي

انه الشاعر الباذخ (أبو الفضل الوليد (وهو شاعر لبناني أسلم في مهجره (البرازيل) وعاش يتقد غيرة على الاسلام والعرب والعروبة والوطن العربي ويقول :

اقسمت أن اقضي الحياة مجاهدا
والحق لي ولتابعي شعار

حتى نفوز به ونرفع راية
من حولها تستشهد الانصار

الموت فخر في الدفاع عن الحمى
والعيش في دار المذلة عار

ومن يتتبع قصائده الوطنية يقرأ تاريخ النكبات التي حاقت بالامة العربية منذ الحرب العالمية الاولى بل في الفترة التي سبقتها حتى يوم حطم قلمه ولقد أشرع علم الثورة على الاستعمار بألوانه المتباينة من تركي ظالم الى انجليزي غاشم الى فرنسي آثم ٠

ومن يتتبع مطولاته الدينية يقرأ تاريخ الاسلام في أنصع صفحاته وأخلاد المسلمين في ذروة نهضتهم وكانت عروبته ايمانا بعبقرية العنصر العربي ٠ وكان وطنه كل أرض تقع في حدود اللغة العربية ٠

ولو لم يجر قلمه الا بالدعوة للاسلام والذود عن الوطن والزهو بالقومية العربية والدفاع عن العروبة وهو في تلك المغارس الاجنبية ـ لكفاه ذلك فخارا على أنه لم يستجب في كل ذلك الا لعقيدته القوية وعاطفته الوطنية ومشاعره العربية ولقد بلغ به حبه للعروبة والاسلام وتقديسه للغة العربية لغة القرآن الكريم أنه لم يكتب في اللغة الفرنسية التي يجيدها كل الاجادة ـ أي شيء من تراثه الضخم برغم أن بعض المستشرقين الذين اهتموا بترجمة كتبه الى اللغات الاوربية تمنوا لو كتبها بلغاتها ٠ كما أشار بعض زعماء العروبة بوجوب تعليم مؤلفاته في المدارس لتأخذ منها الناشئة ما يقوى عقائدها وعواطفها وقد كتبها ليكون للعرب بها تمتع وانتفاع وبهذا يقول :

في ذمة الله والاسلام والعرب
وحي من الشعر بين الحرب والحرب

هذي القصائد اركان لملكة
قلبي خراب لمرأى ربعها الخرب

من كل قافية تنقض صاعقة
على الذين استحلوا حرمة العرب

ولا مندوحة لنا من ذكر كلمة عابرة في سيرة الشاعر الفذ كمقدمة لبحثنا : انه (الياس طعمة) الذي عرف بعد اسلامه [بأبي الفضل الوليد] وهو سليل بيوتات عريقة في الجاه والغنى والكرم وقد ولد في أغسطس من عام ١٨٨٩ في (قرنة الحمراء) بلبنان ودرس بها وبمدرسة (عنيطورة) ثم مدرسة (الحكمة) ببيروت وهاجر في ابريل من عام ١٩٠٨ ولم يكن في حاجة الى الاغتراب للعسف أو لطلب المال ولكن نفسه الطموح هي التي أهابت به الى الهجرة وهناك نال حظوة وشهرة عظيمتين لم ينلها مهاجر مثله حتى كانت الجمعيات والنوادي تفاخر بحضوره محافلها وخطابته فيها وفي أكتوبر من عام ١٩١٦ ـ اتخذ كنية (أبي الفضل) واسم (الوليد) بدلا من (الياس) وقيدهما في سجل الحكومة البرازيلية وكان قد أعلن اسلامه حينذاك وبقي على اسلامه الى آخر حياته وظهر ذلك جليا في شعره وقد تناقل المهجريون تولته عن اسلامه ؛

وفي عام ١٩٢٢ لم تعد تطيب (للوليد) حياة الغربة فقد كان يحن حنينا لهيفا الى بلاده العربية فركب البحر عائدا الى وطنه ومنذ عام ١٩٣٤ ـ أخلد الى العزلة وظل كذلك حتى آخر الحرب العالمية الثانية حيث بارحتنا نفسه الكبيرة في التاسع والعشرين من ابريل عام ١٩٤١ ٠

وقد كان (أبو الفضل) شاعرا مطبوعا خلق ليقول الشعر حتى كان يرتجله اذا شاء فيجيد شأنه في ذلك شأن الشاعر الكبير (عبد المحسن الكاظمي) وكان يعنى بأن يؤدي فكره مع حرصه على جزالة اللغة فكان شعره يجري على النمط التقليدي وأغلبه طويل النفس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يذكرنا بالشاعر الخالد (ابن الرومى) ويندر أن تخلو قصيدة له ـ حتى لو كانت غزلية ـ من ثورة علنية أو حنين الى الوطن أو اعتزاز بذكريات الامجاد والفتوح العربية فالوطن والعروبة هما عماد أدبه وقوام شعره ولقد ظهر اسلامه وثيقا فى شعره الاخير وكانت عزة النفس وصدق اللهجة والاباء ملء دواوينه الاربعة وما عبر فى قريضه الا عن آماله وأمانيه وحيثما التفتنا فى شعره نراه يدور فى حلقة الشعر الاسلامى والوطنى والقومى والحماسى والشعر فى مثل هذه الموضوعات لم نعتده الا خطابيا مجلجلا بألفاظه وعباراته وهكذا كان شعره وان كان قد نظم فى الاغراض المهجرية المعهودة مثل الحنين الى الوطن ، والتأمل والنزعة الانسانية ، وعمق الشعور بالطبيعة ، وبراعة الوصف والتصوير ، والغنائية الرقيقة والحرية الدينية . ولقد رسم خطة لا محيد عنها وحلف حلفة لا خروج منها كما يقول وهى (حرا كنت وحر أنا وحرا أظل أمام الله والبشر لا آلو فى الجهاد حتى تبلغ النفس عذرها أو تكشف عسرها كتب الجهاد على فالحمد لله الذى جعل لى نصيبا وان نفوس الشرفاء وأموالهم مبذولة فى سبيل الله والامة والوطن فمنهم مجاهدون بالسيف ومنهم مجاهدون بالقلم وقد تساوى الجميع أجرا وصنيعا . الى الله أسلم وجهى ومن الحق أستمد القوة ولو بلغت روحى الترقوة . نصرنا الله لنصون ديننا ودنيانا وأنعم علينا بأن نعيش أحرارا وأن نموت عربا مسلمين] هذا هو شاعر التعبئة العسكرية كما أرادها الاسلام

ولتبيان ذلك فى شعره ينبغى أن نحدد مفهوم التعبئة العسكرية وأبعادها ليتيسر لنا اختيار النماذج التى تؤكد ما ذهبنا اليه من أن (أبا الفضل) شاعر هذه التعبئة .

فالتعبئة العسكرية كما يعلمنا التاريخ الحربى منذ كانت الحروب تكون بالاعداد الكامل والاستعداد الشامل وهذا الاعداد وذلك الاستعداد يكونان بالجيش الذى يخوض غمار المعركة ومقومات هذا الجيش وركائزه على اعداد الرجال المقاتلين واعداد السلاح الذى يستخدم فى القتال ثم اعداد الخطة الحربية التى توجه دفة النزال وأخيرا الاعداد المعنوى فانه مهما بلغت الجيوش فى قوتها العارمة فانها لا تضمن الانتصار الا اذا كان مددها الذى لا ينفذ من الاعداد المعنوى .

والى هنا نعود الى شاعرنا المجيد لنرى كيف تناول هذه المقومات وتلك الانماط من الاعداد حتى كان جديرا بما وصفناه وأضفينا عليه .

أما المقوم الاول وهو اعداد الرجال المحاربين فقد كان الجيش الاسلامى ينتظم كل من آمن بالاسلام وأصبح بدخوله فيه جنديا من أجناد الله عليه واجب الذود عنه ولم تكن هناك شروط معينة للمحاربين سوى اعتناقهم الاسلام عن عقيدة وايمان ثم تلك اللياقة العامة التى تكتسب بممارسة الجندية لمواجهة شعار الحرب بعنفه وضراوته ولم يعف من الاشتراك فى القتال سوى الضعفاء والمرضى وغير القادرين والعجزة والذين لم يبلغوا السن التى تؤهلهم للاسهام فى القتال وفى هذا يقول شاعرنا أبو الفضل :

لقد كتب الله القتال فجاهدوا
لاجر ومجد او لعز ومنعة

قتال العدى فرض على كل مسلم
وانى برىء من فتى غير مصلت

اكبوا على حمل السلاح تمرنا
فان تمرسوا يصبح كلهو وعادة

تجندكم طوعا وكرها فريضة
فكونوا جنودا بسلا فى الحداثة

ولا تطلبوا الاعفاء من غير مانع
لكم شرف بالخدمة العسكرية

ورثتم عن الاجداد مجدا مؤثلا
وقد فتحوا الدنيا لدينى وسلطتى

فاين المغازى والفتوح ترومها
جنود وقواد شداد المريرة

بأبطاله المستشهدين تشبهوا
ورجوا له عودا بصدق العزيمة

تنادوا وثوروا واستميتوا لتنقذوا
ديارا من الاسلام فى كل قبضة

ثم يؤكد الشاعر هذا الاعداد للمقاتلين الذين يكونون جند النصر فيضرب لذلك مثلا بما كان من جهاد أولاد الخنساء الاربعة واستبسالهم فى النضال حتى ظفروا بالشهادة وما كان من افتخار أمهم بعظيم بذلهم ورضاها بقضاء الله فيهم فيقول الشاعر المؤمن :

ياحبذا جيش له ترويض
ولهامه يوم الوغى تعريض

وجنوده كبنى [تماضر] ان غدا
للامهات كأمهم تحريض

فى [القادسية] كان مصرع أخوة
والام قالت والدموع تفيض

الحمد لله الذى قد زادنى
شرفا بمقتلهم فلى تعويض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلم الشعوب يكون باستعدادها
للحرب والطرف الطموح غضيض

مارد جارك عنك الا خوفه
من ان يكون لبيته تقويض
الامة العزلاء لاخطر لها
والجاه من ذات السلاح عريض

والمقوم الثانى هو كما أسلفنا اعداد السلاح فان هؤلاء الذين ألقى على عاتقهم عبء الحرب وخوض غمارها يكونون فى حاجة الى السلاح الذى يواجهون به عدوهم فالافراد العزل لا خطر لهم ولهذا قفز السلاح فى سوح الوغى الى الصدارة وراح كل من الخصمين يبذل جهده فى توفير السلاح الاصلح والاقوى الذى يحسم المعركة ويحرز الظفر وفى هذا يقول أبو الفضل :

فلا عز الا من خميس وراية
ولاحق الا ماحمته الصوارم

ولادولة ترجى وتخشى سوى التى

على الجيش والاسطول منها دعائم

بها الكيد مردود اذا ما تلاحمت

فيالق واستشرى من الحرب جاحم
فلابد من جيش قوى منظم

به تدفع الجلى وتفدى المحارم
لقد كان جند الله أعظم قوة

تسير بها الخيل العناق الصلادم
جبابرة كانوا وكانت سيوفهم
اذا صلصلت ترتاع منها العوالم

ثم يعود شاعرنا المناضل فيؤكد أن العتاد القوى سبيل النصر ورمز العزة وأن الاعتصام به بعد الله ضمان للغلبة يوم الملحمة وعند تشاحن الاقران ولذا يقول فى احدى مطولاته الخالدة :

فلاعزة الا بجيش منظم
يجمع ابناء البلاد كاخوة
هو الجيش يمشى فيلقا تلو فيلق
لخوض الضواحى أو لخوض الوقيعة
فيالق اعطتها الرعود قصيفها
وقد كمنت فى مدفع أو قذيفة
بنات المنايا تلك فاعتصموا بها
فلا أمن الا من بنات المنية

ولا يغيب عنا أن اعداد السلاح بصوره المتباينة يتطلب وفرة المال لتوفير العدة ولذا كان الجهاد بالمال يأتى فى المرتبة الاولى من ألوان الجهاد وكان المال عصب الحرب بكل ما تستلزمه فكان انفاقه للاعداد قيمة عليا من قيم الاسلام الخالدة التى وعد الله المستمسكين بها أعظم الاجرومضاعفة المثوبة وبهذا يحدثنا شاعر الجهاد الوليد :

ابنى الالى انتصروا بنصر نبيهم
والحق لولا نصرهم لم يظهر

من لايريق دما ويبذل درهما
لصيانة الشرف الاعز الاطهر

واعادة الحق السليب فانه
ارث يثبته حطام الاعصر

ان السيادة والسعادة والعلا
من وجه دينار وحد مذكر

فاذا هما اجتمعا لشعب صالح
ماعاد غير مؤمر ومظفر

المال أعظم قوة فى دولة
فلكم اتى منه انتصار مذخر

وله السلاح على الصلاح مساعد
والمرء بينهما مسىء او برى

والقول الثالث هواعداد الخطة الحربية التى ترسم أمثل السبل لاحراز النصر وصيانة الشرف والتخطيط للمعارك الان من أهم ماتعنى به الامم وتوفر له الاجهزة الواعية بأساليب الحروب الخبيرة بدقائق مستلزماتها ومستحدث معداتها واذا كان ذلك كذلك الان لان المعارك أصبحت تسيرها الاساليب العلمية فانها عبر التاريخ ومنذ أقدم العصور كانت تعتمد الاعتماد كله على ما ترسمه لهذه الملاحم من معالم وصور وخير شاهد على ذلك ما قرأناه عن معارك الاسلام الظافرة وما كان يسبقها أو يتخللها من تدبير محكم وتخطيط رشيد وفى هذا يقول شاعرنا أبو الفضل :

هلا بطشتم بطشة كبرى بها
تتحرر الاوطان والاحرام

فالى الجهاد الى الجهاد تصارخ
وعلى الجهاد على الجهاد زحام

صفوا كتائبكم وروضوا خيلكم
ونفوسكم فالظافر العزام

وتكاثفوا حيث العداة تكاثروا
ولهم ضرام بينكم وضرام

وتعاونوا متعارفين براية
حفت بها الاملاك والاعلام

فى ظلها نيل الشهادة والعلا
وأمامها الجنات والاكرام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتيان وقد علمتم نصرة
وشهادة فالمؤمن المقدام

ويعود الشاعر ليؤكد تلك الدعوة الى ضرورة التخطيط واتخاذ الاهبة للظفر فى الوغى والنصر فى المعركة فيدعونا الى بعض ما يراه من الخطوط العريضة لانجاح الجيوش فىساحة القتال كالالتفاف حول قيادة واحدة رشيدة حتى لا يضيع الاجناد بين الاهواء ويدعونا الى ما دعا اليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف من القيام على الجهادأو البقاء على نية الجهاد حيث يقول عليه الصلاة والسلام (**لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية**) ويدعونا أيضا الى أن نختار لكل كتيبة من يحسن قيادتها وان نرابط عند الثغور حتى لانترك للاعداء ثلمة ينالوننا منها الى غير ذلك مما يعتقد الشاعر أنه اعداد للخطة قبل تلاحم الجيوش فيقول :

فتجمعوا أمناء حول مؤمر
لتهون منكم طاعة وقياد

شدوا وشيدوا أمة عربية
يرجى لها بعد الفناء معاد

ولحفظ هيبتها يظل خميسها
شاكى السلاح به يحف عتاد

وعليه قواد لرد كريهة
اعدادهم دهشت له الاعداد

وثغورها عند الرباط كأنها
جمع من الايام أو آحاد

وهنا ننتقل الى المقوم الرابع والاخير وهو الاعداد المعنوى ولعله أهم هذه المقومات فى نيل الظفر وتحقيق الانتصار لانه من المسلم به أن القوى المادية بالغة ما بلغت لا تكفى لاحراز النصر فكم من جيوش قليلة العدد غلبت جيوشا جرارة كقطع الليل ولا شىء الا أن هذه الفئة القليلة قد تدرعت بالسلاح الذى لا يفل بالايمان فقوى روحها ورفع معنوياتها ولذا دعا الاسلام أول ما دعا حين شرع الحرب الى توحيد جبهة المسلمين ليلقوا أعداءهم صفا واحدا وثيق العرى فى عزم صارم ونفوس باعت نفسها لله حتى تكون لها الغلبة وهذا شاعرنا الوليد يقول فى ذلك :

وكونوا أمة يوم التنادى
على أمم من الغرب الغوى

فوهن الشعب من وهن المزايا
ومن فقد السلاح المعنوى

وفى صدق العزيمة كل صعب
يهون على الشجاع الاريحى

أبى النفس يلقى الموت طوعا
ويقحمه ببأس عنترى

قوى الارواح فوق قوى سلاح
فرنجى يعد لمشرقى

فلو أن النفوس بها جماح
لكسرنا المدافع بالعصى

فاما الحرب فى تحصيل حق
واما السلم فى حكم سوى

ولعل من أهم الاسلحة المعنوية التى زود بها الاسلام جنده فكرة الاستشهاد فقد كان المسلمون خلال المعارك ينشرون أمرين لا ثالث لهما اما ان يغلبوا عدوهم ويكون لهم النصر والسيادة واما أن يموتوا فى سبيل الله فتكتب لهم الشهادة وهى السبيل الى رضوان الله وجنة الرضوان فى حياة خالدة ولذا نرى شاعرنا أبا الفضل يخاطب البطل يوسف العظمة قائد موقعة ميسلون فيقول :

عليك صلاة المصطفى وسلامه
فأنت كبير صار بالموت أكبرا

صحابك فتيان كرام تساقطوا
وكانوا على الهيجاء والموت أصبرا

فماتوا أباة صادقين تشهدوا
فلم تشهد الجنات أتقى وأنضرا

سلام على الابطال ان دماءهم
ستحى شعورا لن يموت ويقبرا

لعمر العلا . الاحياء هم فمماتهم
خلود وهذا خط من عاش مؤثرا

سقاك الحيا يا [ميسلون] كماسقوا
ثراك دما من صيب المزن اطهرا

شهدت الالى يوم الشهادة أشهدوا
على الحق والحرية الله والورى

تمنيت مع فتيان قومى شهادتى
ولكننى أهوى الحياة لاثارا

وبعد فهل استطعت أن أتخير من فرائد شاعرنا الشامخ (أبى الفضل الوليد) ما يوضح الركائز الهامة والنبضات الحية لمفهوم التعبئة العسكرية كما ينبئنا التاريخ الحربى ويقره الاسلام ؟ أرجو أن يكون التوفيق قد حالفنا فيما قصدنا اليه والا فحسبنا تلك الازواد التى قدمناها لاجيالنا الصاعدة فى هذه اللحظات الحواسم من تاريخنا المجيد من نماذج الشعر الحماسى التى نعدها وقودا روحيا لنفوسهم المتطلعة الى الجهاد المقدس والنصر المؤزر والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب

الصهيونية العالمية

تأليف الأستاذ : عباس محمود العقاد

عرض وتقديم : الرائد رجائى عطيه

لكاتبنا الكبير الراحل عباس محمود العقاد مؤلفات عديدة قيمة أضاف بها الكثير الى المكتبة العربية ٠٠ على صفحاتها - جميعا - يجد العقل بغيته من المعرفة ٠ ويلمس خصبا فكريا لا يزال يغذيه ويضيف اليه حتى ينتهى من آخر سطور ما يقرأه ٠٠

وكتاب « الصهيونية العالمية » الذى نتعرض له فى هذا المقال هو نبتة مزهرة من نبتات العقاد العديدة السخية ٠٠ وجد موضوعه طريقه ٠٠ أول ما وجد ٠٠ فى شكل أحاديث اذيعت للفقيد الراحل على موجات الاثير باذاعة القاهرة فى الخمسينيات ٠٠ وأثارت وقتها - كسائر كتاباته وأعماله - اهتماما كبيرا لدى جمهرة المستمعين والمهتمين بشئون الامة العربية ، والتحدى الصهيونى الذى يواجهها ٠٠ اهتماما كان منبعه - ولا يزال - عمق الدراسة ودقة البحث ٠٠

وليس هذا غريبا على العقاد ٠٠ ثم كان هذا الاهتمام دافعا الى طبعها مرة ومرة لتعم فائدة الانتفاع بها لمن فاته سماعها ، ولمن يرغب فى الرجوع اليها على طول الزمن ٠

ويصعب على المتأمل فى هذه الدراسة أن يتصور انها وضعت منذ نحو خمسة عشر عاما ٠٠ فقد استطاع العقاد بثاقب فكره وعمق نظره أن يتخطى حدود الزمن ٠٠ وان يستشف ثنايا المستقبل وخباياه ٠٠ ليقدم لنا صورة تطابق فى كل جوانبها ما نراه اليوم على أرض الصراع العربى الاسرائيلى ٠٠ ويحمل الينا نبوءات نراها الان حقائق مجسمة ٠٠ وكأنه كان - آنذاك - يقرأ فى كتاب مفتوح ٠٠

٠ ٠ ٠ ٠ ٠

والكتاب ٠٠ كتاب « الصهيونية العالمية » ٠٠ يقع فى أربعة وعشرين فصلا تضم جملة أبحاث عن الصهيونية ، فى الكثير من اتجاهاتها ومجالاتها ٠٠ وفى الوسائل التى تتوخاها وصولا الى غاياتها الملتوية .. ثم فى المصير المتوقع لها سواء ، فى أعينها أم فى أعين المحايدين من أصحاب الفكرة وبعد النظرة ٠٠

والفصول الثلاثة الاول من الكتاب أقرب الى البحث التاريخى ٠٠ تتضمن نظرة شاملة ٠٠ وعميقة ٠٠ لنشوء فكرة الصهيونية والاطوار المختلفة التى مرت بها منذ ظهرت الى الوجود الى أن استطاعت بوعد بلفور ، وبمساعدة الاستعمار البريطانى ، وأمريكا ، أن تغتصب أرض فلسطين العربية ، لتقيم عليها ما تزعم انه الوطن القومى لليهود ٠٠ وتحل آلافا من المهاجرين من شتى بقاع الارض محل ابناء البلاد الاصليين الذين تحولوا ٠٠ أو حولوهم ٠٠ الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جماعات من اللاجئين المشردين بلا مأوى ٠٠ فى العراء ٠٠ يجترون الاسى ، ولكن الى حين ٠

والنتيجة المؤكدة التى يخلص اليها العقاد من هذه العصور ، وبالادلة القاطعه ، أن الحركة الصهيونية لم تكن فى شتى عصورها الا حركة سياسية البواعث والغايات ٠٠ لا سند لها ولا أصل فى المراجع التوراتية الحقيقية ٠٠ لانها ليست بالحركة الدينية القديمة فى بنى اسرائيل ٠٠ ولكنها حركة سياسية تابعة لقيام الدولة وسقوطها فى بيت داود ٠٠

فاليهود حين حملوا الى الاسر البابلى اثر اجتياح دولتهم القصيرة فى عمر الزمن ٠٠ أصبح حنينهم الى صهيون رمزا للحنين الى عودة المملكة الغابرة التى اقاموها على الغزو والتقتيل ٠٠ ومن ثم فقد أخذت الدعوة الالهية فى كتبهم تتحول على أيديهم تحولا جديدا يتمشى مع مصالح السياسة ومراميها :

كان الوعد أولا لابراهيم الخليل عليه السلام فحولوه الى اسحق ليخرجوا منه ابناء اسماعيل ٠٠

ثم حولوه الى يعقوب ليحصروه فى سلالة اسرائيل ٠٠

ثم حولوه الى ذرية داود لينحصر فى مملكة الجنوب دون مملكة الشمال ٠٠

« وهكذا كان وعد صهيون وعدا سياسيا تابعا لمآرب الدولة ومآرب الهيكل الذى يقام فى جوارها ٠٠ فلا شأن له بالعقيدة الدينية التى تشمل جميع سلالة ابراهيم » ٠

واذا كان هذا هو شأن الصهيونية القديمة ، فانه أيضا شأن الصهيونية الحديثة ٠٠ هى بدورها وليدة السياسة والسياسيين ، ولا شأن لها بالديانات وشرائع السماء ٠٠ وجملة أسبابها ــ كما يسوقها المؤرخون لها ــ هى الاضطهاد وظهور الفكرة القومية ومطامع الاستعمار ٠

والصهيونيون يزعمون ان الاضطهاد هو علة الصهيونية الاولى ، وان قيام الدولة الصهيونية يقضى على هذه العلة أو يمنع تجديدها ٠٠

والحقيقة التى يؤكدها العقاد ٠٠ ويوافقه عليها كل منصف .. ان الاضطهاد الذى تعرض له اليهود انما هو نتيجة لداء مزمن فيهم سيبقى معهم فى دولتهم الجديدة كما كان لاصقا بهم فى دولتهم القديمة ٠٠

فمن الذى اضطهد اليهود فى مملكة سليمان حين انقسمت على نفسها .. ويوم تمردوا على كل نبى من انبيائهم ، وكل قائد من قوادهم ؟ ٠٠

ان القرآن الكريم قد وصفهم وصفهم الحق الصحيح حين قال عنهم : « تحسبهم جيعا وقلوبهم شتى » ٠٠

والصهيونية العالمية ـ كما يبين العقاد فى الفصل الرابع من الكتاب ـ حقيقة واقعة ٠٠ تمثل الان قوة فعلية موجودة باعمالها وآثارها ٠٠ موجودة بدعايتها وأخبارها ٠٠ بمقاصدها وغاياتها ٠٠ وهى تنتظم فئات من البشر عرفوا منذ أقدم عصور التاريخ ، وفى كافة كتب الشرائع ، بالغلظة والقسوة ٠٠ وبالتمرد والعصيان .. لم يعرفوا فى تاريخهم الطويل شيئا يسمى الولاء أو الاخلاص فى الطاعة لمن يتولى شئونهم ٠٠ حتى انبياءهم ٠٠ ذاقوا منهم الامرين ٠٠ وعانوا من غلظتهم وشكاستهم ٠٠ وفى كافة المجتمعات التى عاشوا فيها ظهرت عزلتهم ٠٠ وتحزبهم ٠٠ وانفرادهم فى الاقامة بأماكن واحياء خاصة .. وظهر اتفاقهم على ابتزاز أموال الامة التى يرتعون فى كنفها ، واستباحة ارزاقها .. جشعا ، واستغلالا ٠٠ يستعينون على ذلك بطوابيرهم الخامسة التى تدبر لهم أمورهم فى كل دولة وفى كل ميدان ٠٠ وتعمل ــ سرا من وراء الاستار .. يغذيها تعصب مقيت بث فى نفوسهم كراهية وحقدا على العالم أجمع ٠

ومع هذا كله فان قوة تنظيمهم ـ وخسة وسائلهم ٠٠ لم تكن وحدها لتكفى لبلوغ ما بلغوه فى فلسطين ٠٠ لولا مساعدة قوى المصالح الاستعمارية ، والمتعصبين ضد الاسلام والمسلمين ٠٠

بيد انه اذا كان من المسلم به أن هؤلاء واولاء قد ساعدوا الصهيونية العالمية وآزروها فى اقامة دولة اسرائيل على أرض فلسطين العربية ، الا انهم لم يفعلوا ذلك حبا فى الصهيونية أو الصهيونيين ٠٠ وانما كراهة للاسلام والمسلمين ، وتوصلا الى تحقيق المصالح الاستعمارية التى تجد اهدافها تمشى فى طريق واحد مع اهداف الصهيونية واسرائيل ٠٠

فقد ظلت الصهيونية ٠٠ بمبادئها وأخلاق اصحابها ٠٠ بغيضة الى كل الناس ٠٠ فى كل زمان ٠٠ وفى كل مكان ٠٠ وقد أثبت البحث العلمى المنزه عن الغرض ــ كما يبرز الفصل الخامس من الكتاب ـ أن الصهيونيين كانوا فى ذلك هم الجناة على أنفسهم .. لم يألفوا أحدا فلم يألفهم أحد وعاندوا وتعصبوا وتآمروا ، فأثاروا الحفائظ عليهم ، وألبوا المشاعر ضدهم ٠٠ واذا كان العالم كله ـ باستثناء المتعصبين وأصحاب المصالح ـ يتفق على هذا الموقف من الصهيونيين والصيهونية ٠٠ فانه ليس من المعقول أن يكون العالم كله مريضا على اختلاف أقوامه وأجناسه ، وان يكون الصهيونيون وحدهم هم المبرءون من العلل والامراض ٠٠ بل انهم هم المصابون بمرض البارانويا بكل عرض من أعراضه المعروفة له ، غرور الانانية ، والانفصام عن الوسط ، والوهم المتسلط ، والشعور بالاضطهاد ، والتوجس الدائم من الاعداء ٠٠

« انهم يسمون رب العالم » رب اسرائيل « ويحسبون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انه خلقهم وحدهم لعبادته وخلق الامم جميعا لخدمتهم الى آخر الزمان » ..

« انهم مصابون بالانفصام ينعزلون فى كل مكان دخلوا فيه مجتمعين أو متفرقين » ..

« انهم يتوقعون الاضطهاد ويستثيرونه بوقوفهم موقف المقاومة له ، سواء تعرضوا له أو حرضوه بالعزلة والتآمر على استغلال الاخرين » ..

حقيقة هى اذن النتيجة او النتائج التى يخرج بها العقاد فى الفصل السادس من الكتاب :

● الصهيونية هى المسئولة عن كل اضطهاد تجره على نفسها وعلى أبناء دينها ..

● الصهيونيون هم أشد الناس اضطهادا لغيرهم متى ملكوا القدرة الظاهرة أو الخفية ..

● الصهيونيون يستغلون دعوى الاضطهاد لتخريب الشعوب والامم .. والتمكين للصهيونية كقوة عليا تهيمن على اقدار ومصائر العالم أجمع ..

ان دعوى الاضطهاد فى جوانبها الحقيقية تدين المضطهدين قبل أن تدين المضطهدين .. فهم يزعمون انهم وحدهم صفوة الخلق ، وأصحاب الحظوة عند الله لغير سبب الا أنهم ابناء اسرائيل .. أما باقى **الاقوام والاجناس فهم عبيد خلقوا ليظلوا تحت** اقدامهم مسخرين لخدمتهم واذا كان هذا هو غرور الصهيونية وصلفهم وهذه هى انانيتهم ومشاعرهم نحو الامم والشعوب، فلا غرابة فى احساس الامم نحوهم بفواصل التفرقة والانقسام .. وهو احساس ظلت تغذيه ولا شك مؤامرات الصهيونية ودسائسها التى اشتهرت بها على طول الزمن ..

....

ولكن هذه الحقيقة الثابتة لا تعجب الصهاينة ، فيحاولون دحضها بأكذوبة من أشيع أكاذيبهم التى لا تفرغ جعبتهم منها يزعمون انهم اضطهدوا ــ وقد تعرضوا لذلك فى أماكن عديدة الا الشرق العربى لانهم أصحاب امتياز ونبوغ أثار عليهم الغيرة والحسد .

وردا على هذه الاكذوبة .. وتفنيدا لها .. يخصص العقاد فصلا كاملا من كتابه .. يهيل بالحق والدليل على هذا الباطل الذى يدعون .. مشيرا الى ان الامتياز الذى يظهر لبعضهم أحيانا انما يرجع فى حقيقته الى طوابيرهم الخامسة التى هى ــ ووسائلهم الوضيعة ــ مصدر قوتهم .. لانها تتيح لهم الاطلاع على أسرار الدولة ، وأسرار الشركات ، وأسرار المجتمعات، وغير ذلك من الاسرار .. ومع هذه المزية

التى يتمتعون من دون الناس بمغانمها ، فانهم لم يحققوا النجاح الذى يمكن لغيرهم أن يحققوه اذا تهيأت لهم هذه الخطط .. والوسائل .. والطوابير ..

وحقيقة الامر أن الطوابير الخامسة مصدر قوة كبيرة للصهيونية العالمية ، لانها منتشرة فى كل بلد ، وفى كل ميدان فضلا عن اتفاقها على الحقد والضغينة .. وليس من شك انه لا توجد قوة فى العالم تنتشر هذا الانتشار ، وتتفق على الحقد والضغينة هذا الاتفاق .. لذلك كان لهذه الطوابير باع ، وأى باع ، فى خدمة الصهيونية ، وأغراضها الملتوية والخفية ..

وعن مكايد الصهيونية والخطط التى تنفذها عن طريق هذه الطوابير فى ميادين الاقتصاد والثقافة والسياسة والمجالس النيابية وغيرها، يخصص العقاد سبعة من فصول الكتاب .. يكشف فيها أساليب الصهيونية قديما وحديثا ، واستباحتها أبغض الوسائل لتحقيق أغراضها .. وكيف تتوسل للسيطرة على مصير العالم بسلطان المال الذى يفتح لها الطريق للتأثير ــ بالغش والضغط والخداع ــ فى شتى الميادين ، وأخصها ميدان السياسة والثقافة والاعلام .

واهتمام الصهيونية بالسيطرة على ميدان الثقافة والدعاية العالمية اهتمام كبير ، يفوق اهتمامها بكل ميدان غير ميدان المال .. وهى تتوسل الى التأثير الخطير الذى عرف لها فى هذا الميدان بجملة وسائل وأساليب .. نجحت فيها جميعا نجاحا اتاح لها ثقلا عجيبا فى هذا الباب .. حتى انه تجازف بالموت أى صحيفة غربية تحدثها نفسها بمهاجمة الصهيونية العالمية ، أو مناهضة سياستها ودسائسها .

ومن جملة الوسائل الظاهرة التى تلجأ اليها الصهيونيه العالميه للتحكم فى ميدان الثقافه والدعاية امتلاك رءوس أموال الصحف العالمية ، وشركات الاعلان ، والنشر والتوزيع . فضلا عن التغلغل الى هيئات الثقافة العالمية ..

واذا كانت أساليب الصهيونية تختلف فى الظاهر بين عصر وعصر ، ومكان وآخر ، بحسب اختلاف الظروف والاحوال والمناسبات ، الا انها فى حقيقتها وجوهرها شىء واحد .. تتلخص فى استطلاع الاسرار والخفايا ، وتسخير سلطان المال فى كل ميدان تبغى التسلل اليه .. ومن أخطر ما تنتهجه الصهيونية فى هذا الباب محاولاتها المستمرة ــ بالمال وغيره من الادوات ــ التسرب الى كل حركة اجتماعية تستشعر لها وزنا لتتجه بها الوجهة التى تريدها لها .. والمبادرة السريعة لاثارة أى فتن أو قلاقل ، تدلف من ورائها لتمعن فى التقويض والهدم ، حتى تبقى القوة الصهيونية فى النهاية قوة وحيدة .. فتية ــ مؤثرة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤسسة المصرية العامة للمصانع الحربية وصناعات الطيران

وشركاتها

تهنئ

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

رائد العروبة

بعيد الثورة الثامن عشر

وتعاهده على العمل من أجل

تحرير الأرض العربية وطرد العدو

المغتصب في ظل زعامته

العلاقات العامة والتوجيه المعنوي : ٨ شارع جميعي بجاردن سيتي تليفون ٢١٢١٤

التعاقد والاستلام : إدارة التسويق : ٢٣ شارع طلعت حرب تليفون ٤٤١٥٨ / ٤٤١٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومسيطرة ٠٠ مع عناية دائمة باستغلال المراكز العالمية والعلاقات الشخصية باصحاب النفوذ ورجـالات الحكم ٠

لذلك ٠٠ فما من رئيس ذى سلطان فى السياسة الدولية ، أو فى سياسة قومه ، يتركه الصهيونيون بغير رقابة قريبة ودائبة .. تحيط بهوتنفذ الى اسراره ونياته وادق خصائصه .. وتبذل له الخدمة التى يتوخاها ٠٠ ولا مانع من أن تلوح له - أحيانا - بالتهديد الذى يخشاه ، ويعمل حسابه ٠٠ وليس أقرب الى الذهن - فى مجال السيطرة على أصحاب الحول والنفوذ - من الحاشية الصهيونية ، فـى شكل مستشارين وغيرهم ، التى رأيناها تحيط بالرئيس الامريكى السابق ليندون جونسون ٠٠ والحـالى نيكسون ٠٠ تماما كما أحاطوا فى مطالع هذا القرن بويلسون وروزفلت وتشرشل ولويد جورج وغيرهم ممن استعانوا بهم فى تحقيق مآربهم .. ....

ومآرب الصهيونية تتبلور ، أو تنحصر ، فى الوقت الحاضر فى غاية واحدة ، هى انقاذ « اسرائيل » من قضائها الذى تخشاه ، وتخشاه لها الصـهيونية العالمية ، ومن تتفق مصالحهم ، أو تعصـبهم ، معها ...

« ولا سبيل الى ذلك فى تقرير الصهيونية - وفى الواقع الذى يراه غيرها كما تراه - الا بوسيلتين :

اولاهما : الصلح مع العرب ٠٠

والاخرى : استبقاء نفوذها فى البلاد الامريكية » ٠

والواقع الذى يراه العقاد - ونراه معـه - أن المقاطعة العربية هى بالفعل سلاح فعال ، لابد أن اسرائيل هالكة به لا محالة اذا صبر عليه العرب ، وأحكموه ٠٠ ومن هنا تبدو أسباب الحملة المسعورة والاصرار اللحوح الذى تسعى به اسرائيل الى الصلح مع العرب ٠٠ واذا كان استبقاء النفوذ فى البلاد الامريكية ميدانا تجد فيه الصهيونية مرتعا تؤمل فيه نجاحا تملك أسبابه ، أو بعض اسبابه ، لاتفاق مصالح القوتين فى المرحلة الراهنة ، فان السلاح العربى سلاح فى يد العرب ٠٠ وحدهم ٠٠ ولا تملـك اسرائيل ٠٠ ولا أعوانها ٠٠ ازاءه شيئا ٠٠ لانه خارج القدرة ، وخارج الاستطاعة ٠٠

والحقيقة التى يخلص اليها العقاد فى الثلث الاخير من كتابه .. ويراها معه كل ذى بصيرة .. أن الصهيونية العالمية قوة مولية ٠٠ وان عوامل الزوال التى تحدق بها أكبر من عوامل الثبات التى تعلق الآمال عليها . .فليس فى وسع الصهيونية الان - وقد تغيرت طبيعة العلاقات الدولية - أن تعمل بطوابيرها الخامسة فى الخفاء بنفس اسلوبها الذى تعودته ، ولا أن تنجح فى الاستمرار فى خداع العالم كما نجحت قديما ٠٠ كما أنه لم يعد فى مقدورها ، فى ظروف هذا العصر ، ان تنجح فى عزل احدى الدول الكبرى ، أو التهديد المؤثر بذلك كما فعلت مع بريطانيا - ضغطا - لمعاونتها فى استلاب فلسطين ، عن طريق وعـد بلفور وتشجيع الهجرة اليهودية ، مع التمكين لليهود فى الاراضى الفلسطينية ٠٠ هذا الى أن اسرائيل ٠٠ وليدة الصهيونية .. قد صارت الان هدفا ظاهرا - على خلاف الامس - ميسور المنال لمن يهددهم بالثأر والانتقام ٠٠

وليس من شك أن التغير الذى طرأ على السياسة الدولية ومراكزها فى الوقت الحاضر ٠٠ لا سيما توزع السيطرة السياسية والاقتصادية بين قوى عالمية عديدة مختلفة النزعات والمصالح ٠٠ أصبح لا يجرى مع المآرب والاغراض الصهيونية فى مجرى واحد ٠٠

ثم هناك صحوة لدول عربية ناهضة تفوق اسرائيل - بامكانياتها الذاتية - عددا وثـروة ٠٠ أدركت بوضوح ابعاد المؤامرة التى تدبر لها لتجعل من مائة مليون عربى مطية لمليونين أو أكثر من اليهود ٠٠ وليس بها من حاجة الى سلاح غير سلاحها البتار بالمضى - ورغم كل شىء - فى المقاطعة والحصار ٠٠ ففيهما فناء البنية المتناقضة التى تقوم عليهـا اسرائيل ٠٠ وهى بنية لا تتحمل هزيمة واحدة فى ميدان القتال ٠٠ لان جيشها هو معظم الامـة ٠٠ وهزيمته هزيمة للامة كلها فيها فناؤها ٠٠ وهى نكبة لا يمكن أن يتعرض العرب لمثلها ٠٠ وهذه حقيقة لابد أن يدركها كل عربى وهو يتمعن فى الصراع الحربى الدائر الان بين العرب واسرائيل ٠٠

واذا كان فى وسع من تشاء من الدول الكبرى أن تصنع الكثير لاسرائيل ، فان شيئا وحيدا لا تستطيعه لانه لا يستطاع : ليست فى وسعها أن تقيمها على قدميها وأن تغنيها عن معونتها ٠٠ وان طال صبرها على ذلك فليس فى مكنتها أن تضمن لها دوام اتجاه التقلبات السياسية الى ما فيه مصلحتها ٠٠ ولا أن تقتلع من طباع ابنائها داء عضالا شكاه انبياؤها قديما ، وسيشكوه ساستها حديثا مهما كان صبرهم ، ومهما كانت قوتهم ٠٠ داء الرقبة الغليظة ، وليس له دواء ٠٠

وسوف يأتى اليوم الذى يعلم فيه الصهيونيون ، وغير الصهيونيين كما يتنبأ العقاد بحق فى آخر سطور كتابه ، ان قيام اسرائيل كان بداية لنكبة ستعود بهم الى عزلتهم الاولى وعصبيتهم الباطلة التى يعادون الناس ويعاديهم الناس من أجلها ٠٠ ومتى وقفت صهيون فى جانب من عزلتها وعصبيتها ، ووقف العالم كله على سعته فى جانب الحذر منها - فذلك هو المصير الذى لا مراء فيه ، وذلك هو الختام » ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء
المرأة المسلمة
الرياضة
بريد القراء
بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ١ : من منتصر محمد مصطفى ابو غنيمة ــ كفر الشيخ :

قال الله تعالى : «يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكرالله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » .

لم خص الله يوم الجمعة بالذكر فى هذه الاية ؟ وما معنى ذروا البيع ؟

الجواب :

خص الله تعالى يوم الجمعة بالذكر فى هذه الاية ودعا الى السعى الى ذكر الله فيها وترك البيع اهتماما بهذا اليوم وتأكيدا بفرضية الجمعة حتى تتحقق المعانى الكريمة التى من أجلها دعا الله سبحانه المسلمين الى هذا الجمع الاسبوعى .

والذكر فى الاية الكريمة هو صلاة الجمعة وقيل الخطبة وقيل هى الخطبة والصلاة معا ، راجع القرطبى تفسير هذه الاية ، ومعنى ذروا البيع «اتركوه » والامر بترك البيع امر بترك الشراء . لان البيع لايخلو عن شراء فاكتفى بذكر احدهما ــ والمراد من الاية الكريمة ان على المؤمنين المخاطبين بفريضة الجمعة ان يسعوا الى الصلاة تاركين كل شىء وخص البيع بالترك لانه اكثر ما يستقل به اصحاب الاسواق ولانه اداة كسب القوت لعامة الناس فالامر بترك غيره اولى .

وقد فهم جمهور العلماء من هذا الامر« ذروا البيع » الوجوب ، ولذلك قالوا بحرمة البيع بعد النداء لصلاة الجمعة حتى تؤدى الصلاة بل قال البعض بفساد البيع .

وأيا ماكان الامر فان الاية الكريمة تدعو المؤمنين الى العناية بصلاة الجمعة والمبادرة اليها لتحصيل المعانى الاسلامية الجليلة التى من اجلها فرض الله على المسلمين الاجتماع على عبادته وذكره فى هذا اليوم من كل اسبوع ــ والله اعلم .

• • •

س ٢ : من شكرى السيد امبابى صالح الزقازيق

يسأل عن تناول الاشياء المحفوظة وبخاصة التى تم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصنيعها بمعرفة الدول غير الإسلامية ـ هل تناولها لا يتفق مع الشريعة الاسلامية ؟

الجواب :

الاطعمة المحفوظة سواء تم صنعها فـى الدول الاسلامية او فى غير الاسلامية اذا تأكد المسلم انها من الاطعمة المحرمة كالخنزير وغيره من اللحوم المحرمة على المسلمين او أنها لم تذبح بالطريقة الشرعية او ذكر عليها غيراسم الله تعالى حرم عليه اكلها فان لم يتيقن من شيء من ذلك فلا يحرم عليه اكلها ـ والله اعلم .

● ● ●

س ٣ : من : م . ج . د . المحلة الكبرى

ما كيفية اتمام صلاة الجماعة عند الدخول فى احد الركعات فى صلاة الجمعة ؟ والعصر ؟ والمغرب ؟ .

الجواب :

ان ادرك المؤتم الامام فى ركوع الركعة الاولى حسبت له الركعة وسلم مع الامام فان لم يدرك الركوع فقد فاتته ركعة وعليه متابعة الامام فى كل شيء وبعد ان يسلم الامام عليه ان يقوم ليؤدى الركعة التى فاتته ويجلس لقراءة التشهد ويسلم ان كان ذلك فى صلاة الجمعة او غيرها فان ادرك الامام فى الركعة التالية من صلاة العصر فعليه بعد سلام الامام ان يقوم ليؤدى الركعتين اللتين لم يدركهما يقرأ فى كل منهما الفاتحة وسورة او آية مع الفاتحة او ثلاث آيات قصار معها ثم يجلس بعد الركعة الثانية ويقرأ التشهد كاملا ويسلم .

فاذا ادرك الامام فى الركعة الثالثة من صلاة المغرب ـ فعليه ـ بعد سلام الامام ان يقوم لاداء مالم يدركه من الركعات فيؤدى ركعة يجلس بعدها لقراءة التشهد الى قوله اشد ان لا الهالا اللهواشهدان محمدا عبده ورسوله وهذا هو التشهد الأول فى حقه ثم يقوم ليؤدى الركعة الثانية التى فاتته ويقرأ فيها الفاتحة وسورة ثم يجلس بعدها لقراءة التشهد كاملا وهذا هو الجلوس الاخير ثم يسلم .

فاذا لم يدرك الامام الا بعد الانتهاء من ركوع الركعة الاخيرة فعليه متابعة الامام حتى ينتهى أمامه من الصلاة ويسلم ثم يقوم هو ويؤدى الصلاة كاملة كما لو كان يصليها منفردا من اول الامر اى انه يقرأ الفاتحة وسورة فى الركعتين الاوليين ويجلس بعدهما لقراءة التشهد الاول ثم يقوم لاداء باقى الركعات فى الثلاثية والرباعية او يتم التشهد ان كان ذلك فى الثنائية كصلاة الجمعة او الصبح ويسلم والله اعلم .

● ● ●

س ٤ : من السيد عيد يوسف ـ موظف بمديرية التعاون الانتاجى بالاسماعيلية

المدنى الذى يقتل فى الحرب اذا كان يعمل فى الجبهه او فى اى مكان آخر فى عمل غير عسكرى هل يعتبر شهيدا مثل الجندى الذى يقاتل العدو بسلاحه ويخوض المعارك ؟

الجواب :

المدنى الذى يعمل فى جبهة القتال او غير جبهة القتال لخدمة المعركة ويقتله العدو شهيد .. وإن لم يحمل سلاحا ولم يخض المعارك ... وكذلك من قتل دفاعا عن دينه وماله ووطنه وعرضه .. والشهيد كما قرر الفقهاء ثلاثة أنواع :

١ ـ شهيد الدنيا والاخرة وهومن قاتلدفاعا عن دينه ووطنه من غير رياء ولا غرض من اعراض الدنيا وقتل فى المعركة صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر وذلك هو الذى قال الله تعالى فى شانه : « ولا تحسبن الذين **قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين** لم يلحقوا بهم منخلفهم الاخوفعليهم ولا هم يحزنون **يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع اجر المؤمنين** » .

وقد روى عنابن عباس رضىالله عنهما انرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ارواح الشهداء فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل معلقة فى ظل العرش » .

٢ ـ شهيد الدنيا فقط : ذلك هو الذى يقاتل سمعة ورياء او لغرض من اغراض الدنيا وتجرى عليه احكام شهيد الدنيا والاخرة من حيث تكفينه والصلاة عليه وعدم غسله كما قرر الفقهاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ شهيد الاخرة فقط وهو من مات غريقا او حريقا او غريبا عن وطنه او فى وباء من الاوبئة الى غير ذلك مما وردت به السنة الشريفة وذلك فضل من الله ورحمه بعباده ٠

وليست درجات الشهداء عند الله واحدة فعلى قدر الاخلاص فى العمل وصدق النية فى الجهاد والشجاعة والاقدام والتزود من قبل ذلك بالتقوى والعمل الصالح يكون علو المرتبة عند الله تعالى ولذلك يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مراتب الشهداء فيما روى عن فضالة بن عبيد الانصارى قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : سمعت صلى الله عليه وسلم يقول : « الشهداء اربعة ٠٠ رجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك الذى يرفع الناس اعينهم اليه يوم القيامة ٠٠ هكذا ٠٠ (ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوته ـ فلا ادرى قلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبى صلى الله عليه وسلم) ٠

ورجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن (يريد اقشعرار جلده وسدة خوفه وفزعه) أتاه سهم غرب ـ أى لا يعرف راميه ـ فقتله فهو فى الدرجة الثانية ٠

ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا ، لقى العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك فى الدرجة الثالثة ٠

ورجل مؤمن أسرف على نفسه فصدق الله تعالى حتى قتل ٠٠ فذلك فى الدرجة الرابعة ! ٠

● ● ●

س ٥ : من : ا٠ ا٠ ا٠ الاقصر

يقول : انه طلق زوجته الطلقة الاولى بأن قال لوالدتها : ان بنتك طالق بالثلاثة وكانت بنتها فى غرفة أخرى ولا أدرى ان كانت سمعت يمين الطلاق ام لا ؟ وقد رددت هذا اليمين ٠

ثم طلقها للمرة الثانية على يد مأذون وقام بارجاعها ٠٠ ثم طلقها للمرة الثالثة على يد مأذون كذلك ٠٠ وله منها ولد وبنت ويقول ان بعض الناس أشار عليه بارجاعها باعتبار أن اليمين الاول غير واقع ٠٠ ويسأل الرأى ؟

الجواب :

اذا كان الامر كما ورد فى السؤال فقد وقعت الطلقة الاخيرة مكملة للثلاث ٠٠ وبذلك بانت الزوجة من زوجها بينونة كبرى فلا يحل له ارجاعها الا اذا تزوجت زوجا آخر زواجا صحيحا ودخل بها الزوج الثانى دخولا حقيقيا ثم طلقها أو مات عنها وانقضت عدتها منه جاز لزوجها الاول أن يعيدها الى عصمته بعقد ومهر جديدين باذنها ورضاها لقوله تعالى : « **فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره** ! ٠

وذهبت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد العودة الى زوجها الاول قبل الدخول الحقيقى بزوجها الثانى ٠٠ فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم : « **لا ٠ ٠ حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك** » ٠

● ● ●

س ٦ : من بعض المواطنين :

تعودنا أن نذهب الى الجبهة عقب كل عيد لزيارة الجنود فى مواقعهم ٠٠ وأيضا لنشاهد عيانا قدرتنا العسكرية وكفاءتنا القتالية ٠٠ فما حكم من مات فى الطريق أو فى أرض المعركة ٠٠ هل يعتبر شهيدا ؟ مع ملاحظة أنه لم ينو جهادا ٠٠ ولم يحمل سلاحا ؟

الجواب :

نعم هو شهيد ٠٠ وقد قلنا فيما سبق أن الشهداء أنواع وهم عند الله درجات وانما الاعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى ٠٠ والله تعالى يقول : « **ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع آجره على الله وكان الله غفورا رحيما** » ٠

● ● ●

س ٧ : من نفس السائلين السابقين :

بعد حرب يونيو ١٩٦٧ زادت الضرائب والرسوم وحصلت استقطاعات من الاجور والمرتبات والمكافات ٠٠ يرجع عائدها الى القوات المسلحة وهو ما يعرف بالمجهود الحربى فهل يثاب المواطنون على هذا ؟ وهل يعتبر شهيدا من مات وقد تبرع بما يجهز جنديا مقاتلا ؟

الجواب :

هذا جانب كبير من الجهاد فى سبيل الله وهو أهم أنواع الجهاد .. فجهاد العدو ليس قاصرا على الجهاد بالنفس فحسب بل هو جهاد بالمال وجهاد بالكلمة كذلك ٠٠ والجهاد بالنفس لا يتم الا بالمال وتجهيز الغازى والانفاق عليه جهاد فى سبيل الله ٠٠ والاموال التى تجمع للمجهود الحربى هى فى سبيل الله وقد دعانا الله سبحانه الى ذلك حين قال عز وجل : « **وانفقوا فى سبيل الله** » ٠٠ بعد قوله : « **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله** ! ٠

وقد أمر الله المسلمين باعداد القوة وانفاق المال ما استطاعوا لمواجهة العدو قال تعالى : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون** » ٠

فالمواطنون ـ ولا ريب ـ مثابون على ما يؤخذ منهم من أموال للدفاع عن الوطن ٠٠ اذا هم أخلصوا لله النية فيما ينفقون وفيما يؤخذ منهم وهم بذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجاهدون فى سبيل الله ومتاجرون مع الله تجارة رابحة .

ومصداق ذلك قول الله تعالى : « **يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين** » .

فمن مات وقد تبرع بما يجهز جنديا مقاتلا فهو مجاهد فى سبيل الله — وله — ان شاء الله أجر المجاهد ولكنه ليس شهيدا لانه لا تنطبق عليه شروط الشهادة وان كان مجاهدا وله أجر المجاهدين .

● ● ●

س ٨ : من المقاتل ـ محمد عبد العزيز ذكر الله ـ الوحدة ٨٩٥٧ جـ ٥٧

يستفسر عن حكم شرب البيرة بكثرة أو بقلة وكذلك شرب الحشيش والافيون .. واذا كانت حراما فهل السجاير تأخذ حكمها باعتبارها من المكيفات ؟

الجواب :

الثابت بنص القرآن الكريم تحريم الخمر وأجمع الفقهاء أخذا من السنة المطهرة أن علة تحريمها هو الاسكار والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « **كل مسكر خمر وكل خمر حرام** » . ويقول كذلك : « **ما أسكر كثيره فقليله حرام** » .

ومما لا شك فيه أن الشأن فى البيرة والحشيش والافيون الاسكار حتى ولو لم تؤثر بالاسكار على بعض الناس لانهم تعودوا عليها فانها مسكرة للبعض الاخر وما دام الامر كذلك وما دام الكثير منها مسكرا فان قليلها ـ ولو قطرة ـ حرام .

وقد تناول العلامة ابن القيم الحشيشة والافيونة فى كتابه زاد المعاد وسماها لقمة الفاسقين وانتهى من بحثه القيم الى أنها أشد حرمة من الخمر لانها تورث الدياثة وقتل الغيرة فى الرجال فضلا عن مشاركتها للخمر فى الاسكار .

وأما السجاير فانها لا تأخذ حكم الخمر والحشيش والافيون لانها غير مسكرة والله أعلم .

● ● ●

س ٩ : من قارىء لم يذكر اسمه :

يقول : هل هناك علاقة بين حلق اللحية للرجل وتبرج المرأة ؟ وما دمنا قد سمحنا لانفسنا نحن الرجال بحلق اللحى .. فلماذا نحرم على النساء لبس ما يروق لهن وما حكم اطلاق اللحية فى الدين ؟

الجواب :

لا علاقة اطلاقا بين حلق اللحية وتبرج المرأة ـ فتبرج المرأة منهى عنه بصريح القرآن الكريم ، قال تعالى : «**ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى**» .

وحلق اللحى عند الرجال لا يؤدى الى الفتنة أو اظهار شىء حرم الله اظهاره أما تبرج المرأة وارتداؤها من الملابس ما يكشف أو يفصل من جسمها ما حرم الله كشفه فذلك أمر حرمه الله تعالى .

قال تعالى : **يايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين** » .

وقال سبحانه : « **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو أخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى اخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** » .

أما اطلاق اللحية فانها سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

● ● ●

س ١٠ : من عامر الطاهر ـ بالجمهورية الجزائرية

يقول : اذا استيقظ الانسان من نومه فرأى المنى على جسمه أو ملابسه دون أن يحتلم فهل يلزمه أن يغتسل ؟ واذا كان لزاما عليه أن يغتسل فهل يجوز له أن يصلى وقتا أو وقتين قبل الاغتسال لضيق الوقت وعدم سناح الفرصة للاغتسال ؟

الجواب :

من الامور التى توجب الاغتسال رؤية المنى للمستيقظ من النوم وان لم يذكر احتلاما لجواز أن يكون قد احتلم ـ فعلا ـ ونسى أنه احتلم ، وكثيرا ما ينسى الانسان مناما رآه أو احتلاما حدث له ، ومن أجل ذلك قرر الفقهاء وجوب الاغتسال فى هذه الحالة وليس الموجب للاغتسال هو الاحتلام وانما الموجب له هو انزال المنى بسبب الاحتلام حتى لو احتلم ولم ينزل منيا وهو متذكر لاحتلامه لا يجب عليه الغسل .

والصلاة قبل الاغتسال لمن وجب عليه الاغتسال لا تجوز ـ أصلا ـ وهى غير صحيحة ويأثم من يفعل ذلك بل يخشى عليه الكفر ـ والعياذ بالله ـ لان الطهارة شرط من شروط صحة الصلاة وبدونها لا تصح الصلاة . وضيق الوقت ليس مسوغا لاباحة الصلاة قبل التطهر من الحدث الاصغر والاكبر ـ والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
وشركاتها

شارع سالم سالم وعيسى حمدى بالعجوزة القاهرة

باسم ٧٥ ألف عامل من العاملين
فى قطاع الصناعات الغذائية يمثلون ٢٧ شركة

نتقدم إلى قائد نضالنا وأمل العروبة كلها

الرئيس جمال عبد الناصر

رائد القومية العربية

بأعمق مشاعر الولاء والشكر على ما أولاه
لقطاع الصناعة من تكريم خلال انعقاد المؤتمر
القومى الرابع للاتحاد الاشتراكى العربى
ويهنئونه وأعضاء المؤتمر والشعب العربى

بعيد الثورة الثامن عشر

سائلين الله عز وجل أن يعيد هذه المناسبة الخالدة
على الأمة العربية وقد تحقق لها النصر على أعداء الحرية
والإسلام ونعاهد الله على مضاعفة الجهد وزيادة الإنتاج
والوصول به إلى أسمى المستويات لتكون جمهوريتنا
الحبيبة رائدة للصناعة فى الشرق الأوسط

العلاقات العامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء مع السيدة حرم سفير ليبيا فى القاهرة

إعداد: نجاة الزنيري

المراة فى ليبيــا .. أخت فى العــروبة .. فى الدين .. فى اللغة .. اخت فى الكفاح ضد الاستعمار .. استطاعت ان تشق طريقها رغم العثرات والعقبات التى وضعها الاستعمار واعوانه فى طريقها لعرقلة تقدمها ..

وتاريخ كفاح المراة الليبية من أجل بناء وطنها حافل بالمواقف الرائعة التى سجلتها اثناء معارك أمتها المتعددة ضد المستعمر الايطالى ..

فقد كان الاستعمار فى ليبيا شأنه فى كل بلد يحتلها يهتم بخنق حركة التعليم والحد من انشاء المدارس .. وكان الليبيون فى صراع رهيب طويل مع المستعمر الايطالى الذى انشا عددا قليلا من المدارس الخاصة لابنائهم .. ولم يكن يسمح لليبيين بدخولها : الا فى اضيق الحدود ...

اما الفتاة الليبية .. فكانت بمناى عن المدارس وعن التعليم .. ولكن وعيها بالحرية وبقضية وطنها .. دفعها للقيام بادوار عظيمة فى ساحات القتال حين كان المناضلون الليبيون يقذفون بانفسهم بالالاف فى أتون معارك التحرير ضد الغزاة المعتدين .. فقد كانت المراة رغم حرمانها من التعليم تعيش بالفطره الوطنية الثائرة .. فكانت تواسى المرضى وتداوى الجرحى وتمد المقاتلين بالزاد والماء وتشجعهم على الاستمرار فى القتال . . بل انهن كن يهددون ازواجهن بالهجر اذا ما تقاعسوا عن قتال الايطاليين الغزاة ..

وكانت اكبر سبة للمناضل الليبى ان يشاع عنه انه انهزم او تقاعس عن القتال دون ان يكون له اى عذر شرعى كالمرض او غيره يحول دون دخوله المعركة .. فقد كان المقاتل المجاهد يفضل ان يقتل فى الميدان على ان يشاع عنه بين افراد أسرته انه تخلف عن المعركة لمرض او لسبب آخر ..

ولهذا .. فان المراة الليبية من ناحية الكفاح البطولى قــد سجلت صفحات رائعة فى خدمة الوطن ببطولتها وتفانيها فى سبيل الذود عن الوطن .

وقد ترتب على هذا الموقف ان تعرضن للانتقام من الايطاليين .. فكانوا يمعنون فى التنكيل بهن ويمثلون باجسادهن غير مبالين بالقوانين الدولية ..

ولم يذهب هذا الدور البطولى ســدى .. فقــد ترتب على معرفتهن بواجبهن نحو الوطن ان تمكنت ليبيا من انتزاع استقلالها انتزاعا فى ٢٤ ديسمبر عام ١٩٥١ .

وبعد الاستقلال .. انطلقت الاخت الليبية تعدو فى طريق العلم لتعوض ما فاتها بشغف بالغ بعد ان اصبح التعليم اجباريا .. وانشئت المدارس الابتدائية والثانوية ومدارس المعلمات . . . وارتفع عدد الطالبات من ثلاث طالبات فقط فى المدن الى عشرات الالاف فى المدن والقرى .. وانشئت الجامعة لتستقبل اكبر عدد من الطالبات بجميع اقسامها .. وافتتحت المدارس المسائية لتيسير فرص الاستزادة لمن فاتتهن الفرصة . فكان من طالبات المدارس المسائية سيدات فى الاربعين والستين من عمرهن .. وكانت مهنة التدريس هى اول مسئولياتها لتعليم الجيل الجديد الليبى فاصبحت مدارس البنات فى مختلف مراحلها تقدم اساسا على سيدات ليبيات تخرجن من معاهد التعليم كدار المعلمات فى طرابلس وفى بنى غازى ..

كذلك زاولت المراة الليبية مهنة التمريض فى المستشفيات .. ومهنة الزائرات الصحيات فى الريف .. فقد كانت التقاليد الرجعية الراسخة تحول دون اندفاع المراة لميادين العمل المختلفة . . . وجعلت عملها قاصرا على التعليم والتمريض .. وبذلك تعطلت طاقات كان المجتمع فى اشد الحاجة اليها .. حتى استطاعت بعض الاقليات الليبيات اقتحام ميادين العمل الاخرى .. فاصبحت تعمل فى المطار والميناء وفى الشركات والمؤسسات وفى وظائف الترجمة .. وعملت معيدة بالجامعة . وسافرت فى بعثات علمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للخارج وعملت فى ميادين الطب والهندسة . واحتلت مراكز العمل الفنى فى المصانع .. واستطاعت بمشقة ان تجد لها مكانا فى الصحف اليومية والمجلات الادبية .. فظهرت اقلام نسائية تعالج قضايا الادب والحياة .. واصبحت صحفية واذاعية وشاعرة وادبية وباحثة اجتماعية . واستطاعت ان تصل الى وزيرة مفوضة فى لندن .. ومثلت ليبيا فى عدة لجان بهيئة الامم المتحدة .. ولما نالت حقها السياسى احتلت خمس مقاعد فى مجلس الامة ..

وانشئت الجمعيات النسائية والخيرية .. مثل (الجمعية النسائية الاسلامية) لخدمة المرأة والطفل . وكانت اول جمعية من نوعها فى ليبيا .. انشئت سنة ١٩٥٢ .

وافتتح بها قسم لتعليم الامهام الاميات القراءة والكتابة ...

وجمعيات اخرى لحماية الاطفال المشردين والفقراء ..

وجمعية النهضة النسائية..وتقوم بتعليم الحياكة والالة الكاتبة واللغات وبحث المشاكل الاسرية .

وانتشرت مراكز التوجيه والتوعية فى المدن والريف .. وكلها تعنى بقضية المرأة ..

لكن هذا القدر من النساء الليبيات اللاتى استطعن تحقيق هذا الفوز فى ميادين العمل رغم قيود الرجعية والحجاب .. يعتبرن اقلية بالنسبة لعدد السكان من النساء . فمازالت الغالبية العظمى من نساء ليبيا فى الجنوب وفى الريف تعانى من قيود التقاليد القديمة الموروثة وتختفى وراء حجاب كثيف من الملابس التقليدية الثقيلة التى تتكون من عدة طبقات فوق بعضها البعض حتى لا يبدو من الجسد الا العينين فقط ..

وفى منزل سفير ليبيا فى القاهرة .. السيد سعد الدين بوشويرب .. قابلت السيدة (امينة) حرم السفير ..

وكان هدفى ان تحدثنى عن دور المرأة الليبية فى المرحلة الراهنة . .

وكيف واجهت ظروف العدوان الاسرائيلى الغاشم على البلاد العربية الشقيقة ..

وكيف تعيش واقع الثورة الليبية المجيدة .

وكان حسن استقبال السيدة امينه لى .. وترحيبها الكبير بى .. قد فتح آفاقا للحديث والمناقشة امتدت بنا ساعتين فى جو عائلى كريم .

ففى اللحظة الاولى للقائى بها تلمست فى ملامح وجهها وشخصيتها معالم المرأة الليبية الاصيلة .. ولما تحدثت معى وجدت

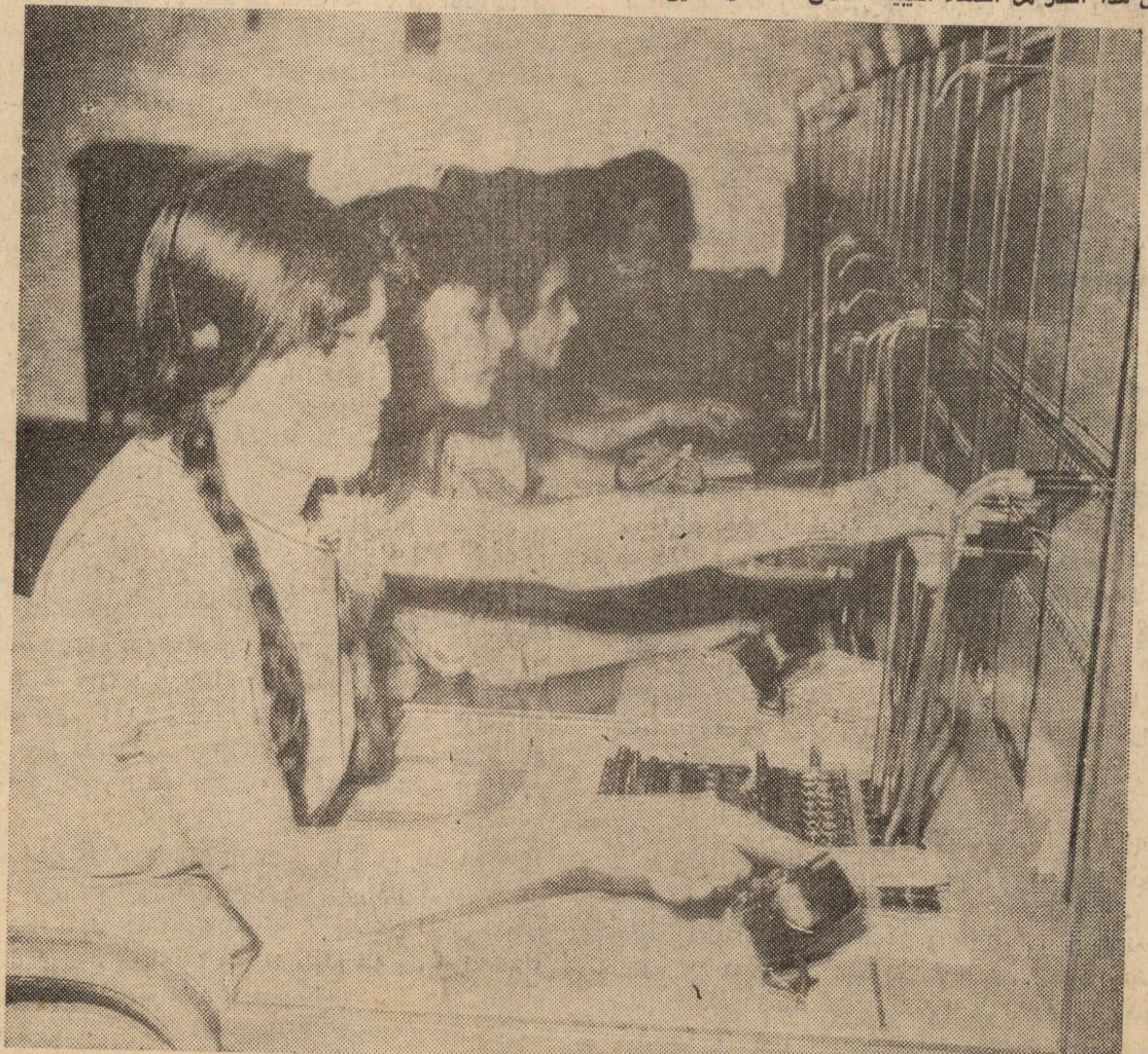

موظفات ليبيات فى التليفونات

فيها كفاح المراة الليبية ووطنيتها الثائرة جنبا الى جنب مع امومتها الدافئة وتقديسها للبيت والزوج .. فهى أم لطفلة واحدة اما عن القاهرة .. فهذه اول مرة تقوم بزيارتها .. وقالت لى السيدة انيسه انها لم تشعر بالغربة فى القاهرة ابدا .. لانها تعتبر أى بلد عربى انما هو وطن لكل عربى فى كل مكان .. لا فرق بين ليبى ومصرى وسورى وعراقى .. الفروق جغرافية فقط فللعرب تاريخ نضال واحد .. ومشاكل واحده . واهداف واحده ... وبالتالى وطن واحد . جزأه الاستعمار رغما عنا .. وواجبنا هو اصلاح ما افسده الاستعمار ..

ودار بيننا الحديث حول المراة الليبية فى الظروف الراهنة .. وقالت لى السيدة أنيسه : لما كان العدوان الاسرائيلى الغادر فى يونيه ١٩٦٧ .. اهتزت ليبيا من الاعماق على الاحداث .. وبدأت حركة الجماهير تلقائيا تطالب بالمساهمة فى المعركة وتطالب بحمل السلاح .. وخرجت جماهير الشعب الليبى الى قاعدة هويلس سابقا يحيطونها باجسامهم وبثورتهم العارمه ليتاكدوا انها لاتستخدم لصالح العدو الاسرائيلى .. وبرزت القيادات الشعبية وبدأت الاجتماعات والمؤتمرات واستهدفت المظاهرات الشعبية النفوذ الصهيونى الذى كان يسيطر على الكثير من نواحى الاقتصاد الليبى .. وشاركت المراة الليبية فى المظاهرات وقادت حملة التبرعات وتبرعت بالحلى والمصاغ الذهبية رغم أن الذهب يعتبر اهم زينة للمراة الليبية واشرقت على الدنيا ثورة ليبيا الرائعة فى اول سبتمبر ١٩٦٩ .

وبين يوم وليلة تغير كل شىء .. واصبحت الحياة فى ليبيا اكثر اشراقا واعمق ايمانا بالمستقبل .. ووجدت الثورة التى قامت من اجل الشعب ان الغالبية العظمى من نساء ليبيا مازلن وراء حجاب كثيف من الجهل والتعطل .. بينما فتاة العصر الليبية التى عرفت طريقها الى الجامعة وميادين العمل ونشاط الجمعيات النسائية والخيرية تعتبر اقلية بالمقارنة الى عدد نساء ليبيا ... واكتشفت وجود طاقة ضخمة معطلة من القوى الاقتصادية العاملة. فنسبة القوى العاملة الى عدد السكان تصل الى حوالى ٢٥ ٪ .. لان حكومات ما قبل الثورة لم تبذل اية محاولة جادة لكى تهز هذه التقاليد التى لا تتفق مع تقاليد الاسلام والتى تحول دون اسهام المراة فى العمل . فرسمت الثورة بعدا جديدا لاهتمامات المراة هو المشاركة الايجابية فى كل ميادين الحياة بحرية وانطلاق ... وبرزت المراة فى جميع المؤتمرات الشعبية التى عقدت بعد الثورة.

وبعد . . ان المراة الليبية الان تعيش واقع الثورة وتحتضن قضية بلادها بروحها ووجدانها .

وهى فى مرحلة تخطيط من أجل مستقبل افضل لها ولوطنها ..

طبيبه من ليبيا تؤدى رسالتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحث علمي جديد

ينصف الدعاة وينير طريق الشباب

الاستاذ ناصف سليم

رجال الدين المسلمين ، ومعهم كثير من المتدينين الغيورين على الاسلام ، الفاهمين لرسالته ، كانوا ينفردون وحدهم بالتصدى لموجات الانحلال ، وتيار الغرب الخطر الذى يهدد شباب العصر ...

فلما بلغ السيل الزبى ـ كما يقول المثل العربى ، واصبحت الطامة عامة . وانتشر الفساد والتحلل فى ارجاء المعمورة ، ظهر كثير من الدعاة كصفارات الانذار ، من غير رجال الدين ، بل ومن غير المتدينين، الجميع يصرخون فى مؤلفاتهم ، ومقالاتهم واحاديثهم : انقذوا الشــبا ب.. انه يتردى فى الهــلاك .. المخدرات ، المخدرات ، المقامرات .. . المقامرات ! .

ولم يكن رجال الدين الاسلامى بسبقهم فى التحذير من عدوى الانحلال ، اصحاب فضل بذواتهم ، وانما الفضل كل الفضل للاسلام، الذى تؤكــد الايام انه نظام صالح لاسعاد الناس فى كل زمان ومكان ، وانه دعوة الى الخير فى كل وقت ، وانه العلاج الوحيد الان الذى يريح الداعين فى الخــارج الى عــودة الشباب الى حظيرة المجتمع السليم النظيف ، ويبدو كل المخاوف من مســتقبل الشــباب ، فى عصر ، اصبحت المعلومات فيه ، تنتقل من شرق الارض الى غربها فى لحظات مسموعة ومرئية ..

وكانت آخر صيحات النجدة والاستغاثة ، صادرة من أعماق الدكتور الطبيب ، والعالم النفســانى « دكتور هنرى أموروز » فى كتابه الجديد الذى مازال تحت الطبع « عالم الهلوسة والمخدرات » .. وهو الكتاب الذى عثرت عليه كاتبة العلوم المصرية السيدة عواطف عبد الجليل ، وقدمت تلخيصا له فى جريدة الجمهورية ..

وليس يعنينا ، كل ما حواه الكتاب بالطبع ، بقدر ما يعنينا المخرج الذى رآه الكاتب كوسـيلة لانقاذ الشباب من الهوة التى يتردى فيها ، وببساطة ، نستطيع ان نطمئن على شبابنا الذى لم يصل الى المرحلة التى وصل اليها شباب الغرب ومجتمعه ، لسبب واحد : هو ان الاسلام فى قلبه . او قريب من قلوب الملايين من ابنائه ، وان ما يعتبره الكاتب وسيلة للخلاص ، هو من تعاليم ديننا اصلا ، انتشرت عقاقير الهلوسة والمخدرات فى الخارج او لم تنتشر. ويكفى اقناعا لشباب العصر الثائر على القيم الدينية ان يقول الكاتب فى اهم اســباب انتشــال مدمنى المخدرات والعقاقير !

ان اقناع المريض بالاقلاع عن مقدسات الشيطان ـ كما يقول ـ جاك مارنيان ، هو الدخول فى رحاب الايمان بالقيم النبيلة السامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا عرفنا بعد ذلك ان باقى الحلول . للتخلص من هذا الداء الوبيل ، والطاغية المستبد ، وهــو ادمان المخدرات ، هو انتشال المدمن من بيئته غير الصالحة ، وتزويده بالفيتامينات وبغذاء جيد ، وبث الكراهية فى المخــدر بدلا من الحب له .. أدركنا كم كان الاسلام عظيما ، حين حث ابناءه على اختيار المجتمع السليم للتعايش فيه . ونبذ الجليس السوء الذى لايخلوا الصديق من ايذائه، وحثه على العناية بالصحة والجسم . والتعلق بالمساجد ، والحياة فى رحاب الايمان .

على ان العالم الكاتب مؤلف الكتاب يذكر بالاحصاء ان الرقم الذى يحدد مدمنى المخدرات فى العالم من سكان العالم وهو المسجل بدفاتر البوليس ، لا يدل على الواقع — لان الرقم الصحيح يؤكد ان ٢٥ ٪ من سكان العالم يتعاطون المخدرات والسموم النفسية، ويحددهم على النحو التالى :

— ٣٠٠ مليون من مدمنى الكحوليات .

— ٤٠٠ مليون من مدمنى الافيــون .

— ٣٠٠ مليون مدمن للحشيش .

وهذا يؤكد — بالنسبة لنا — ان الحملات التى تشنها صحف الغرب احيانا على المجتمع العربى ، ووصفه بأنه مجتمع مدمن للمخدرات ، هى حملات ظالمة مغرضة ، تريد ان تسىء فى مقصدها الاول للاسلام ، وتلصق بنا تهمة ليست فينا بقدر ما هى فى المجتمعات الغربية المتصــفة بأنها مجتمعــات متحضرة راقية .

وفى البحث العلمى لهذا الكاتب ، ما يفيد الدعاة والشبان فى نفس الوقت ، فهو يؤكد : ان الادمان له مقدمات ، قد نستهين بها فى اول الامر ، وهى السيجارة ، والكأس ، وبقرص المهدىء ، والحبة المنومة ، والحبة المهدئة ! !

ولعل فى هذا ابلغ رد على من يصف رجال الدين بالتشدد ، حين يعلنون ان احتساء البيرة حرام ، **وفيه وسيلة لاقناع الشباب بأن قولهم :**

نجرب كل شىء فى الحياة ، انما هو قول خاطىء .

وفى تنبيــه للاباء والامهـــات الى مراقبــة ابنائهم وبناتهم وعدم تمكينهم من التدخين ، واقناعهم بأن خطره فى النهاية جسيم .

ثم .. الا يكفى كوسيلة للاقناع بخطر « التقليد » لشباب الغرب ، ما اعلنه هذا البحث من الوجهة العلمية الصحيحة ، وهو ان هذه العقاقير ، تصيب الرجال بالعقم الجنسى ، وتجعل المرأة تنجب اطفالا مشوهين ؟ ! وان مرض السرطان هو النهاية الحتمية للادمان بعد سنوات من الاختفاء ! ! .

■ ■ ■

كل هذا اردت ان أقوله لشبابنا ، ليعلم حقيقة الذين يصدرون الينا « الموضات » والعادات التى تأخذ صفة العصرية ، وهى تحمل فى طياتها الوباء للقضاء على اجيال قادمة !

ولكنى فى النهاية . اؤكد اننا لن نصل يوما ما ، الى الرحلة التى وصل اليها شباب الغرب ، حتى لو وجــدنا عشرات من الشــباب الصــغير يدخن علنا أمام اهليهم وذويهم .. لان الايمان بالاسلام ، وتقاليده وعادات اهله ، مازال يسيطر على الاغلبية من ابنائنا ، تلحظ ذلك فى المساجد هذه الايام ، وتستطيع دون عناء ان تقوم بعملية فرز بسيطة ، للصف الذى امامك فى صلاة الجمعة ، لتدرك ان شبابنا مازال بخير ، وليس تردده على المسجد ، ولو مرة فى الاسبوع الا اشارة الى ذلك .. على اننا يجب ان نتعهده من هذه الزاوية تعهدا فيه عناية، فلا ننفره بموضوعات لاتمس حياته المعاصرة . ولا تساهم فى حل مشكلته ..

ولســت ابغى مــن وراء ذلك ، ان تكون خطب الجمعة ، دائما عن كل ما يهم الشباب ، ولكنى اريد ان يجد الانسان المسلم فى ساعة الظهر من يوم الجمعة ، غذاء روحيــا يســاعده على مواجهــة اعباء الحياة ، فى مجالات الانتــاج . والدفــاع . ومقاومة الاعداء والتيارات الملحدة ، والافكار الزائفة المســـتوردة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان اصالة الشعب المصرى اصالة عريقة تشهد له بها الاحداث والتاريخ والوقائع فهو كما قال الرئيس جمال عبد الناصر فى ختام الدورة الرابعة للمؤتمر القومى ١٩٧٠/٧/٢٦ : ان تجربة الشعب المصرى على مر العصور ، كانت اوسع من مصلحته الذاتية ، واكبر من حدوده السياسية ، ذلك بحكم انتمائه العضوى الى أمة عربية تعيش فى قلب العالم جغرافيا وحضاريا ، فالفدائية هى احدى سمات الشعب المصرى الذى لم يضن يوما ما على امته بالمال والروح فكان مضربا للشجاعة والاقدام والصمود امام اعتى التحديات ، والمساندة الفعلية للثورات التحررية حتى « انه ليس هناك علم شريف يرفرف على الارض العربية الا وكانت يد الشعب المصرى اول الايدى التى امتدت لتساعد على اقامته » ثم يعقب الرئيس جمال على ذلك بقوله « وليست تعنينا فى ذلك شهادة أى فرد ، وانما تعنينا فى ذلك شهادة التاريخ .. وذاكرة التاريخ مبرأة من العقد ومن الاهواء .. ومن التحزب والنسيان » .

فالحق والعدل هو شريعة ثورتنا المباركة الرائدة ولا سبيل لتحقيقهما الا كما اعلن الرئيس جمال عبد الناصر — بطرد قوى العدوان من كل شبر من الارض العربية المحتلة :

من القدس ، من الجولان ، من الضفة الغربية ، من غزة ، من سيناء ، واستعادة الشعب الفلسطينى لحقوقه الشرعية ، وخروجه من خيام اللاجئين ، ليدخل مدنه وقراه ، ويعود مرة اخرى الى قلب الحياة، بعد ان ارغمته الظروف ان يبقى اكثر من عشرين سنة على هامش الحياة ...

فالمبادىء والقيم هى سبيل تحركنا على المجالين السياسى والعسكرى ، بالكلمة وبالفعل ...

وان ثورة هذه مبادؤها لابد وان تنتصر لانها تنتصر للحق والعدل والسلام الذى لايكون سلاما الا بانتصار المبادىء .. ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

مع العقاد فى كلمات

من رسالة الاديب محمد سيد متولى محمود مدرس بالمنيا الثانوية الصناعية

ولد هذا المفكر العظيم بمدينة اسوان واشتهر ابوه بالخلق والاستقامة وقد بث فى ابنه ميولا خلقية ودينية ووطنية ، وكان بمسجد المدينة شيخ يدعى احمد الجداوى متخرج من الازهر الشريف وكان من الذين لازموا جمال الدين الافغانى وصادقوا محمد عبده ، هذا الشيخ كان له دور كبير فى تكوين شخصية العقاد ، فقد اورثه كل ميول هذه المدرسة الفكرية وعلمه الشعر وانشاده ، واتم العقاد تعليمه الابتدائى فى اسوان وفى عام ١٩٠٧ بدأيشارك فى تحرير مقالات بمجلة الدستور وفى عام ١٩١٢ ظهر اول كتاب له بعنوان خلاصة اليومية وهو الكتاب الذى استرعى الافكار اليه لاتسامه بالنضوج والعمق والافكار الشخصية وكان العقاد يبلغ من العمر ٢٣ عاما ثم بدأ بنشر مقالاته بعد ذلك فى صحيفة الجريدة التى اشرف عليها حينذاك احمد لطفى السيد ، وبدأ نجم العقاد يتلألأ فى سماء الادب والصحافة والفلسفة والشعر حتى قال احد تلامذته « لم تجد قضية الاسلام فى العصر الحديث مفكرا يحمل امانتها كما فعل استاذنا العقاد » ومن آرائه « هبنا اننا لم نعرف طريق الصلاح افيمنعنا هذا ان نحذر طريق الفساد » لقد تنوعت كتب العقاد وتناول فى اكثرها الدفاع عن الدين واظهار ما خفى منه كما تناول فى كتبه اظهار محاسن لغتنا العربية كما تناول العديد من الموضوعات الدينية والوطنية والادبية والفلسفية وكلها كانت بمثابة حجج مقنعة وقاطعة لا يشوبها شىء مهما حاول المغرضون فلقد عاش العقاد واثقا بنفسه رافعا رأسه معتزا بدينه ووطنه ولغته وعقله وقلمه .

رحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدم من خير وخلف من تراث .

مناجاة صوفية

للاديب جمعة محمد الصياد
وكيل عموم الطرق الصوفية بالاسكندرية

سيد الرسل الكرام — وابن سادات عظام
جاء حقا بالسلام — فانجلى ليل الظلام
ذكره فينا يلوح — قد بدت من عهد نوح
دينه دين الوفاء — والمودة والصفاء
والمروءة والاخاء — والعلا والارتقاء
جاء سفرا للكمال — والمحبة والسلام
احمد باهى الجمال — الشفيع يوم الزحام

منبر الاسلام وطريق الانتصار

من رسالة للقارىء سعد ابراهيم ابو المعاطى طالب ببورسعيد يقول : لقد نالت مجلة الامة العربية والاسلامية « منبر الاسلام » ، كمال الاعجاب والتقدير فى نفسى ، ولا شك ان هذا الشعور قد نال مناله ممن قرأوا اعدادها القيمة التى تملأ النفس ثقة بالله وايمانا بما انزل .

هذه المجلة التى اوضحت مشاكل ونقاط مستترة كانت تعترض المسلمين ، وانها لتخلق من المسلم مؤمنا حقا ولا جرم فانها تحمل اصول الرسالة المحمدية ومعانيها التى بعث الله بها رسوله محمدا صلوات الله وسلامه عليه واخيرا ارجو لمجلتكم العربية الدوام حفاظا للقيم والتعاليم الاسلامية ، مع تحيتى لها ولابوابها واسلوبها واخراجها الفنى ، والله يوفقكم الى ما فيه صالح الامة والدين .

● شكرا يا اخى على هذا التقدير الذى يضاعف من ثقل الامانة فى النهوض بمستوى الكلمة وما يتناسب ومكانة وسمو الرسالة المحمدية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

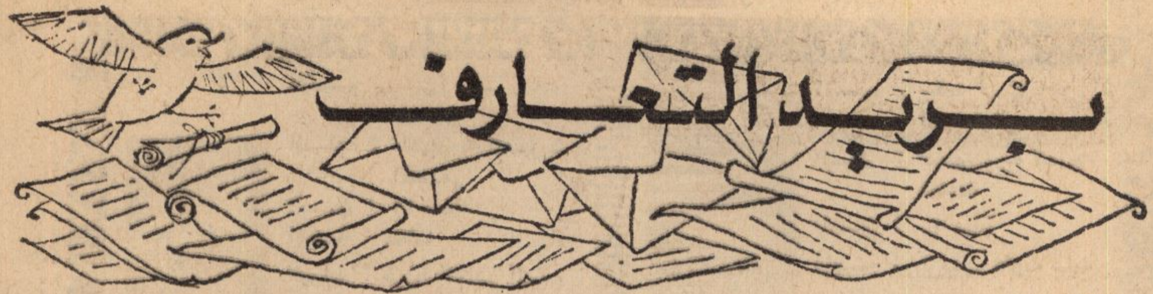

الاسم : رعد محمد الكاتب
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن الكريم والكتب الدينية والمراسلة وتبادل الصور
العنوان : العراق . محافظة الموصل . محلة نينوى قرب جامع النبى يونس

الاسم : محسن على عباس
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوية عامة أدبى
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : شارع الجيش زقاق ابو الغنائم رقم ٣

الاسم : مصطفى محمد محمد الملا
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية دار العلوم جامعة القاهرة
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية والقومية
العنوان : دماص مركز ميت غمر دقهلية

الاسم : محمدسيد عبداللطيف
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : جمع وتبادل الطوابع وقراءة الكتب الدينية والثقافية والمراسلة
العنوان : محافظة اسوان — مدينة ادفو المساكن الشعبية بجوار البريد

الاسم : عبد الشافى يوسف ابراهيم
البلد : الجمهورية العربيه المتحدة
السن : ٢٥ سنة
المهنة : موظف بشركة مصر للغزل بالمحلةالكبرى
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى — مصنع الصوف

الاسم : السيد محمد محمد الشويل
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بدبلوم المدرسة الصناعية الثانوية بكفر الشيخ
الهواية : الاطلاع والبحث الدينى وطوابع البريد
العنوان : سخا — كفرالشيخ — ورش وزارة الزراعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الاسم : يحيى سعد زغلول حسن
البلد : الجمهورية العربيه المتحدة
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية والتاريخية . تبادل الصور
العنوان : القاهرة ــ المعادى ــ منشية جبريل ش حسين مدبولى /١٠

الاسم : محمد عبد العزيز البرهمتوشي
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب . ثانوية عامة
الهواية : القراءة والمراسلة والرحلات وتبادل الصور
العنوان : ابو صير ــ مركز سمنود ــ غربية

الاسم : محمد بوزبوجة
البلد : الجزائر
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة جمع الطوابع والصور والاطلاع الدينى
العنوان : ٢٧ شارع معواد احمد ــ وهران ــ الجزائر

الاسم : خروش على
البلد : المغرب
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالمدارس الثانوية
الهواية : المراسلة وتبادل الصور
العنوان : تايرزى ــ تنجداد ــ قصر السوق . المغرب

الاسم : ولد عبدالله بوزيان
البلد : الجمهوريةالجزائرية
السن : ١٩ سنة
المهنة : معلم بمدرسة حجاج مستغانم
الهواية : المطالعة والمسرح والمراسلة
العنوان : ١٥٢ ش الزيتون ــ مزغران ــ مستغانم . الجزائر

الاسم : فاروق سعيد العبيدى
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : تبادل الآراء الزراعية والمراسلة
العنوان : نينوى محلة النبى يونس رقم الدار ٢٥٦/١٦٥

الاسم : ناجى احمد ابراهيم المشد
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع
العنوان : بلقاس ــ دقهلية ش ابو بكر الصديق

الاسم : صلاح الدين حسن
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : جمع الطوابع والصور الطبيعية والمراسلة
العنوان : ٩ شارع النجوم محرم بك اسكندرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد

معـــــالم الطريق :

نص الخطاب الهام الذى ألقاه السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى افتتاح الدورة الرابعة للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى فى ٢٣ يولية ١٩٧٠ .. .. ٦

سائر فى الطريق .. السيد حسين الشــافعى ١٦

الفقـــه ـ التشريع ـ الابحاث ـ الدراســات الصوفية فى الاســـلام :

تفسير سورة « النازعات »	الاستاذ أحمد حسين	٢٠
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى ..	٢٨
معانى السماء فى القرآن الكريم	الدكتور أحمـــد الحوفى	٣١
من أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها	المستشار محمـــد خاطر	٣٣
براعة الاستهلال وروعة الاساليب فى فواتح سور القرآن	فضيلة الدكتور عبـــد الغنى الراجحى	٣٥
الطريق الى الله	الاستاذ أحمد زين	٣٨
من قصص السنة المحمدية (التوبة)	فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم ..	٤١
النضال والصمود فى مشارف الدعوة من القرآن (هجرة الحبشة والطائف)	فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور ..	٤٤
من أخلاق القرآن (الحمد)	فضيلة الدكتور أحمـــد الشرباصى ..	٤٩
مع القرآن الكريم	الدكتور عبد الله محمود شحاتة ..	٥٢
الجهاد والجندية فى تعاليم الاسلام	سماحة الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى	٥٤
الحرب وقوانينها فى الاسلام	فضيلة الشيخ مصطفى محمد الحديدى	٥٦
لقمان الحكيم وابنه فى كتاب الله تعالى ..	فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى	٥٩
صور من البطولات الاسلامية	الاستاذ أحمد وائى	٦٣
رســالة المسجد فى المجتمع الاسلامى	فضيلة الشيخ ابراهيـم جلهوم ..	٦٧
شروط يجب أن تتوافر فى المفسر	الدكتور مصطفى زيد	٦٩
الرسول القائد وخططه الاقتصــادية والحربية	الاستاذ عبد الحكيم النجار	٧١
أمثال الحديث	الدكتور عبد المجيد محمود	٧٤
التفكر فى خلق الله تعـــالى	فضيلة الشيخ عبد الوهاب الساكت	٧٧
الايمان بحقوق الانسان وحريات الشــعوب	فضيلة الشيخ السيد خليل الجراحى	٧٩
أدب الجوار	فضيلة الشيخ محمد محمد الشرقاوى	٨١
أحياء عند ربهم	فضيلة الشيخ أحمـــد البسيونى ..	٨٤
الاسلام وروح الثورة فى العـــالم	الدكتور جمال الدين الرمـــادى ..	٨٦
الشريعة الاسلامية والطعن فى الاحكام ..	المستشار عبد الستار آدم	٨٨
« فأما اليتيم فلا تقهر »	الاستاذ عبد السلام الشاذلى التوصى	٩٠
الصدق من دعائم الاسلام وصلاح المجتمع ..	الاستاذ مهدى عبدالحميد مصطفى ..	٩٣
المؤمن يتغلب على كل الازمات	فضيلة الشيخ عطية صقر	٩٦
هذا هو الطريق الى النصر	فضيلة الشيخ معوض عوض ابراهيم	٩٨
[٩ ، ١٠] يونية أيام التحول العربى ..	الاستاذ قاسم غالب أحمد	١٠٠
حول فكرة تلحين القرآن	فضيلة الشيخ محمود الحصرى .	١٠٣
« واعدوا لهم من استطعتم من قوة »	فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان	١٠٦
الصوفية فى الهامهم [ماشاء الله كان] ..	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	١٠٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

	من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ..	الاستاذ الرفاعى الباز	١١٢
	فضيلة الاصلاح بين الناس	الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى	١١٣
	اخلاقيات القتال فى الاسلام	الاستاذ محمد حسن عبد العزيز ..	١١٥
	الاسلام والحضارة العالمية	الاستاذ محمود أبو الفيض المنوفى	١١٨
	بقية معالم الطريق	.. ..	١٢١
التاريخ الاسلامى :	ماذا تعرف عن العالم الاسلامى	الدكتور عنايات الطحاوى	١٣٢
فكر وفن :	أول صدام مسلح مع اعداء الخارج	الاستاذ محمد دياب	١٣٨
	قطوف	الاستاذ على الجندى	١٤٠
	حزب الشيطان [من شعر اقبال]	ترجمة وتحليل فضيلة الشيخ الصاوى شعلان	١٤٣
	عمريات	الاستاذ محمود كمال	١٤٥
	اعرف عدوك	الاستاذ اسماعيل السوسى	١٤٧
	دين ودنيا	الاستاذ محمد المتولى النظامى ..	١٥١
	الثار فى كل قلب [قصة العدد]	الاستاذ عبد المقصود حبيب	١٥٣
	انى أحب الله [قصيدة]	الشاعرة روحية القلينى	١٥٧
	على طريق الايمان [قصيدة]	الشاعر الشيخ محمد خليل الخطيب	١٥٨
	موكب الثوار [قصيدة]	الشاعر أحمد عثمان المراغى	١٥٩
	اغنية الجهاد [قصيدة]	الشاعر محمد حليم حامد غالى ..	١٦٠
	نداء الى أخى فى النضال [قصيدة]	الشاعر أحمد عمر هاشم	١٦١
	الاسرة العالمية الكبرى	فضيلة الشيخ حسن صالح	١٦٢
باب العلم :	دلائل الحق فى عظمة الوجود	الدكتور عزت محمد خيرى	١٦٦
أعلام الاسلام :	مدرسة الرسول ــ عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها	الاستاذ عبد المنعم حمادة	١٧٠
	خالد بن سعيد	الاستاذ صلاح عزام	١٧٥
	المثنى قاهر الفرس	الاستاذ محمد فرج	١٧٦
	من أعلام الصوفية	الاستاذ جودة محمد أبويزيد المهدى	١٨٠
	المعز لدين الله الفاطمى	الدكتور على حسنى الخربوطلى ..	١٨٤
	عمر لطفى	الاستاذ ابراهيم الفحام	١٨٧
	أبو الفضل الوليد	الاستاذ على الجمبلاطى	١٩٠
المكتبة الاسلامية :	الصهيونية العالمية للعقاد	عرض وتقديم الاستاذ رجائى عطية	١٩٦
الافتاء ــ المرأة المسلمة مع القراء ــ بريد التعارف :	أنت تسأل والمفتى يجيب	فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد الفحام	٢٠٢
	المرأة المسلمة	اعداد : نجاة الزنيرى	٢٠٧
	بحث علمى جديد	الاستاذ ناصف سليم	٢١٠
	مع القراء	اعداد الاستاذ فؤاد هيبة	٢١٢
	بريد التعارف	.. ..	٢١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين واستجابة لآلاف الطلبات والمطالبات التي وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية في قارات افريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع:

اسطوانات القرآن المرتل

رواية حفص عن عاصم
٤٤ اسطوانة سرعة ٣٣ ⅓ لفة في الدقيقة

ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادى	٣٢٢	١٩

رواية ورش عن نافع
٦٨ اسطوانة سرعة ٣٣ ⅓ لفة في الدقيقة

ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

	مليم	جنيه
الثمن :	١٥٠	٣٥

كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة اسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية

المجموعة تحتوى على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى : شاملة الاذان
الاسطوانة الثانية : تشمل كيفية الوضوء
والخمس اسطوانات الأخرى :
على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخمس وامام كل اسطوانة كتيب يشرح كل فريضة بالكلمة والصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

كما يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يعلن عن بيع

مطبوعاته باللغة العربية واللغات الأجنبية

١ مطبوعات لجنة القرآن والسنة
٢ مطبوعات لجنة موسوعة الفقه الإسلامى
٣ مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامى
٤ مطبوعات لجنة إحياء أمهات كتب السنة
٥ مطبوعات لجنة التعريف بالإسلام

خصم خاص للمؤسسات والهيئات والمكتبات

مقر البيع الوحيد بالقاهرة :
٣ شارع الأمير قدادار :
خلف عمارة جرجى بميدان التحرير
مواعيد العمل :
من ٩ صباحا الى ٢ ظهرا
ومن ٦ مساء الى ٨ مساء

العنوان
القاهرة : مخازن القرآن المرتل ٧٦ ش الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ ش سعد زغلول ت ٢٨٦٦٢

مواعيد البيع : من الساعة ٩ صباحا - ٢ مساء ومن الساعة ٥ - ٩ مساء ماعدا ايام الجمع والعطلات الرسمية

مطابع الأهرام التجارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle